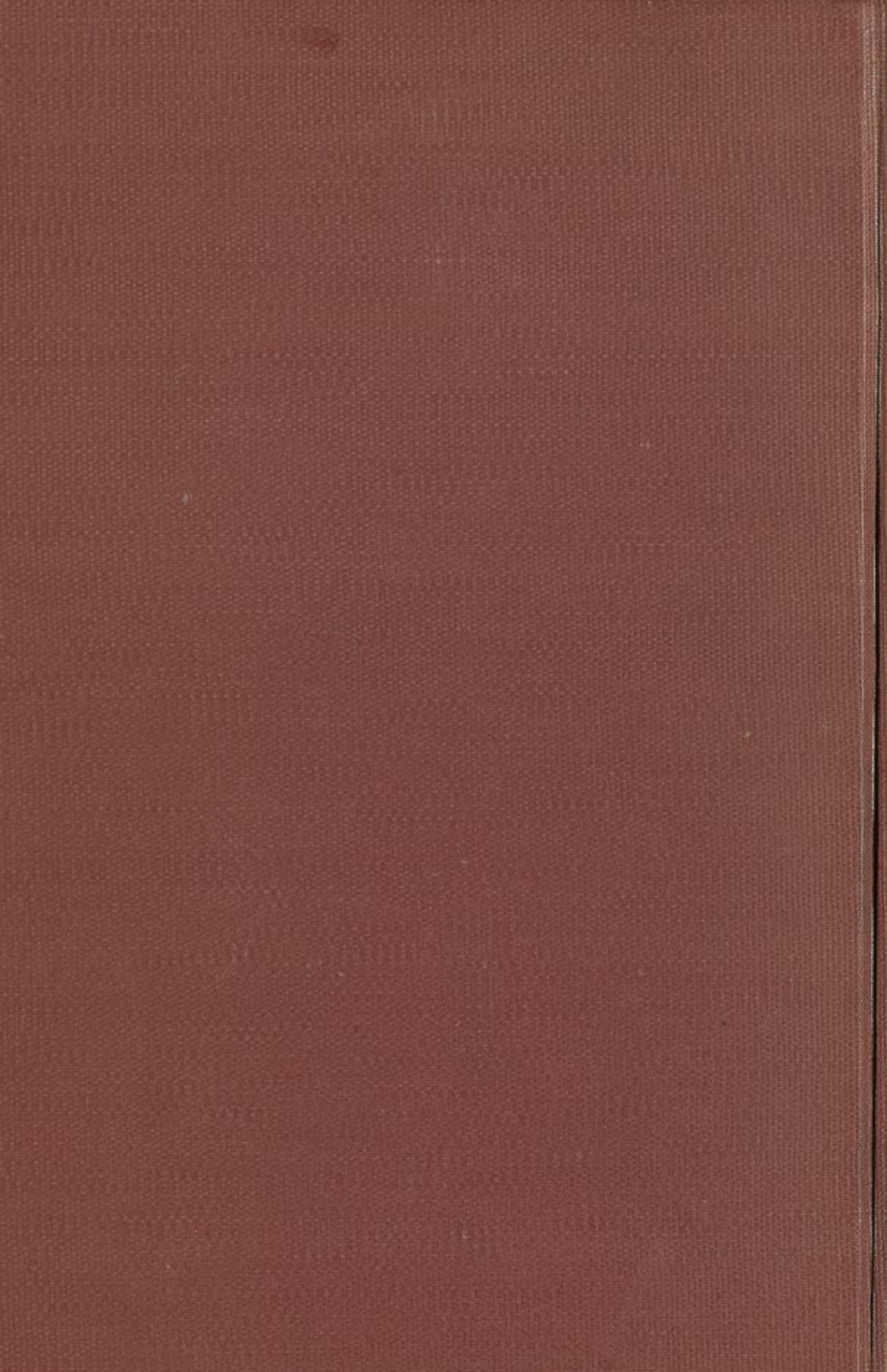




13280570

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

0113280570

SOFTEN STACKS

956

B89

DUE DATE

OFFIC. APR 27 1987

201-6503

Printed
in USA



الكوفة جهمه العرب
ورمح الله وكنز الايمان

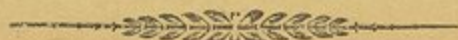
النبى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم

فهرست مواضع الكتاب

ص	
١	فضل مسجد الكوفة ١٠ قدم مسجدها ١١ اول من أسس مسجدها
١٥	تحديد مقامات مسجدها ١٨ التماسر في قبلة مسجدها
٢١	تخيير المسافرين بين القصر والتمام في مسجدها
٢٣	استحباب الاعتكاف في مسجدها ٢٤ فضل الصلاة في مسجدها
٣٠	مسجد الكوفة من دخله كتبت له مغفرة ٣١ ابواب المسجد
٣٢	آثار السيد بحر العلوم في مسجدي الكوفة والسهلة
٣٣	إن مسجد الكوفة افضل البقاع ٣٤ إن مسجد الكوفة اول ما عبد الله فيه
٣٥	كراهية الخروج منه قبل الظهر من يوم الجمعة
٣٥	ماورد من القرآن في مدح الكوفة ٣٦ إن المسجد قصر من قصور الجنة
٣٧	ماورد في مدح تربة الكوفة واهلها
٣٨	ماورد من الاخبار في مدح الكوفة ٣٨ ماورد أن البلاء مدفوع عن الكوفة
٤٠	الكوفة ما قصدتها جبار بسوء إلا وانتقم الله منه
٤١	ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج في فضل الكوفة
٤٢	الجبايرة الذين قصدوا الكوفة بسوء فابتلاهم الله
٤٤	المساجد المباركة في الكوفة ٤٤ المساجد الملعونة فيها
٤٦	بقية المساجد المباركة ٥٤ العلويون الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها
٥٩	تعيين قبر مسلم بن عقيل عليه السلام
٦١	تعيين قبر هاني بن عروة رضي الله عنه

٦١	تعيين قبر المختار بن ابي عبيد الثقفي رضي الله عنه
٦٢	تعيين قبر ميثم التمار وغيره من الصحابة والتابعين (رض)
٦٤	عوداً على بدء في ذكر مسجد الكوفة ٦٦ قصر الامارة في الكوفة
٧٠	ملاحم آخر الزمان تتعلق بالكوفة
٧٤	في أنه اذا ظهر عليه السلام يكون حكمه في المسجد
٧٩	نقل الحجر الأسود من مكة الى الكوفة
٨٣	الكوفة في معاجم اللغة ٨٦ الكوفة في عهد ابن جبير الرحالة
٨٧	الكوفة في عهد ابن بطوطة الرحالة ٨٨ الكوفة في التاريخ
١١٠	حدود الكوفة ١١١ تخطيطها ١١٥ تعديل العشائر والقبائل
١١٥	اعادة تعريف الناس ١٢١ صحاري الكوفة
١٢٣	الحالة الاقتصادية وأثر المال في الكوفة ١٢٤ الكناسة وتعيين موقعها
١٢٦	مدرسة الكوفة ١٢٩ السدير في الحيرة او كري سعد في الكوفة
١٣٢	المنازل من الكوفة الى مكة والبصرة ودمشق
١٣٤	المعجم الهجائي لأسماء الكوفة وقراها ومحلاتها (الخ)
١٧١	الأنهار والعيون والأقنية ١٨٠ القبائل التي نزلت الكوفة
١٨٤	المفاخرة بين الكوفيين والبصريين ١٩٣ الخط العربي والخط الكوفي
١٩٩	نقباء الأشراف في الكوفة ٢٠٦ قضاة الكوفة ٢١٩ ولاية الكوفة
٢٣٥	صدارة الخلافة في الكوفة ٢٣٧ المسكوكات الكوفية
٢٤٥	نفسية اهل الكوفة ٢٤٧ خطبة ام كلثوم في الكوفة
٢٥٠	فن الكوفة وحوادثها ٢٥١ حادثة ابن الحسين الخزاعي
٢٥٧	حادثة عبد الرحمن بن حبيش ٢٥٨ حادثة ابي موسى الأشعري

٢٦٣	حادثة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام
٢٦٧	حادثة حجر بن عدي وعمر بن الحنظل واصحابهما
٢٧٤	حادثة عبد الله بن يقطين رضيع الحسين عليه السلام
٢٧٦	حادثة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ٢٨٨ حادثة ميثم التمار
٢٩١	حادثة رشيد الهجري ٢٩٣ حادثة التوابين
٢٩٨	حادثة المختار بن ابي عبيد الثقفي ٣١٣ حادثة شبيب الخارجي
٣١٧	حادثة الحجاج وابن الاشعث
٣١٨	حادثة قنبر مولى علي (ع) ٣١٩ حادثة كميل بن زياد النخعي
٣٢٠	حادثة سعيد بن جبير ٣٢٧ حادثة زيد الشهيد صليب الكناسة
٣٥٢	حادثة عبد الله بن معاوية الطالبي ٣٥٥ حادثة اولاد الحسن (ع)
٣٥٩	حادثة ابن طباطبا العلوي وابي السرايا
٣٦٤	حادثة ابراهيم بن المهدي وحفيد بن عبد الحميد
٣٦٧	حادثة يحيى بن عمر العلوي ٣٧٠ حادثة الحسين بن احمد الطالبي
٣٧١	حادثة علي بن زيد العلوي ٣٧٢ حادثة القرامطة
٣٨٠	حادثة قرواش العقيلي وابن شمال الخفاجي
٣٨٠	حادثة العلويين والعباسيين ٣٨١ حادثة خفاجة
٣٨٤	الصحابة الذين نزلوا الكوفة ٣٩٩ الأسر العلمية في الكوفة
٤١٧	البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة ٤٢٦ نجات الكوفيين
٤٣٤	اللغويون من الكوفيين ٤٤١ شعراء الكوفة



ناتية الكوفة

تاريخ الكوفة

تأليف

المؤرخ الشهير السيد حسين بن السيد أحمد البراق النجفي

المتوفى سنة ١٣٣٢

حرره و اضاف اليه اكثر المواضع المهمة

الاستاذ السيد محمد صادق

آل بحر العلوم

من نشرات المكتبة | ومطبعته الحيدرية

النجف - العراق

المرتضوية

سنة ١٣٥٦

٤٣ - ٣٥٦٥

ترجمة المؤلف البراقى

بقلم صاحب المعالي الشيخ محمد رضا الشيبى وزير

معارف العراق (١)

١ - نشأته وتحصيله

«مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيتك بالتأريخ مكنوباً»

من مؤرخينا الذين خدموا تأريخ هذه البلاد وخططها إجمالاً بما اثبتوه من الأحداث التي أدركوها وأفاقوا عليها، وبما ضموه الى ذلك مما استخرجوه من بطون الدفاتر والآثار، او ما نقبوا عنه بين الجنادل والأحجار، المؤرخ العراقي الكبير (السيد حسين) بن احمد بن اسماعيل بن زيني الحسيني النجفي الشهير بالبراقى، ولد في النجف سنة ١٢٦١ او بعدها بسنة، ومال منذ نعومة أظفاره الى البحث والعلم وذويهما مبايناً جميع افراد أسرته في ذلك واولع بالتأريخ خاصة كأنما جيل على استقراء الحوادث وتتبع الأحداث، فجلس الى العلماء، واختلف الى أندية المعمرين من اهل العلم والخبرة، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم الى السؤال عنه بنفسه، وقد نشأ واعياً جيد الانتباه، فكانت تسرعى التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر الى تدوينها وهي على طرف النام منه سوى ما كان ينتهي اليه من جوائب أخبار البلاد النائية، فكان يقيد اكثر ذلك

(١) نقلاً عن مجلة الاعتدال النجفية ج ١ ص ١١٣ - ١١٧ (م)

ويخصيه حتى لا يفوته منه شيء ، ومن محاسن الاتفاق أنه عمر طويلاً وسبق له الاشتغال بالتدوين والنقيد منذ صباه ، فعضمت مجموعة ما أحصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت أيامه ، عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر والآثار وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما ما كان منها تاريخياً ، وكان يخلف حاله وقلة ماله يمنعه من اقتنائها ، فالتجأ إلى انتساخ ما يحتاجه من الأسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات ، لما لم يتيسر له الاحتواء عليها ، فورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة ، وقد افادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة ، وذلك أنه استنفذ جميع ما ورقه من الكتب بالمطالعة فالتسعت مادته التاريخية من هذه الناحية ، أضف إلى ذلك وقوفه في دور الكتب وما أكثرها في عهده — على كثير من الأمهات المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى استخرج حقايق تاريخية كثيرة مما لا مظنة للتاريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال ، فدل على عظم اجتهاده ومضاء عزيمته كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والأطلال العراقية القديمة حيث قرن العلم بالعمل فيها ، ثم لما كان ممن يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق — من بعد انقراض الدولة العباسية — لا مناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذ أن شطراً من تاريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الأجنبية الصرفة على انقراض الدولة العباسية ، فقد مال (البراق) إلى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تاريخ العراق وبالجملة كان جل همهم مصروفاً إلى التاريخ ، فلذلك استقل واختص فيه ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون . . اللهم إلا في علمي الأنساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن ، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق ، وقد كان ضيق

المطل في اللغة العربية زهيد البضاعة في الانشاء والرسول فلا مطمع لعشاق
 البلاغة والفصاحة في شيء من آثاره ، لأن لغته في أكثرها نمط وسط بين لغة
 العامة والفصحاء ، وفي آثاره أيضاً كثير من الحشو الذي لا يوافقه عليه ذوق العقول
 النيرة في هذا العصر : وفيها أيضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات
 التاريخية : دع عنك ما يغلب عليها شأن أكثر الكتب القديمة من التشويش
 وسوء الترتيب والتبويب الى هذا ونحوه : على أن ذلك باجمعه لا يفض من منزلة
 كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة

٢ - أخلاقه واحواله

كنا خلال ايام الطفولة نكثر من الاختلاف الى دار إقامة (السيد البراقى)
 في النجف للاستظهار من القرآن المجيد : فكانت داره لا تخلو من غروس مخضرة
 ومن شجرة ونخيلة قائمة : وهناك شوية مرتبطة : وهاهنا وحشية مقتنصة : وثم
 طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار وتتدافع في ساحاتها الواسعة يتعهد بها شيخ
 مشرق الوجه باسم الثغر نحيف الى الطول والسمنة : وكل ما يبدو لك في الدار
 يدل على لطف الطبع : واجتناب التكاف : والميل الى الحياة في مظاهرها الفطرية
 الصحيحة : وكانت البراقى مع ذلك رقيق القلب جم المروءة منفاً على عياله
 الكثيرين ممتعضاً مقبرماً من اخلاق معاصريه : لاسباط الطبقة التي انتظم في سلوكها
 وظلما شكافى مؤلفاته مما تسرب الى بيئته اذذاك من مساو غريبة لا تتفق مع
 ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمود وأخلاق فاضلة : حتى حمل ذلك
 على الانتزاع الى قرية من قرى السواد : هي قرية (الهبيات) احدى قرى الحيرة
 وذلك في حدود سنة ١٣٢٠ : فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب
 يستغل هو واولاده ضيقة صغيرة تفادياً من مسألة اللثام : الى أن توفي رحمه الله

في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢

كان أيضاً على جانب لا يستهان به من قوة الحافظة ووجوده الذكر وحضور البـال وكثرة التتبع والاستقراء الى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال : كما يظهر ذلك مما تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً واتساعاً مع قلة ذات يده وانصرافه الى تدبير معاشه وقد اتفقت لنا زيارته في ضيعته سنة ١٣٣١ - اى قبل وفاته بسنة - وذلك بعد غياب طويل لمشاركة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها ولمذاكرته في بعض المسائل التاريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق

٣ - مؤلفاته وآثاره

تربو مؤلفات المؤرخ العراقي رحمه الله على ثمانين مجلداً رأينا أهمها بخط يده ، ولم يطبع منها شيء على ما نعلم الى الآن ؛ وهي نتيجة اجتهاده وتتبعه مدة عمره ؛ وفيها مادة تاريخية غزيرة على علاتها اجمالاً ، وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة الى أغراض اصلاحية نملة ، ومن ذلك أنه ازاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة الى بني الأئمة الطاهرين (ع) وبناتهم وأشار الى أن الأصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ، قال ويوجد امثال هذه المزارات في الشام والحجاز واكثرها مصنوع ، وقد اورد ذلك في مجموعة الحكايات : وهي احدى مجاميعه : واليك قائمة باسماء مؤلفاته (١) بهجة المؤمنين في احوال الأوابين والآخرين اربع مجلدات ضخمة كبيرة وهو تاريخ عام انتهى به الى ايامه

(٢) قلائد الدرر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثنان : تاريخ أيضاً في مجلد واحد عول فيه على كتب نادرة

(٣) براقية السيرة في تحديد الحيرة : وفيه فصول تاريخية قيمة عن الحيرة ، ومنه

يستدل على أنه كان مطبوعاً على القنقيب عن تاريخ العراق وآثاره القديمة:

(٤) كتاب الخنافة والثوية : رسالة لطيفة في تحقيق هذين الموضوعين

(٥) الجوهرة الزاهرة في فضل كر بلا ومن حل فيها من العترة الطاهرة : مجلد واحد

وفيه مادة تأريخية عن كر بلا

(٦) السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية في الأنساب

(٧) عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد ارض كوفان ومن سكن فيها من القبائل

والعربان (١) مجلد واحد ، وهو من أمتع آثاره ومن أوعى ما كتب عن الكوفة

وقد ألم فيه بتاريخها القديم والحديث الى اواخر ايامه

(٨) البيضة الغروية في الأرض المباركة الزكية ، وهو تاريخ للنجف

(٩) النخبة الجليلة في احوال الوهابية ، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره

(١٠) كتاب قریش واحوالهم

(١١) كتاب بني أمية واحوالهم

(١٢) إكسير المقال في مشاهير الرجال

(١٣) منبع الشرف ، رسالة في مشاهير علماء النجف ، وقد استعيرت منه نسخة

الأصل لهذا الكتاب ولم تعد اليه من قبل المستعير كما ذكره لنا بحينه

(١٤) تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام

(١٥) كشف النقاب في فضل السادة الأتجاف

(١٦) الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية

(١٧) معدن الأنوار في النبي وآله الأطهار عليهم السلام

(١٨) البقعة البهية ، مختصر في تاريخ الكوفة الزكية

(المصحح)

(١) وهو هذا الكتاب الذي بأيدينا

- (١٩) السر المكنون في الغائب المصون ، وهو رد على الجهلاء الذين عينوا زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام زاعمين أننا في آخر زمان
- (٢٠) إرشاد الأئمة في جواز نقل الأموات الى مشاهد الأئمة عليهم السلام
- (٢١) كشف الاستار في اولاد خديجة من النبي المختار « ص »
- (٢٢) رسالة في تاريخ الشيخ المفيد رحمه الله
- (٢٣) رسالة في السهو والنسيان وهل ثبتا للنبي « ص » وكثير غير ذلك
- هذا وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ما حمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل ورثته ، وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار ؛ وذلك ليسنادى عليها في سوق الكتب في النعجف ؛ وذلك في شوال سنة ١٣٣٣ ، فدخلنا لذلك من النعم شيء عظيم لعلمنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب اذا احتوى عليها منتحلو الآثار وما اكثروا في هذه الديار ؛ وكان ذلك آخر عهدنا بها ، ففي ذمة التاريخ ،



المقدمة

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا المظفر

سكرتير جمعية منتدى النشر

ما أعظم تأريخ الكوفة وما أجل ما أبقته لنا من آثار أدبية وعلمية لا تنسى مدى الدهر مصرها الاسلام في إبان نهضته الكبرى ؛ وفي زمان كان يقفز باجنحة من الايمان ليعلق على العالم كله بهدايته ، ويكتسح جبايرة الكفر وطواغيت الشرك لقد كان وهو يناطح مملكة فارس العظيمة يبحث جيشه عن مقر للقيادة العامة تتوفر فيه شروط الصحة والراحة ، فرجبت به هذه الأرض (أرض كوفان) وهي ضاحكة له بسائها المجلوة ، ومائها العذب ، ونسيمها الساحر الذي يتألف من نسيم السواد المبلول وهبوب الصحراء الجافة ، وأصبحت (كوفة الجند) .. وهذا مبدأ تكونها التاريخي

ولكن جامعها العظيم هو قلب الكوفة النابض ، او المركز الجذاب لدائرة الجند العربي ، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وايمانه ، والذي يتمثل في هذه القبائل العربية ، فراحت كل قبيلة تلمس في هذا الجامع نفراً الى فخر ، او ميزة لعزها بالاختصاص باحد جوانب الجامع الأعظم ؛ فاصبحت الكوفة (كوفة القبائل) ايضاً: وقسمت الى ارباعها المعروفة كل ربع الى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل : وكان أحضاها هاتي الي اختصت بالجانب الشرق أفضل جوانب المسجد : وهم قبائل اليمن : وقسمت بعد ذلك الى محلاتها السبع . فمرت

عليها - بحكم ضرورة التقدم - اطوار العمران : من مضارب وخيم : الى دور
بنيت باللبن غير المشوي فأنشئت الشوارع والسكك : الى دور وقصور بنيت
بالآجر . وهذا حديث شيق يغري المؤرخ على البحث والتنقيب .

ولما تهمست الكوفة على هذا النحو اصبحت مركزاً للسياسة الاسلامية
وعاصمة للخلافة : فمرت عليها - بتأثير مركزها - أدوار متناقضة هي جملة أدوار
الامبراطورية الاسلامية : فنيت بحروب وحوادث محزنة ومدهشة . كل هذا
ما جعل لها منزلتها التاريخية اليوم وفي كل يوم التي ترتبط بتاريخ تطورات الاسلام
في أهم عصوره وأدق ظروفه والتي تستهوي غواة التتبع والبحث

نم لم ترض بذلك حتى جعلت لها مركزاً للأدب والعلم - نتيجة لمركزها السياسي -
هو الوحيد بين البلاد الاسلامية . ماعدا البصرة يومئذ التي تنازعها هذه المنزلة
فيتصارعان ويتجاولان : وكثيراً ما جر هذا التحزب الى الخلاف في الآراء
العلمية والأبحاث الأدبية : ولازلنا نسمع قال الكوفيون : وقال البصريون . . .
فكانت الكوفة ايضاً (كوفة العلم والأدب) او مدرسة الثقافة الاسلامية الجامعة
وهذا ما زاد في قيمتها التاريخية بآثارها العلمية والأدبية ، وبما أنجبت من علماء
وأدباء وشعراء هم مفاخر التاريخ الاسلامي في أهم أدوار نهضته الثقافية

كلنا يعرف عن الكوفة شيئاً من أهميتها التاريخية في هذه النواحي التي تقدمت
وفي نواح أخرى تعرفها في غضون هذا المؤلف الذي بين أيدينا - ولكننا لم
نعرفها في مؤلف واحد جمع شتات تاريخها على ما بهام من مغريات للباحثين والمؤرخين
وإنما التاريخ الاسلامي في أدواره التي مرت (والكوفة مركز حركته السياسية
والعلمية والأدبية بل التجارية) يعطينا فكرة عامة مشوشة عنها تحتاج الى التنظيم
والتنسيق ، ولا يزال كثير من نواحيها يحتاج الى تدقيق عميق وبحث طويل

في المصادر التاريخية المتنوعة ، وفي مواقع متفرقة في كتب اللغة والحديث والأدب
والرجال والبلدان التي لا تحصى ، فما شرف الناس الى مؤلف يشبع نهمهم في تأريخ
هذه البلدة القديمة ، ولما ذا غفل المؤرخون عن هذه النقطة الأخاذة

نعم سمعنا وقرأنا عن بعض المؤلفات القديمة التي طواها الدهر معه وضمن بها
على الباحثين فلم تبقى لها عين ولا أثر منها

١- « تأريخ الكوفة » لابي الحسين محمد بن جعفر المعروف بابن النجار الكوفي
المتوفى ٤٠٢ (ذكره في كشف الظنون)

٢- « تأريخ الكوفة » لابن مجاهد المعروف (ذكره في كشف الظنون ايضا)

٣- « كتاب الكوفة » وما فيها من الآثار والفضائل « للنجاشي صاحب كتاب
الرجال المشهور (ذكر في ترجمته)

٤- « وكتاب في المزار وفضل الكوفة ومساجدها » لجعفر بن الحسن بن شهر يار
المتوفى ٣٤٠ (ذكره النجاشي المتقدم في رجاله)

ولما ألقى المستشرق الافرنسي المشهور « المسيو ماسينيون » محاضراته عن الكوفة
في « الجامعة المصرية » لفت الأنظار الى هذا الموضوع التاريخي المهم ، وكان
لها وقع جميل في نفوس المثقفين ، مما دل على شغف الناس في تعرف تأريخ الكوفة
هذه البلدة القديمة ، وليس هذا مما يشفي العليل وينقع الغلة ، ابن المحاضرة الواحدة
معها كان صاحبها - من تأريخ هذه البلدة العظيمة الكبيرة التي امتدت عدة
قرون شعلة من حروب وحرركات سياسية وأدبية وعلمية الى أن انطفأت مرة
واحدة ، على انا لانزال بحاجة الى كتاب قديم يصح أن نعول عليه كسند تأريخي
نحتاج به ، اذاً بماذا نسد هذه الحاجة ، واين لنا بالكتاب الذي يطمئن رغبة
المولعين بالآثار القديمة

أظن - لأدنى تفكير - يذهب فكر القاري لينجو من هذه الحيرة الى اقتراح
جمع المتفرقات فيما يخص الكوفة المبسوثة في غضون الكتب المتنوعة ؛ فتؤلف
تأليفاً منسقاً في كتاب واحد على شريطة ألا يحجم رأي المؤلف بين آراء
القدماء ، ولا يتصرف بأكثر من نقل أقوالهم وتنظيمها ، وبذلك يهب كتاب
قديم في أقواله وآرائه كما نروم وإن كان حديثاً في جمعه فيتمكن به الباحث ان
يصل الى الحقائق مع الوقوف على حفريات الأثر بين الحديثه وبحقق الغرض
الذي من أجله يعني المحققون بالكتب القديمة

ولكن هل يظن المقترح أن من السهل تلبية مثل هذا الاقتراح ؛ ولم تراه
يحتاج الى مجهود عظيم وسهر طويل في بطون الكتب التي لاحدها ، ولم يحتاج
الى امانته في النقل ودقه في الملاحظة واتقان في الوضع

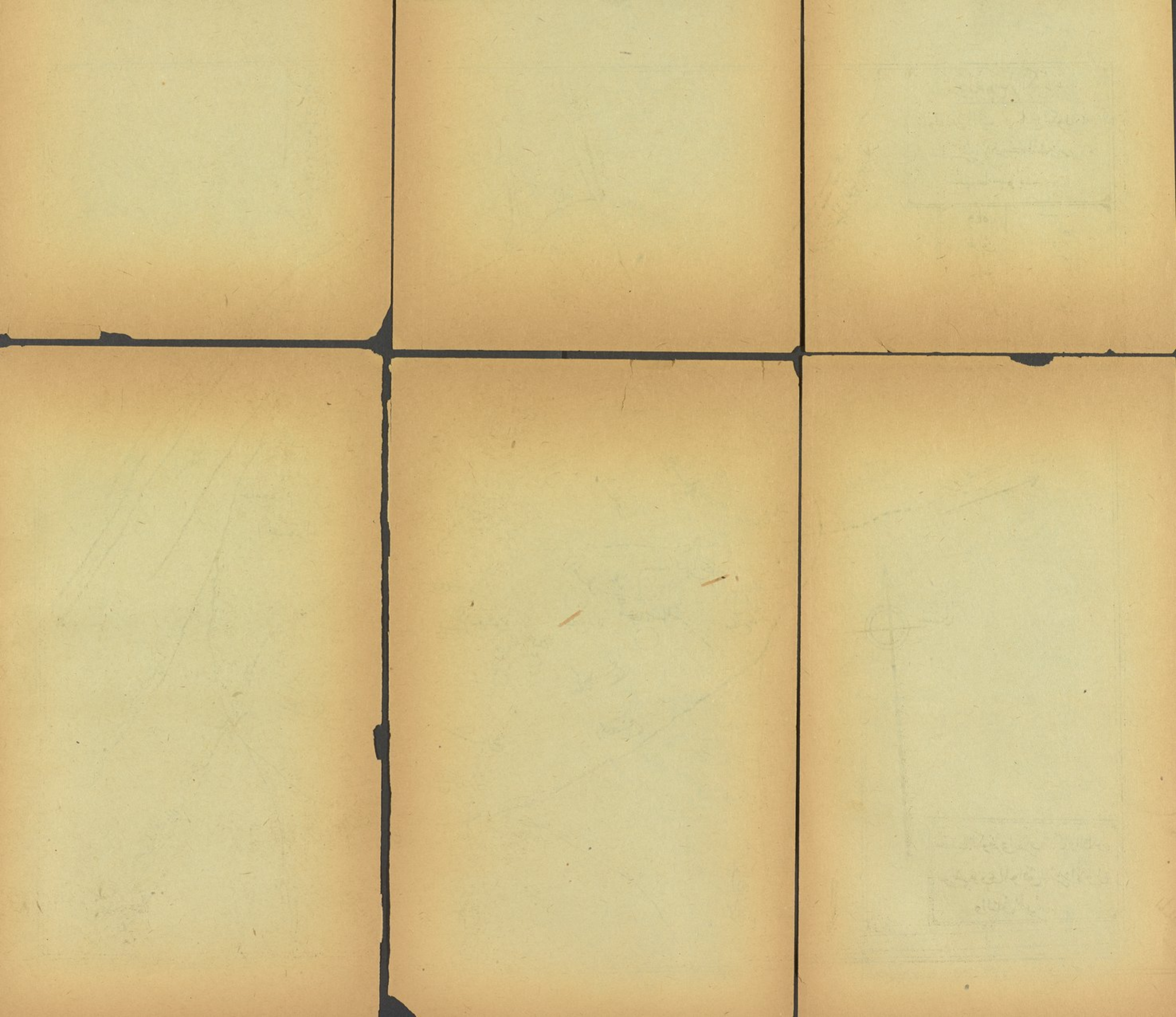
ومن حسن الصدف او من توفيق الباحثين أن يلبي هذا الاقتراح قبل وقوعه
فيخرج لنا العلامة الأستاذ (السيد محمد صادق آل بحر العلوم) هذا الكتاب الذي
بين أيدينا من تأليف الفاضل المرحوم (السيد حسين البراق) ، ذلك المؤلف
الشهير المشكور على تنبّهاته لكثير من المواضيع التاريخية التي لم يطرقها غيره من
المؤلفين ، وعنايته الخاصة بها ، ولا تزال مؤلفاته المخطوطة بمكتب باب النجف
مصدراً نافعا لتاريخ النجف وعلمائها يعتمد عليها ومن مؤلفاته الثمينه المبتكرة له
هذا الكتاب (تاريخ الكوفة) الذي قد سمعت حاجة الباحثين الى مثله وفقدان
المؤلفات القديمة التي سمعنا عنها ولم نرها . وقد وفي هذا المؤلف بشرط المقترح
فجمع اقوال العلماء المتقدمين والأحاديث والسنن كما هي ، ليوقفك على إضماره من
تاريخ الكوفة لاستطيع أن تقف عليها في غير هذا الكتاب مجموعة

ولما كان الكتاب الأصلي غير وافي باستقصاء تاريخ الكوفة انبرى له صديقنا

الأستاذ (السيد محمد صادق آل بحر العلوم) فزاد فيه زيادة ذات شأن يذكر
فيشكر ، ونقحه تنقيحاً زاد في جماله وقيمته التاريخية حتى أصبح كتاباً مشتركاً
بينهما ، وإذا كان قد نسبته إلى مؤلفه الأصلي فلاجل الاعتراف بفضل المتقدم
وابتكاره للموضوع الذي كان أساساً متيناً بنى عليه هذا الكتاب فخرج وافياً بالغرض
وتعرف تصرفاته وزياداته على الأكثر في أواسط الكتاب وأواخره إذ تشتمل أن
الأسلوب قد تغير بما لم يتفق له مؤلف في عصر (السيد البرقي) ويتجلى ذلك
لك عندما تقرأ المنقول عن المؤلفات التي طبعت أواخر المقالات التي أنشئت
بعده (البرقي) بسنين كثيرة

ولا يعني إلا أن أعظم مجهود صديقي الأستاذ ونحرياته الثمينة وتنقيباته عن
كل شاردة وواردة بما لم يتفق له باحث غيره : ولئن زج بعض محاماته التاريخية
وآرائه الخاصة أحياناً؛ فتملك ضرورة البحث تدعوه وإلا فهو محتفظ بشرط المقترح
ينقل لنا أقوال المتقدمين وآراء المتأخرين كما هي ، فأعطانا أمناً مجموعة نادرة
في هذا الموضوع

ومن المواضيع التي استعمل بها وحده في هذا الكتاب ولم يكن لها أساس في الأصل
معجم أسماء الكوفة وقراها ومخالاتها وما يتعلق بها من النواحي والبقاع والديارات
والقصور . . . الخ ومعجم نقبائها وقضائها وولاتها وتأريخ حوادثها وفتنها وغير
ذلك كثير ، فارجو لكتابه التوفيق وأداء الغاية التي جمع لأجلها
(محمد رضا المظفر)



قناه	
طريق	
جامع	
مسجد	
دبر	

طريق الكفل والحلة وبغداد

طريق التخليه على مله من كبرياء

المسناه
مزينه

جامع التوحيد

در الحزق

الفلبينيون

جامع غزرم
الحمراء

الف
السنج

فصل القادسية

طريق الخمرية وحرماء (صليبا) والصفحة

1797

نظر الحسنة

مسجد السكون ٢١

جامع کنه

مذبح
الخبر

احمد

١٢٠

٢
احمد
مسجد

مسجد عبد القيس
(السهلة)

ط
جامع البشر

المبدأ

الفَصْر

سجل جذبه

مسجد الأشعث

۵۱۵. ○

جامع مراد

مسجد سید

جام

مع حق

10



شک

طريق النجف وسوق

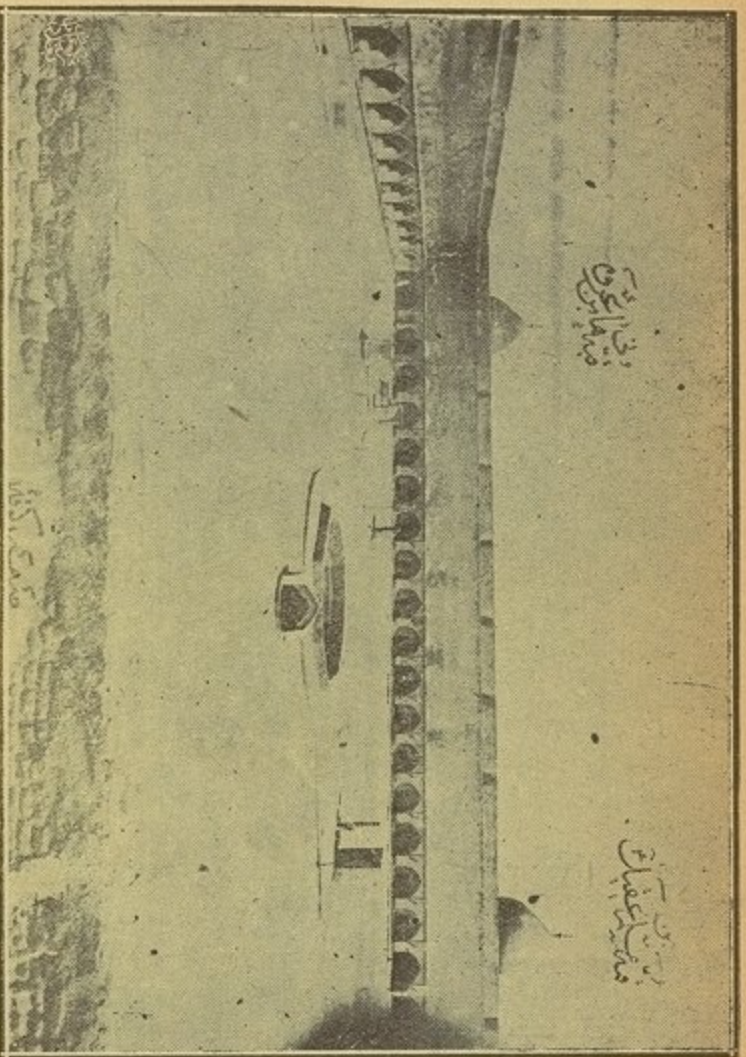
کیلو متر

طوبى لى الحقيقه
تبارك
الحق

نخطب الكوفة في الفينين السبع والثامن
من الميلا الى الموافق للفينين الاول
والثاني للهجرة

کیلو متر ۲۵۰



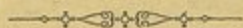


الجهة الشرقية للجامع الكبير ويسير من الجهة التالية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق اجمعين ، والسموات والأرضين ،
 احمده واستعين به ، واصلي على نبيه ، وأمينه محمد سيد المرسلين ، وعلى آل بيته الطيبين
 الطاهرين ، سادات الأولين والآخرين ، الذين بولايتهم ومودتهم يكمل الدين
 ونعمد من المؤمنين (اما بعد) فيقول المفتقر الى رحمة ربه الغني ، حسين بن احمد
 الحسيني ، الشهير بالسيد حسون البراق النجفي عامله الله بلطفه الخفي ، لما فرغت من
 تأليف (كتاب البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية) وذكرت فيه فضل الكوفة
 وفضل مسجد سهيل وما ورد فيهما واعمالهما وغير ذلك من تحديدها وبنائها
 ونزول القبائل فيها وخرابها أحببت أن اذكر فيها رسالة مختصرة نافعة لمن نظر
 فيها وأن أبين أن الكوفة قديمة لاسيما مسجدتها

﴿ فضل مسجد الكوفة ﴾



إن مسجد الكوفة أقدم من كل البلدان عدا بيت الله الحرام كما ورد في

الأخبار الماثورة في كتب السير والتواريخ

وورد أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها
 وأنه معبد أبينا آدم فما بعده من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومعبد الأولياء
 والصديقين، وأن من فضله عند الله أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في أربعة
 مواضع أحدها مسجد الكوفة فله التخيير في القصر والتمام، وقد وردت في فضل
 مسجد الكوفة أخبار كثيرة وإن جميع فقهاءنا من ألف وصنف من عصر الأئمة إلى
 عصرنا ذكرها وذكر فضلها وشرفها ومالين تعبد في مسجدتها، وكذلك ذكرها
 أهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة واطنبوا في ذكرها وما في مسجدتها من المزية على
 سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(قال المجلسي) في الجزء الثاني والعشرين من البحار بحذف الاسناد عن
 حبة العرنى وميثم الكناني قال أتى رجل علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني
 تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت ثباتي أي حوائجي وأريد أن انطلق إلى بيت
 المقدس؛ قال له عليه السلام إنطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد
 الكوفة فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من
 المساجد والبركة منه على رأس اثني عشر ميلاً من حيث ماجئته؛ وقد ترك من أسه
 الف ذراع؛ ومن زوايته ثار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل
 « ع » وصلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى وبخاتم سليمان، وشجرة
 اليعاقبة، ووسطه روضة من رياض الجنة؛ وفيه ثلاثة أعين يزهرن، عين من ماء
 وعين من دهن؛ وعين من لبن؛ انبتت من ضغث تذهب الرجس وتطهر
 المؤمنين، ومنه مسير لجبل الاهورا، وفيه صلى نوح النبي « ع » وفيه أهلك ينفث

ويعوق ويحشر منه يوم القيمة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب جانبه
الأيمن ذكر وجانبه الأيسر مكر ، ولوعلم الناس مافيه من الفضل لأتوه

(وروى المجلسي) ايضاً بالاسناد عن حماد بن زيد الحارثي قال كنت عند
جعفر بن محمد «ع» والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم يا بن رسول الله
اني ناء عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه فقال ائمه فلو يعلم الناس مافيه لأتوه
ولوحبوا ، قال إني اشتغل قال فاته ولا تدعه مامكنك وعليك بيمينه مما يلي ابواب
كندة فانه مقام ابراهيم وعند الخامسة مقام جبرئيل والذي نفسي بيده لو يعلم
الناس من فضله ما علم لازدحموا عليه

(وفي محاسن البرقي) والبعار بالاسناد عن هارون بن خارجه قال قال ابو عبد
الله عليه السلام كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً قلت لا قال فتصلي فيه
الصلوات كلها قلت لا قال أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني فيه صلاة أو
تدري ما فضل ذلك الموضع ما من نبي ولا عبد صالح الا وقد صلى في مسجد
الكوفة حتى أن رسول الله «ص» لما أسرى به الى السماء قال له جبرئيل «ع»
أتدري اين انت يا محمد الساعة انت مقابل مسجد كوفان قال فاستأذن لي اصلي فيه
ركعتين فنزل فصلى فيه وأنت مقدمه لروضة من رياض الجنة وميمينته وميسرته
لروضة من رياض الجنة وان وسطه لروضة من رياض الجنة وأن مؤخره لروضة من
رياض الجنة والصلاة فيه فريضة تعدل بالف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة
(وذكر في الأمالي) بالاسناد عن هارون بن خارجه عن ابى عبد الله (ع)
مثل ما مر آنفاً وزاد في آخره وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة ولوعلم
الناس مافيه لأتوه ولوحبوا

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن محمد بن الحسن عن هارون بن خارجه

قال قال لي الصادق عليه السلام كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة فاخبرته قال ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وصلى فيه وإن رسول الله « ص » مر به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين والصلاة فيه الفريضة بالف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فأثمه ولوزحفاً

(وفي تفسير العياشي والبحار) أيضاً عن هارون بن خازجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم قلت قريب قال يكون ميلاً فقلت لكنه أقرب قال فما تشهد الصلوات كلها فيه فقلت لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال لي أما اني لو كنت بمحضرتي ما فاتني فيه الصلاة ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد ليلة أسري به مرجبرئيل فقال يا محمد هذا مسجد كوفان فقال استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ثم قال أما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل الف صلاة في غيره والنافلة فيه بخمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير قراءة قرآن عبادة (ثم قال) هكذا باصبعه فحر كما ما بعد المسجدين افضل من مسجد كوفان

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام فقال جعلت فداك إني اردت المسجد الأقصى فاردت أن أسلم عليك واودعك فقال واى شيء اردت بذلك فقال الفضل جعلت فداك قال فبيع راحلتك وكل زادك وصل في هذا

المسجد فان الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة منه على اثني عشر ميلاً يمينه يمن ويساره مكر وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شرباً للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً انا احدثهم وقال بيده في صدره مادعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الخوائج إلا اجابه الله وفرج عنه كربته (وفي الأُمالي والبحار) بالاسناد عن اسحاق بن يزاد قال اتى رجل ابا عبيد الله عليه السلام فقال إني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعث ضياعي فقلت أنزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة ، قال ففي حرم رسول الله « ص » قال هم شر منهم ، قال فاین أنزل ، قال عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما تاهه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه

(وفي فرحة الغري والبحار) بالاسناد الطويل عن ابن البطائني عن صفوان عن ابي أسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وابراهيم وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وسمائة وصي وقبر سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام

(وفي تفسير العياشي والبحار) عن رجل عن ابي عبد الله « ع » قال سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الأقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه أسري رسول الله (ص) فقلت إن الناس يقولون بيت المقدس فقال مسجد الكوفة أفضل منه

(وفي الأُمالي والبحار) بالاسناد عن الثمالي إن علي بن الحسين « ع » أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتين ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق

(وفي البحار) بالاسناد الى ابي حمزة الثمالي قال بينا انا قاعده يوماً في المسجد عند السابعة اذا برجل مما يلي ابواب كندة قد دخل فنظرت الى احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً وانظفهم ثوباً معمم بلاطيلسان ولا ازار وعليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عرييان فخلع نعليه ثم قام عند السابعة ورفع مسبحتيه حتى بلغت اذنيه ثم أرسلهما بالكبير فلم يبق في بدني شعرة إلا قامت ثم صلى اربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن وقال آلهي إن كنت قد عصيتك فقد اطعتك (الى أن قال) يا كريم ثم خر ساجداً ثم رفع رأسه فتمثلته فاذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين « ع » فانكببت على يديه اقبلهما فنزع يده مني وأومأ إلي بالسكوت فقلت يا مولاي ائامن عرفته في ولائكم فما الذي قد اتى بك الى هاهنا قال هو ما رأيت

(وفي الأثالي والبحار) بالاسناد عن الثمالي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا انا برجل عند الاسطوانة السابعة قائم يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر اليه فسبقني الى السجود فسمعته يقول (ثم ساق الدعاء الى أن قال) ثم انقل وخرج من باب كندة فتبعته حتى اتى مناخ الكلبين فرأسود فأمره بشيء لم افهمه فقلت من هذا فقال هذا علي بن الحسين (ع) فقلت جعلني الله فداك ما قدمك هذا الموضع فقال الذي رأيت (وفي الأثالي والبحار) بالاسناد عن ابن نباتة قال بينا ذات يوم حول امير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة اذ قال يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلي ابراهيم الخليل ومصلي اخي الخضر عليهم السلام ومصلاي وإن مسجداً هذا أحد المساجد الأربعة التي أختارها الله عز وجل لأهلها وكأني به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعة ولا تذهب الايام

حتى ينصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي
ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أوحن قلبه اليه فسلامه جرن
وتقربوا الى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما
فيه من البركة لاثروه من أقطار الأرض ولوجبوا على الثلج

(وفي البحار) بالاسناد عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله الحسين
عليه السلام في زمان مروان فقال ممن أنتم فقلنا من أهل الكوفة قال ما من البلدان
أكثر محبا لانا من أهل الكوفة لاسيما هذه العصابة إن الله هداكم لأمر جهله الناس
فاحببتمونا وأبغضنا الناس وتابعتونا وخالفنا الناس وصدقتونا وكذبنا الناس
فاحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا فاشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن
يرى ماتقرب به عينه أو يعقبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا واهوى بيده الى حلقه ، وقد
قال الله عز وجل في كتابه (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية)
فنحن ذرية رسول الله « ص »

(وفي ثواب الأعمال والبحار) عن الفضل عن أبي عبد الله « ع » قال صلاة
في الكوفة تعدل الف صلاة في غيرها من المساجد

(وفي ثواب الأعمال والبحار) بالاسناد عن أبي بصير قال سمعت الصادق
« ع » يقول نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبي والف وصي ومنه فار التنور وفيه
نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر
فقلت لأبي بصير ما يعني بقوله مكر قال يعني منازل الشيطان

(وفي ثواب الأعمال والبحار) بالاسناد عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا (ع)
يقول الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة
(وفي البحار) بالاسناد عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال الصلاة في مسجد

الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة والنطوع فيه يعدل عمرة مقبولة

(وفي الكامل والبحار) بالاسناد عن الاصمغ بن نباتة عن علي قال النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي والفريضة فيه تعدل حجة مع النبي وقد صلى فيه الف نبي والف وصي

(وفي الكامل والبحار) عن القلانسي قال سمعت ابا عبد الله يقول الصلاة في مسجد الكوفة بالف صلاة

(وفي البحار) بالاسناد عن المدايني قال سمعت ابا عبد الله [ع] يقول مكة حرم الله والمدينة حرم محمد رسول الله والكوفة حرم علي بن ابي طالب [ع] إن علياً حرم من الكوفة ما حرم ابراهيم من مكة وما حرم محمد من المدينة

(وفي الكامل والبحار) بالاسناد عن ابي عبد الله (ع) قال مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي الصلاة بها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابي طالب الصلاة فيها في مسجدتها بعشرة الآف صلاة والدرهم فيها بعشرة الآف درهم والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الصلاة في مسجدتها بالف صلاة

[وفي الكامل والبحار] بالاسناد قال ابو عبد الله [ع] نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة [وفي رواية] الدرهم فيها بالف درهم (هذا ما ذكرناه) في فضل مسجد الكوفة وقد اختصرنا وإن الاخبار في فضله كثيرة والكتب مشحونة لا حصر لعمدها ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه فليراجع كتب الفقهاء والمزارات والاعمال والصدوق، والشيخ المفيد، وعمل الشرايع الى غير ذلك وقد اغترفنا غرفة منها وفيها الكفاية، وربما نذكر بعد هذا طرفاً من

ففضله ، وأماما من فضل الصلاة في مسجد الكوفة في رواية بحجة وفي رواية بالف
وفي غيرها أقل أو أكثر فهذا غير خفي على أهل المعرفة ، وقد أشار إلى ذلك
العلامة المجلسي رحمه الله في قوله (لعل الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة
على اختلاف الصلوات والمصلين ونياتهم وحالاتهم مع أن الأقل لا ينافي الأكثر
الابالمفهوم) وأما الأخبار التي ذكرها من أن ميمنة الكوفة يمن أو روضة من رياض
الجنة أو بركة فذلك أيضاً أشار إليه العلامة المجلسي رحمه الله وقال هذا إشارة إلى
أرض الغري وكر بلا وذكرنا أيضاً فيما مر وفيه عصا موسى عليه السلام (قال
المجلسي) أي كانت مودعة فيه فأخذها النبي « ص » والآن أيضاً مودعة فيه
كما أراد الامام (ع) اخذه

(وروي في الكافي والبحار) بالاسناد عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (ع)
قال مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً وميمنته
رحمة وميسرته مكرمة فيه عصا موسى عليه السلام وشجرة يقطين وخاتم سليمان
ومنه فار التنور ونجرت السفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء
(قال الفاضل المجلسي) صرة بابل أي اشرف اجزائها لأن الصرة مجمع
النقود التي هي انفع الاموال

(وفي رواية العياشي) صرة بابل بالسين ، قال في القاموس صرة الوادي
افضل مواضعه

[وفي العلل] عن أبي سعيد الخدري قال قال لي رسول الله « ص » الكوفة جمجمة
العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكثر الایمان

(قال ابن الاثير) في نهاية الحديث ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب أي
ساداتها لان الجمجمة الرأس وهو اشرف الاعضاء [وقيل] جماجم العرب التي

تجمع البطون فتنسب اليها دونهم ، وان العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع [انتهى] فلعنى ان الله يدفع بها البلاء عن أهلها ، وأما كونها كنز الايمان لكثرة نشوء المؤمنين الكاملين وانتشار شرايع الايمان فيها [وفي البحار] بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال أما أنه ليس بلدة من البلدان أكثر محبةً لنا من أهل الكوفة

قدم مسجد الكوفة

وأما قدم مسجد الكوفة فإنه ذكر ذلك جماعة كثيرة من فقهاءنا منهم شيخنا الصدوق محمد بن علي بن موسى بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة فإنه ذكر ذلك في كتابه من لا يحضره الفقيه وآخر من ذكر قدم مسجد الكوفة العلامة الكبير السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي رحمه الله ؛ وهذا السيد هو جد العلامة الحجة الباقية السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم قدس سره وله تصانيف منها رسالة في فضل الكوفة فإنه ذكر في اولها نبذة من فضائل مسجد الكوفة الأعظم وفضل الصلاة فيه ، قال وقال النبي « ص » لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعني جبرئيل فقال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أنزل فصل في هذا المكان قال فنزلت فصليت فقلت يا جبرئيل أي شيء هذا الموضع قال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أما إني قد رأيتها عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراً أنا ما بين كل مرتين خمسين عاماً (انتهى) « قال البرقي » انظر أيها القاري الى قدم مسجد الكوفة ويحتمل لكلام جبرئيل « ع » وجهان (احدهما) أن يكون رآه قبل أن يخلق آدم بهذه المدة وهي عشرون الف سنة فيكون على ما ذكرنا في أول كتابنا هذا أنه كان معبداً للملائكة (والوجه الثاني) وهو غير متجه أنه رآه من حين ما خلق آدم الى زمان نبينا

فعلى هذا الوجه لم يتجه لأن من خلق آدم الى نبينا ستة آلاف بالاتفاق من المؤرخين وأهل السير والأخبار ؛ نعم إن فيما بينهم اختلافاً في الزيادة على الستة آلاف بمقدار من السنين فبعضهم يزيد مائة سنة وبعضهم اقل وبعضهم اكثر (وقال) السيد المذكور في رسالته نقل أنه قد خطط ذلك المسجد ابو البشر آدم (ع) لما ذكر من حديث جبرئيل (ع) ، ثم قال ولا ينافي ما ذكرنا من أنه خطه آدم بناء على ما نقل واشتهر أنه كان من ابتداء خلق آدم الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله ستة آلاف سنة او قريب منها فلو كان المسجد مبنيًا من زمانه عليه السلام لكان رؤية جبرئيل «ع» إياها من زمانه الى زمان نبينا «ص» اثنتي عشرة مرة وذلك لجواز كون الباقي ثمانين وعشرين مرة أخرى في زمان خلافة الملائكة والجن قبل آدم وعمارته في زمانهما يمكن أن تكون بالعبادة أو مع البناء الظاهر (اتهى)

فاتضح أن مسجد الكوفة كان قبل خلق ايينا آدم عليه السلام بالوف من السنين وأنه كان قبل آدم معبدًا للملائكة ولمن شاء الله من خلقه

اول من اسس مسجد الكوفة

ان اول من اسس مسجد الكوفة وبناه هو آدم عليه السلام كما هو المشهور والمأثور ولعل الملائكة فيما قبل بنته وان كان لم يذكر احد ذلك من أهل الأخبار لكن بمقتضى كلام جبرئيل للبي «ص» «اني رأيته خراباً ورأيته عمراناً ان تكون عمرته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (ع)

(قال البراقى) ويؤيد ما ذكرناه من أن مسجد الكوفة خطه آدم (ع) الأخبار الكثيرة الآتية عن قريب من أن مسجد الكوفة قد نقص عن بنائه كثيراً والأخبار في ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها [أما] السيد الطباطبائي فقال وكان هو أعظم مهابو

الآن بكثير

(وأما الأخبار) فقد ذكر الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه والمجلسي في البحار بالاسناد عن الصادق عليه السلام أنه قال حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (ع) وأناكره أن ادخله راكباً فقل له فمن غيره عن خطه قال أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان ، وذكر مامر من خبر الرجل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام فاجابه الامام بقوله بع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة [الى أن قال] والبركة منه الى اثني عشر ميلا من حيث ماجئته وقد ترك من أسه الف ذراع

(وفي رواية أخرى) في البحار عنه عليه السلام قال ان مسجد الكوفة رابع اربعة مساجد للمسلمين ركنان احب الي من عشرة فيما سواه ولقد نجرت سفينة نوح « ع » في وسطه وفار التنور من زاويته والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتته ولقد نقص منه اثنا عشر الف ذراع بما كان على عهدهم

(وفي البحار) بالاسناد عن حذيفة قال والله ان مسجدكم هذا لا أحد المساجد الأربعة المعدودة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ومسجدكم هذا يعني مسجد الكوفة الاوان زاويته اليمنى مما يلي ابواب كندة منها فار التنور ، وان السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمينه المسجد مما يلي ابواب كندة مصلى ابراهيم الخليل ، وإن وسطه لنجرت فيه سفينة نوح (ع) ولئن اصلي فيه ركعتين أحب إلي من أن اصلي في غيره عشر ركعات ولقد نقص من الأرض الأولى اثنا عشر الف ذراع وإن البركة منه على اثني عشر ميلا من أي الجوانب جئته

(وفي الكافي والبحار) بالاسناد عن ابي البطائني عن ابي بصير قال سمعت الصادق [ع] يقول نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبي والف وصي ومنه فارالتنور وفيه نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر (فقات) لا ابي بصير ما يعنى بقوله مكر قال يعنى منازل الشياطين (ثم قال) وكان امير المؤمنين (ع) يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع في موضع التمارين فيقول ذاك من المسجد ، وكان يقول قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعة

(وفي تفسير العياشي والبحار) عن المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله «ع» بالكوفة ايام قدم على ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة نظر عن يساره ثم قال يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد ثم مضى باصحابه حتى اتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل وقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذى خطه آدم عليه السلام وانا كره ان ادخله راكباً فقلت له فمن غيره عن خطته قال أما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح «ع» ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان فقلت له جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح «ع» فقال نعم يا مفضل وكان منزل نوح «ع» وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، قال وكان نوح «ع» رجلاً نجاراً فارسله الله وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء وان نوحاً لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً يدعوه الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم وقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) الى قوله (فلم يلدوا إلا فاجراً كفاراً) فاوحى الله اليه يا نوح ان اصنع الفلك باعيننا وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده يأتى بالخشب من بعد حتى فرغ

منها (قال المفضل) ثم انقطع حديث ابي عبد الله (ع) عند ذلك عند زوال الشمس
فقام فصلى الظهر ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار
بيده الى دار الدارين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي يا مفضل
ها هنا نصبت اصنام قوم نوح (ع) يغوث ويثوق ونسر ثم مضى حتى ركب دابته
فقلت له جعلت فداك كم عمل سفينة نوح (ع) وفرغ منها قال في الدورين فقلت كم
الدوران قال ثمانون سنة قلت ان العامة تقول عملها في خمسمائة عام فقال كلا كيف
والله يقول ووحينا (قال المفضل) قلت لابي عبد الله [ع] إرايت قول الله (حتى
جاء امرنا وفار التنور) ما هذا التنور وأين كان موضعه وكيف كان فقال وكان التنور
حيث وصفت لك فقلت فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم إن الله
أحب أن يري قوم نوح الآية ثم إن الله بعد أن ارسل اليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض
الفرات فيضاً ايضاً والعيون كلهن عليها فاغرقهم الله وانجى نوحاً ومن معه في
السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا
منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام بلبا ليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو
فرات الكوفة فقلت له ان مسجد الكوفة لتقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء
ولقد صلى فيه رسول الله (ص) حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلما انتهى
به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد
آدم (ع) ومصلى الانبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله [ص] فصلى ثم انطلق
به الى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج الى السماء

(قال البراق) يتضح لك مما ذكرناه أن مسجد الكوفة قديم وفضله عظيم وأنه
قد خطه آدم (ع) فادونه من الانبياء وأنه كان عظيماً جداً وأنه قد نقص منه
اثنا عشر الف ذراع او اقل بيسير او أكثر كما بينا فيما تقدم من الاخبار وأن

تقيصته تكون والله اعلم من جهة عكس القبلة وذلك لما مر في حديث المفضل من قوله (لما انتهينا الى الكناسة نظر الصادق (ع) عن يساره ثم قال يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد ثم مضى حتى اتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل وقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذى خطه آدم) الى آخر ما مر ، فالكناسة هي الآن فيها مقام زيد بن علي وهو مقام دفنه وحرقه وهو عن قرية الكفل على بعد خمسة اميال وكان محبي الصادق (ع) من ذلك المكان ، فنقصانه والله اعلم يكون أوله من قرب مقام يونس ويبعد كل البعد ان يكون نقصانه من الجهة القبليه ذلك لأن قصر الامارة من جهة قبلة المسجد ومحاذيه ، واوضح من هذا أن دار امير المؤمنين (ع) يخرج الخارج منها ويدخل المسجد ولو كان موضعها من المسجد لما اتخذها امير المؤمنين عليه السلام مسكناً وان هذا البيت بيت امير المؤمنين (ع) لا ريب [ويؤيد] ذلك ما أخبر عنه أهل التواريخ ولعله يأتي ذلك انشاء الله ؛ ولا يصح القول بأن امير المؤمنين (ع) أباح الله له من المساجد ما أبيح للنبي صلى الله عليه واله وسلم لأنه إنما أباح الله ذلك للنبي ولا امير المؤمنين ولفاطمة وللحسنين عليهم السلام بحسب اللاسائر أزواج امير المؤمنين (ع) ولا لطلق أولاده لأن ذلك مخصوص بالمعصوم ، وأوضح برهان على ذلك تسالم الناس من عصر الى عصر واتفاقهم على أن هذه هي دار امير المؤمنين عليه السلام

تحديد مقامات مسجد الكوفة

(وفيما ذكر العلامة المجلسي رض) في تحديد المقامات التي في مسجد الكوفة دلالة على ما قلناه ، قال رحمه الله في البحار [ج ٢٢] اعلم ان لهذا المسجد في زماننا هذا باين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين [ع] مما يلي القبلة والاخر

مقابله في دبر القبلة وسائر الأبواب مسدودة الى آخر كلامه (وكتب القاضي الميرزا عبد الله افندي) تلميذ العلامة المجلسي على هامش المجلد الثاني والعشرين من البحار بخطه ما هذا نصه (نقلا عن كتاب محمد بن المثنى عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح الحاربي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن حد المسجد الى أن قال وسألته عن بيت علي (ع) فقال اذا دخلت فهو من عضادته اليمنى الى ساحة المسجد وكان بينه وبين بيت نبي الله خوخة) يريد بيت نبي الله بيت نوح (ع) وهو المقام الملاصق للنهر الموجود الآن الذي هو ما بين مقام نوح ومقام امير المؤمنين عليه السلام وهو الباب الذي ذكره المجلسي فيما مر من كلامه بقوله (باين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين (ع) مما يلي القبلة) الى آخر ما مر وهو بيت نوح عليه السلام وسيأتى ما يؤيد ذلك

(قال المجلسي) [قال الشهيد روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي قال قال لي ألا تذهب بنا الى مسجد امير المؤمنين ع فنصلي فيه قلت وأي المساجد هذا قال مسجد بني كاهل لم يبق منه سوى أسه وأس مأذنته قلت حدثني بحديثه قال صلى علي بن أبي طالب ع بنا في مسجد بني كاهل الفجر] قال المجلسي [والآن توجد آثار تلك المأذنة وهي بجانب قبور بيب بيت امير المؤمنين ع وصلى الصادق ع أيضاً الفجر في مسجد بني كاهل]

[قال البراق] [يريد المجلسي بقوله والآن توجد آثار تلك المأذنة اي في عصره في حدود الثمانين بعد ألاف من الهجرة ، وكذا ذكر القاضي الميرزا عبد الله افندي في الهامش بخطه ؛ فقال أقول الآن ايضاً توجد آثار تلك المأذنة وهي بجانب قبور بيب بيت امير المؤمنين ع]

(وذكر) العلامة المتتبع السيد عبد الله شبر في مزاره فقال وأما بيت

امير المؤمنين عليه السلام فهو وان لم ترد في زيارته والصلاة فيه رواية إلا أنه لما كان مشرفاً بسكنائه فيه فالدعاء والصلاة فيه لا يخلوان من فضل عظيم وقد وردت أخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدتهم (ثم قال) ومزار بعض بنات امير المؤمنين «ع» حوالي مسجد الكوفة معروف

(قال البراقى) كما وردت أخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدتهم فقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال عز وجل (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) الآية، وذلك اقوى حجة وبرهان

(وذكر ابن بطوطة الرحالة) في رحلته التي هي في حدود السبع مائة من الهجرة وهو من اعظم العلماء اخبيرين وقد ساح في البلدان الى أن وصل الى مدينة الكوفة فقال في ذكر المحراب مانصه) ومحراب محلق باعواد الساج مرتفع وهو محراب امير المؤمنين «ع» وهناك ضر به الشقي ابن ملجم والناس يقصدونه للصلاة به ؛ وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج يذكرانه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح «ع» وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح ، وبأزائه بيت يزعمون أنه مئبد إدريس ، ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلى من المسجد يقال أنه موضع انشاء سفينة نوح ع وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب «ع» والبيت الذي غسل فيه ؛ ويتصل به بيت يقال ايضاً أنه بيت نوح «ع»

[قال البراقى] إن ابن بطوطة شاهد آثراً كثيرة وفي زماننا هذا ليس لها عين ولا اثر ؛ ويظهر من كلامه في محراب امير المؤمنين «ع» أنه المحراب الموجود الآن الذى بجانبه المنبر المبنى بالجص والحجارة (وبقوله) فى الزاوية من آخر هذا البلاط يشير الى الزاوية الغربية وهي الآن حجرة كبيرة فعلى كلامه يكون منها فار التنور

(ويظهر) من قوله في ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح « ع » أن بيت نوح ملاصق للزاوية الغربية ويتصل بالباب الذي ذكرنا أنه مقام نوح « ع » الذي هو بجانب المنبر وهو الباب الذي يدخل منه الامام امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد (وأما) متعبد ادريس فليس له اليوم عين ولا اثر (وأما) الفضاء الذي ذكره المتصل بالجدار القبلي من المسجد الذي نجرت فيه السفينة فهو هذا الفضاء الموجود ما بين بيت امير المؤمنين « ع » وبيت نوح « ع » الذي هو ملاصق للجائط القبلي وستطلع على زيادة بيان لذلك فيما يأتي إن شاء الله

التياسر في قبلة مسجد الكوفة

أما قبلة مسجد الكوفة فان فيها التياسر للمصلين (قال المجلسي رضي الله عنه) مانصه فائدة قال شيخنا الفاضل الكامل السيد العبد البارع التقي امير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في مشهد الغري حياً وميتاً قدس الله روحه في بعض فوائده لا يخفى أنه انما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم وأمره « ع » في زمانه اوفى زمان غيره لكنه عليه السلام صلى اليه من غير تيامن وتياسر وعلى هذا امر مسجد الكوفة مشكل اذ بناؤه كان قبل زمان امير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الايمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الايمن وكنت في هذا متأملاً ومتحيراً وأيد تحيري بانهما كانا عكس ضريحه المقدس فانه كان فيه تياسر كثير ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدس الله روحه قلت للمعمار غيره الى التيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على أنه كان بناء غير المعصوم من القائلين بالتياسر وكنت في الروضة المقدسة متيامناً وفي الكوفة متياسراً لأنه نقل أنه صلى

في مسجد ها ولم ينقل أنه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن وتيسار، وكان
 في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب
 أمير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة «ع» ولما صار
 المسجد خراباً وتهدمت الاسطوانات الكائنة فيه واختفى فرش الأصيلي بالأحجار
 والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين مجد رحمه الله تنظيف المسجد من
 الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار
 المرمية في صحنه إلى الفرش الأصيلي ونظف وسوى دكتين في الجهتين الشرقية
 والغربية فظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه «ع» كانا متصلين
 بالفرش الأصيلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين والمحراب المتروك الذي
 كان في وسط الحائط القبلي كان متصلاً وواصلاً إليه وظهر أيضاً باب كبير قريب منه
 واصل إليه وكانت عند الحائط القبلي من أوله إلى آخره اسطوانات وصفات وبني
 الوزير الأجد عمارته عليها وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قد صرفت
 من اطرافها لم يكن بينها اثر سطوانات، ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقاً
 كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنه يبضوه
 ثلاث مرات وحمروه كذلك وفي كل مرتبة بياض وحمرة املوه إلى اليسار
 فتحير الأمير في ذلك فاحضرني وارانيه وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء
 الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان
 محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصيلي
 ولوقوعه في صفة كبيرة يجتمع فيها العلماء والأخيار خلف الامام عايه السلام
 ولذلك كان ذلك الباب باب «ع» الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه
 لاتصاله بالفرش ولما كان الجدار قديماً وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة

شرعاً تيسر عليه السلام وبعده المسلمون حرفوا وأملوا البياض والحمر
الى التيسر ليعلم الناس أنه عليه السلام تيسر فيه وحروه ليعلموا أنه
عليه السلام قتل عنده وكان تكرار البياض والحمر لتكرار الانداس
والكثافة ، ولما خرب المسجد واندرست الاسطوانات والصفات واختفى الفرش
الأصلي وحدث فرش آخر احدث بعض الناس ذلك الحراب الصغير وفتح باباً صغيراً
قريباً منه على السطح الجديد واشتهر بمحراه وبابه «ع» وعرضت على الوزير
والحضر فكلهم صدقوني وقبلوني وصلوا الصلاة المقررة والمعودة عند محراه
وقروا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتيسروا في الصلاة على مارأوا
الى الحراب وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب وتسهل المعمار فيها
فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب والسلام على من
اتبع الهدى ، الى هنا كلام العلامة شرف الدين الشولستاني رحمه الله

(قال المجلسي) وجدت محاريب العراق وابنيةها مختلفة غاية الاختلاف
واقربها الى الرياضية قبلة حائر الحسين (ع) ولكنها ايضاً منحرفة عن نصف النهار
اقل مما تقتضيه القواعد بقليل وأما ضريح امير المؤمنين عليه السلام وضريح
الكاظمين (ع) فهما على نصف النهار من غير انحراف بين ، وضريح العسكريين
عليهما السلام منحرف عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة ، ومحراب
مسجد الكوفة منحرف عن يمين نصف النهار نحواً من اربعين درجة وهو قريب
من قبلة اصفهان وليس على ذكره السيد رحمه الله من كون الجدي قدام المنكب وإلا
لكان قريباً من المغرب وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضية اثنتا عشرة
درجة عن يمين نصف النهار وانحراف بغداد قريب من انحراف سر من رأى
قريب من ثمانين درجة من جهة اليمين ، مسجد السهلة قريب من القواعد

فظهر مما ذكرنا أن روضة أمير المؤمنين (ع) أقرب الى القواعد من محراب مسجد الكوفة ولعل هذه الاختلافات مبنية على التوسعة في أمر القبلة ، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتيسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمان خلفاء الجور لاسيما المسجد الأعظم على هذا الوجه ولم يمكنهم اظهار خطأ هؤلاء فامروا شيعتهم بالتيسر عن تلك المحاريب وعللوها بما عللوا به تقية لئلا يشهر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور ، الى هنا كلام المجلسي اخذنا منه موضع الحاجة

تخيير المسافر بين القصر والتمام في مسجد الكوفة

من فضل مسجد الكوفة أن المسافر حكمه التفصير واذا دخله المسافر يصلي تماماً وذلك لما ورد عن جميع الفقهاء عن الأئمة (ع) وإنا نقتصر على بعض ما ذكره الحر العاملي في الوسائل فإنه افرد لذلك باباً تحت عنوان ، باب تخيير المسافر في مكة والمدينة والكوفة والحائر مع عدم نية الإقامة بين القصر والتمام واستحباب اختيار التمام (عن محمد بن الحسن) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي عبد الله البرقي عن علي بن مهزيار وأبي علي بن راشد جميعاً عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من مخزون علم الله الاتمام في أربعة مواطن حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين وحرم الحسين بن علي (ع)

(ورواه) الصدوق في الخصال عن محمد بن الحسن عن الصفار عن الحسن بن علي ابن النعمان (ورواه) ابن قولويه في المزار عن العياشي عن علي بن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن النعمان مثله (وعنه) عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد يعني محمد بن حمدان عن زياد القندي قال قال أبو الحسن يا زياد أحب لك ما أحب لنفسي وأكره

لك ما أكره لنفسي أتم الصلاة في الحرمين وفي الكوفة وعند قبر الحسين (ع) [ورواه] ابن قولويه في المزار باسناده عن محمد بن أحمد بن داود القندي عن الحسين بن علي بن سفينان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان المدائني عن زياد القندي (وباسناده) عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عبد الملك الثقي عن اسماعيل بن جابر عن عبد الحميد خادم اسماعيل بن جعفر عن أبي عبد الله (ع) قال تتم الصلوات في أربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام

(ورواه الكليني) عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد (ورواه) ابن قولويه في المزار عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين رحمهم الله عن سعد بن اسمعيل عن أحمد بن محمد إلا أنه ترك ذكر محمد بن سنان (ورواه) الشيخ في المصباح عن اسمعيل بن جابر والذي قبله عن زياد القندي مثله (وعن) علي بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور وعن سمع أبابعد الله (ع) يقول تتم الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين (ع) (ورواه) الشيخ عن حذيفة بن منصور مثله (ثم قال) وفي خنر آخر في حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين وحرم الحسين (ع) [وعن محمد] بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن منان عن اسحاق بن حريز عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال سمعته يقول تتم الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول «ص» ومسجد الكوفة وحرم الحسين (ع) (ورواه) الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب وكذا قبله (وروى) محمد بن علي بن الحسين قال الصادق (ع) من الأمر المذخور أتمام الصلاة في أربعة مواطن مكة والمدينة ومسجد الكوفة وحائر الحسين (ع) (وروى جعفر)

ابن محمد بن قولويه (في المزار عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن
 احمد بن ابي عبد الله البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي
 عبدالله (ع) قال من الأمر المذخور اتمام الصلاة في اربعة مواطن بمكة والمدينة
 ومسجد الكوفة والحائر والقول بالتخير ترجيح الاتمام مذهب جميع الامامية واكثرهم
 وخلافه شاذ نادر انتهى ما ذكره في الوسائل ، ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه فان
 جميع فقهاءنا ذكروا ذلك في تصانيفهم اجمع من عصر الأئمة الى حين التواريخ
 وعليه عملهم وفتاواهم

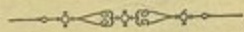
استحباب الاعتكاف في مسجد الكوفة

قد وردت اخبار كثيرة عن الأئمة « ع » في الاعتكاف بمسجد الكوفة وجميع
 فقهاءنا من عصر الأئمة ايضاً الى حين التواريخ ذكروا ذلك وافقوا فيه وعليه
 عملهم ونشير الى طرف من الأخبار الواردة في ذلك وتقتصر على بعض ما اشار اليه الحر
 العاملي في الوسائل وقد افرد له باباً تحت عنوان اشتراط كون الاعتكاف في مسجد
 الحرام ومسجد النبي ومسجد الكوفة ومسجد البصرة او في مسجد جامع ؛

عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
 الحلبي عن ابي عبدالله « ع » قال سئل عن الاعتكاف قال لا يصلح الاعتكاف
 إلا في المسجد الحرام او مسجد الرسول او مسجد الكوفة او مسجد جماعة وتصوم
 مادمت معتكفاً « وعن عدة » من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب
 عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول في الاعتكاف ببغداد
 في بعض مساجدها فقال لا اعتكاف الا في مسجد جماعة قد صلى فيه امام عدل بصلاة
 جماعة ولا بأس ان يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة

« ورواه » الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب إلا أنه ترك قوله والبصرة « ورواه »
 أيضاً باسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن الحسن بن محبوب مثله
 وزاد فيه ومسجد البصرة [وعن محمد بن محمد] المفيد في المقنعة قال روي أنه لا يكون
 الاعتكاف إلا في مسجد جمع فيه نبي أو وصي نبي وهي أربعة مساجد المسجد الحرام
 جمع فيه رسول الله ومسجد المدينة جمع فيه رسول الله وأمير المؤمنين، ومسجد الكوفة
 ومسجد البصرة جمع فيهما أمير المؤمنين [ع] (ورواه) الصدوق في المقنعة أيضاً
 مرسلًا نحوه (ونقل العلامة) في المختلف عن ابن أبي عقيل أنه قال الاعتكاف
 عند آل رسول الله « ص » لا يكون إلا في المساجد وأفضل الاعتكاف في المسجد
 الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وسائر الأمصار مساجد الجماعات [ونقل]
 عن ابن الجنيد أنه قال روي ابن سعيد يعني الحسين عن أبي عبد الله [ع]
 جواز الاعتكاف في كل مسجد صلى فيه امام عدل صلاة الجمعة جماعة وفي المسجد
 الذي تصلى فيه الجمعة بامام وخطبة، إلى هنا ما ذكره الحر العاملي في الوسائل وفيما
 ذكرناه الكفاية وليس في وسعنا ذكر جميع ما ورد في ذلك اذ التطويل يوجب الملل

فضل الصلاة في مسجد الكوفة



نقتصر في ذلك على ما ذكره الحر في العاملي الوسائل (قال) عن محمد بن علي
 ابن الحسين في الخصال عن أبيه ومحمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن
 محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي وأبي الصخر جميعاً
 يرفعانه إلى أمير المؤمنين (ع) قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد
 الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة (ورواه) مرسلًا عن محمد بن الحسن
 باسناده عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسين وعن علي بن

حديث ومحمد بن سنان عن عمر بن خالد عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين « ع » أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعات ثم دعا حتى ركب راحلته وأخذ الطريق

(وبإسناده) عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن الحسين الجوهري عن محمد بن الحسين عن علي بن حديد عن محمد بن سليمان عن عمر بن خالد مثله إلا أنه قال فصلى فيه ركعتين بما جاء [وعن علي] بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال إن أول ما عرفت عن علي بن الحسين أني رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلى أربع ركعات فتبعته حتى أتى بئر الركوة وإذا بنا قتين معقولتين ومعهما غلام أسود فقلت له من هذا فقال علي بن الحسين فدنوت إليه فسلمت عليه فقلت له ما أقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدك فقال زرت أبي وصليت في هذا المسجد ثم قال ها هو ذا وجهي

(وعن محمد بن الحسن) بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن الحسن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي جعفر (ع) أنه قال لرجل من أهل الكوفة أتصلي في مسجد الكوفة كل صلواتك قال لا قال أتغتسل من فرائضك كل يوم مرة قال لا قال فني كل جمعة قال لا قال فني كل شهر قال لا قال فني كل سنة قال لا قال أبو جعفر (ع) إنك محروم من الخير، ثم قال أنزرو قبر الحسين « ع » في كل جمعة قال لا قال في كل شهر قال لا قال في كل سنة قال لا قال أبو جعفر « ع » إنك محروم من الخير (وبالاسناد) عن الحسن بن محبوب عن علي بن زياد عن أبي عبيدة عن أبي جعفر [ع] قال لا تدع يا أبا عبيدة الصلوات في مسجد الكوفة ولو أتيت حياً فإن الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد (وعن محمد بن الحسن) عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون

ابن خازجة عن أبي عبد الله ع (قال قال لي ياهارون بن خازجة كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلا قلت لا قال فتصلي فيه الصلوات كلها قلت لا قال أما لو كنت بحضورته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أو تدري ما فضل ذلك الموضع ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجدكم حتى أن رسول الله « ص » لما أسرى الله به قال له جبرئيل أتدري أين أنت الساعة يا رسول الله أنت مقابل مسجد كوفان قال فاستأذن لي ربي حتى آتبه فاصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له وأن ميمنته لروضة من رياض الجنة وأن وسطه لروضة من رياض الجنة وأن مؤخره لروضة من رياض الجنة وأن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بالف صلاة وأن النافلة فيه لتعدل بخمسائة صلاة وأن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولوجبوا [قال سهل] وروي لي عن عمر أن الصلاة فيه لتعدل بحجة وأن النافلة لتعدل بعمره [ورواه] الشيخ من سلا من قوله ما من عبد صالح ، الى قوله ، لأتوه ولوجبوا وترك قوله وأن وسطه لروضة من رياض الجنة (ورواه) ايضاً باسناده عن سهل بن زياد مثله الى قوله ولوجبوا » ورواه « الصدوق في المجالس عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن جعفر المعروف بابن نبات عن محمد بن القسم التميمي عن محمد بن الوهاب عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن توبة بن الخليل عن محمد بن الحسن عن ابن خازجة نحوه كما في رواية الشيخ « ورواه » الطوسي في الأمل عن ابيه عن الحسين بن عبد الله عن ابن بابويه بالاسناد « ورواه » البرقي في المحاسن عن عمرو بن عثمان عن محمد بن زياد عن هارون بن خازجة مثله الى قوله خمسمائة صلاة « محمد بن علي بن الحسين » قال قال امير المؤمنين « ع » لا يشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة قال وقال رسول الله « ص » لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعني

جبرئيل فقال يا محمد أنزل فصل في هذا المكان قال فنزلت فصليت، الحديث (وعن
 أبيه) (وعبد بن عبد الله جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن
 مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن فضيل الأعور عن
 ليث بن أبي سليم عن عائشة عن النبي «ص» قال عرج بي إلى السماء
 فاهبطت إلى مسجد الكوفة فصليت فيه ركعتين (ثم قال) وإن الصلاة المفروضة
 فيه تعدل حجة مبرورة والنافلة تعدل عمرة مبرورة (علي بن موسى) بن طاووس
 في مصباح الزائر قال روي أن الفريضة في مسجد الكوفة تعدل بالفريضة والنافلة
 بخمسة (قال) روي أن الفريضة بحجة والنافلة بعمرة (وعنه) عن محمد بن
 الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن علي مهزيار عن الحسين بن عن
 خالد بن القلانسي قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول صلاة في مسجد الكوفة بالف صلاة
 [وبالاسناد] عن خالد القلانسي عن الصادق (ع) قال مكة حرم اللهظر يف بن ناصح
 وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب الصلاة فيها بالف صلاة وسكت عن الدرهم
 (ورواه) الصدوق بإسناده عن خالد بن مارق القلانسي (ورواه) الكليني عن علي بن
 إبراهيم وغيره عن أبيه عن خالد بن مارق القلانسي وزادوا الدرهم فيها بالف درهم
 (وعن ابن قولويه) عن محمد بن الحسن الوليد عن الصفار عن أحمد بن
 محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد عن الفضل بن زكريا عن
 نجم بن حطيم عن أبي جعفر الباقر «ع» قال لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة
 لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد وقال صلاة فريضة فيه تعدل حجة
 وصلاة النافلة تعدل عمرة (وعنه) عن أبي القاسم عن الحسن بن عبد الله بن
 محمد عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جيلة عن سلام بن أبي عميرة

عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين [ع] قال النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي والفریضة تعدل حجة مع النبي وقد صلى فيه الف نبي والف وصي

(و بإسناده) عن الأصمغ بن نباتة إن أمير المؤمنين [ع] قال يا هاهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً ففضل مصالكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلی ابراهيم الخليل ومصلی أخى الخضر ومصلاي وإن مسجداً هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لاهلها وكأني به قد أتاني به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالحرم يشفع لاهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ولا تنذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلی المهدي ومصلی كل مؤمن ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا وصلى به أوحن قلبه اليه فلا تمجروه وتقر بوا الى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لآثوه من أقطار الأرض ولوجبوا على الثلج

[وفي المجالس] عن محمد بن علي بن الفضل الكوفي عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان عن ابراهيم عن خالد المقرئ الكسائي عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة مثله

(وفي ثواب الأعمال) عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القسم عن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله [ع] قال الصلاة في مسجد الكوفة تعدل الف صلاة في غيره من المساجد

(عن جعفر بن محمد بن قولويه) في المزار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن

محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن سليمان مولى طر بال وغيره قال قال ابو عبد الله « ع » نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها وركتان فيها تحسب بمائة ركعة

(وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن ابيه عن رجل عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن داود بن فرقد عن ابي حمزة عن ابي جعفر « ع » قال الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل بحجة مقبولة والنطوع فيه يعدل عمرة مقبولة (قال البراق) انما كررنا ذكر بعض الأحاديث لاختلاف سندها وازادات بعضها دون بعض أولاً لاختلاف المتن فيها ولكن كلها واردة في كتب الأخبار

ومن فضل مسجد الكوفة ان الذي ينفق فيه الدرهم أمان في مطعمه او في غير ذلك بضاعف له في الأجر، وقد مر عليك قول الصادق « ع » نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها، وما رواه الكايني عن القلانسي عن الصادق (ع) ان مكة حرم الله (الى قوله) والصلاة فيها با الف صلاة والدرهم فيها با الف درهم الى غير ذلك كما مر ايضاً أن مسجد الكوفة يشفع لمن صلى فيه، ومر ايضاً رواية الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين (ع) أنه قال يا اهل الكوفة لقد حباكم الله (الى قوله) وكأني به قد أتى به يوم القيامة بثوبين أبيضين شبيه بالحرم يشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته الى آخر الحديث (وروى العلامة المجلسي) عن النبي « ص » قال لكأني بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين

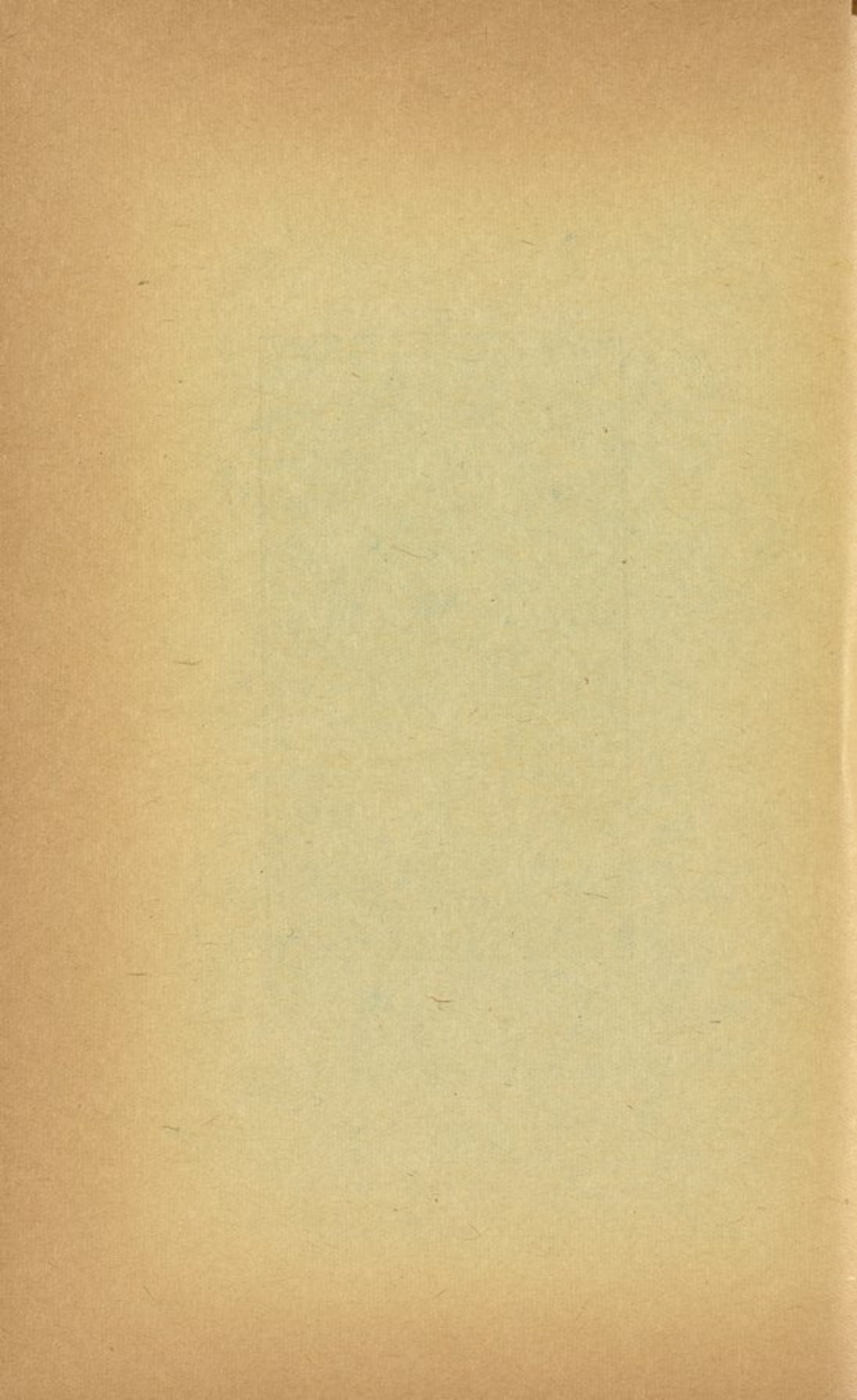
(قال المجلسي) ايضاً قال مؤلف المزار الكبير أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن التقي عن عبد الله بن اسامة الحسيني في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلة الجامعين، أخبرنا الشيخ ابو الفرج احمد القرشي عن ابي الغنائم محمد ابن علي عن الشريف محمد بن علي بن الحسن العلوي عن ابي تمام عبد الله بن احمد

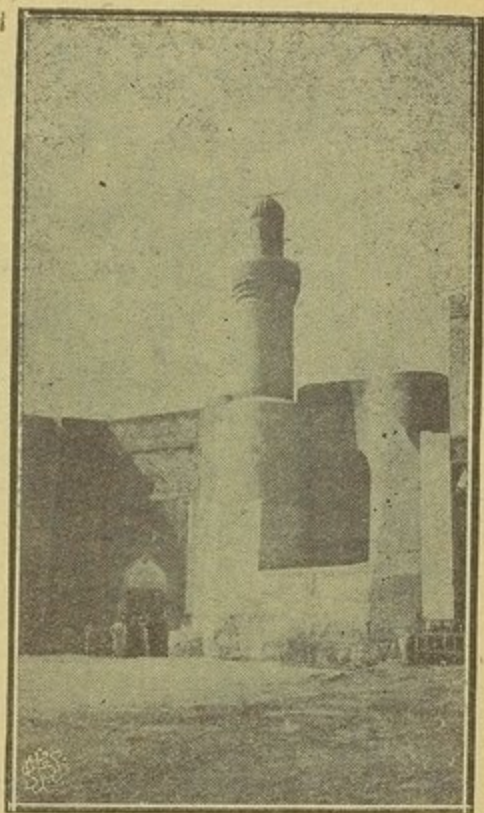
الأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
فَضِيلِ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْقَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ ابْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « ص » يَامَسْعُودُ لِمَا
أَسْرَيْتَنِي إِلَى السَّيِّئِ الدُّنْيَا إِرَانِي مَسْجِدَ الْكَوْفَةِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا قَالَ مَسْجِدُ
مُبَارَكٍ كَثِيرٍ الْخَيْرِ عَظِيمِ الْبَرَكَةِ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأَهْلِهِ وَهُوَ يُشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، وَفِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ

وَمِنْ فَضْلِ مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ أَنَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ وَقَصْدُهُ وَصَلَى فِيهِ فَاتَّيَّعَ تَقْضِي
كَذَا ذَكَرَ الْمَجْلِسِيُّ وَالْحَرَّ الْعَامِلِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَقْرِي عَنْ
ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ صَبَاحِ الْخِزَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ « ع » مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى
اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَقْصِدْ إِلَى مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ وَلْيَسْمَعْ وَضُوءَهُ وَلْيَصِلْ فِي الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسَبْعَ سُورٍ مَعَهَا وَهُيَ الْمَعُودَتَانِ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ
يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَإِنَّا نَزَّلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَتَشَهَّدَ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ فَاتَّيَّعَ تَقْضِي بِعَوْنِ اللَّهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ وَقَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ إِنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ وَدَعَوْتُ
اللَّهَ أَنْ يُوسِّعَ فِي رِزْقِي فَأَنَامَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ نِعْمَةٍ ثُمَّ دَعَوْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَبِجَ فَرَزَقْتُهُ
وَعَلِمْتُهُ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَصْحَابِنَا مُقْتَرًا عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَسَّعَ عَلَيْهِ
(وَفِي الْمَصْبَاحِ) عَنْهُ « ع » مَرَّسًا مِثْلَهُ

مَسْجِدُ الْكَوْفَةِ مَنْ دَخَلَهُ كَتَبَتْ لَهُ مَغْفِرَةٌ

(ذَكَرَ الْمَجْلِسِيُّ) فِي الْبَحَارِ وَالْحَرَّ الْعَامِلِيُّ فِي الْوَسَائِلِ وَابْنُ طَاوُوسٍ فِي فَرْحَةِ





باب مسجد الكوفة المسمى بباب الفيل

الغري عن نصير الدين الطوسي عن ولده عن السيد فضل الله عن ذي الفقار عن الشيخ المفيد عن محمد بن بكران النقاش عن الحسين بن محمد المالكي عن احمد بن هلال عن ابي سعد الخراساني قال قلت لابي الحسن الرضا (ع) أيما افضل زيارة قبر امير المؤمنين (ع) اوزيارة الحسين (ع) الى ان قال قال لي ابن تسكن قلت الكوفة قال فان مسجد الكوفة بيت نوح لودخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح حيث قال (ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) قال قلت من غنى بوالديه قال آدم وحواء

ابواب مسجد الكوفة

أما ابواب مسجد الكوفة (فاحدها) باب السدة وهي التي كان يدخل منها امير المؤمنين «ع» (والثانية) باب كسندة وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب واقرب ما يكون من الزاوية الغربية بايوانيين (ثم باب الانباط) وهي تحاذي باب الفيل (ثم باب الفيل) وهي في الأصل تسمى باب الثعبان لما روي في البحار ومدينة المعاجز وغرر المناقب بالاسناد قالا (بينما امير المؤمنين (ع) يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرق حتى دنا من امير المؤمنين «ع» فارتاع الناس من ذلك وهموا أن يدفعوه عن الامام (ع) فاولمى بالكف عنه فلما صار الثعبان على المنبر رقى الى المرقاة التي عليها الامام ثم قام الثعبان ثم انحى الامام على الثعبان فنتاول الثعبان اليه حتى التقم أذنه فتحير الناس من ذلك وهو يتحدث فسمع من كان قريباً كلام الثعبان ثم زال عن مكانه وامير المؤمنين «ع» جعل يحرك شفتيه والثعبان كالصفي اليه ثم سار الثعبان وعاد امير المؤمنين (ع) الى خطبته وتممها فلما فرغ نزل من المنبر فاجتمع اليه الناس يسألونه عن حال

الثعبان والأعجوبة فيه فقال « ع » ليس ذلك كما ظننتم وإنما كان هذا حاكماً على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفهمها فافهمته إياها فدعالي بالخير وانصرف، وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة فسمي باب الثعبان واشتهر بذلك فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأئمة المؤمنين عليه السلام فربطوا في ذلك الباب فيلاً وراموا أن تنسى تلك الفضيلة فعرفت بباب الفيل حتى اليوم (والأبواب للمسجد كثيرة لأن قبائل الكوفة كان لكل قبيلة منهم باب باسمه لكن بتدأول الأيام والحوادث الكارثة سدت الأبواب ولم يبق منها إلا باب الثعبان

آثار السيد بحر العلوم في مسجد الكوفة والسهلة

إن للعلامة الكبير الحجة السيد محمد مهدي النجفي الشهير ببحر العلوم رحمه الله تعالى أثراً خالداً (منها) أن المقامات الكريمة في مسجد الكوفة لم تزل من سالف الأيام مجهولة عند الناس مستنكرة الأعلام لا يعرفها إلا أولو البصيرة في الدين (وقليل ما هم) فتصدى السيد رحمه الله لتعيين تلك المقامات الشريفة وبنى فيها العلامات والمحارِبَ ووضع عموداً صخرياً في محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتعيين القبلة وهو الشاخص المعروف اليوم (بالرخامة) وشيد أيضاً فيه الحجرات حتى تكون أظلة يلوذ اليها من أصره الشمس من العباد أو يعتكف فيها من أراد الاعتكاف في أيام الشتاء كل ذلك إعانة على البر والنقوى وتخليداً لمآثر الأنبياء وأئمة الدين عليهم السلام

(ومنها) أن أرض مسجد الكوفة في الأصل هي أرض السفينة والسرداب

المعروف (بيت الطشت) وكانت تمر عليه المارة وتطأها ارجل الواطنين ويجتمع اخلاط الناس وفيهم الأعراب رجالا ونساء معهم الصبية الصغار ينزلون في زوايا المسجد ويبيتون فيها ليالي فلربما يصل الى ارض المسجد شيء من القنذارات يكون الواجب تنزيها عنها فتنتحت الأرض نحتاً ويطرح ترابها الى خارج المسجد وفيه من المحذور الشرعي ما لا يخفى ، فاعتني السيد رحمه الله بهذا الشأن وطعم أرض المسجد بالتراب الطاهر من خارجها صوناً للبقعة الشريفة عما يمس بطهارتها وتيسيراً لازالة الدرن عنها فصارت أرض فوق أرض ووضع محاريب فوق المحاريب الاصلية على صورة يراها اليوم كل قاصد ومرتاد ، ثم لما كثرت في عصرنا الفساد في تلك الحجر جاء الحاج ميرزا ابوالقاسم الكرباسي في سنة ١٣١٠ فهدم قواطع الحجر وجعلها اوانات كل ذلك حفظاً للمسجد من وقوع الفساد فيه ، ثم إنه في سنة ١٣٢٥ تصدى السيد علي كونه سادن الحرم العلوي فصنع خاناً عظيماً الى جنب المسجد من الجهة الغربية وهو على طوله وبني فيه حجراً وبني سوقاً لأجل الزائر ين القاصدين للمسجد ، وعمل مرابطاً للحيوانات على باب الخان وقد ساعده على بذل الأموال سيد شهم من اهل البحرين فبني وتم بناؤه سنة ١٣٢٧ (ومنها) إن في مسجد سهيل ؛ المعروف بمسجد السهلة ، مقاماً لحجة الله الامام المنتظر عجل الله فرجه ولم يكن معهوداً بين الناس فامر السيد بحر العلوم رحمه الله ببناء القبة فيه تعييناً لذلك المقام الكريم ، ولاغرو فانه رحمه الله أعرف به وأدرى ؛ ولا ينبئك مثل خبير

في ان مسجد الكوفة افضل البقاع

(روي المجلسي والحر العاملي) وغيرها عن ابي بكر الحضرمي عن ابي

عبد الله اوعن ابي جعفر (ع) قال قلت له اي بقاع الأرض افضل بعد حرم الله
وحرم رسوله فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير
المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد
صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين
والأوصياء الصالحين

(وفي البحار وفرحة الغري) قال حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن
احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صفوان عن ابي
اسامة عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة
فيها قبر نوح وابراهيم وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء
امير المؤمنين (ع)

[وفي البحار وبشائر الرضوان] قال إن الكوفة جمجمة العراق ورمح الله وكنز
الايمان والطيبة الزكية وروضة من رياض الجنة وفيها قبر آدم ونوح وابراهيم
وقبور ثلثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيدهم وهي حرمة «ع» ودار هجرته
ولما عرض ولايته «ع» على السماوات والأرض اجابت منها السماء السابعة اولاً ثم
الرابعة ثم الأولى ثم ارض الحجاز فشرفت بالحرم ثم ارض الشام فشرفت ببیت
المقدس ثم ارض طيبة فشرفت بقبر النبي «ص» ثم ارض كوفان فشرفت بقبر
وصيه «ع»

مسجد الكوفة أول ما عبد الله فيه

(روى في البحار والوسائل) بالاسناد قال امير المؤمنين (ع) اول
بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر

الكوفة وإن الملائكة لتنزل في كل ليلة إلى مسجد الكوفة

(وفي البحار والوسائل والكافي) بالسناد عن ابن اسباط قال وحدثنني غيره أنه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلون عند الساعة في مسجد الكوفة ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة

كراهية الخروج من مسجد الكوفة قبل الظهر من يوم الجمعة

(روى المجلسي في البحار والحر في الوسائل) في باب كراهية الخروج من مكة والكوفة والхайر قبل انتظار الجمعة عن محمد بن الحسن بأسناده عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) قال من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة أين تذهب لا ردك الله

ماورد من القرآن في مدح الكوفة

(وفي البحار والوسائل) أيضاً عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد ابن مسعود عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن أحمد ابن الحسن عن صدقه بن حسان عن مهران بن أبي نصر عن يعقوب بن شعيب عن أبي سعيد الاسكافي عن أبي جعفر [ع] قال قال أمير المؤمنين [ع] (وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات (وفي البحار والوسائل) أيضاً عن محمد بن علي بن الحسين في معاني الأخبار عن أبيه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي عبد الله المرازى عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) عن

أبيه عن آبائه (ع) قال قال رسول الله «ص» ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة

مسجد الكوفة قصر من قصور الجنة

(روى في الوسائل والبحار) عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبل عن علي بن أخي دعبل عن الرضا عن آبائه «ع» عن أمير المؤمنين «ع» قال اربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة (وقال المجلسي في كتاب السماء والعالم من البحار) قوله (وأويناهما الى ربوة) قال الطبرسي اي جعلنا ما هما مكاناً مرتفعاً مستويّاً واسعاً وهي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام

[وفي كتاب السماء والعالم ومعاني الأخبار والخصال] عن الحسين بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن محمد بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل [والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين] فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة

[قال المجلسي] بيان كنى عن الكوفة بطور سينين لان ظهورها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء كما أن الطور كان محل مناجاة موسى ، ولأن الجبل

الذي سأل موسى عليه الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار
أو أنه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء ، أو أنه
هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون

ما ورد في مدح تربة الكوفة وأهلها

(في السماء والعالم والبصائر) عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن
محمد الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال إن الله عرض ولا يتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها
الأهل الكوفة [وفي البحار والبصائر] عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن
عنبسة بن بياح القصب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن ولا يتنا
عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة
[وفي السماء والعالم] بإسناده عن عبد الواحد البصري عن أبي وائل عن
عبد الله الليثي عن ثابتة الشامي عن أنس بن مالك قال كنت جالسا ذات يوم
عند النبي [ص] إذ دخل عليه علي بن أبي طالب « ع » فقال « ص » الي
أبا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي إن الله عز اسمه عرض ولا يتنا
على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزيناها بالعرش ثم سبقت إليها السماء
الرابعة فزيناها بالبيت المعمور ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزيناها بالكواكب ثم
عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزيناها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزيناها
ببي ثم سبقت إليها الكوفة فزيناها بك ثم سبقت إليها قم فزيناها بالعرب وفتح لها بابا
من أبواب الجنة

« وفي السماء والعالم وتاريخ قم » عن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي
الكشمار جاني عن علي بن النعمان عن أبي الأكراد عن ميمون الصايغ عن أبي عبد الله

عليه السلام قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد و بالمؤمنين من اهلها على غيرهم
من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد و باهلها على جميع اهل المشرق والمغرب
من الجن والانس، الحديث

ماورد في ان البلاء مدفوع عن الكوفة واهلها

(روى في البحار و تاريخ قم) عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي
عن سعد بن سعد الأشعري عن جماعة عن ابي عبد الله « ع » قال إذا عمت البلاء
فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل، الحديث
(وفي البحار و تاريخ قم) ايضاً عن محمد بن سهل بن اليسع عن ابيه عن جده عن ابي
عبد الله (ع) قال إذا نفذ الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء
والطيب فاهرب الهرب عن جوارهم فقلت جعلت فداك الى ابن قال الى الكوفة ونواحيها
او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنها

(وفي البحار و تاريخ قم) ايضاً عن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي
عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله (ع) فذكر قتل بني العباس وما
يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال الى الكوفة
وحواليها والى قم ونواحيها

ماورد من الاخبار في مدح الكوفة

(وفي البحار و تاريخ قم) روى عدة من أهل الري أنهم دخلوا على ابي عبد الله
(ع) وقالوا نحن من أهل الري فقال « ع » مرحباً باخواننا من أهل قم فقالوا
نحن من أهل قم فاعاد عليهم الكلام مراراً واجابهم « ع » بمثل ما اجابهم اولاً فقال

« ع » إن الله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة إن لأئمة المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادى تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة (قال الراوى) وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم (ع) (وفي البحار وتاريخ قم) عن الحسن بن يوسف عن خالد بن أبى يزيد عن

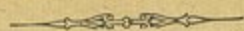
أبى عبد الله [ع] قال إن الله اختار من جميع البلاد الكوفة وقم وتفليس (وفي البحار وتاريخ قم) أيضاً عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن أعين عن الصادق [ع] قال أهل خراسان أعلامنا وأهل قم انصارنا وأهل الكوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم

[وفيهما وفي مجالس الشيخ] عن الحسين بن عبيد الله الغضائرى عن التلعكبرى عن محمد بن همام عن عبد الله الحميرى عن الطيالسى عن زريق الخلقانى قال كنت عند أبى عبد الله (ع) يوماً إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا قال أبو عبد الله (ع) تعرفهما قلت نعم هما من مواليك فقال نعم الحمد لله الذى جعل أجلة موالي بالعراق ، الخبر

(وفيهما وفي مجالس الشيخ) أيضاً عن ابن عبدون عن على بن محمد بن الزبير عن على ابن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبى عبد الله (ع) فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم فقلنا من أهل الكوفة فقال أما أنه ليس بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصاة خاصة إن الله هداكم لأمر جهل الناس أحببتهمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محبينا كم محبينا ومماتكم مماتنا ، الخبر

(قال المجلسى) بيان ، ثم هذه العصاة أى هم فيها أكثر من غيرهم من البلدان والمراد عصاة الشيعة فإن الحب أعم منها والعصاة بالكسر الجماعة من الناس

الكوفة ما قصد لها جبار بسوء الا وانتقم الله منه



إن الكوفة نزلت بها النوازل وحدثت فيها الحوادث وحكمت فيها الجبارة وإن الله عاقبهم واهلكهم لأن من فضلها ما قصد لها جبار إلا وانتقم الله منه
(ذكر المجلسي في السماء والعالم) فقال ، من كلام له عليه السلام يعني أمير المؤمنين
« ع » في ذكر الكوفة (كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تركبن بالنوازل
وتركبن بالزلازل واني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل اورماه
بقاتل)

(قال المجلسي) بيان ، الأديم الجلد المدبوغ ، وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة
كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقاً مدة شهر ويتعاطون اي
يتفاحرون ويتناشدون ، وينسب اليه الأديم لكثرة البيع فيه ، والأديم العكاظي
مستحکم الدباغ شديد المد وذلك وجه الشبه ، والعرك الدلك والحك ، وعركه اي حل
عليه الشر ، وعركت القوم في الحرب اذا ما رستمهم حتى اتبعهم ، والنوازل المصائب
والشدائد ، والزلازل البلايا وتركبن على بناء الجحول كالفعلين السابقين اي تجعلين
مركوبة لها وهما على أن تكون الباء للسببية كالسابقة ، والشدائد التي اصاب الكوفة
واهلها معروفة مذكورة في السير

(وروي) عن أمير المؤمنين « ع » أنه قال هذه مدينتنا ومحلمانا ومقر شيعتنا
(وعن الصادق) عليه السلام أنه قال تربة تحبنا ونحبها (وعنه [ع] اللهم ارم من
رماها وعاد من عادها)

(وذكر ابن أبي الحديد) في شرح النهج الخطبة كما ذكرها المجلسي ، ثم قال ، بقوله تمدين
مد الأديم استعارة لما ينالها من العسف والخطب ، وقوله تركبن من عركت القوم

الحرب اذا مارسهم حتى اتعبتهم (قال في الجمع) مدت اي بسطت ومد الأرض اي بسطها طولا وعرضاً

ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج في فضل الكوفة

(قال ابن أبي الحديد) في شرح النهج [ج ٣ ص ٢٨٦ طبع مصر] قد جاء في فضل أهل الكوفة عن أهل البيت عليهم السلام شيء كثير نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام نعمت المدرة وقوله ع أنه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً وجوهمهم على صورة القمر ، وقوله ع هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا ؛ وقول جعفر بن محمد [ع] اللهم ارم من رماها وعاد من عادها وقوله « ع » تربة تحبنا ونحبها ؛ فاما ما به الملوك وارباب السلطان فيها من سوء ودفاع الله عنها فكثير ، قال المنصور لجعفر بن محمد عليه السلام اني قد هممت أن ابعث الى الكوفة من ينقض منازلها ويحجر نخلها ويستصفي اموالها ويقتل اهل الريبة منها فأشعر علي فقال يا أمير المؤمنين ان المرء ليقتردى بسلفه ولك اسلاف ثلاثة سليمان اعطي فشكروا ويوب ابتلي فصبر ويوسف قدر فغفر فاقند بأيهم شئت فصمت قليلاً ثم قال قد غفرت

[ورى أبو الفرج] عبد الرحمان بن علي بن الجوزي في كتاب المنتظم أن زياداً لما حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع ايدي ثمانين منهم وهم أن يخرّب دورهم ويحجر نخلهم فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البراءة من علي [ع] وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وخراب بلدهم ، قال عبد الرحمان ابن السائب الأنصاري فاني لم نفر من قومي والناس يومئذ في امر عظيم اذهومت بهيمة فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدراً هبل فقلت ما انت

فقال انا النقاد ذوالرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعاً فقلت
 لاصحابي هل رأيتم مثل ما رأيتم قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا خارج من
 القصر فقال انصرفوا فان الأمير يقول لكم اني عنكم اليوم مشغول واذا بالطاعون قد
 ضرب به فكان يقول اني لا اجد في النصف من جسدی حر النار حتى مات ، فقال
 عبدالرحمان بن السائب

ما كل من منتهياً عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذوالرقبة

فأثبت الشق منه ضربة عظمت كما تناول ظالماً صاحب الرحبة

قلت قديظن ظان أن قوله صاحب الرحبة يمكن ان يحتاج به من قال أن قبر امير المؤمنين
 عليه السلام في رحبة المسجد بالكوفة ولا حاجة في ذلك لان امير المؤمنين « ع »
 كان يجلس معظم زمانه في رحبة المسجد يحكم بين الناس فجاز ان ينسب اليه بهذا
 الاعتبار ، الى هنا ما في شرح النهج

الجبابرة الذين قصدوا الكوفة

بسوء فابتلاهم الله

(في البحار) قال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين
 ابتلاهم الله بشاغل فيهازياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن علياً صلوات الله
 عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الأمير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه
 الساعة ، وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام ، والحجاج بن يوسف وقد تولدت
 الحيات في بطنه حتى هلك ، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص
 وخالد القسري وقد حبس فطول حتى مات جوعاً ، وأما الذين رماهم الله بقتل
 فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعاً ويزيد بن

المهلب قتل على أسوء حال

(وفي مجمع البحرين) في مادة جبر قال وفي حديث الكوفة ما اراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل، قيل ومن الجبابة الذين أرادوا بها السوء زياد ابن ابية، روى أنه كان جمعهم في المسجد لسب علي «ع» والبراءة منه ويقتل من يعصيه في ذلك فينبأهم مجتمعون إذ خرج صاحبه فامرهم بالانصراف وقال إن الأمير مشغول عنكم وكان قد رمي في تلك الساعة بالغالج (ومنهم) الحجاج تولدت في بطنه الحيات وأحترق دبره حتى هلك (ومنهم) عمر بن هبيرة وابنه يوسف رميا بالبرص (ومنهم) خالد القسري ضرب وجلس حتى مات جوعاً (ومنهم) ربي بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله، ومصعب بن الزبير، ويزيد بن المهلب واحوالهم مشهورة

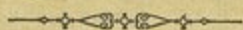
(وفي عيون الأخبار والبحار) باسناد التميمي عن الرضا «ع» عن آبائه [ع] قال ذكر علي ع الكوفة فقال يدفع البلاء عنها كما يدفع عن اخبية النبي «ص» (وفي امالي المفيد والبحار) عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن ابراهيم بن ميمون عن مصعب بن سلام عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين [ع] يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل مماليي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سودا وان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين [ع] من صلاته اكب عليه فقبل رأسه ثم أخذ بيده فاخرجه من باب كندة قال فخرنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا (ع) في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال مالكم فقال لم نأمن عليك هذا الفارس فقال أخي الخضر ألم تروا حيث اكب علينا قلنا بلى إنه قال لي إنك في مدرة لا ير يدها جبار بسوء إلا قصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه اراد الظهر [قال المجاسي]

المساجد المباركة بالكوفة



إن بالكوفة مساجد كثيرة إلا أن فيها مساجد مباركة ومساجد ملعونة وقد ذكرها المجلسي في البحار والحر العاملي في الوسائل وغيرها وذكروا فضلها مفصلاً وقال الفت كتاباً كبيراً في الكوفة وفي بقية مساجدها (منها) مسجد سهيل وفيه أخبار كثيرة يأتي ذكر بعضها ، ويقال له مسجد بنى ظفر ، (ومسجد غني) وهو مسجد مبارك فقد ورد أنه صلى فيه ودعا الامام علي بن الحسين عليه السلام (ومسجد جعفي) وهو مبارك ايضاً فقد ورد أنه صلى فيه ودعا الامام امير المؤمنين عليه السلام (ومسجد الحمراء) وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام وليس هو قبره فقد ورد أن امير المؤمنين عليه السلام صلى فيه

المساجد الملعونة في الكوفة



إن المساجد الملعونة في الكوفة هي مسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته ، وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن بناء الأشعث على بغض امير المؤمنين عليه السلام ، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي ، ومسجد سمالك بن مخزومة وهو بالموضع الذي فيه الحدادون قريب منه ، وذكر أنه يسمى بمسجد الخوافر ، ومسجد شبت بن ربعي في السوق آخر درب الحاج ، ومسجد بالحمراء بني علي قبر فرعون من الفراغة ، وهو بمحلة النجار ومسجد تيم ، ومسجد بني السيد ، ومسجد بني عبد الله بن رازم

« روى المجلسي في البحار » بحذف الاسناد عن محمد مسلم عن ابي جعفر عليه السلام أنه قال بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة (فاما المباركة)

فمسجد غني والله إن قبلته لقاسطة وإن طيفته لطيفة ولقد بناه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان ويكون فيها جنتان واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد بني ظفر ومسجد السهلة ومسجد الحمراء ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم ويقال درس (وأما المساجد الملعونة) فمسجد ثقيف ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد صمك ومسجد الحمراء بني علي قبر فرعون من الفراعنة (وروى أيضاً) بحذف الاسناد عن خالد بن عرعة قال سمعت علياً (ع) يقول إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، فاما المباركة فمنها (مسجد غني) وهو مسجد مبارك والله إن قبلته لقاسطة ولقد أسسه رجل مؤمن وأنه لقي سرّة الأرض وأن بقعته لطيفة ولا تذهب الليالي والأيام حتى تنفجر فيه عيون ويكون على جنبه جنتان وإن اهله ملعونون وهو مسلوب عنهم (ومسجد جعفي) مسجد مبارك وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلون فيه [ومسجد بني ظفر] مسجد مبارك والله إن فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة [ومسجد الحمراء] وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ولينفجرن فيه عين يظهر على السبخة وما حولها (وأما المساجد) الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد ثقيف ومسجد صمك (١) ومسجد الحمراء بني علي قبر فرعون من الفراعنة « ثم قال » بيان، هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بني ظفر ومسجد السهلة فيمكن أن يكون في الخبر السابق

(١) مسجد صمك منسوب إلى صمك بن مخزومة بن حنين بن بلث الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة، وفي صمك هذا يقول الأخطل إن صمكا كآبني مجداً لأسرته حتى الممات وفعل الخير يبتدر قد كنت احسبه قيناً وأخبره فالיום طير عن اثوابه الشر

زيدت الواو من النسخ او يكون العطف للتفسير ثم قال . وفي المزار الكبير
الظاهر أن مسجد الحراء هو المعروف الآن بمسجد يونس (ع) وقبره ولم نجد في
خبر كونه (ع) مدفوناً هناك

(وعن سالم) عن ابي جعفر [ع] قال جدت اربعة مساجد بالكوفة فرحاً
بقتل الحسين ع ؛ مسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي
ومسجد سماك ، ومسجد شيبث بن ربيعي

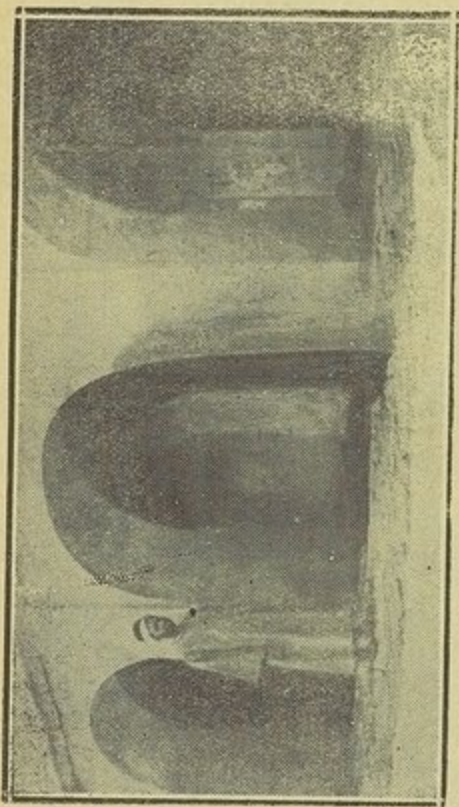
بقية المساجد المباركة في الكوفة

من المساجد المباركة في الكوفة (مسجد بني كاهل) قال الشهيد والجلسي
والحر العاملي رحمهم الله إن مسجد بني كاهل يعرف بمسجد امير المؤمنين ع وأنه
لم يبق منه سوى أسه وأس مأذنته (قال المجلسي) والآن توجد آثار تلك المأذنة
بجنب قبور بيبان بيت امير المؤمنين ع وقد تقدم مارواه المجلسي عن الشهيد عن
حبيب بن ابي ثابت عن الكاهلي فراجع

(ومنها مسجد صعصعة بن صوحان) صاحب امير المؤمنين ع وقد رأى
صاحب الزمان ع صلى فيه ودعا ، والحديث طويل

(روى الشهيد) ومؤلف المزار الكبير قال بالاسناد الى علي بن محمد بن عبيد
الرحمان التستري أنه قال مررت ببني رواح فقال لي بعض اخواني لوملت
بنا الى مسجد صعصعة فصلينا فيه فان هذا رجب وتستحب فيه زيارة هذه المواضع
المشرفة التي وطئها الموالي باقدامهم وصلوا فيها ومسجد صعصعة منها قال قلت
معه الى المسجد واذا ناقة معقولة مرحلة قد انيخت بيبان المسجد فدخلنا فاذا
برجل عليه ثياب الحجاز وعمته كعمتهم قاعد يدعوب هذا الدعاء فحفظته انا وصاحبي وهو

مسجد صهيون ابن صوحان



اللهم يا ذا المنن السابغة (الى قوله) وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصلى الله على محمد وآله كثيراً (ثم سجد) طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب فقال صاحبي نراه الخضر فما بالنا لا نكلمه كأنما أمسك على السنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي داود الرواسي فقال من اين اقبلتما قلنا من مسجد صعصعة واخبرناه بالخبر فقال هذا الراكب يا بني مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم قلنا من هو قال فن ترىانه انما قلنا نظنه الخضر فقال اننا والله ما اراه إلا من الخضر محتاج الى رؤيته فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي هو والله صاحب الزمان، وذكر محمد بن أبي داود الرواسي أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان الى مسجد السهلة في يوم من ايام رجب فقال مل بنا الى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلى به امير المؤمنين [ع] ووطئه الحجاج باقدامهم فملنا اليه فبينما نحن نصلي اذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال ثم دخل وصلى ركعتين اطال فيهما ثم مديديه وقال اللهم يا ذا المنن السابغة (الى آخر الدعاء) ثم قام الى راحلته وركبها، فقال لي ابن جعفر الدهان ألا نقوم اليه فنسأله من هو فقمنا اليه فقلنا له ناشدناك الله من انت فقال ناشدكم من تربياني قال ابن جعفر الدهان نظنك الخضر فقال وانت ايضا فقلت اظنك اياه فقال اني لمن الخضر مفتقر الى رؤيته انصرفا فانا امام زماننا

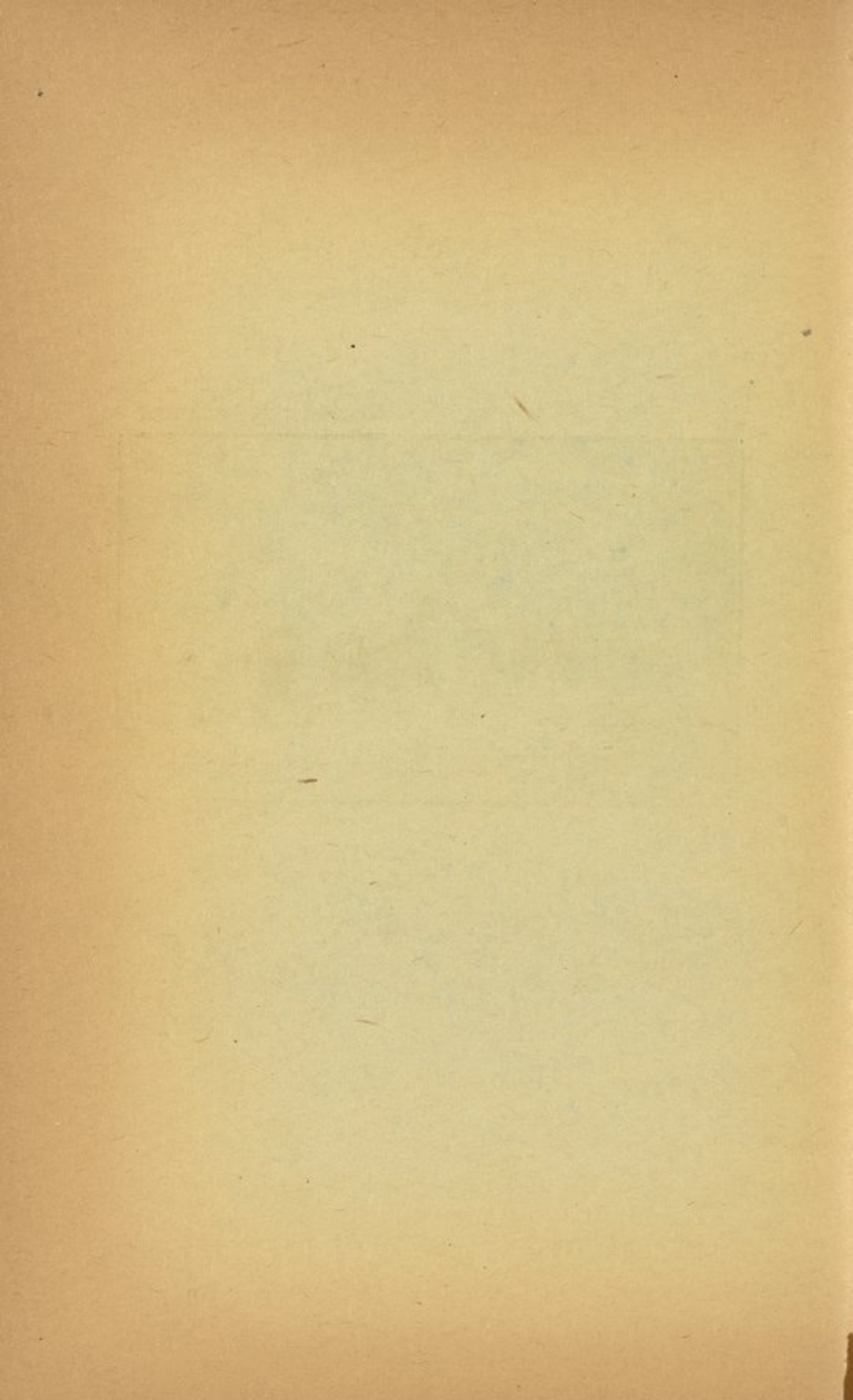
(ومنها مسجد السهلة) فانه بيت إدريس النبي ع الذي كان يخيط ويصلي فيه ومن دعا الله بما احب قضى له حوائجه ورفع له يوم القيامة مكانا عليا الى درجة إدريس واجبر من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه

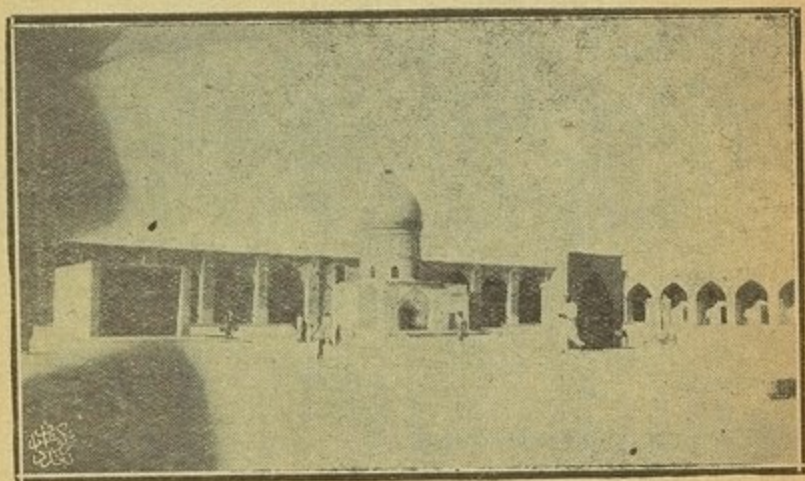
« وفي البحار » عن ابن مهران عن الصادق ع قال اذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت إدريس النبي ع الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه ومن دعا الله فيه بما

أحب قضي له حوائجه ورفع يوم القيامة مكاناً علياً الى درجة إدريس وأجبر من
مكره الدنيا ومكائد أعدائه

(وفي البحار والوسائل) وغيرهما بالاسناد عن عمار الیقظان قال كان عند أبي عبد الله (ع)
جماعة وفيهم رجل يقال له ابان بن نعمان فقال ايكمله علم بعمي زيد بن علي فقال انا
اصلحك الله قال وما علمك به قال كنا عنده ليلة فقال هل لكم في مسجد السهلة
فخرجنا معه اليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه كان
بيت ابراهيم الذي خرج منه الى العالقة وكان بيت إدريس ع الذي كان يخيظ فيه
وفيه صخرة خضراء وفيها صورة وجوه النبيين وفيها مناخ الركب يعني الخضر
ع ثم قال لو ان عمي زيداً انا حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين
سنة وما اناه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله الافرج الله عنه
(وبالاسناد) عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع أنه قال يا ابا محمد كأي أرى نزول القائم
في مسجد السهلة باهله وعياله قلت يكون منزله قال نعم هو منزل إدريس ع وما
بعث الله نبياً الا وقد صلى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (ص) وما
من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحن اليه ومامن يوم ولا ليلة الا والملائكة بأوون الى
هذا المسجد يعبدون الله فيه يا ابا محمد أما اني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة
الا فيه ثم اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا جميعين

(وفي الكتب المذكورة) والكافي بالاسناد عن ابي عبد الله بن ابان قال دخلنا
على ابي عبد الله ع فسالنا أفيكم احد عنده علم عن زيد بن علي فقال رجل من
القوم عندي علم من عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن اسحاق الانصاري
اذ قل انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبد الله ع وفعل فقال لاجاءه
امر فشفله عن الذهاب فقال أما والله لو اعاذ الله به حولاً لا اعاذه أما علمت انه





مسجد حلب

موضع إدريس النبي « ع » الذي كان يخطط فيه ومنه سارا إبراهيم الى اليمن بالعمالة
ومنه سار داود الى جالوت وأن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك
الصخرة أخذت طينة كل نبي وأنه لمناخ الراكب قيل ومن الراكب قال الخضر « ع » (وزاد
في المزار الكبير) اما والله لو استعاذ بالله حولاً لا عاذ الله سنتين ومنه سار داود « ع » الى
طالوت قال وابن كانت منازلهم قال في زواياه وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه
كل نبي

(وبالإسناد) قال قل علي بن الحسين عليه السلام من صلى في مسجد السهلة
ركعتين زاد الله في عمره سنتين

(وفي الكافي والبحار) بالإسناد عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قال بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيد أتاه
فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة وفيه مناخ الراكب وببيت إدريس النبي
ع ما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشاءين ودعا الله لإفراج الله كربته
(وبالإسناد) عن عثمان بن صالح بن أبي الأسود قال قال أبو عبد الله « ع »
وذكر مسجد السهلة ، أما أنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله

(وفي التهذيب والبحار) عن الصادق عاية السلام أنه قال ما من مكروب
يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله لإفراج الله كربته
(وفي الكامل والبحار) عن أبي عبد الله ع قال حمد مسجد السهلة الروحاء
(وروى أيضاً فيه) بحذف الإسناد عن أبي عبد الله ع أنه قال تصلي في
المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ونحن نسميه مسجد البرى قالت
أنى لأصلي فيه جعلت فداك قال أئنه فانه لم يأت به مكروب إلا إفراج الله كربته (أوقال)
قضى حاجته وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي

(وقال السيد ابن طاوس رحمه الله) في مصباح الزائر مانصه (اذا اردت أن تمضي الى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو افضل من غيره من الأوقات

(وقال المجلسي في البحار) قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه ؛ وقال مؤلف المزار الكبير حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ؛ وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني ، وعن الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن ، وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المقرئ عن عبد الجبار الرازي وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي عن الحسين ابن عبيد الله الغضائري عن أبي الفضل محمد بن عبيد الله السلمي ؛ قالوا حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ، والشيخ محمد بن أحمد بن شهر يار ، قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المفضل في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد ابن يزيد عن أبي الأزهر النحوي عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي عن أبيه عن الشريف زيد بن جعفر العلوي عن محمد بن وهبان عن الحسين ابن علي بن سفيان البرزوفري عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي عن محمد بن جمهور العمى عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشار المكارى ؛ قال دخلت على أبي عبد الله « ع » بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي يا بشار أدن فكل قلت هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لم أدنوت فقلت قال فدوت فقلت قال لي حديثك قلت رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة يسوقها الى الحبس وهي تنادى بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغنيها أحد قال ولم يفعل بهاذلك

قال سمعت الناس يقولون انها عثرت فقالت لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب قال فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال يا بشارقم بنا الى مسجد السهلة فنمدعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال ووجه بعض الشيعة الى باب السلطان وتقدم اليه بان لا يبرح إلا أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار اليها حيث كنا قال فصرنا الى مسجد السهلة وصلي كل واحد مناركتين ثم رفع الصادق « ع » يده الى السماء وقال انت الله لا إله إلا انت (الى آخر الدعاء) قال ثم خر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال قم فقد اطلقت المرأة قال فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق ادخل بنا الرجل الذي وجهنا به الى باب السلطان فقال له ما الخبر قال له لقد اطلق عنها قال كيف كان اخراجها قال لا ادري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها ما الذي تكلمت به قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل قال فاخرج ماءً في درهم وقال خذي هذه واجعلي الأمير في حل فابت ان تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل واعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال انصرفي الى بيتك فذهبت الى منزلها فقال ابو عبد الله (ع) أبت ان تأخذ مائتي درهم قال نعم وهي والله محتاجة اليها فقال فاخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال اذهب أنت بهذه الى منزلها فاقرأها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير فقال فذهبتنا جميعاً فاقرأناها من السلام فقالت بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لاهرمك الله والله ان جعفر بن محمد أقرأك السلام فشرفت ووقعت مغشية عليها فصبرنا حتى افاتت وقالت أعدها علي فاعدها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها خذي هذا ما ارسل به اليك وابشري بذلك فأخذته منا وقالت سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف احداً أتوسل به الى الله اكبر منه ومن آبائه واجداده عابهم السلام فرجعنا

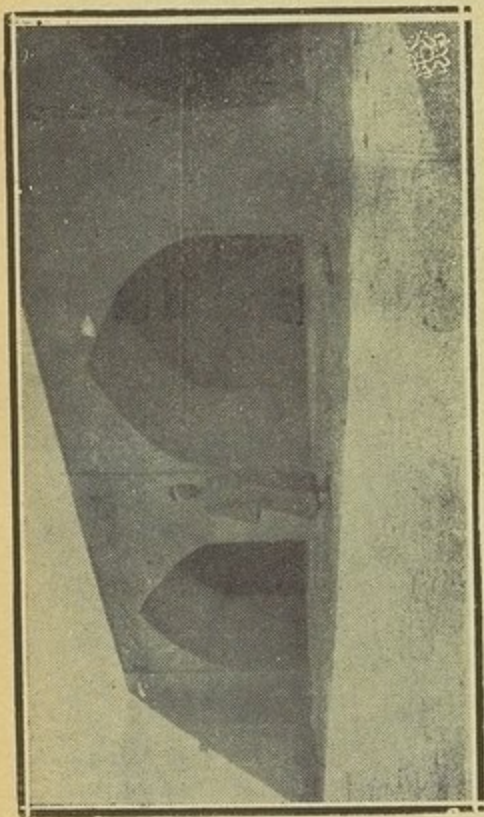
الى ابي عبد الله « ع » فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت ليت شعري متى ارى فرج آل محمد « ص » قال يا بشار اذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك يصل الى ولد فلان مصيبة سوداء مظلمة فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لأمر الله

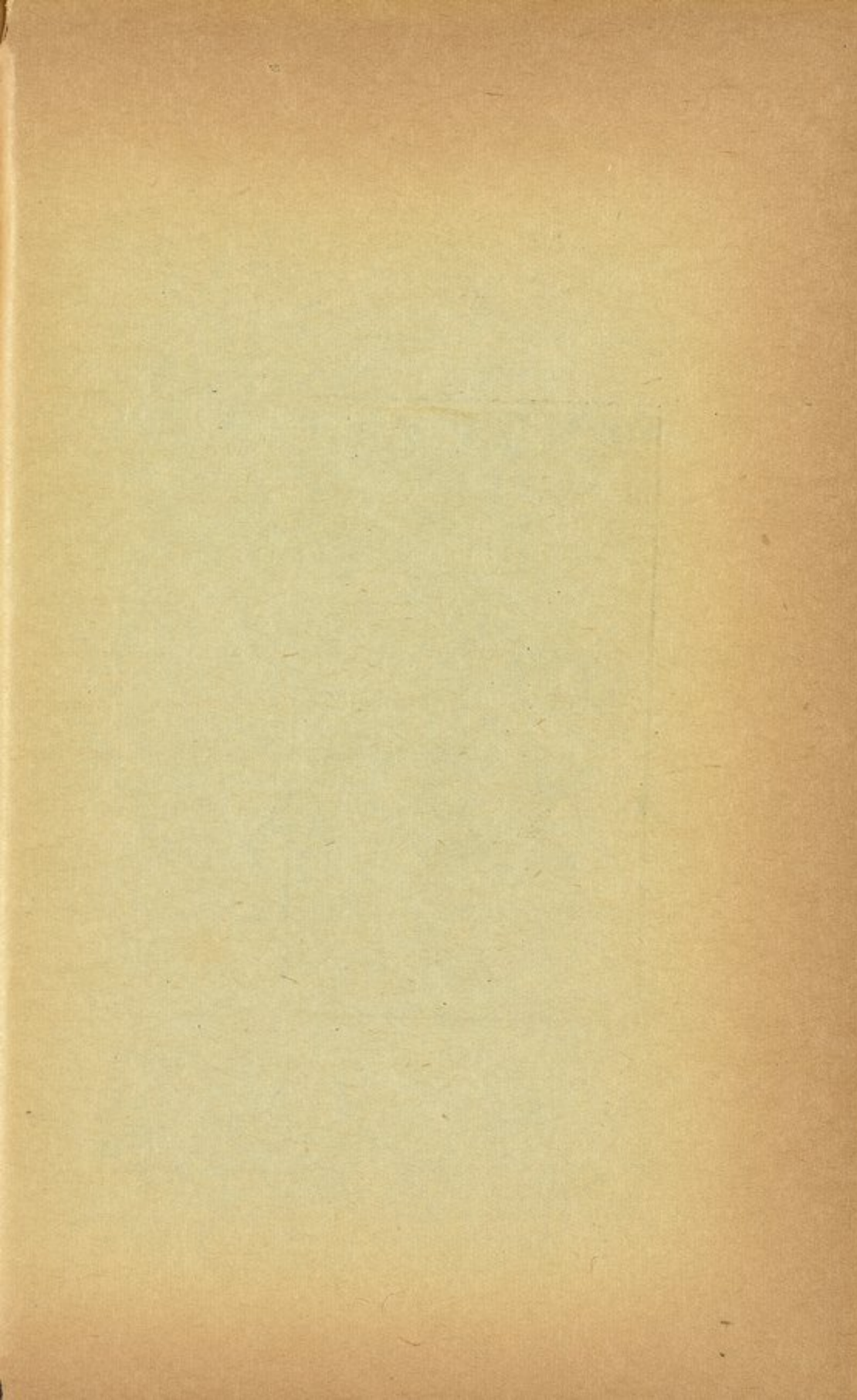
(ومنها مسجد زيد بن صوحان) فقد صلى فيه الخضر « ع » بعد أن خرج من مسجد السهلة (قال المجلسي) مانعه ، دخل الى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار ثم بسط كفه فقال (آلهي قدمد اليك الخاطيء المذنب يديه) (الى آخر الدعاء) ثم بكى وعفر خده الأيمن وقال ارحم (الخ) ثم قلب خده الأيسر وقال عظم الذنب (الخ) ثم خرج فاتبعته وقلت له ياسيدي بهم يعرف هذا المسجد فقال انه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن ابي طالب (ع) وهذا دعاؤه وتهجده ثم غاب عنا فلم نره فقال لي صاحبي إنه الخضر [ع]

(ومنها مسجد الحنانة) قال ابن طاوس ، في فرحة الغري رأيت في المناقب لابن شهر آشوب ، وفيما اجازي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين نغار عنه قال وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين فقال نعم لما جازوا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى اسفاً وحزناً على امير المؤمنين [ع]

(وفي امالي الشيخ) عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابراهيم بن محمد المذاري عن محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد [ع] قال سألت عن القائم في طريق الغري فقال نعم إنه لما جازوا بسرير امير المؤمنين « ع » انحنى أسفاً وحزناً على امير المؤمنين (ع) وكذلك سريراً برهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال (وذكر المجلسي) هذا الحديث

مسجد زید ابن صوحان





ثم قال ، اقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحيهما : ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف ولذا يصلي الناس فيه

(وروى المجلسي) عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن المفضل قال جاز مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالمائل في طريق الغري فصرى عنده ركعتين فقبل له ماهذه الصلاة قال هذا موضع رأس جدي الحسين [ع] وضعوه هاهنا (قال المجلسي) قال مؤلف المزار الكبير زيارة للحسين [ع] مختصرة يزار بها عند قائم الغري فقد جاء في الاثر أن رأس الحسين [ع] هناك وأن الصادق جعفر بن محمد [ع] زاره هناك بهذه الزيارة وصرى عنده أربع ركعات والزيارة هي هذه : السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن المؤمنين السلام عليك يا بن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين (الى آخرها)

(وكتب القاضي) ملا عبد الله افندي تلميذ العلامة المجلسي بخطه على هامش هذه الزيارة حديثاً اعرضت عن ذكره ، ومضمونه أن رأس الحسين [ع] مدفون بالحنانة ، وذكر هذه الاخبار المذكورة الحر العاملي في الوسائل والعلامة الوحيديد البهبهاني والسيد عبد الله شبر والشيخ خضر شلال كل منهم في مزاره وغير هؤلاء وهناك اخبار أخرى لا يمكن حصرها لكثرتها ، وقد ذكرها الكليفي وابن طاوس والمجلسي (منها) مجي الامام الصادق [ع] وأنه صلى ركعتين ثم سار ونزل وصرى ركعتين ثم سار ونزل وصرى ركعتين فسأله صفوان عن ذلك فقال الركعتان الأولى ركعتان موضع قبر امير المؤمنين (ع) والركعتان الثانية موضع رأس الحسين (ع) ؛ والركعتان

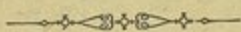
الثالثستان موضع منبر القائم عليه السلام

(ومنها مسجد جذيمة) بن مالك بن نصر بن قعين من بني أسد، قاله الحموي

في المعجم

(ومنها مسجد بني عزة) فهذه مساجد الكوفة ومن أراد تفصيل ذكرها وفضاها فعليه بالكتب المبسوطة، وأما مارواه المفيد وابن طاووس ومؤلف المزار الكبير والشهيد وغيرهم في أعمال مسجد الكوفة والصلاة فيه وآداب الدخول فقالوا إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصل عند المسجد الذي بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي فانه موضع شريف (روي) أن أمير المؤمنين «ع» صلى فيه ثم توجه إلى زيارة يونس بن متى «ع» وا قصد مشهده وقف على الباب واستأذن عليه (إلى آخر كلامهم)

«قال البراق» لا يبعد أن يكون موضع القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي هو الآن قريب من معبر الجسر المعروف «بعبرة البازول» محاذ للبلستان الراجعة إلى آل السيد رضا الرفيعي سدة الحرم العلوي وإلى القصر الذي بنى فيها «وأما» أعمال مسجد السهلة وفضل الصلاة فيه وآداب الدخول فقد ذكرها المجلسي وغيره فراجع العلويون الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها



إن الذين دفنوا في الكوفة من العلويين من أولاد الأئمة المعصومين كثيرون إلا أننا نذكر الذين ذكرهم صاحب العمدة، وبحر الانساب، والمجدي وتحفة الازهار، وسبك الذهب، ومقاتل الطالبيين وغيرهم، فمنهم (إبراهيم الغمر) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط «ع» وهو جد السادات

الطباطبائيين، دفن بقرب مسجد السهلة بجانب المحجة الحديدية ؛ لقب بالغمز لجوده ، قال في عمدة الطالب وكان سيداً شريفاً روى الحديث ، وهو صاحب السندوق بالكوفة يزار قبره وقبض عليه ابو جعفر المنصور مع اخيه وتوفى في حبسه سنة ١٤٥ وله تسم وستون سنة

« ابراهيم احمر العين » بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، قتل سنة ١٤٥ ودفن ببا خراء من اعمال الكوفة
« قال البراقى » وهو القبر الذي بقرب قرية (ابوقوارير) واهلها اليوم مكارية من الرماحية يدفنون موتاهم بقربه او القبر الذي في (العدار) بقرب الحلة السيفية وهو الأشبه

« احمد بن رميثة » بن محمد ابى نبي الحسيني ، دفن بالمشهد الغروي ، وقد ذكره في عمدة الطالب

« احمد بن الحسين » بن علي بن الحسين بن علي الأمير بالكوفة ابن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ، دفن بالكوفة
« احمد بن زيد » بن الحسين بن عيسى بن زيد ميثم الأشبال ، دفن بالكوفة
« احمد بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد ، دفن بالكوفة
« اسماعيل بن ابراهيم » طباطبا ، دفن بالهاشمية
« الحسن المثلث » بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، دفن بالهاشمية
« الحسن بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد ، دفن بالكوفة
« الحسين بن الحسن » بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى الكاظم ع

المعروف بالبلال ، قتل بطريق قصر ا بن هبيرة

« قال البراقى » اى الى جنب الهاشمية في العدار

(الحسين بن موسى الكاظم ع) مات بالكوفة ودفن بالعباسية (قلت)
 وهو القبر الذي بقرب (ام البعور) المعروف عندهم بقبر الحسن
 (الحسين الفدان) بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ع ؛
 دفن بالكوفة

(زيد بن علي) بن الحسين ع صلب بكناسة الكوفة (قلت) وهو علم لا يخفى
 ومقامه على مسافة ستة اميال عن مشهد ذي الكفل ، وهذا المقام مقام صلبه وحرقة
 (زيد بن الحسين) بن عيسى ميم الأشبال ، دفن بالكوفة
 (عبد الله بن الحسن المثلث) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع (دفن
 بالهاشمية من نواحي العذار

(عبد الله المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع ، دفن بالهاشمية من
 نواحي العذار

(عبد الله بن الحسن) المكفوف بن الحسن الأقطس بن علي الأصغر ابن الامام
 زين العابدين [ع] دفن بالكوفة (قلت) وأظنه هو القبر الذي بالقصيم بقرب قرية
 الشنافية

(عبيد الله الأصغر) بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بمكة والكوفة ابن عبد
 الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، دفن بالكوفة
 (عبيد الله بن موسى الكاظم ع) دفن بالكوفة

(العباس بن الحسن المثلث) بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار
 (عيسى بن زيد) ميم الأشبال دفن بالكوفة وهو صاحب القبر على مساحة
 ثلاثة اميال عن قرية الشنافية المعروف عند آل شبل [النبي عيسى] وله كرامات
 منها انهم بنوا بناية بقربه فلما تم بناؤها سقطت لنفسها ثم بنيت أخرى فسقطت ايضاً

وكان ذلك في سنة ١٣٢٧

(عيسى بن اسماعيل) بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
الطيار ، مات بالحبس بالكوفة

(علي الشديدي) بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من
نواحي العذار

(علي بن محمد) بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار
(قلت) هذا والذين قبله ممن دفنوا بالهاشمية حسبهم المنصور الدوانيقي بالمطبق (اي في
سرداب) وردمه عليهم فماتوا جوعاً وعطشاً وكلهم في مكان واحد وتعرف
قبورهم اليوم « ! القبور الخمسة » وهو علم لا يخفى

« علي بن محمد الأكبر » الجواني بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن الامام
زين العابدين « ع » مات بالكوفة وبني على قبره مشهد ممالي كندة

(قال في المجدي) علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني بن عبيد
الله الأعرج بن الحسين بن الامام زين العابدين « ع » قبره ممالي كندة بالكوفة
« علي الأمير » بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط
« ع » قبره بالكوفة

« علي كتيبه » بن يحيى بن الحسين بن زيد بن الامام زين العابدين « ع »
قبره بالكوفة

« علي بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة

« عمر ابو علي » بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة ؛

« القاسم بن العباس » بن الكاظم « ع » قبره بشوش في سواد الكوفة

وهو بقرب مقام زيد بن علي بن الحسين « ع » قريب من قرية ذي الكفل

وهو الذي تغرب وزرع البقل وارسل ابنته الى المدينة وهو صاحب القصة التي ينسبون لها الخطباء على المنابر اشتباهاً الى القاسم بن الكاظم «ع» ويزيدون عليها عبارات من عند انفسهم

«القاسم بن علي» الأمير بالكوفة بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين «ع» قبره بالكوفة

«القاسم بن موسى الكاظم» قبره في سورا «قات» وهو في الهاشمية (محمد بن عضد الدين) ابو محمد عبدالله الفارس بن ابي نعي، مات بالحلة ودفن بالمشهد الغروي بظهر النجف

[محمد بن ابراهيم طباطبا] دفن بالكوفة

[محمد الصوفي] بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطراف بن علي بن

ابي طالب [ع] قتله الرشيد محبوساً ودفن بمقابر قرب مسجد السهلة بالكوفة

[محمد الأدرع] بن عبيدالله الأمير بمكة والكوفة ابن عبدالله بن الحسن بن

جعفر بن الحسن المثنى، كان رئيساً بالكوفة ومات بها ودفن بالكناسة

(محمد بن منصور) بن جعفر بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن

الحسين بن زيد بن الحسين الشهيد، قبره بالكوفة

[محمد بن الحسين] بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زيد بن الحسين الشهيد

قبره بالكوفة

[محمد بن زيد] بن الحسين بن عيسى ميثم الأشبال بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

[محمد بن جعفر] بن محمد بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

(موسى بن اسماعيل) بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر

الطيبار، مات بالكوفة



ضريح مسلم ابن عقيل [ع] وتري امامه
الاستاذ محمد رضا آل الكتبي المطبعي واقفاً

« موسى بن يحيى » بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة
 (يحيى ابو الحسين) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد قتل
 بنواحي شاهي من الكوفة (قلت) يكون قبره بنواحي الهاشمية من العذار ولعله القبر
 الذى بقرب قنطرة السنية الشافعية
 (يحيى بن عبد الله) بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين (ع) قبره بالكوفة قرب
 مسجد السهلة

(يحيى بن يحيى) بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة
 « يحيى امام مسجد الجامع » بالكوفة ابن ابي الحسين علي بن العاثر بن زيد
 ابن احمد بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة
 « يحيى العالم بالكوفة » ابن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن
 زيد الشهيد، قبره بالكوفة

(يحيى ابو الحسين) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن
 الحسين بن زيد الشهيد ، ظهر بالكوفة وقتل فيها
 « يحيى بن عمر » بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، خرج بالكوفة وقتل
 بقريه شاهي من قرى الكوفة « قلت » ولعله القبر الذي هو بالشافعية
 « يحيى بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد « ع » قبره بالكوفة

تعيين قبر مسلم بن عقيل (ع)

لا ريب أن قبر مسلم بن عقيل هو مشهده الآن وان لم يرد في تعيين قبره خبر إلا ان
 كتب الاخبار التي فيها علماء وارضى الله عنهم متفقة على ان هذا هو قبره مضافاً الى تسلم
 الناس عليه من عصر الى عصر لم يخالف احد في ذلك وهذا الاتفاق والشهرة والتسالم في

عصر بعد عصر من غير مخالف حجة كافية وبرهان قاطع على ان هذا القبر هو قبره عليه السلام وهو كاشف عن رأى الامام عليه السلام وعليه اليوم شباك فضي وله رواق مبطل بالقاشاني وعليه قبة كبيرة من القاشاني ايضاً يقصده الزائرون من كل حذب وصوب ويعظمونه غاية التعظيم ويندرون له ندوراً كثيرة يطلبون من الله تعالى عنده قضاء حوائجهم المهمة وان فقهاءنا اجمع اشاروا الى القبر فانهم رضوان الله عليهم لماذكروا مسجد الكوفة وفضله والاعمال فيه في جميع مقاماته وذكروا مقام الصادق عليه السلام والصلاة والدعاء على دكتته عليه السلام قالوا ثم امض اليها وهي قريبة من قبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، ومن ذكر ذلك صاحب المزار الكبير والشهيد والمجلسي والحر العاملي وغيرهم فقالوا فاذا فرغت فامض الى قبر مسلم بن عقيل (رض) فقف على قبره وقل « الى آخر زيارته » ولم يذكروا اختلافاً في ذلك ، وكذلك الشيخ الديلمي في ارشاده فانه لما ذكر رفع عذاب البرزخ عن من دفن بالغري قال وعن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فندق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم أن معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه مسلم بن عقيل « الحديث » وقد ذكر هذا الحديث ابن طائوس في فرحة الغري ، والحر في الوسائل والسيد عبد الله شبر ، والآغا البهبهاني ، والشيخ خضر شلال كل في مزاره ، والمجلسي في البحار بل جميع فقهاءنا ذكروه ، وهذا لم يكن معروفاً لا أوضحوه المقال فيه

واقوى حجة على ما قلناه أن مسلم بن عقيل « رض » قتل يوم التروية قبل قدوم الحسين عليه السلام باربعة وعشرين يوماً وكان أئمتنا في عصرهم وكذا اولادهم واولاد اولادهم واصحابهم كل في عصره قد اخذ الناس عنهم في

تعيين مرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام ومرقد غيره فلو كان قبر مسلم رضوان الله عليه بغير هذا الموضع المعروف اليوم لأوضحوا للناس ذلك ولأزالوا اشتباههم وأبانوا لهم موضع قبره فسكوتهم عن ذلك اقوى حجة على ما بيناه وادل دليل على ما ذكرناه

تعيين قبر هاني بن عروة

إن قبر هاني بن عروة رضوان الله عليه هو في موضعه المعروف اليوم خلف قبر مسلم بن عقيل في الجهة الشمالية وسط شباك من نحاس اصفر وعليه قبة من القاشاني يقصده الزائرون من كل فج ، وهو ومسلم رضوان الله عليه اول الشهداء وقد ترحم عليه وعلى مسلم الحسين عليه السلام لما آناه نبأ قتلهما ولا مغمز فيه بكل وجه ، أنظر ترجمته التفصيلية في كتاب الفوائد الرجالية لسيدنا الحجة آية الله السيد محمد المهدي بحر العلوم تجد فيه الضالة المنشودة

تعيين قبر المختار بن ابي عبيد الثقفي

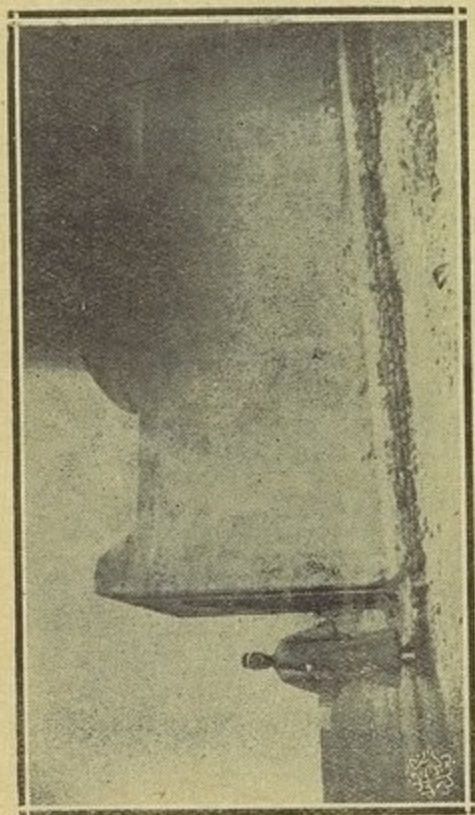
إن العلامة الأكبر شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سره لما يم الاعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها فحصى عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجد دعامته وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع وفوق الدكة الكبيرة امام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه ففروها فظهر فيها علامات الحمام و بان أنه ليس بقبره فحجى الأثر ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه فانهي اليه عن العلامة الكبير السيد الرضا بن آية الله بحر العلوم الطباطبائي رحمه الله أن اباه كان اذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي

من مسجد الكوفة (حيث يعرف بقبره الآن) يقول لنقرأ سورة الفاتحة للمختار
 فيقرأها فامر الشيخ بحفر الموضع فظهرت صخرة منقوش عليها (هذا قبر المختار
 ابن أبي عبيد الثقفي) فعلم المكان قبراً له وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره
 القبلي وإن كان مدخله منه؛ وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨٥، وقد نقل ذلك
 عن جماعة من الأعلام منهم العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين بن الميرزا خليل
 الطهراني النجفي قدس سره (١)

تعيين قبر ميثم التمار وغيره

ترى خارج مسجد الكوفة بقرب بيت الامام امير المؤمنين عليه السلام بنية
 واسعة فيها قبر ميثم التمار رضوان الله عليه وهو مقام صلبه في السبخة يقصده الزائر
 ويتبرك به، وأما رشيد المهجري فإنه دفن بباب النخيلة من الكوفة وقبره بقرب
 (١) ونقل تلك القصة بعينها العلامة الخبير الاستاذ الميرزا محمد علي
 الأردوبادي الغروي في رسالته الثمينه التي ألفها في تنزيه المختار وأسمائها (سبيك
 النضار) بسند أنها الى شيخ العراقيين ثم قال بعد ذكر القصة ما هذا نصه (ياهل
 ترى إن شيخ العراقيين كان يعتقد في المختار انحرافه عن سوي الصراط ثم يتهالك
 في تشييد قبره واحياء ذكره فيكون اعادة لجدة اباطيله، أو أن آية الله بحر العلوم
 كان يعلم منه خلة في معتقده اوضلة في نزعته ثم يقف على قبره ويعظم محلّه ويقرأ
 له سورة الفاتحة فيعود ذلك نفخاً فيما أضرمه من مضلاته، لاها الله ليس هذا ولا ذاك
 وإنما عرفا منه ما عرف قبلهما العلماء الأعلام من صحة عقيدته وسداد رأيه ونهوضه
 بعبء الجهاد في سبيل الله والدعوة اليه

قبر ميشم النمار



قرية ذي الكفل ، وأما عبدالله بن عفيف الأزدي فإنه دفن بالسبخة وقبره قريب من مقام يونس « ع »

وفي الثوية قبور خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام منهم خباب بن الأرت ، مات بالكوفة سنة ٣٩ (١)

وجويرية بن مسهر العبدي ، قتله زياد بن ابيه في ايام ولايته لمعاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه بالكوفة

وكميل بن زياد النخعي ، قتله الحجاج بالكوفة وكان شهيد مع علي (ع) صفين والأخنف بن قيس التميمي ، شهيد مع علي [ع] صفين ، وتوفي بالكوفة سنة ٦٧ وسهل بن حنيف الأنصاري ، شهيد بداراً والمشاهد كلها مع النبي « ص » مات بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه (علي) (ع) وكبر عليه خمساً

وعبد الله بن أبي أوفى ، بايع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله « ص » ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من اصحاب النبي « ص » وتوفي سنة ٨٦ بعد ما كف بصره

وعبد الله بن يقطر ، رضيع الحسين « ع » ورسوله الى اهل الكوفة ظفربة ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتكسر فقام اليه عمر والأزدي فذبحه ، ويقال بل فعل ذلك عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة

وعبيد الله بن أبي رافع كاتب امير المؤمنين عليه السلام ، وهذه القبور لم يعلم اليوم لها عين ولا اثر إلا قبر كميل وميثم رضوان الله عليهما

(١) قال في الاستيعاب إنه كان من فضلاء المهاجرين الأولين شهيداً بداراً وما بعدها من المشاهد الى أن نزل الكوفة ومات بها بعد أن شهد مع علي (ع) صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام (المصحح)

وفي الحنانة دفن رأس الحسين «ع» كما تقدم في بعض الروايات

وفيما بين مسجد الكوفة والسهلة موضع يعرف بجبل الصياغ يقال إنه موضع
حرق جثة الشقي ابن ملجم لعنه الله

(وفي فرجة الغري والبحار والوسائل) وجميع المزارات بالاسناد عن الصادق
«ع» قال الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح و ابراهيم وقبور ثلثائة نبي
وسبعين نبياً ومائة وصي وقبر سيد الأوصياء امير المؤمنين (ع) (وقالوا ايضاً)
توفي بالكوفة ثلثائة وثلاثة وعشرون من الصحابة لا يدرى قبر احد منهم إلا قبر
علي «ع» (قال المجلسي) الثوية تل بقرب القلعة المائل المسعى بالحنانة فيه قبور
خواص امير المؤمنين «ع» (وقال) العلامة الكبير المحدث السيد مهدي القزويني
النجفي في رسالته فلك النجاة ، واصحاب امير المؤمنين «ع» جملة في تلعه في
مسجد الحنانة من الغري ، وكذلك ذكر السيد عبد الله شبر والآغا البهبهاني
والشيخ خضر شلال والمحدث النوري في مزاراتهم

عود اعلى بدء

نعود الى ذكر المسجد وانه كان قبل آدم معموراً كما مر من كلام جبرئيل الى
النبي «ص» اني رأيته عشرين مرة عمرانياً وعشرين مرة خراباً وأن آدم خطه
بيده ، ومر ايضاً في حديث المفضل أنه قال له الامام انزل فان هذا الموضع كان
مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم «ع» وان اول من غيره الطوفان في زمن
نوح «ع»

(وفي الروضتين) بالاسناد قال امير المؤمنين «ع» إن نوحاً لما فرغ من
السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه أن يفور التنور فغار فقالت

امراته ان التنور قد فار اي خرج منه ماء فقام اليه فغتمه فقام وادخل من اراد ادخاله وأخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ففرغه، يقول الله (ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ونجرتنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الاواح وودسر) وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص من ذرعه سبعائة ذراع (وفي الروضتين) ايضاً بالاسناد عن ابي عبد الله (ع) انه جاء امرأة نوح (ع) وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فاقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه فكشف الطبق ففار الماء

(قال البرقي) ثم عمره نوح (ع) وقد مر قول الامام الصادق عليه السلام للفضل حين سأل عن غيره فقال (ع) ان الطوفان ضر به ثم غيره اصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان (الخ) فظهر من حديث الصادق عليه السلام ان الاكاسرة بنوه ونقصوا من المسجد وكذلك آل النعمان وكذلك زياد بن ابيه ايضاً بناه ونقص منه

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وزيد بن ابيه هو باني مسجد الكوفة (وقال ابن الأثير) في الكامل وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة سوراً ، ثم ظهروا آل بويه فعمروا قبر امير المؤمنين عليه السلام وقبته الكاظم والجواد عليهم السلام وبنوا المساجد والجوامع وعملوا القنوات وجاؤا بها الى الكوفة ، وكذلك السلاطين الصفوية فاتهم ايضاً عمروا المشاهد الشريفة وعملوا القناة الى الكوفة ، وقد تقدم (ص ١٨ - ٢٠) حديث شرف الدين الشولستاني الذي نقله المجلسي رحمه الله، فمن ذلك كله يتضح لنا أن المسجد عمر مراراً عديدة

قصر الامارة في الكوفة

لما أمر سعد بن ابي وقاص ابا الهيثم الاسدي بتخطيط الكوفة سنة ١٧ بعد عودته من فتح المدائن وخططها وخطط المسجد الأعظم بنى سعد قصراً بجياله فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته، ثم إن بيت المال نقب عليه نقباً وأخذ من المال فكتب سعد بذلك الى عمر أن انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسجد أهلاً بالنهار وبالليل وفيهم حصن لما لهم فنقل المسجد وازاغ بنيانه، فقال دهقان من اهل همدان يقال له روزبه بن بزرجمهر انا ابنيه لك وأبني لك قصراً فاصلهما ويكون بنياناً واحداً فخط قصر الكوفة على ماخط عليه ثم انشأه من نقض آجر قصر كان للأكرسة في ضواحي الخيرة على مساحته ولم يسمح به ووضع المسجد بجيال بيوت الأموال منه الى منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك الى منقطع رجة علي بن ابي طالب والرجبة قبلته ثم مد به فكانت قبلة المسجد الى الرجبة وميمنة القصر (١) فكان يعرف بقصر سعد وبقصر الامارة وبقصر الامارة وكان منزلاً خاصاً للخلفاء والملوك والأمراء بعد سعد، وتكون به مؤامراتهم ومشاوراتهم واعظم مجتمع لهم ولبطانهم وأحكم حصن لهم اذا اعترضهم الكوارث والجاهتهم الظروف عند الحوادث والحروب فلم يزل على بنائه وإحكامه حتى هدمه عبيد الملك بن مروان

قال القاضي الديار بكري المالكي المتوفى سنة ٩٦٦ في تاريخ الخميس (ج ٢ ص ٣٤٥) في سنة ٧١ هدم عبد الملك بن مروان قصر الامارة بالكوفة ، وسببه أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست انا والخنثار بن ابي عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا رأس الخنثار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وانا أعيد امير المؤمنين من شر هذا المجلس ؛ فارتعد عبد الملك وقام من فوره وأمر بهدم القصر

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ص ١٤٨) قال عبيد بن عمير (٢) لقد رأيت في هذا القصر عجباً - يعني قصر الكوفة - رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد موضعاً ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي الخنثار موضعاً ثم رأيت رأس الخنثار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان قيل له فكيف كانت المدة فقال مقدار ثلاث سنين فاف لدياً فتنتهي الى هذا وفي الصواعق المحرقة (ص ١١٨) ومن عجب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير . دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماء طان ورأس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على الخنثار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس الخنثار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس مصعب

(١) لعل الصواب عبد الملك بن عمير لأنه الحدث بهذا الحديث

(المصحح)

كذلك فأخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخماس ثم أمر بهدمه ، وذكر مثله الشبلنجي في نور الأبصار (ص ١٢٤) نقلا عن الكنز المدفون ، ولكن أورد المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ١٢١) الحديث كما تقدم وزاد بعده (فوثب عبد الملك بن مردان وأمر بهدم الطاق الذي على المجلس) ثم قال : ذكر هذا الحديث الوليد بن خباب وغيره (اهـ)

وفي هذه الايام ارسلت مديرية الآثار القديمة ببغداد بعض الخبراء بالحفريات لاجراء عملية الاستكشاف على قصر الامارة كي يهتدوا الى اثرات مطمورة تحت التراب (على ما يزعمون) وكتابات تكشف عن خبايا هذه البلدة ، فلقد نشرت (جريدة الأخبار) البغدادية في العدد ١٥ من السنة الأولى : أنه قد جرى الحفر لأول مرة في ثلاث جهات الجهة الشرقية والجهة الشمالية وفي زاوية الشمال الشرقي فظهرت جدران ضخمة بسمك اربعة امتار وارتفاع سبعة امتار تقر يماً و بنتيجة تقاطع الجدران الداخلية والخارجية ظهر أن طول القصر ١٧٠ متراً وعرضه ١٧٠ متراً كذلك ، ويوجد في زواياه الأربع حيث تقاطع الجدران الخارجية ابراج اربعة قطرها ستة امتار ومحيطها (١٤) متراً والأبنية كلها مبنية بالطابوق الضخم والجص غير أن هندسة بنائه عربية لم يتكلف فيه بالزخرفة والنقوش ، ويظهر أنها بنيت بسرعة كما انها هدمت كذلك بسرعة ، وقد تبين أن للقصر بايين ، باباً كبيراً في الجهة الشمالية قرب البرج المتصق بالجامع مما يحاذي قبر المختار بن ابي عبيد الثقفي ، وباباً صغيراً في الجهة الغربية ملاصقاً للجهة الجنوبية من الجامع ، وكذلك ظهر أن للقصر عدة ابراج كبيرة وجانبية ولم يعثر فيه على آثار قيمة تستحق الذكر لحد الآن عدا : عدة قطع زجاجية من الزجاج الملوكي الراقي الذي كان يستعمل في ذلك العصر ذى الصنع الدقيق مثل

الأكواب واواني الشراب وامثالها ولكنها غير كاملة
وعثر أيضاً على قطع متنوعة من الفخار المحرز غير المزجج ، وقطع قليلة من
الفخار المزجج

وعثر على طابوقة مزخرفة مكتوب عليها (دار) ويظهر أنها كانت متممة لعدة
طابوقات اخرى مكتوبة

وعثر على نقود نحاسية متنوعة وقطعة نحاسية تشبه سكاكين العصور الماضية
وعثر على قطع صخرية متنوعة يظهر أنها كانت تستعمل (سنارات) للأبواب
او توضع فوق اعمدة الرخام او تحتها

وعثر على طابوق من أشكال متنوعة وباحجام مختلفة واللوان متعددة يستبان منها
أنها ابنية اسلامية لبساطتها وعدم تكلف التزويق والنقوش في جدرانها كما كانت
تفعله ملوك الكلدان والآثور قبل الاسلام ، ولأن هندسة بنائها بسيطة جداً
ووجدت في الركن الشمالي الغربي مما يتصل بركن المسجد غرفة طولها نحو
ثمانية أمتار وعرضها خمسة أمتار ولها بابان وبجانبها مما يلي المسجد اربع غرف أخرى
صغيرة ، وكذلك ظهرت في داخل القصر عدة ابنية أخرى ربما كانت غرفاً
او مخازن متنوعة وهي كثيرة داخل القصر

ولقد وجدت في الركن الشمالي الشرقي غرفة مزججة بالمسك ولا تزال رائحة
المسك تفوح منها بشدة لكل من اقترب منها ، وهي بديعة جداً وفواحة برائحة
عطرية شديدة

ولقد اكتشف حوالي القصر من داخله عدة مجاري للمياه مبنية بالجص
والآجر وربما كانت متصلة بآبار وبالوعات لنقل المياه الوسخة او أنها كانت مجاري
لمياه الشرب من النهر الى القصر ، واكتشفت بداخله عدة بالوعات وآبار مبنية

بالخصا والحجارة ايضاً (اه)

ملاحم آخر الزمان تتعلق بالكوفة

(روى المجلسي) في البحار (ج ١٣) في باب علامات ظهوره عليه السلام عن صاحب كتاب سرور اهل الايمان عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصمعي بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل أن تفقدوني لا في بطرق السماء أعلم من العلماء و بطرق الأرض أعلم من العالم ؛ فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع اهل ولايته وذلك قوله عز وجل (إنما انت منذر ولكل قوم هاد) ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشعر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالخطب الجزل من غربي الأرض (الى ان قال) ولذلك آيات وعلامات اولهن حصار الكوفة بالرصد والخنق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة ؛ وتمطيل المساجد اربعين ليلة ؛ وكشف الهيكل ؛ وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز ؛ والقاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع وموت ذريع ، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، والمنبوح بين الركن والمقام ، وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام (الى أن قال) ويدمت مائة وثلاثين ألفاً الى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق فيسير منهاستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهمجون اليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينته الزوراء اليهم امير في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتى يحتفي الناس من الفرات ثلاثة ايام من الدماء وتتن الأجساد ، ويسبي من الكوفة سبعين ألف بكر لا يكشف عنها

كف ولا قباع حتى يوضعن في الحامل ويذهب بهن الى الثوية - وهي الغري -
ثم يخرج من الكوفة مائة الف مابين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصددهم
عنها صاد - وهي إرم ذات العماد - وتقبل رايات من شرق الأرض غير معلمة
ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مخنومة في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر
يسوقها رجل من آل محمد (ع) تظهر بالشرق ويوجد يدريها بالمغرب كالمسك
الأذفر يسير الرعب امامها شهراً حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم

(وفي البحار) ايضاً عن تفسير الثعلبي بالاسناد الى حذيفة بن اليمان : أن النبي
صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب، قال فيبينا هم كذلك
يخرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبيعت
جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة
- يعنى بغداد - فيقتلون اكثر من ثلاثة الآف و يفضحون اكثر من مائة امرأة
... ثم ينحدرون الى الكوفة فيخرجون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام
فتمخرج راية هدى من الكوفة فتلمحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر
ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها
ثلاثة ايام بلباليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالمبداء بعث الله
جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم
عندها ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة

(وقال الشيخ الطوسي) في كتاب الغيبة بالاسناد الى جابر أنه قال لأبي جعفر
الباقر عليه السلام متى يكون هذا الأمر، فقال آنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر
القتلى بين الخيرة والكوفة (وفيه ايضاً) عنه عليه السلام قال تنزل الرايات السود
التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة

(وفيه ايضاً) بالاسناد الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال عام اوسنة الفتح
ينشق الفرات حتى يدخل اربعة الكوفة

(وقال الصدوق في اكمال الدين) بالاسناد الى ابي جعفر الباقر عليه السلام
انه قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا بعث المهدي
بعث اليه بالبيعة

(وفيه ايضاً بالاسناد) الى امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال يخرج ...
رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجه اثر الجدرى اذا رأته حسبته اعور حتى
يأتي ارضاً ذات قرارومعين (يريد ارض الكوفة) فيستوي على منبرها (ثم قال
عليه السلام) ورجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف رجل يجعلها الله رحمة
للمؤمنين وعذاباً للكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب
والرايات الصفرة تقرب من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانظروا خسفاً
في قرية من قرى الشام يقال لها حرسنا فاذا كان كذلك فانظروا وقد
اظلمتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة ؛ قيل وما النومة قال الذي
يعرف الناس ما في نفسه

(وفي الخراج والجرايح) ذكر قطب الدين باسناده قال قال انصديق عليه السلام
لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعوا الى نفسه ليس بين
قيام القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة (وقال) اذا هدم حائط مسجد
الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما
إن هادمه لا يبنيه ،

(وفي اكمال الدين) ايضاً بالاسناد انه قال عليه السلام بين يدي القائم

موت احمر وموت ابيض وجراد في غير حينه احمر كلون الدم فأما الموت الأحمر
فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون

(وفي جوامع الكلم) قال الحسن بن علي «ع» لا يكون هذا الأمر الذي
تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد
بعضكم بالكفر على بعض (قيل) ما في ذلك خير قال الخير في ذلك عند ذلك
يقوم القائم فيرفع ذلك كله (وفيه) قال الصادق «ع» قدام القائم موت احمر
وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف والموت
الابيض الطاعون

(وفيه بالاسناد) عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي [ع]
يقول لو خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزليين
والكروبيين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره
والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقرَّبون حذاءه
أول من يباليه محمد رسول الله «ص» وعلي الذي ومعه سيف مختطره يفتح الله به
الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر يا ابا حمزة لا يقوم
القائم إلا في خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك
وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت في دينهم وتغير في
حالهم حتى يتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم
بعضاً وخروجه اذا خرج عند الآيات والقنوط فيأطوبى لمن ادركه وكان من انصاره
والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه (ثم قال) يقوم بامر جديد
وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل
لا يستتيب احداً لا تأخذه في الله لومة لائم

« وفيه » عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر « ع » يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ الا بقرشي فلا يأخذ منها الا السيف ولا يقطعها الا السيف حتى يقول أكثر الناس ما هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم (وفيه) عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف (وفيه) قال ابو عبد الله « ع » اذا خرج القائم « ع » لم يكن بينه وبين العرب وقر يش إلا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما يستعجلون بخروج القائم والله ما لباسه الا الغليظ وماطعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف

في أنه عليه السلام اذا ظهر يكون حكمه في مسجد الكوفة

(في البحار) بالاسناد عن اسعد بن الأصبح عن ابي عبد الله « ع » قال من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها (وعن المفضل) بن عمر عن ابي عبد الله « ع » قال إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر مسجد الكوفة مسجد له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كر بلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة يريد الجمعة فلا يدركها

(وعن ابي جعفر (ع) قال اذا دخل المهدي الكوفة قال الناس يا بن رسول الله ان الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله « ص » وهذا لا يسمعنا فيخرج الى الغرى فيخط مسجداً له الف باب يسه الناس ويبعث فيجرى خلف قبر الحسين « ع » نهراً يجري الى الغرى حتى يجري الى النجف ويعمل هو على فوهة النهر

قناطر وارحاء في السبيل [وفي جوامع الكرام] عن حبة العرنى قال خرج
امير المؤمنين « ع » الى الحيرة فقال لتتصلن هذه بهذه وأومى بيده الى الحيرة حتى
يباع الذراع فيما بينهما بدينارين وليمينين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه
خليفة القائم لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماماً
عدلاً قلت يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا نصف الناس يومئذ قال يبني
لهم اربعة مساجد مسجد الكوفة اصغرها هذا ومسجد ان طرفا مسجد الكوفة من
هذا الجانب وأومى بيده نحو نهر البصريين والغريين

(وفيه ايضاً) عن ابي بصير عن ابي جعفر « ع » في حديث طويل منه
قال اذا قام القائم سار الى الكوفة وليهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه
الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح
خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا
ازالها ولا سنة الا اقامها وافتتح الصين وقسطنطينية وجبال الديل (الخ)

(وفيه ايضاً) قال ابو جعفر عليه السلام إن القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه
الى الكوفة ونادى مناديه لا يحمل منكم احد طعامه ولا شرابه ويحمل حجر موسى
ابن عمران « ع » وهو وتر بعير فلا ينزل منزلاً الا انبعث عين منه فمن كان جائعاً
شبع ومن كان ظمآن روى فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة

« وفيه ايضاً » عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته متى
يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود لا تدري كون قلت اهل زمانه فقال وتذكر اهل زمانه
يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة ويدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد فاذا كان
اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يارب انصرني ودعوتك لا تسقط فيقول الله
للملائكة الذين نصرنا رسول الله « ص » يوم بدر ولم يحطوا سر وجههم ولم يضعوا

اسلحتهم فيبايعون ثم يبايعه من الناس ثلثائة وثلاثة عشر رجلاً ثم يصير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله فيقتل ألفاً وخمسمائة قريب ليس فيهم الا فوح الزبيبة ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه الى الأرض ويهدم قطر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البرية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد نزعوا جباههم وسمروا ثيابهم وعممهم النفاق وكلهم يقول يا بن فاطمة ارجع لاحاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احدث ماؤهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى (قال) فلم اعقل المعنى فكشيت طويلاً ثم قلت وما يدريه جعلت فداك حتى يرضى الله قال يا ابا الجارود ان الله تعالى اوحى الى ام موسى وهو خير من ام موسى ، وأوصى الى النحل ، هو خير من النحل ، فمقلت المذهب فقال عقلت المذهب قلت نعم قال إن القائم ليملك ثلثائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في الكهف بلاء الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يفتح الله عليه شرق الأرض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد « ص » يسير بسيرة سليمان بن داود « ع » يدعو الشمس والقمر فيجيئان وتطوى له الأرض ويوحى الله اليه فيعمل بأمر الله

(وفيه ايضاً) عن جابر عن ابي جعفر « ع » قال أول ما يبدأ القائم بانطاكية فيستنخرج منه التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان (قال) واسعد الناس به أهل الكوفة (قال) وانما سمى المهدي لأنه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنباً فيقتله حتى أن احد هم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار

(وفيه) قال ابو عبد الله « ع » كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ رَكِبَ فَرَسًا أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ ثُمَّ يَنْتَقِصُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ « ص » انْحَطَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ مَلِكٍ كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْقَائِمَ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ « ع » فِي السَّفِينَةِ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ « ع » حَيْثُ لَقِيَ فِي النَّارِ وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَفَعَ وَارْبَعَةَ أَلْفٍ مَسُومِينَ مُرْدَفِينَ وَثَلَاثًا وَعِشْرِينَ مَلِكًا يَوْمَ بَدْرٍ وَارْبَعَةَ أَلْفٍ الَّذِينَ هَبَطُوا بِرَيْدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ وَهَبَطُوا وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنُ « ع » فِيهِمْ شَمْتُ غَيْرِ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ « ع » إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَالسَّمَاءِ مُخْتَلِفٌ الْمَلَائِكَةُ

(وفيه) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا بَلَغَ السَّفِيَانِيُّ أَنَّ الْقَائِمَ تَوَجَّهَ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَيَجْرِدُ بِخَيْلِهِ حَتَّى يَلْقَى الْقَائِمَ فَيُخْرِجُ فَيَقُولُ أَخْرَجُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ السَّفِيَانِيُّ فَيُيَايِعُهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ مَا صَنَعْتَ فَيَقُولُ اسْمَعْتُ وَتَابَعْتُ فَيَقُولُونَ قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ بَيْنَمَا أَنْتَ مُتَبَوِّعٌ فَصُرْتَ تَابِعًا فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيَقَاتِلُهُ يَمْسُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ يَصْبَحُونَ لِلْقَائِمِ بِالْحَرْبِ فَيَقْتُلُونَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْنَحُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ اكْتِفَاهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يَفْنَوْهُمْ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ يَخْتَفِي فِي الشَّجَرَةِ وَالْحَجَرِ فَيَقُولُ الشَّجَرَةُ وَالْحَجَرَةُ يَأْمُرُنَ هَذَا رَجُلٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ قَالَ فَتَشْبَعُ السَّبَاعُ مِنْ لَحْوِمِهِمْ فَيَقِيمُ بِهَا الْقَائِمُ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ يَعْقِدُ بِهَا الْقَائِمُ ثَلَاثَ رَايَاتٍ لَوَاءٍ إِلَى الْقِسْطَنِطِينِيَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ وَلَوَاءَ إِلَى الصِّينِ وَلَوَاءَ إِلَى جِبَالِ الدِّيْلَمِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ

[وفيه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ أَسْجَدًا بِدُرُوهِمِ أَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى

خلقه حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله « ص » فيجفلون عليه اجفال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير (المراد بالوزير عيسى بن مريم وسلمان الفارسي من النقباء) واحد عشر نقيباً كما بقوامع موسى ابن عمران « ع » فيجولون الأرض فما يجدون عنه مذهباً فيرجعون اليه فوالله اني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به

(وفي الوسائل والبحار) عن ابي عبد الله « ع » أنه قال لابي بصير يا محمد كأنني ارى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة باهله ووعيله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس وكان منزل ابراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً إلا اوقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر عليه السلام والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله [ص] ومامن مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن اليه وفيها صخرة فيها صورة كل نبي وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة الاوصرفه الله بقضاء حاجته ومامن احد استجاره إلا اجاره الله مما يخاف قلت ؛ هذا هو الفضل قال نزيديك قلت نعم قال هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها ومامن يوم وليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه أما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه يا أبا محمد ومالم أصف أكثر قلت جعلت فداك لا يزال القائم فيه ابداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده الى انقضاء الخلق

[وفي البحار] عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا با حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج قال نعم قال فهل صلى في مسجد سهيل قال واين مسجد سهيل املك تعني مسجد السهلة قال نعم قال لا قال أما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة فقال له ابو حمزة بأبي أنت وامي هذا مسجد السهلة قال نعم فيه بيت ابراهيم الذي كان يخرج منه الى العالقة وفيه بيت إدريس

الذي كان يخطط فيه وفيه مناخ الراكب وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين وفيها المعراج وهو الفاروق الأعظم موضع منه وهو ممر الناس وهو من كوفان وفيه ينفتح في الصور واليه المحشر يحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب أولئك الذين افلح الله حججهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القاتنون يحبون أن يدروا عن أنفسهم المفخر ويجلون بعدل الله عن لقاءه واسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا أن الله بما يعملون بصير ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن يطهر المؤمن ومن وسطه سار جبل الأهواز وقد أتى عليه زمان وهو معمور (قال المجلسي) قوله، وفيه المعراج لعل المراد أن النبي «ص» لما نزل ليلة المعراج وصلى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السماء، والمراد أن المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، قوله [ع] وهو الفاروق الأعظم موضع منه أي المعراج وقع في موضع منه وهو المسمى بالفار أو أن في موضع منه يفرق القائم بين الحق والباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله، قوله وهو ممر الناس أي إلى المحشر

نقل الحجر الأسود من مكة إلى الكوفة

(روى المجلسي في البحار) عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين (ع) رواية منها يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً ففضل مصلاكم بيت آدم ونوح وبيت إدريس ومصلي إبراهيم الخليل ومصلي أخي الخضر (ع) (إلى أن قال) ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود وليأتين زمان يكون مصلي المهدي من ولدي الخ (قال رحمه الله) في البيان، قوله ولا تذهب الأيام والليالي (الخ) يمكن أن يكون نصب الحجر بطريق الحق من المعصوم لا

عدواناً ويكون من خصائص زمانه [ص] كاشياء كثيرة (ويخدش فيه) أنه لم ينقل من خصائصه ذلك النقل والتحويل ؛ ولعل المراد الاخبار بما وقع عدواناً زمن القرامطة حيث نقلوا الحجر من مكة الى الكوفة ونصبوه في ذلك المسجد وكان فيه مدة مديدة حتى انقروا فنقل الى موضعه واشتهر أن في نقله من مكة انكسر من نقله كثير من الابل وفي اعادته حمله بعير واحد وكانت الاعادة في عهد محمد بن قولويه وله قصة عجيبة (اه)

وسبب نقله ان زكرويه القرمطي خرج في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وابتدع ديناً ودعا الناس اليه فاجابوه وقوي امره واستفحل فاخذ يقتل الناس قتلاً ذريعاً حتى قتل زكرويه في احد المواقع فقام مقامه ابوطاهر القرمطي واخذ يقتل وينهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فقصد مكة المشرفة وفي يوم التروية دخلها وقتل الحاج قتلاً ذريعاً في المسجد الحرام وفي البيت وفي فجاج مكة ونهب اموالهم وقلع الحجر الأسود وانفذه الى هجر وخرج اهل مكة فقاتلوه فقتلهم كلهم ، ثم أن اباطاهر قلع باب البيت واصعد الخبيث رجلاً من اصحابه ليقلع الميزاب فسهط الرجل ومات وعمد اللعين القرمطي فطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقيين في المسجد الحرام حيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة وصعد اللعين على البيت وقال شعراً

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا

وكان لما قلع الحجر الأسود قال شعراً

لصب علينا النار من فوقه صبا	ولو كان هذا البيت معبد ربنا
لانا حججنا حجة جاهلية	لانا حججنا حجة جاهلية
وانا تركنا بين زمزم والصفاء	جنايز لا تبغى سوى ربهاربا

وهذا الشعر دليل على كفره ومكث الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة ، وكان بحكم التركي الذي استولى على بغداد في ايام الراضى بالله دفع اليهم خمسين الف دينار على رده فابوا أن يردوه وحملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ، وفي سنة تسع وثلاثين ردوه الى مكة وقالوا أخذناه بأمر واعدناه بأمر ، فاعادة القرامطة الحجر الأسود الى مكانه في ذى القعدة

(قال وفي الخراج والجراح) عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة عزمت على الحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت فكان اكثرهمي الظفر بمن ينصب الحجر لانه لا يضعه في مكانه الا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين « ع » في مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتبها ما قصدت له فعرفت ابن هشام بمرضي فكتب رقة واعطيته اياها محتومة اسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة ام لا وقلت له همي في ايصال هذه الرقة الى واضع الحجر في مكانه ، قال ابن هشام ثم مضيت الى الحرم واخذت معي من يمنعني ازحام الناس وكلما عمد انسان أن يضعه في موضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجاً من الباب فتهضمت من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي خلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على توءدة لأدركه فلما حصل لاحد يراه غيري وقف فالتفت الي وقال هات مامعك فناولته الرقة فقال من غير أن ينظر اليها قل له لا خوف عليك في هذه العلة و يكون مالا بد منه بعد ثلاثين سنة (قال) فوقع علي الدمع حتى لم الحق حرا كاً وتركني وانصرف ، قال ابو القاسم

فخضر وأعلمني هذه الجملة (قال) فلما كانت سنة ثلاثين أعتل أبو القاسم فاخذ ينظر في امره بتحصيل جهازه وكتب وصيته واستعمل اللحد في ذلك فقليل له ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلام فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته

وقد حكى العلامة الكبير السيد محمد الطباطبائي في رسالته التي الفها في فضل مسجد الكوفة القصة التي أشار اليها المجلسي في إعادة الحجر الأسود فقال فقد حكى انه (إى محمد بن قولويه) لما سمع أنه يعاد الى مكة وكان هو ببغداد عزم على المسير معه ليرى صاحب الأمر (ع) لعلمه بأنه لا يوضع الحجر مقامه إلا من عصمه الله سبحانه فلما بلغ الى الكوفة مرض مرضاً شديداً عجز عن المسير معه فارسل احداً من ائمنائه باموال كثيرة لقوام المسجد الحرام وخدمته وقال له التمس منهم أن يحضروك عند الركن حين يضعون الحجر وارسل بيده عريضة محتومة الى صاحب الأمر «ع» وقال له اعط هذا المكتوب من يضع الحجر مقامه فسار ذلك الأئمين معه حتى وصلوا الى مكة ففعل ما أمر به فاحضره القوام عند الركن حين ارادوا وضع الحجر في مقامه فرأى مشايخ العرب وصناديدهم جاؤا ووضعوا الحجر في ثوب ورفعوا باجمعهم ذلك الثوب حتى وصل محاذي مقام الحجر فاذا بشاب حسن الهيئة قد اخذ الحجر من الثوب واقامه مقامه وخرج من بين القوم خارجاً من المسجد فسارع خلفه حتى أنه راح الى خلف جبال مكة فنادى يا فلان جئني بكتاب محمد بن قولويه فذهب اليه واعطاه اياه فقال قل لمحمد بن قولويه اني دعوت لك فقد عافاك الله من هذا الداء العضال وانك ستمرض مرضاً شديداً ينقط من برئه من يراك مكرراً ويشفيك الله منها الى ثلاثين سنة ففي ساعة كذا من ليلة كذا يقبض الله روحك من غير مرض ثم غاب «ع» فقال ذلك الرسول فحينئذ عرفت

أنه صاحب الأمر فلما رجع الى بغداد اخبر صاحبه بما رأى وسمع ، وكان محمد بن قولويه كثيراً ما يمرض بعد ذلك مرضاً شديداً يئأس منه الأطباء والأقرباء وهو يؤنسهم ويقول اني لاموت من هذا المرض فلما جاءت الليلة الموعودة جمع اقرباءه وخطاه وودعهم قائلاً اني اقبض في ساعة كذا من هذه الليلة فقالوا إنك تمرض كثيراً مرضاً شديداً وانا كنا نئأس منك وكنت تؤنسنا والليلة ليس بك عاهة ولا بك عارضة فمن اين لك تلك ومن انى لك هذا فقص عليهم القصة وقبض في الساعة الموعودة فيها (ثم قال) رحمه الله . قوله ولاتذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود لعله تأييد لما ذكرناه لدلالته على وقوع ذلك قريباً من عهده صلوات الله عليه

الكوفة في معاجم اللغة

قال في القاموس وشرحه تاج العروس (الكوفة بالضم الرملة الحمراء) المجتمعة وقيل (المستديرة اوكل رملة تخالطها حصباء) او الرملة ما كانت (و) الكوفة (مدينة العراق الكبرى و) هي (قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين) قيل (مصرها سعد بن أبي وقاص وكان) قبل ذلك [منزل نوح عليه السلام وبني مسجدها] الأعظم ، واختلف في سبب تسميتها فقيل (سميت لاستدارتها و) قيل بسبب «اجتماع الناس بها» وقيل لكونها كانت رملة حمراء ، ولاختلاط رابها بالحصا ، قال النووي ، قال الصاغاني ووردت رامة بنت الحصين بن منقذ ابن الطلاح الكوفة فاستوبلتها فقالت

وبيني وبين الكوفة نهرا

فلا بد من عمر ومن شأن

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

فان ينجنني منها الذي شاقني لها

(ويقال لها) ايضاً (كوفان) بالضم ، نقله النووي في شرح مسلم عن ابي بكر
الحازمي الحافظ وغيره ، واقتصروا على الضم ، قال ابونواس

ذهبت بنسا كوفان مذهبهـا وهدمت عن ظرفائها خيري

وقال اللحياني كوفان اسم للكوفة وبها كانت تدعى قبل ، وقال الكسائي كانت
الكوفة تدعى كوفان ، قوله (ويفتح) انما نقل ذلك عن ابن عباد في قولهم إنه
لني كوفان كما سيأتي (و) يقال لها ايضاً (كوفة الجند) لأنه اختطت فيها خطط
العرب ايام عثمان (رض) وفي العباب ايام عمر (رض) « خططها » اي تولى
تخطيطها (السائب بن الأقرع) بن عوف « الثقفى » « رض » وهو الذي شهد
فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن وقد ولي اصبهان ايضاً وبها مات وعقبه بها ، ومنه
قول عبدة بن الطبيب العبشمي

إن التى ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

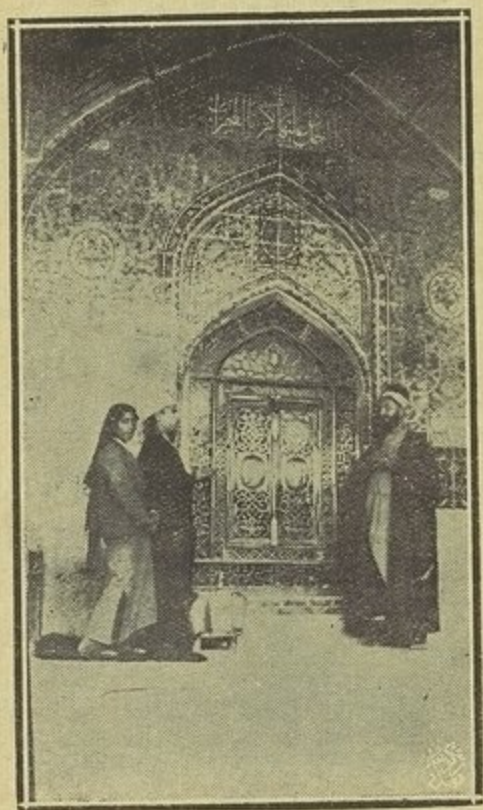
(اوسميت بكوفان وهو جيبيل صغير فسهلوه واخطوا عليه) وقد تقدم ذلك عن
اللحياني والكسائي « اومن الكيف » وهو « القطع لان ابرو يز اقطعه لبرام ،
اولا منها قطعة من البلاد والأصل كيفية فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت
واواً ، او « هي » من قولهم هم في كوفان بالضم ويفتح « وهذه عن ابن عباد ،
والضم عن الأموي » وكوفان محركة مشددة الواو اي في عز ومنعة ، اولان جبل
ساتيند ما يحيط بها كالكاف ، اولأن سعداً « اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه
« لما » اراد أن يبني الكوفة « ارئاد هذه المنزلة للمسلمين قال لهم تكوفوا » في هذا
المكان اي اجتمعوا فيه « اولأنه قال كوفوا هذه الرملة اي نحوها » وانزلوا ، وهذا
قول المفضل نقله ابن سيدة ، قال ياقوت ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة
صعد المنبر وقال يا اهل الكوفة إني قد بنيت لكم مسجداً لم يبن على وجه الأرض

مثله وقد انفتحت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باع او حاسد، وروى عن
بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني امية وكان ينزل دمشق ؛ وذكر أنه قدر
الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلثي ميل ؛ وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب
من ربيعة ومضر واربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وستة وثلاثين ألف دار
اليمن ، والمسافة ما بين الكوفة والمدينة نحو عشرين مرحلة (و) كويشة « كجينة موضع
بقر بها » اي الكوفة « ويضاف لابن عمر لا تنزلها » وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب
هكذا ذكره الصاغاني ، والصواب ما في اللسان يقال له كويشة عمرو وهو عمرو بن
قيس من الأزد كان ابرويز لما نهزم من بهرام جور نزل به فقراء فلما رجع الى ملكه
أقطعه ذلك الموضع « والكوفان » بالضم [ويفتح] عن ابن عباد (والكوفان
والكوفان كهيان وجلسان الرملة المستديرة) وهو احد اوجه تسمية الكوفة كوفة كما
تقدم [و] الكوفان [الأمر المستدير] يقال ترك القوم في كوفان نقله الجوهري
[وتكوف] الرمل [تكوفاً وكوفاناً بالفتح استدار] وكذلك الرجل (و) تكوف
الرجل [تشبه بالكوفيين او انتسب اليهم] او تعصب لهم وذهب منذهبهم ، ومما
يستدرك عليه كوف الشيء نجاه ، وقيل جمعه وكوف القوم اتوا الكوفة ؛ قال
إذا مارأت يوماً من الناس راكباً يبصر من جيرانها ويكوف
وقال يعقوب كوف صار الى الكوفة [اه] وقال في مختصر الصحاح الكوفة الرملة
الحمراء وبها سميت الكوفة ، وقال في المصباح المنير الكوفة مدينة مشهورة بالعراق
قال سميت الكوفة لاستدارة بنائها لأنه يقال تكوف القوم اذا اجتمعوا واستداروا
وفي نهاية ابن الأثير قال في حديث سعد لما اراد أن يبنى الكوفة قال تكوفوا في
هذا الموضع اي اجتمعوا فيه و به سميت الكوفة ، وقيل كان اسمها قديماً كوفان

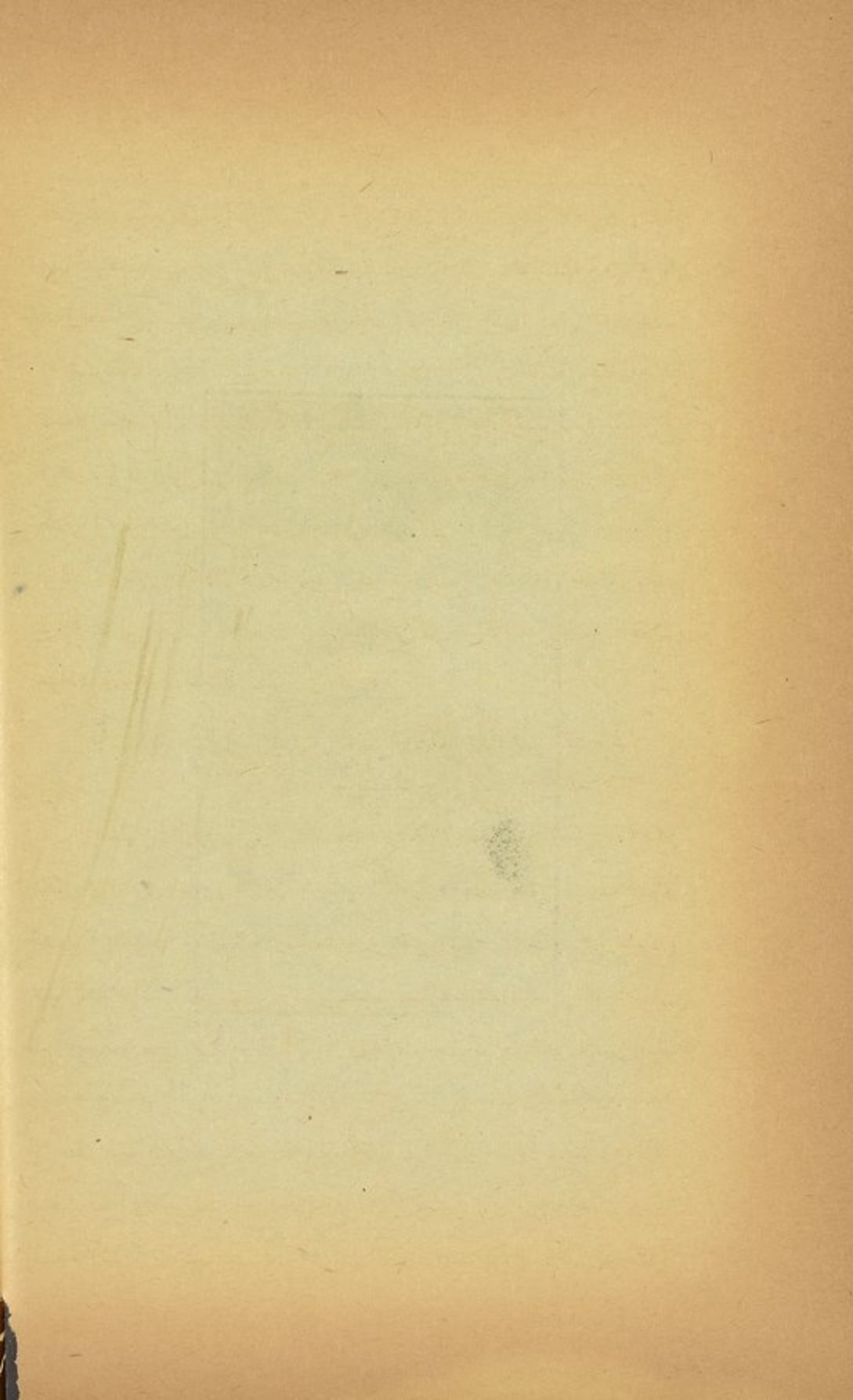
الكوفة في عهد ابن جبير الرحالة



يصف لنا الرحالة الكبير ابن جبير الكوفة في رحلته وقد دخلها يوم الجمعة ٢٨ شهر المحرم سنة ٥٨٠ وشاهد آثارها الجميلة فيقول : هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالغاص منها أكثر من العامر ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لا تزال تضر بها ، وكفالك بتعاقب الأيام والليالي محيياً ومميتاً ، وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة ولا سور لها والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة ابلة وفي سائر الجوانب بلاطان ، وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض مسجداً أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفاً ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أنه كان مصلى إبراهيم الخليل « ص » وعليه ستر سود صوناً له ومنه يخرج الخطيب لأبسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدهجون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه ، وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الأيمن من القبلة محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفي ذلك الموضع ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه بالكين داعين ، وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بآخر البلاط الغربي شبيه مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد الساج هو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيته



محراب الامير [ع]



الذي كان فيه ، وفي ظهره بيت آخر يقال أنه كان متعبد إدريس « ص » ويتصل بهما فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال أنه كان مفضأ السفينة ، ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب عليه السلام والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال أنه كان بيت ابنة نوح « ص » وهذه الآثار الكريمة تلقينها من السنة اشياخ من أهل البلد ، وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد اليه في قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب « ع » وفي جوف الجامع على بعد منه يسير سقاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة احواض كبار وفي غداء يوم السبت رحلنا ونزلنا قريب الظهر على نهر منسرب من الفرات ، والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقي ، والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ويمتد امتداد البصر

الكوفة في عهد ابن بطوطة الرحالة

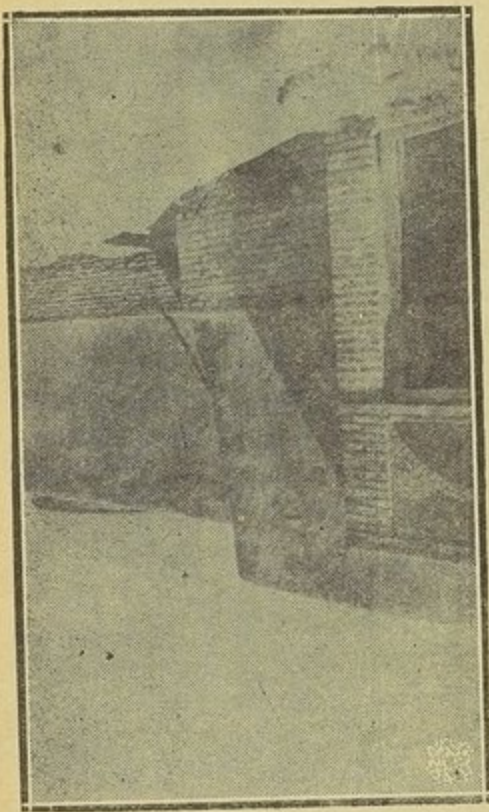
ويصفها اما الرحالة الكبير ابن بطوطة في رحلته وقد دخلها او اخر سنة ٧٢٥ فيقول هي احدى امهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثنوي الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين وحضرة علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام إلا أن الخراب قد استولى عليها بسبب ايدي العدوان التي امتدت اليها وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها فانهم يقطعون طريقها ولا سور عليها وبنائها بالآجر واسواقها حسان ، واكثر ما يباع فيها التمر والسك ، وجامعها الأعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قائمة على سوارى حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعاً ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول وبهذا المسجد آثار كريمة فمنها بيت ازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال إن الخليل

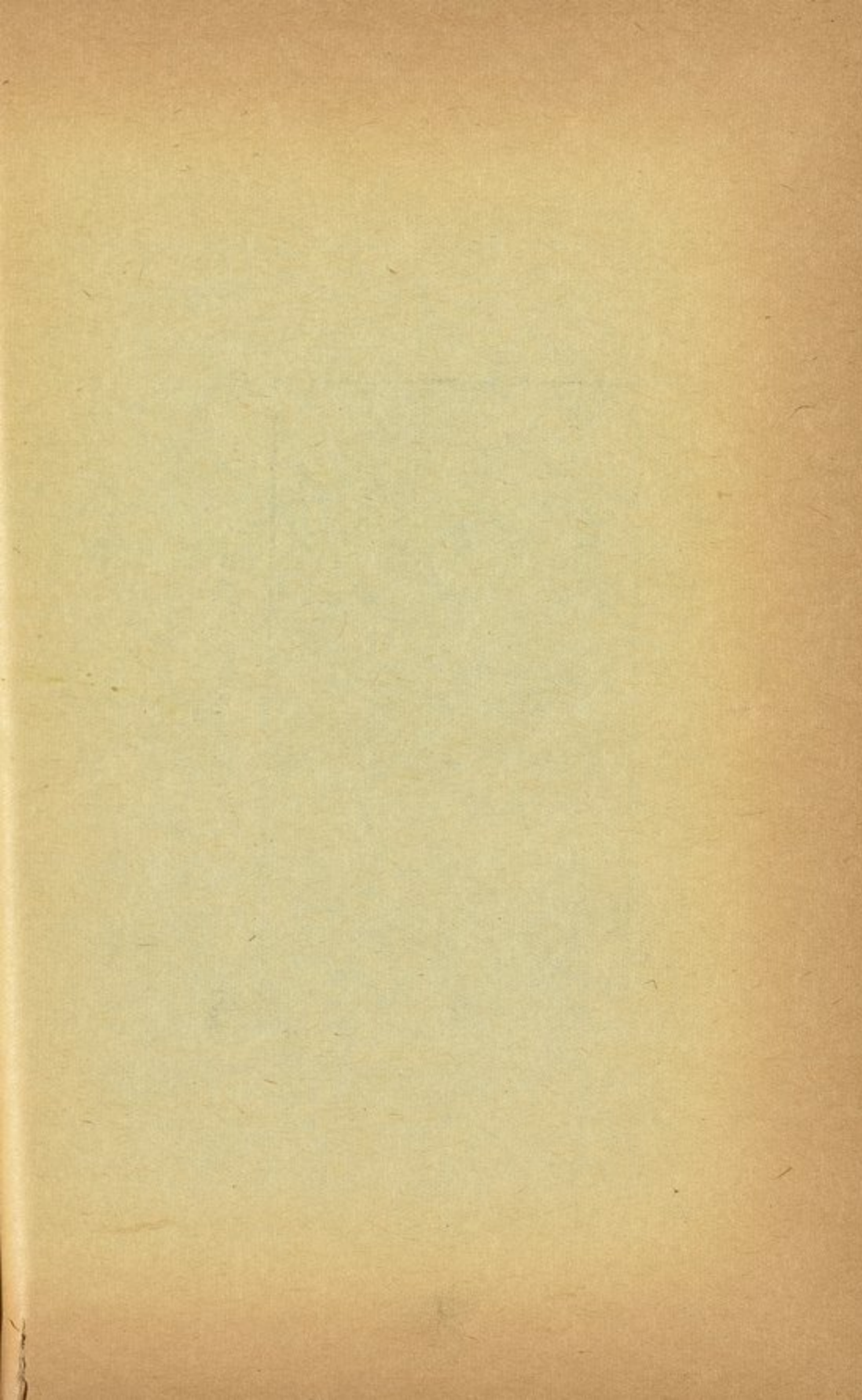
صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع، وعلى مقربة منه محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع وهو محراب علي بن ابي طالب عليه السلام وهناك ضر به الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة به ، وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج يذكر أنه الموضع الذي فار منه النور حين طوفان نوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح « ع » وازاءه بيت يزعمون أنه متعب إدريس عليه السلام ، ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال أنه موضع إنشاء سفينة نوح « ع » وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب « ع » والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال ايضاً أنه بيت نوح عليه السلام، وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد اليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب (رض) وبمقربة منه خارج المسجد قبر عائكة وسكينة بنتي الحسين عليه السلام ، وأما قصر الامارة بالكوفة الذي بناه سعد بن ابي وقاص فلم يبق منه إلا أساسه ، والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرقي منها وهو منتظم بمحاذيق النخل الملتفة المنصل بعضها ببعض ، ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بساط ابيض فاخبرت أنه قبر الشقي ابن ملجم وأن اهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام ، وعلى قرب منه قبة اخبرت أنها على قبر المختار بن ابي عبيد

الكوفة في التاريخ

لم يزل تاريخ الكوفة بالرغم من كثرة البحث والاستطلاع كما نفي الزوايا غير منكشف الستار ، ولقد كانت الكوفة حرة بالتبع والبحث لدى المؤرخين وارباب

دار امیر المؤمنین علی ع





الخطط لكونها من أمهات المدن العراقية وقد سكنها جمع كبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعلماء والصالحين والامراء والولاة والشعراء وغيرهم وفيها من جميع الآثار والمشاهد الكريمة ما كان حقيقاً بالظهور والتعريف، ولورام باحث أن يبحث عن جميع آثارها وتراجع من ورد إليها وسكنها وما وقع فيها من الحوادث والوقائع لتعذر عليه أو تعسر غير أننا نذكر النزر القليل مما وقفنا عليه التمتع ومما تطمئن إليه النفس وتساعد عليه القرائن، واليك اولاً طائفة من كلمات المؤرخين في سبب تمصيرها (قال ابن حوقل) مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر هوؤها (اصح وماؤها اعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب إلا أنها خراب بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة إحياء موات في الاسلام

(وقال القزويني) هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة، وأما البصرة فبعد تغيره وفساده، وزعموا أن من أصدق ما يقول الناس في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يوفي، ومما نتم على أهل الكوفة أنهم طعنوا الحسن بن علي عليه السلام وقتلوا الحسين عليه السلام بعد أن استدعوه (وقال سراج الدين) عمرا بن الوردي في خريدة المعجائب: الكوفة مدينة علوية مدنها علي بن أبي طالب عليه السلام وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وثمره طيبة جداً وهي كهيئة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها، وفيها قبة عظيمة يقال إنها قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وما استدار بتلك القبة مدفن آل علي، والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس

(وقال البلاذري) في فتوح البلدان: إن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن

أبي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقبراً وأن لا يجعل بينه وبينهم
بحراً فأتى الأنبار وأراد أن يتخذها منزلاً فكثر على الناس الذباب فتحول إلى
موضع آخر فلم يصلح فتحول إلى الكوفة فاخططها واقطع الناس المنازل وأزل القبائل
منازلهم وبني مسجدها وذلك في سنة سبع عشرة

(وقال أيضاً) لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية وجه إلى المدائن
فصالح أهل الرومية وبهر سير ثم افتتح المدائن وأخذ أسبانيرو كرد بسنداذ عنوة
فأنزلها جنده فاحتووها فكتب إلى سعد أن حولهم فحولهم إلى سوق حكة؛ وبعضهم
يقول حولهم إلى كوفة دون الكوفة، وقال الأثرم وقد قيل: التكوف الاجتماع،
وقيل أيضاً إن المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفان، وبعضهم يسمي الأرض
التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة، قالوا فاصابهم البعوض فكتب سعد إلى
عمر يعلمه أن الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك فكتب إليه عمر: أن العرب بمنزلة
الابل لا يصلحها إلا ما يصلح الابل فارتد لهم موضعاً عدناً ولا تجعل بيني وبينهم
بحراً وولى الاختطاط للناس أبا الهياج الأسدي عمرو بن مالك بن جندادة (١)

(١) أول شيء اختطه أبو الهياج بالكوفة المسجد الجامع وضعه في موضع اصحاب
الصابون والمارين غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول ثم حفر خندقاً عليه
وبني في مقدمته صفة على رخام للأكسرة جئ به من الحيرة وكان قدرها مائتي ذراع
لاجتماع الناس فيها كيلا يزدحموا ثم بنى أساطينها بعمر مجنبتات ولا مواخير ولم
يكن للمسجد جدران، قال الشعبي، فيما حدث ابن شبرمة عنه كان الرجل يجلس
في المسجد فيرى باب الجسر ودير هند، ثم بقي على ذلك الوضع إلى زمن معاوية
فزاد فيه المغيرة بن شعبة أيام ولايته الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد بن أبيه عشرين
ذراعاً وبناه بناءً مفعماً جعل له أبواباً وجدران كان ارتفاعها ثلاثين ذراعاً وجيء

ثم ان عبد المسيح بن ببيعة اتي سعاداً وقال له أدلك على ارض انحدرت عن
 القلعة وارتفعت عن المباق فدلّه على موضع بالكوفة اليوم وكان يقال لها سورستان
 فلما انتهى الى موضع مسجدّها امر رجلاً فعلا بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على
 موقعه ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب
 الجنوب واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبّا فاعلم على موقعه ثم وضع
 مسجدّها ودار امارتها في مقام العالي وماحوله وأسهم لنزار واهل اليمن بسهمين
 على أنه من خرج بسهمه اولافه الجانب الايسر وهو خيرها فخرج سهم اهل اليمن
 فصارت خططهم في الجانب الشرق وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من
 وراء تلك العلامات وترك مادونها فناء للمسجد ودار الامارة ، ثم ان المغيرة بن
 شعبه وسعه وبناه زياد فاحكمه وبني دار الامارة ، وكان زياد يقول : انفقت على كل
 اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة ومائة ، وبني فيها عمرو بن حريث
 المخزومي بناء ، وكان زياد يستخلفه على الكوفة اذا شخص الى البصرة ثم بني
 العمال فيها فضيقوا رحابها وافنيتها (قال) وصاحب زقاق عمرو بالكوفة بنو عمرو
 ابن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ، وعن الشعبي
 قال كنا - يعنى اهل اليمن - اثني عشر الفا وكانت نزار ثمانية الآف ، ألا ترى
 أننا كثر اهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث
 هي (وقال ايضا) زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد ، وكان سبب
 اللقاء الحصافيه وفي مسجد البصرة أن الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا ايديهم وقد
 برخامة من جبال الأهواز فصرف على كل اسطوانة الفا وثمانمائة ثم هدمه الحجاج
 ابن يوسف الثقفي وبناه في ايام يوسف بن عمر الثقفي سقط الحائط مما يلي دار المختار
 ابن ابي عبيد الثقفي فبناه

تربت نفصوها فقال زياد ما أخوفي أن يظن الناس على غابر الأيام أن نفص الأيدي سنة في الصلاة فزاد في المسجد ووسعه وأمر بالحصا فجمع والقي في صحن المسجد وكان الموكلون بجمعه يتعنتون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه ايتونا به على ما نريكم وانتقوا منه ضرراً اختاروها فكانوا يطلبون ما أشبهها فاصابوا مالا بفقيل حبذا الامارة ولعل الحجارة ، وقال الأثرم قال ابو عبيدة : وكان تكويف الكوفة في سنة ثمان عشرة (قال) وكان زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جدها خالد ابن عبد الله القسري

(وقال ايضاً) أقام المسلمون بالمدائن واختطوها وبنوا المساجد فيها ثم ان المسلمين استوخموها واستوبوها فكتب بذلك سعد بن ابي وقاص الى عمر فكتب اليه عمر أن تنزلهم منزلاً غريباً فارتاد كويعة ابن عمر فنظروا فاذا الماء محيط بها فخرجوا حتى أتوا موضع الكوفة اليوم فأنهوا الى الظهر ، وكان يدعى خد العذراء فبنت الخزامى والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق فاختطوها ، وحدثني شيخ من الكوفيين أن ما بين الكوفة والخيرة كان يسمى الملطاط (قال) وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان امر عمر أن يتخذ لمن يرد من الآفاق داراً فكانوا ينزلونها (وقال) اتخذ سعد بن ابي وقاص باباً مبوباً من خشب وخص على قصره خصاً من قصب فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الأنصاري حتى أحرق الباب والخص ، وأقام سعداً في مسجد الكوفة فلم يقل فيه إلا خيراً

(وقال ايضاً) كان مع رستم يوم القادسية اربعة آلاف يسمون (جند شهنشاه) فاستأمنوا على ان ينزلوا حيث احبوا ويخالفوا من احبوا ويفرض لهم في العطاء فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حويه السعدي من بني تميم وانزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف ، وكان لهم نقيب منهم يقال له

ديلم قليل حمراء ديلم

(وقال ايضاً) جبانة السبيع نسبت الى ولد السبيع بن سبع بن صعب الحمداني وصحراء بني قرار نسبت الى بني قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار (قال) وكانت دار الروميين منزلة لأهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن العاصي من يزيد بن عبد الملك فاقطعه اياها فنقل ثرابها بمائة الف وخمسين الف درهم (وقال) حمام اعين نسب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص، واعين هذا هو الذي ارسله الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدي من رستقباد حين خالف وتابع الناس على اخراج الحجاج من العراق ومسألة عبد الملك تولية غيره فقال له حين ادى الرسالة : لولا انك رسول لقتلتك ، قال ابن مسعود وسمعت أن الحمام قبله كان لرجل من العبادي يقال له جابر اخو حيان الذي ذكره الأعشى وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته (وقال) وشهارسوج بجيلة (١) انما نسب الى بني بجلة وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور، وبجيلة أمهم وهي غالبية على نسبهم فغلط الناس فقالوا بجيلة (وقال) وجبانة بشر نسبت الى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قيس الخثعمي الذي يقول
نحن بباب القادسية ناقي وسعد بن وقاص علي أمير

(وقال ايضاً) وقال ابن مسعود : وكان بالكوفة موضع يعرف بعنزة الحجام وكان اسود فلما دخل اهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنزة فبقي الناس على ذلك وكذلك حجام فرج وضحاك رواس (قال) وقصر مقاتل نسب الى مقاتل

(١) شهارسوج هو فارسي معناه بالعربية اربع جهات ، والحموي في المعجم يجعل شهارسوج بجيلة هذه محلة بالبصرة ولم يذكر محلة بالكوفة بهذا الاسم

ابن حسان بن ثعلبة بن اوس بن ابراهيم بن ايوب بن محروق احد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم (قال) وقرية ابي صلابة التي على الفرات نسبت الى صلابة بن مالك بن طارق بن جبر بن همام العبدي ، واقساس مالك نسبت الى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم احد بني حذاقة بن زهر بن اياذ بن نزار (قال) ودير قرة احد بني امية بن حذاقة واليهم ينسب دير السوا والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويحلف بعضهم لبعض على الحقوق ، وبعض الرواة يقول السوا امرأة منهم (قال) ودير الجاجم لأياذ ، وكانت بينهم وبين بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاة وبين بني القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن ثعلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف حرب فقتل فيها من اياذ خلق فلما انقضت الواقعة دفنوا قتلاهم عند الدير ، وكان الناس بعد ذلك يحفرون نخرج جاجم فسمى دير الجاجم ، هذه رواية الشرقي بن القطامي ، وقال محمد بن السائب الكلبي كان مالك الرماح بن محرز الايادي قتل قوماً من الفرس ونصب جاجمهم عند الدير فسمى دير الجاجم ، ويقال أن دير كعب لأياذ ويقال لغيرهم ، ودير هند لأم عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وأمه كندية ، قالوا : وكانت طيز ناباذ تدعى ضيزنا باذ فغيروا اسمها وإنما نسبت الى الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي ، واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاة وربة الخضراء النضيرية بنت الضيزن وام الضيزن جيهلة بنت تزيذ بن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاة (قال) والذي نسب اليه مسجد سماك بالكوفة بن مخزومة بن حمير الأسدي من بني الهالك بن عمر بن اسد وهو الذي يقول له الأخطل

إن سماكاً بنى مجدداً لاسرته
قد كنت احسبه قيناً واخبره
حتى الممات وفعل الخير يبتدر
فالיום طير عن اثوابه الشر

وكان الهالك اول من عمل الحديد ، وكان ولده يعمر بن ذلك ، فقال ممالك للأخطل
ويحك ما اعياك أردت أن تمدحني فمدحوني ؛ وكان هرب بن علي بن ابي طالب
عليه السلام من الكوفة ونزل الرقة (قال) وقال ابن الكلابي : موضع دار عيسى
ابن موسى التي يعرف بها اليوم كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن
ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان العلاء على ربع الكوفة ايام ابن
الزبير وسكة ابن محرز تنسب اليه ، وبالكوفة سكة تنسب الى عميرة بن شهاب
ابن محرز بن ابي شمر الكندي الذي كانت اخته عند عمر بن سعد بن ابي وقاص
فولدت له حفص بن عمر ، وصحراء شبت نسبت الى شبت بن ربيع الرياحي من
بني تميم (قال) ودار حجير بالكوفة نسبت الى حجير بن الجعد الجمحي (وقال) بئر
المبارك في مقبرة جعفي نسبت الى المبارك بن عكرمة بن حمير الجعفي ، وكان يوسف
ابن عمر ولده بعض السواد (قال) ومسجد بني عنز نسب الى بني عنز بن وائل
ابن قاسط ، ومسجد بني جذيمة نسب الى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن
الحارث بن ثعلبة بن دؤاد بن اسد ، ويقال الى بني جذيمة بن رواحة العبسي ،
وفيه حوانيت الصيارفة (قال) وبالكوفة مسجد نسب الى بني المقاصف بن ذكوان
ابن زينة بن الحارث بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ولم يبق منهم احد ، (قال) ومسجد بني بهدلة نسب الى بني
بهدلة بن المثل بن معاوية من كندة (قال) وبئر الجعد بالكوفة نسبت الى الجعد مولى
همدان ، (قال) ودار ابي ارقطة نسبت الى ارقطة بن مالك البجلي

(وقال ايضاً) كان خالد بن عبد الله بن اسد بن كرز القسري من بجيلة ، بني
لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة وكانت امه نصرانية (قال) وبني خالد
حوانيت انذاهوا وجل سقوفها ازاها معقودة بالاجر والجص وحفر خالد النهر الذي

يعرف بالجامع واتخذ بالقرية قصراً يعرف بقصر خالد ، واتخذ أخوه اسد بن عبد الله القرية التي تعرف بسوق اسد وسوقها ونقل الناس اليها فقبل سوق اسد ؛ وكان العبر الآخر ضيعة عتاب بن ورقاء الرياحي ، وكان معسكره حين شخص الى خراسان والياً عليها عند سوقه هذا

(وقال ايضاً) قال ابن مسعود وكان عمر بن هبيرة بن معية الفزاري ايام ولايته العراق احدث قنطرة الكوفة ثم اصلحها خالد بن عبد الله القسري واستوثق منها وقد اصلحت بعد ذلك مرات (قال) وقال بعض اشياخنا كان اول من بناها رجل من العباد من جعفي في الجاهلية ثم سقطت فاتخذ في موضعها جسراً ثم بناها في الاسلام زياد بن ابي سفيان ثم ابن هبيرة ثم خالد بن عبد الله ثم يزيد بن عمر ابن هبيرة ثم اصلحت بعد بني امية مرات

(وقال ايضاً) حدثني ابن مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مشايخ من اهل الكوفة أن المسلمين لما فتحوا المدائن اصابوها فيلا وقد كانوا قتلوا مالقيهم قبل ذلك من الفيلة فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم أن بيعوه ان وجدتم له مباعاً فاشتره رجل من اهل الحيرة فكان عنده يريه الناس ويجلله ويطوف به في القرى فكث عنه حيناً ، ثم ان ام ايوب بنت عمار بن عقبة ابن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة - وهي التي خلف عليها زياد بعده - احبت النظر اليه وهي تنزل دار ابيها فأتى به ووقف على باب المسجد الذي يدعى اليوم (باب الفيل) فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته فلم يخط إلا خطي يسيرة حتى سقط ميتاً فسمى الباب باب الفيل ، وقد قيل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، وقيل : إن ساحراً أرى الناس أنه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل ، وقيل : إن الأجنحة التي في المسجد حملت

على فيل وأدخلت من هذا الباب فسمي باب الفيل ، وقال بعضهم : إن فيلًا لبعض
الولاة افتتح هذا الباب فنسب إليه ، والخبر الأول أثبت هذه الأخبار
(وقال أيضاً) أخذ المنصور أهل الكوفة بحفر خندقها والزم كل امرئ منهم للنفقة
عليه أربعين درهماً وكان ذاماً لهم لميلهم إلى الطالبيين وأرجافهم بالسلطان
(وقال) حدثنا أبو نصر التمار ، قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك العامري
عن جندب عن سلمان (الفارسي) قال الكوفة قبة الاسلام يأتي على الناس زمان
لا يبقى مؤمن إلا وهو بها أو يهوى قلبه إليها

(وقال ابن جرير الطبري) في التاريخ الكبير في حوادث سنة ١٧ كتب
عمر إلى سعد أنبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم فكتب إليه إن العرب
خددهم وكفى ألوانهم وخومة المدائن ودجلة فكتب إليه إن العرب لا يوافقها إلا ما
وافق أهلها من البلدان فابعث سليمان رانداً وحذيفة وكانا رائدي الجيش فيرتادا
منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ولم يكن بقي من أمر الجيش
شيء إلا وقد أسنده إلى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى يأتي
الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة والكوفة على حصباء ،
وكل رملة حمراء يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة ، فاتيا
عليها وفيها دبرات ثلاثة دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة وخصاص خلال
ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما (اللهم رب السماء وما
أظلت ورب الأرض وما اقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار
وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجننت بارك لنا في هذه الكوفة
واجعله منزل ثبات) وكتب إلى سعد بالخبر

(وقال أيضاً) لما هزم الناس يوم جلولاء رجع سعد بالناس فلما قدم عمار خرج

بالناس الى المدائن فاجتووها قال عمار هل يصلح بها الابل قالوا لا إن بها البعوض قال قال
عمران العرب لا تصلح بارض لا يصلح بها الابل قال فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة
(وقال ايضاً) ولما اجتوى المسلمون المدائن بعد ما نزلناها وآداهم الغبار
والذباب وكتب الى سعد في بعثه رواداً برنادون منزلاً برياً بحرياً فان العرب
لا يصلحها من البلدان إلا ما يصلح البعير والشاء سأل من قبله عن هذه الصفة فيما
بينهم فاشار عليه من رأى الدراق من وجوه العرب باللسان - وظهر الكوفة يقال له
اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بنى الحذاء ، كانت العرب تقول ادلع
البرلسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي الطين منه
فهو النجاف - فكتب الى سعد يأمره به

(وقال ايضاً) لما قدم سلمان وحذيفة على سعد وأخبره عن الكوفة وقدم كتاب
عمر بالذي ذكره ككتب سعد الى القعقاع بن عمرو أن خلف على الناس بجولاء
قباذ فيمن تبكم الى من كان معه من الحراء ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده
وكتب سعد الى عبدالله بن المعتم أن خلف على الموصل مسلم بن عبدالله الذي
كان اسرا يام القادسية فيمن استجاب لكم من الأساورة ومن كان معكم منهم
ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر
بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة ، وكان بين وقعة المدائن ونزول الكوفة سنة
وشهران ، وكان بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر ،
اختطت سنة اربع من اماره عمر في المحرم سنة سبع عشرة من التسارخ وأعطوا
العطايا بالمدائن في المحرم من هذه السنة قبل أن يرتحلوا ، وفي بهر سير في المحرم
سنة ست عشرة ، واستقر باهل البصرة منزلهم اليوم بعد ثلاث نزلات قبلها كلها
ارتحلوا عنها في المحرم سنة سبع عشرة واستقر باقي قرارهما اليوم في شهر واحد

وقال الواقدي سمعت القاسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في آخر سنة سبع عشرة
 ؛ قال وحدثني ابن أبي الرقاد عن أبيه قال نزلوها حين دخلت سنة ثمان عشرة
 في اول السنة

(وقال ايضاً) قالوا وكتب عمر الى سعد بن مالك والى عتبة بن غزوان
 أن يترعوا بالناس في كل حين ربيع في اطياب ارضهم وأمرهم بمعاونهم في الربيع
 من كل سنة وباعطائهم في المحرم من كل سنة وبفيئهم عند طلوع الشعري في كل
 سنة وذلك عند ادراك الغلات واخذ واقبل نزول الكوفة عطاء بن
 (وقال ايضاً) لما نزل سعد الكوفة كتب الى عمر إني قد نزلت بكوفة منزلاً
 بين الخيرة والغرات برياً بجريراً يثبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين بالمداين فمن
 اعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقى اقوام من الأثنياء واكثرهم بنو عبس
 (وقال ايضاً) لما نزل اهل الكوفة الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف
 القوم انفسهم واثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم إن اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب
 واستأذن فيه اهل البصرة فقال عمر العسكر أجد الحر بكم وأذكي لكم وما أحب
 أن أخالفكم وما القصب قالوا المكش اذا روي قصب فصار قصباً قال فشأنكم
 فابتنى اهل المصرين بالقصب ثم إن الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان اشدهما
 حريقاً الكوفة فاحترق ثمانون عر يشأ ولم يبق فيها قصبة في شوال فزال الناس
 يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفراً الى عمر يستأذنون في البناء بالابن فقدموا
 عليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه إلا وأمره فيه
 فقال افعلوا ولا يزدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة
 تلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى عتبة واهل البصرة
 بمثل ذلك وعلى تنزيل اهل الكوفة ابو الهياج بن مالك وعلى تنزيل اهل البصرة

عاصم بن الدلف أبو الجرباء ، قال وعهد عمر الى الوفد وتقدم الى الناس أن لا يرفعوا
بنيناً فوق القدر ، قالوا وما القدر قال مالا يقر بكم من السرف ولا يخرجكم
من القصد

(وقال ايضاً) فتوح المدائن السواد وحلوان وما سبذان وقرقيسياء ، فكانت
الثغور ثغور الكوفة اربعة حلوان عليها القعقاع بن عمرو ، وما سبذان عليها ضرار
ابن الخطاب الفهري ، وقرقيسياء عليها عمر بن مالك او عمر بن عتبة بن نوفل بن
عبد مناف ، والموصل عليها عبدالله بن المعتم ، فكانوا بذلك والناس مقيمون
بالمدائن بعد ما تحول سعد الى تمصير الكوفة وانضمام هؤلاء النفر الى الكوفة
واستخلافهم على الثغور من يمسك بها ويقوم عليها فكان خليفة القعقاع على حلوان
قباذ بن عبدالله ، وخليفة عبدالله على الموصل مسلم بن عبدالله ، وخليفة ضرار
رافع بن عبدالله ، وخليفة عمر عشنق بن عبدالله ، وكتب اليهم عمر أن
يستعينوا بمن احتاجوا اليه من الأساورة ويرفعوا عنهم الجزاء ففعلوا ، فلما اختطت
الكوفة وأذن للناس بالبناء نقل الناس ابوابهم من المدائن الى الكوفة فعلقوها على
ما بنوا وأوطنوا الكوفة وهذه ثغورهم وليس في ايديهم من الريف إلا ذلك

(وقال ايضاً) كانت الكوفة وسوادها والفروج حلوان والموصل وما سبذان
وقرقيسياء (وقال) ولي سعد بن مالك على الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين
ونصفاً سوى ما كان بالمدائن قبلها وعمالته ما بين الكوفة وحلوان والموصل وما سبذان
وقرقيسياء الى البصرة

(وقال الاصطخري) في المسالك والممالك (١) وأما الكوفة فانها قرية من
البصرة في الكبر وهو اؤها اصح وماؤها اعذب من البصرة وهي على الفرات وبنائها

مثل بناء البصرة ومصر هاسعد بن ابي وقاص ، وهي ايضاً خطط لقبائل العرب إلا أنها خراجية بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة جاهلية وضياع البصرة إحياء موات في الاسلام ، والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي الغرب ويحيط بها مماليك الشرق النخيل والأنهار والزروع وهما والكوفة في أقل من مرحلة ، والحيرة مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة إلا أنها خلت عن الأهل لما عمرت الكوفة وهواؤها وترابها اصح من الكوفة ودينها بين الكوفة نحو فرسخ ؛ وقريب من الكوفة قبر علي عليه السلام

(وقال المسعودي) في التنبيه والاشراف (طبع ليدن) تنوزع في تمصير سعد بن ابي وقاص الكوفة ففهم من قال كان ذلك في سنة ١٧ وإلى هذا ذهب الواقدي في آخرين ؛ وذهب آخرون الى أنها مصرت سنة ١٥ وأن عبد المسيح ابن ببيعة الغساني دل سعداً على موضعها وقال أدلك على ارض ارتفعت عن البق وانحدرت عن الغلاة ولا خلاف بينهم جميعاً أن البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المدائن دار مملكة فارس وخروج الملك يزيد بن شهر يار بن كسرى ابريز عنها الى حلوان ووقعة جلولا الواقعة ، ومثله ما ذكره في مروج الذهب

(وقال حمد الله بن ابي بكر بن حمد المستوفى) القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ في نزهة القلوب ما ترجمته : وأما بلاد الكوفة فهي دار الملك ومدفن امير المؤمنين عليه السلام والاقليم الثالث وأنها بلاد الاسلام ، وطولها من جزائر الخالدات تسع وتسعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة ؛ وعرضها من خط الاستواء احدى وستون درجة وهذا قدر الطول منها والعرض بحسب (مجلس : عط : لب : لال) ثم قال : وكان هو شنك عمرها في قديم الزمان ثم خربت بعد وجردها عمارتها سعد بن ابي وقاص وكان الطالع عند عمارته لها برج الدلو ، وأن امير المؤمنين عليه السلام احدث

بجنبها قرى، والمنصور الدوانيقي أتم بناءها وبني فيها داراً للامارة، ودور تلك الدار ثمانية عشر الف خطوة، وكان هواء رياحها أحر من هواء بغداد وأكثر هوائها الشمالي وماؤها من نهر التاجية خارج من الفرات وفيها النخل الكثير ومواشيتها أحسن وأسمن من بقية الأماكن والتنور الذي فار فيه الماء على عهد نوح «ع» نبع منها، والقرآن المجيد شاهد بذلك في قوله تعالى (وفار التنور) ونبع من مكان في الأرض هو الآن داخل المسجد في الزاوية ما بين القبلي والغرب وأن المرادي لعنه الله لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد ضرب «ع» بيده على الأسطوانة فأنثرت يده فيها فبقي أثر كفه في تلك الأسطوانة مدة وأنه لما كثر من الناس لها والتبرك بها انطمس وانمحى ذلك الأثر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حفر بالكوفة بئراً وليس بالكوفة بئر عذب ماؤها سوى تلك البئر التي حفرها أمير المؤمنين عليه السلام وأن غيرها من الآبار مياهها مالحة ومرة، وأن الكوفة بحسب هذا الزمان خراب واغلب أهلها شيعة اثني عشرية والسنة منهم عربية وفيها مزارات كثيرة للصحابة وآخر نيشان قبر عبد الله بن بكر، وفي سنة ٨٦٤ لم يبق لها أثر، ومن جملة قبور الأكابر والمشايخ قبر أبي عمر، والكوفة ثالث قرى السبعة، وكان لها ولايات كثيرة وتوابع عظيمة، ومداخل حكماها من أموال مقررة معروفة، وديارات عراق العرب وبساتينها فيها خراج كثير فبعضه مقرر معروف كان من القديم وبعضه كان حادثاً، وكان يؤخذ من زراعة الشتوي والصيفي ثلث للديوان وثلث لصاحب الزراعة وثلث لبذل المصارف والهز، وملاكية الكوفة في هذا الزمان مقررة من الديوان، ومن جهة طرف القبلة على بعد فرسخين من الكوفة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ويسمى المشهد الغروي وأن أمير المؤمنين عليه السلام لما أن ضرب به المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة أوصى

أن يحمل جسده الشريف بعد وفاته على بعير وقال اذا وضعتوني على ظهر البعير
دعوه ينطلق ويسير بنفسه فاينا وقف البعير فادفوني هناك ففعلوا ذلك فاناخ
البعير بمكان مشهده الآن

(وقال اليعقوبي) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان
(١) الكوفة مدينة العراق الكبرى والمصر الأعظم وقبة الاسلام ودار هجرة
المسلمين ، وهي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة وبها خطط
العرب وهي على معظم الفرات ومنه شرب اهلهما ، وهي من اطيب البلدان
وأفسحها واغناها واوسعها ، وخارجها داخل في خراج طساسيج السواد ،
وطساسيجها التي تنسب اليها طسوج الجبة وطسوج البداه وقرات بادقلا والسالحين
ونهر يوسف ، والخيرة منها على ثلاثة اميال ، والخيرة على النجف ، والنجف كان
ساحل بحر الملح

(وقال ابن قتيبة) في المعارف لما نزل المسلمون المدائن وطال بها مكثهم وآذاهم
الغبار والذباب كتب عمر الى سعد في بعثه روادا يرتادون منزلا برياً ببحر يافان العرب
لا يصلحها من البلدان الا ما صلح الشاة والبعير فسأل من قبله عن هذه الصفة
فاشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان وهو ظهر الكوفة ، وكانت
العرب تقول ادلع البرلسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان
يلي الطين منه فهو النجاف فكتب عمر الى سعد يأمره به ، وكان نزولهم الكوفة
سنة ١٧ فالبصرة اقدم من الكوفة بثلاث سنين

(وقال ابن الأثير) في الكامل في حوادث سنة ١٧ اختطت الكوفة وتحول
سعد اليها من المدائن

وكان سبب ذلك ان سعدا أرسل وفداً الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رأهم عمر سألهم
عن تغير الوانهم وحالهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا فأمرهم عمر ان يرتادوا منزلاً ينزله
الناس وكان قد حضر مع الوفد نفر من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال
عمر أعاقدهم على أن من أسلم منكم كان له مال المسلمين وعليه ما عليهم ومن أبى فعلية
الجزية فقالوا اذن يهربون ويصيرون عجماً وبذلوا له الصدقة فأبى فجمعوا جزيتهم
مثل صدقة المسلم فاجابهم على أن لا ينصروا وليداً فهو اجر هؤلاء التغلبيون ومن
اطاعهم من النمر وياذ الى سعد بالمداين ونزلوا بالمداين ونزلوا معه بعد بالكوفة ،
(وقيل) بل كتب حذيفة الى عمر إن العرب قد رقت بطونها وجفت اعضادها
وتغيرت الوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد أخبرني ما الذي غير الوان
العرب ولحومهم فكتب اليه سعد إن الذي غيرهم وخومة البلاد وإن العرب
لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فكتب اليه عمر أن ابعث سلمان وحذيفة
دائدين فليرتادا منزلاً برياً بحراً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر فارسهما
سعد فخرج سلمان حتى أتى الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى
الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وكل رملة
وحصبا مختلطين فهو كوفة فأثيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرمه ودير أم عمر
ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتهما البقرة فقتلا فصليا ودعوا الله تعالى
أن يجعلها منزل الثبات فلما رجعا الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه ايضاً
كتب سعد الى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن المعتم أن يستخلفا على جندهما
ويحضر عنده ففعلا فارتحل سعد من المداين حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع
عشرة ، وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران ، وكان فيما بين قيام
عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر ، ولما نزلها سعد كتب الى عمر اني

قد نزلت بالكوفة منزلاً فيما بين الحيرة والفرات برياً وبحرياً تنبت الخلفاء والنصي
 وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن فمن أعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالسليحة
 ولما استقروا بها عرفوا أنفسهم ورجع اليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم واستأذن اهل
 الكوفة في بنيان القصب واستأذن فيه اهل البصرة ايضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر
 الذي نزل فيه اهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها فكتب اليهم أن العسكر أشد
 الحربكم وأذكر لكم وما أحب أن أخالفكم فابتنى اهل المصريين بالقصب ثم ان
 الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقاً في شوال فبعث سعد
 نفرًا منهم الى عمر يستأذنه في البنيان بالبن فقدموا عليه بنجر الحريق واستثنائه
 ايضاً فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزمو
 السنة تلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل
 ذلك وكان على تنزيل الكوفة ابو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن
 دلف ابو الحرياء ، وقدر المنهاج اربعين ذراعاً وما بين ذلك عشرين ذراعاً
 والارقة سبعة اذرع والقطائع ستين ذراعاً ، واول شيء خطه فيهما وبني مسجداهما
 وقام في وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر ان يبنى ما وراء ذلك
 وبني ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الأكمرة في الحيرة
 وجعلوا على الصحن خندقاً لئلا يقتحمه احد ببنيان وبنيوا لسعد داراً
 بحماله وهي قصر الكوفة اليوم بناه روزه من آجر بنيان الأكمرة بالحيرة وجعل
 الأسواق على شبه المساجد من سبق الى مقعده فهو له حتى يقدم منه الى بيته
 ويفرغ من معه وبلغ عمر أن سعداً قال - وقد سمع اصوات الناس من الأسواق -
 سكتوا عني السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة
 وأمره ان يخرق باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعداً ذلك فقال هذا رسول

أرسل لهذا فاستدعاه سعد فأتى أن يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذ وأبلغه كتاب عمر اليه بلغني أنك اتخذت قصرًا جعلته حصنًا ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه مما يلي بيوت الأموال وأغلقه وإلا نجعل على القصر بابًا يمنع الناس من دخوله فحلف له سعد ما قال الذي قالوا فرجع محمد فبلغ عمر قول سعد فصدقه، وكانت ثغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع، وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب، وقرقيسية وعليها عمر بن مالك أو عمر بن عتبة بن نوفل، والموصل وعليها عبد الله بن المغمم، وكان بها خلفاؤهم إذا غابوا عنها، وولي سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصفًا سوى ما كان بالمداين قبها

(وقال أبو بكر أحمد) بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه في كتاب البلدان (صفحة ١٦٣ طبع ليدن) قال قطرب سميت الكوفة من قولهم تكوف الرمل أي ركب بعضها بعضًا، والكوفان الاستدارة، وقال أبو حاتم السجستاني الكوفة رملة مستديرة يقال كأنهم في كوفان، وقال المغيرة بن شعبه أخبرنا الفرس الذين كانوا بالحيرة قالوا رأينا قبل الإسلام في موضع الكوفة فيما بين الحيرة إلى النخيلة نارًا تأجج فإذا اتينا موضعها لم نر شيئًا فكتب في ذلك صاحب الحيرة إلى كسرى فكتب اليه أن أبعث إلي من تربتها قال فآخذنا من حواشيها وسطها وبعثنا به اليه فرآه علماء وكهنة فقالوا يبنى في هذا الموضع قرية يكون على يدي أهلها هلاك الفرس قالوا فرأينا والله الكوفة في ذلك الموضع، قالوا وأول من اختط مسجد الكوفة سعد بن أبي وقاص، وقال غيره اختط الكوفة السائب بن الأقرع وأبو الهيثاج الأسدي وكانت العرب تقول ادلع البرلسانه في الريف فما كان يلي الفرات فهو الملطاط وما كان يلي الطين فهو النجف (ويروى) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه

قال الكوفة كنز الايمان وجمجمة الاسلام وسيف الله وريحه يضعه حيث يشاء
والذي نفسي بيده لينصرن الله جل وعز باهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر
بالحجاز (وكان عليه السلام) يقول حبذا الكوفة ارض سهلة معروفة تعرفها جمالنا
المعلوفة (ويقال) إن موضع الكوفة اليوم كانت سورستان (وكان) سهـ ان يقول
اهل الكوفة اهل الله وهي قبة الاسلام يحن اليها كل مسلم (وقال امير المؤمنين
عليه السلام) لياثنين على الكوفة زمان وامن مؤمن ولا مؤمنة إلا بها اوقلبه يحن
اليها (وكان عبد الله) بن عمر يقول يا اهل الكوفة انتم اسعد الناس باللهـدي
(وقال) امير المؤمنين عليه السلام للكوفة : ويحك يا كوفة واخنتك البصرة (١)
كأنني بكما تمدان مدا لا ذيم وتركان عرك العكاظي ألا إني أعلم فيما أعلمني الله عز
وجل أنه ما اراد بكما جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل ، وكتب عمر بن الخطاب
إني اختبرتكم فاجبت النزول بين اظهركم لما أعرف من حكم الله ولرسوله وقد
بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود مؤذناً ووزيراً وهما من النجباء
من اهل بدر فخذوا عنهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود
على نفسي

(وقال ايضاً) نزل الكوفة من الخلفاء والأئمة علي والحسن عليهما السلام
ومن الملوك والخلفاء معاوية وعبد الملك وابو العباس وابو جعفر المنصور والمهدي
وهارون الرشيد ، وكان عمال العراق والدعوة لهم في العطاء قبل اهل البصرة
(وقال ايضاً) عدة اهل الكوفة ثمانون ألفاً ومقاتلهم اربعون ألفاً ، وكان زياد

(١) المذكور من كلامه عليه السلام في نهج البلاغة ورواه ابن ابي الحديد
وغیره أن ذلك خطاب منه عليه السلام للكوفة وحدها بدون ذكر البصرة معها وقد

يقول اهل الكوفة أكثر طعاماً واهل البصرة أكثر دراهم ، وقال الاخنف بن قيس
 نزل اهل الكوفة في منازل كسرى بن هرمز بين الجنات الملتفة والمياه الغزيرة
 والأنهار المطردة تأتيهم ثمارهم غضة لم تخضد ولم تفسد ، ونزلنا ارضاً هشاشة في
 طرف فلاة وطرف ملح اجاج في سبخة نشاشة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها
 يأتيها ما يأتيها في مثل مرعى نعامة ، قال ولما ظهر امير المؤمنين عليه السلام على
 اهل البصرة قال اعشى همدان

أكسع البصري إن لاقيته	إنما يكسع من قل وذل
واجعل الكوفي في الختل ولا	تجعل البصري إلا في النفل
واذا فاخرتمونا فاذكروا	ما فعلنا بكم يوم الجمل
بين شيخ خاضب عشونه	وفى ابيض وضاح رفل
جاءنا يخطر في سابعة	فنبحنه ضحى ذبح الجمل
وعفونا ففسيتم عفونا	وكفرتم نعمة الله الأجل

(وقال) فطر بن خليفة نازعني قتادة في الكوفة والبصرة فقلت دخل الكوفة سبعون
 بدرياً ودخل البصرة عتبة بن غزوان فسكت (وقال) امير المؤمنين عليه السلام
 قبة الاسلام الكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والابدال بالشام ، والنجباء بمصروهم قليل
 (وقالوا) من نزل الكوفة فلم يقر لهم بفضل ثلاث فليست لهم بدار ، بفضل ماء
 الفرات ، ورطب المشان ، وفصل امير المؤمنين عليه السلام (قالوا) ومن استخياء
 الكوفة هلال بن عتاب واسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعي الفياض ، ومن فتيانها
 خالد بن عتاب ، وابوسفیان بن عروة بن المغيرة بن شعبة ، وعمر بن محمد بن حمزة
 (وقال) سعيد بن مسعود المازني اسلميان بن عبد الملك منا أحلم الناس الأخنف
 وأحلمهم بحمالة اياس بن قتادة ، وأسخاهم طلحة بن عبد الله بن خلف وأشجعهم

عباد بن حصين والحريش ، وأعبدتهم عامر بن عبد قيس (فقال) نظار الكوفة
منا أشجع الناس الأشر ، وأسأخهم خالد بن عتاب ، وأحملهم عكرمة الفياض
وأعبدتهم عمر وبن عتبة بن فرقد (وقالوا) جميعاً اذا كن علم الرجل حجازياً
وطاعة شامياً وسخاوة كوفياً فقد كمل

(وقال ابن خلدون) في تاريخه (ج ٢ صفحة ١١٠) وفي هذه السنة وهي
اربعة عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت ألوانهم ورآى ذلك في وجوه وفودهم
فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا ، وقيل ان خديفة وكان مع سعد كتب بذلك
الى عمر فسأل عمر سعداً فقال غيرتهم وخومة البلاد والرب لا يوافقها من البلاد
إلا ما وافق ابلها فكتب اليه أن يبعث سلمان وخديفة شرقية فلم يرضيا الا بقعة
الكوفة فصليا فيها ودعيا أن تكون منزل ثبات ورجع الى سعد فكتب الى القعقاع
وعبد الله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضرا وارتحل من المدائن فنزل
الكوفة في المحرم سنة ١٧ لستين وشهر بن من وقعة القادسية ولثلاث سنين وثمانية
أشهر من ولاية عمر وكتب الى عمر أني قد نزلت الكوفة بين الخيرة والفرات برياً
بحر ياً بين الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن اعجبته تلك
جعلته فيها مسلحة فلما استقروا بالكوفة ثاب اليهم ما فقدوه من حالهم ونزل اهل
البصرة منازلهم في وقت واحد مع اهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزلوها من قبل
وأستاذنوا جميعاً في بناء القصب فكتب عمر ان العسكر أشد الحربكم واذكر لكم وما
أحب ان أخالفكم فاستأذنوا في البناء بالبلن فقال افعلوا ولا يزيد احد على ثلاثة
بيوت ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة ، وكان على تنزيل الكوفة
ابو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة ابو الحرب عاصم بن الدلف ، وكانت ثغور
الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع ، وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب ،

وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك ؛ الموصل وعليها عبد الله بن المعتز ، ويكون بها خلفاؤهم اذا غابوا

(وفي كتاب حماة الاسلام) الجزء الاول (صفحة ٩٩) : إن المدائن كانت قاعدة اعمال العراق زمناً حتى رأى عمر في وجوه العرب تغيراً وفي ابدانهم ضعفاً فامر سعداً أن يرثه منزلاً فاختار الكوفة واختطت وبنيت دورها باللبن وجعل النهج الشارع الأعظم ٤٠ ذراعاً ؛ وما بين ذلك ٣٠ ذراعاً ، والأزقة سبعة أذرع ، وأسس مسجدها وصارت قاعدة اعمال العراق تتبع لها من اعمال الفرس الباب واذربيجان وهمدان والري واصبهان وماء الموصل وقرقيسيا وكلها في الجهة الشمالية

هذا ما كان يهمن أن نمليه عليك من كلمات المؤرخين حول تمصير الكوفة ولعلك اذا ألقيت نظرة على ما فهمنا من الخلاف في بعض المواد التاريخية تعرف أن اهمه ما كان في تخطيط الكوفة وان سعداً بن ابي وقاص هل القى عهد التخطيط الى ابي الهياج الأسدي او الى السائب بن الأفرع او اليهما معاً ، وإلا ما كان في عام تمصيرها وأنه هل كان سنة ١٤ ؛ او سنة ١٥ ، او ١٦ ، او ١٧ ، او اول سنة ١٨ ، غير أنك لو سبرت كلمات المؤرخين سبراً صحيحاً لاتضح لك أن الأثبات أنه سنة ١٧ وهو المشهور من بين الأقوال

حدود الكوفة

كانت الكوفة واسعة كبيرة تتصل قراها وجباناتها الى الفرات الأصلي وقرى العذار فهي تبلغ سنة عشر ميلاً وثلثي ميل ، قال ياقوت في المعجم : ذكر أن فيها من الدور خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرين الف

دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن، وعد الطبري في التاريخ (ج ٦ صفحة ١٤٦) من اليمن الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وقضاة وحضرموت وعد من مضر تميمًا وهوازن وابناء اعصر واسدًا وغطفان ومذحج وهمدانًا (قال البراق) احد حدودها خندق الكوفة المعروف بكري سعد، والحد الآخر القاضي الذي هو بقرب القائم الى أن يصل قريباً من القرية المعروفة اليوم بالشنافية، والحد الآخر الفرات الذي هو ممتد من الديوانية الى الحسكة الى القرية المعروفة اليوم (ابوقوارير) وهي منزل الرماحية، والحد الرابع قرى العذار التي هي من نواحي الحلة السيفية

تخطيط الكوفة

قال الطبري في التاريخ الكبير (ج ٤ صفحة ١٩١) في حوادث سنة ١٧ لما جمعوا على أن يضعوا بنيان الكوفة ارسل سعد الى ابي الهياج فاخبره بكتاب عمر في الطرق أنه امر بالمناهج اربعين ذراعاً ومايلها ثلاثين ذراعاً وما بين ذلك عشرين وبالأزقة سبعة اذرع ليس دون ذلك شيء وفي القطائع ستين ذراعاً إلا الذي لبني ضبة، فاجتمع اهل الرأي للتقدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم ابو الهياج عليه فاول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد فوضع في موضع اصحاب الصابون والتارين من السوق فاخططوه ثم قام رجل في وسطه رام شديد النزع فرمى عن يمينه فامر من شاء ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه وأمر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مرتبة علوه من كل جوانبه وبني ظلة في مقدمه لينست لها مجنبات ولا مواخير والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام فكانوا

لا يشبهون به المساجد تعظيماً لحرمته ، وكانت ظلمته مائي ذراع على اساطين رخام كانت للاكسرة سواها كاسمية الكنائس الرومية ، وأعلموا على الصحن بخندق لثلاث يفتحها احد بنيان وبنوا لسعد داراً بحماله بينهما طريق منقب مائي ذراع وجعل فيها بيوت الأموال وهي قصر الكوفة اليوم بنى ذلك له روزه من آجر بنيان الاكسرة بالخيرة ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج وفي قبلته اربعة مناهج وفي شرقيه ثلاثة مناهج وفي غربيه ثلاثة مناهج وعلمها فانزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مائلي الصحن على طريقين ، وهمدان على طريق وبجيلة على طريق آخر وتم اللات على آخرهم وتغلب ، وانزل في قبلة الصحن بنى اسد على طريق وبين بني اسد والنخع طريق ، وبين النخع وكندة طريق ، وبين كندة وازد طريق ، وانزل في شرقي الصحن الانصار ومزينة على طريق ، وتميم ومحارب على طريق ، واسد وعامر على طريق ، وانزل في غربي الصحن بجالة وبجلة على طريق وجديلة واخلاق على طريق ، وجهينة واخلاق على طريق ، فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على السهبات فهذه مناهجها العظمى ، وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها وآخر تتبعها وهي دونها في الذرع ، والمحال من ورائها وفيها بينهما ، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن ونزل فيها الأعشار من اهل الأيام والقوادس ، وحى لاهل الثغور والموصل اماكن حتى يوافوا اليها فلما ردتهم الروادف البدء والثناء وكثروا عليهم ضيق الناس المحال ، فمن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم وترك محله ومن كانت رادفته قليلة انزلوهم منازل من شخص الى رادفته لقلته اذا كانوا جيرانهم وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على انفسهم ، فكان الصحن على حاله زمان عمر كله لا تطمع فيه القبائل ليس فيه الا المسجد والقصر والأسواق في غير بنيان ولا اعلام ، وقال

عمر الأسواق على سنة المساجد من سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه إلى بيته
 أو يفرغ من بيعه ، وقد كانوا يعدوا مناخاً لكل رادف فكان كل من يجيء سواء فيه
 وذلك المناخ اليوم دور بني البكاء حتى يأتوا أبا الهياج فيقوم في أمرهم حتى يقطع
 لهم حيث أحبوا ، وقد بنى سعد في الذي خطوا القصر قصراً بحيال محراب مسجد
 الكوفة اليوم فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته ، ثم إن بيت المال نقب
 عليه نقباً وأخذ من المال وكتب سعد بذلك إلى عمر أن ينقل المسجد حتى
 تضعه إلى جنب الدار واجعل الدار قبلته فإن للمسجد أهلاً بالنهار وبالليل وفيهم حصن
 ملهم فنقل المسجد وأراغ بنيانه فقال له دهقان من أهل همدان يقال روزبه بن
 بزرجهر أنا ابنه لك وأبني لك قصراً فاصلهما ويكون بنياناً واحداً فخط قصر
 الكوفة على ما خط عليه ثم أنشأه من نقض آجر قصر كانت للأكرسة في ضواحي
 الحيرة على مساحته اليوم ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال يموت الأموال منه إلى
 منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك إلى منقطع رحبة علي بن أبي
 طالب عليه السلام والرحبة قبلته ثم مد به فكانت قبلة المسجد إلى الرحبة وميمنة
 القصر ، وكان بنيانه على أساطين من رخام كانت لكسرى بكنائس بغير مجنبتات
 فلم يزل على ذلك حتى بنى زمان معاوية بن أبي سفيان بنيانه اليوم على يدي زياد
 ولما أراد زياد بنيانه دعا بينائين من بني الحاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره
 وما يشتهي من طوله في السماء وقال اشتهي من ذلك شيئاً لا أقع على صفته فقال له
 بناء قد كان بناء لكسرى لا يجيء هذا إلا بأساطين من جبال أهواز تنقر ثم تثقب
 ثم تحشى بالرصاص وبسفايد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ثم تسقنه وتجعل
 له مجنبتات ومواخير فيكون أثبت له ، فقال هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني إليها
 ولم تعبرها ، وغلق باب القصر وكانت الأسواق تكون في موضعه بين يديه

فكانت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه مالم يقل وقالوا قال
سعد سكن عني الصويت وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد فدعا محمد بن
مسامة فسرحه الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك
على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به الى القصر فاحرق الباب
وأتى سعداً فاخبر الخبر فقال هذا رسول أرسل لهذا من الشأن وبعث لينظر من هو
فاذا هو محمد بن مسامة فأرسل اليه رسولا بان ادخل فابى فخرج اليه سعد فاراده على
الدخول والنزول فابى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر الى سعد : بلغني
أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس
باباً فليس بقصرك ولا كنه قصر الخبال إنزل منه منزلاً مما يلي بيوت الأموال
واغلقه ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم
ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت فحلف له سعد ما قال الذى قالوا
ورجع محمد بن مسامة من فوره حتى اذا دنا من المدينة فى زاده فتمبلغ بلحاء من لحاء
الشجر فقدم على عمر وقد سنى فاخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال
لواردت ذلك كتبت لي به او اذنت لي فيه ، فقال عمر إن اكمل الرجال رأياً من
اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم او قال به ولم ينكل واخبره بيمين سعد
وقوله فصدق سعداً وقال هو اصدق ممن روى عليه ومن ابغني

(وقال ايضاً) عن عطاء ابى محمد مولى اسحاق بن طلحة قال كنت اجلس
في المسجد الأعظم قبل أن يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى منه
دير هند وباب الجسر

تعديل العشائر والقبائل

(وقال ايضاً) قالوا ودرج الأعرار بعضهم بعضاً رجحاناً كثيراً فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه أن عدلهم فارسل الى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم ، منهم سعيد بن نمران ومشعل بن نعيم فعدلهم على الأسباع فجعلوهم أسباعاً فصارت كنانة وحلفاؤها من الأحيائش وغيرهم ، وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبباً ، وصارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام ، وبجيلة وخثعم وكندة وحضر موت والأزد سبباً ، وصارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبباً ، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبباً ، وصارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبباً ، وصارت أباد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمراء سبباً ، فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة أماراة معاوية حتى رابعهم زياد

اعادة تعرف الناس

(وقال ايضاً) وعرفوهم على مائة الف درهم فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة واربعين رجلاً وثلاثاً واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة الف درهم ، وكل عرافة من اهل الأيام عشرين رجلاً على ثلاثة الآف وعشرين امرأة ، وكل عيل على مائة على مائة الف درهم ، وكل عرافة من الرادفة الأولى ستين رجلاً وستين امرأة واربعين من العيال من كان رجالهم الختوا على الف وخمسمائة على مائة الف درهم ثم على هذا من الحساب ، وقال عطية بن الحارث قد أدركت مائة عريف ، وعلى مثل ذلك كان اهل البصرة كان

العطاء يدفع الى امرء الأسباع واصحاب الرايات والرايات على ايادي العرب
فيدفعونه الى العرفاء والقباء والأمناء فيدفعونه الى اهلهم في دورهم

(وقال اليعقوبي) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان

(طبع ليدن) كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق
بأمره أن ينزل بالكوفة ويأمر الناس أن يختطوها فاختط كل قبيلة مع رئيسها فاقطع
عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت عبس الى جانب
المسجد ثم تحول قوم منهم الى اقصى الكوفة ، واختط سلمان بن ربيعة الباهلي
والمسيب بن نجبة الفزاري وناس من قيس حيال دار مسعود ، واختط عبد الله
ابن مسعود وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن حريث الدورحول المسجد ، واقطع
عمر جبير بن مطعم فبنى داراً ثم باعها من موسى بن طلحة ، واقطع سعد بن
قيس عند دار سلمان بن ربيعة بينهما طريقاً ، واستقطع سعد بن ابي وقاص
لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد ، واقطع خالد بن عرفطة وخباب بن
الأرت وعمرو بن الحرث بن ابي ضرار وعمارة بن ربيعة التميمي ، واقطع ابا مسعود
عقبة بن عمر الأنصاري ، واقطع بني شحج بن فزارة بمابلي جهينة ، واقطع هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص شهارسوج خنيس ، واقطع شريح بن الحارث الطائي ،
واقطع عمر اسامة بن زيد داراً ما بين المسجد الى دار عمرو بن الحارث بن ابي
ضرار ، واقطع ابا موسى الأشعري نصف الآري ، وكان قضاء عند المسجد ،
واقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآري ، وهو قضاء كانت فيه
خيل المسلمين ، واقطع عمرو بن ميمون الآوي الرحبة التي تعرف بعلي بن ابي
طالب عليه السلام ، واقطع ابا جبيرة الأنصاري وكان على ديوان الجند ، واقطع
علي بن حاتم وسائر طي ناحية جبانة بشر ، واقطع الزبير بن العوام ، واقطع جرير

ابن عبد الله البجلي وسائر بجيلة قطعة واسعة كبيرة ، وأقطع الأشعث بن قيس الكندي وكندة من ناحية جهينة الى بنى أود ، وجاء قوم من الأزد فوجدوا فرجة فيما بين بجيلة وكندة فنزلوا ، وتفرقت همدان بالكوفة ، وجاءت تميم وبكر وأسد فنزلوا الأطراف ، وأقطع ابا عبد الله الجذلي في بجيلة فقال جرير بن عبد الله لم نزل هذا فينا وليس منافقاً له عمر انتقل الى ما هو خير لك فانتقل للبصرة وانتقلت عامة احس عن جرير بن عبد الله الى الجبالة ، وقد تنيرت الخطط وصارت تعرف بقوم اشترى بعد ذلك وبنوا ، وكان لكل قبيلة جبالة تعرف بهم وبرؤسائهم منها جبالة عرزم وجبالة كندة وجبالة الصائدين وصحراء اثير وصحراء بنى يشكر وصحراء بنى عامر ، وكتب عمر بن الخطاب الى سعد أن يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعاً بالسواء ، وجعلت السوق من القصر والمسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف واشجع وعليها ظلال بوارى الى ايام خالد بن عبد الله القسري فانه بنى الأسواق وجعل لأهل كل باعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجند وكان ينزلها عشرة آلاف مقاتل

(وقال العلامة الشيخ علي الشريقي) فيما نشره في مجلة الاعتدال النجفية

(ج اص ٤١) من المجلد ٤ تحت عنوان (عروبة المتنبى)

مصرت الكوفة في العام السابع عشر للهجرة وتكاملت كمدينة أكوخ في خمس سنوات وفي عهد المغيرة نهضت جدر من اللبن غير المشوي تقبعتها خيام ومضارب بصورة ثابتة وعلى عهد زياد شيدت بالآجر واول ماشيد بالآجر ابواب الدور وأول دور نهضت من هذا النوع كانت في شارع كندة التي هي محلة المتنبى وخططت الكوفة من جانبيين شرقي الجامع وغربيه فلجانب الشرقي وهو الأفضل والأقرب من الماء لليمانيين والغربي لنزار ، وقد قسمت ادارتها الى ارباع ، على كل ربع زعيم

يقوم بادارته؛ أما تقسيمها من حيث التخطيط فكان ذلك الخيم الواسع موزعاً توزيعاً عسكرياً يتألف من سبعة افواج كل فوج يضم قسماً من مخلاتها المعروفة باسم قبائلها ولم تكن في الكوفة اولا شوارع بل كانت خليطاً من تجمعات سبع كل مجموعة من عدة عشائر تنزل في جهة وكان العرب اول هبوطهم الى العراق ينزلون الشواطيء من الريف والسواد وينزلون بشكل هندسي مكون من خيمتين خيمتين واذا طغى النهر ارتفعوا عن الشواطيء ملتجئين الى الخيمتين الكبيرين البصرة والكوفة واليكم التقسيمات السبعة التي كانت عليها الكوفة

الاول : كنانة وحلفاؤها، وجديلة وقد كانت هذه القبائل سناد العامل في الكوفة من زمن سعد الى العهد الأموي وهم المعروفون بأهل العاليلية؛ كان لهم العدد الأوفر ولكنه اخذ يتضاءل تدريجاً

والقسم الثاني : قضاة وبجيلة وغسان وخثعم وكندة وحضر موت والأزد. الثالث : مذحج وحمير وهمدان، وقد لعب هذا القسم دوره في حوادث الكوفة وكانت له المواقف البارزة

الرابع : تميم ورباب .

الخامس : بنو اسد ومحارب وتمر من بني بكر وتغلب واكثرية هولاء من ربيعة والسادس : ابادو بنو عبد قيس واهل هجر والحمر . والاولان من هذا القسم بقية قبائل كانت تقيم هناك من السابق ؛ اما بنو عبد القيس فقد هبطوا من البحرين تحت زعامة زهرة بن حويه، وقد كان الحمر حلفاء زهرة وينزلون معه وهولاء الحمر عدتهم اربعة الآف جندي فارسي يسمون جند شانشاه كما ذكر البلاذري: استأموا يوم القادسية على ان ينزلوا حيث أحبوا ويخالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه وكان لهم نقيب يقال له ديلم فقيل لهم

حمراء ديلم . ولما جاء عهد زياد فرقمهم في الشام والبصرة والكوفة ، وكان لهذا القسم السادس دور ثقافي في الكوفة والبصرة .

السابع : مملكة اظهرهم طي .

وقد غير الامام علي [ع] تشكيل هذه التجمعات عندما تولى قيادة الكوفيين فكانت اولاهم دنان وحمير و « الحمر »

ثانياً : مذحج واشعر وطى ، والعلم في هذا القسم يحمله نصر بن مزاحم .

ثالثاً : قيس وعبس وذبيان وعبد القيس .

رابعاً : كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة .

خامساً : الازد وبجيلة وخثعم والانصار .

سادساً : بكر وتغلب وبقية ربيعة .

سابعاً : قريش وكنانة واسد وتيمم وضبة ورباب

ولما تم تصير الكوفة شقت فيها شوارع سكك وكان عرض السكة خمسين ذراعاً وكانت السكك تنور اثناء الليل بالمشاعل وقد وصل اليها من السكك سكة البريد وسكة العلاء وسكة بني محرز وسكة شبت وسكة عميرة وسكة دار الروميين قريبة من قصر الامارة وكثير غيرها كانت تعرف بأسماء الاعلام والتجار من قبيل سكة عنبرة الحجام وأهم سكك الكوفة سكة البريد وموقعها بين الجسر الذي كان في الجانب الشرقي وبين القصر وبين الكناسة ، وموقع القصر اليوم الى جانب الجامع من الجنوب الشرقي اما موقع الكناسة فستعرفه في الشمال الشرقي بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة : وكانت ارباع الكوفة تنقسم الى خمسة عشر منهجاً : فمنهاج الربع الأول - وهو الواقع شمال الجامع - محلات سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيمم اللات وتغلب : ومنهاج الربع الثاني - وموقعه في جهة القبلة جنوباً -

محلات بني اسد ونخج وكندة والأرد : ومناهج الربع الثالث - وموقعه شرقي الجامع -
محلات الانصار ومزينة وتميم ومحارب وأسد وعامر : ومناهج الربع الرابع - وموقعه
غربي الجامع - محلات بجيلة غطفان وبجيلة قيس وجديلة وجهينة وغيرها من عدة
عشائر :

لم ينشأ للكوفة سور وإنما كان في الشمال الشرقي موضع خندق معروف وكانت
مسناة جابر في محلة مزينة وإلى الجنوب الشرقي نهر بني سليم ومنه يشق سواق
وحمامات واخذ المنصور الكوفيين بحفر خندق يحيط بها يأخذ من الفرات ويعبر
بواسطة قناطر لها ابواب وكانت القوارب تجري في هذا الخندق تسهيلات أعمال التجارة
وفي خلال القرن الأول لم تكن في الكوفة بئر للاستقاء وإنما كانت بعض اقنية والناس
يعتمدون على السقائين الذين يحملون الماء من الشريعة وبعد ذلك عرفت بئر علي
واستقى الناس منها واحداث ابن هبيرة قنطرة الكوفة وربما تكون قنطرة الكوفة هي
المكان المعروف اليوم عند العامة باسم « كنيدرة » وموقعها في الجنوب الشرقي من
الجامع ؛ ثم أصلح قنطرة الكوفة خالد القسري وأصلحت بعد ذلك مرات ، وقيل
أنشئت قبل الاسلام ثم سقطت واتخذ مكانها جسراً ثم بناها زياد بن هبيرة فعاد
القسري فيزيد بن عمر ثم أصلحت بعد بني أمية مرات عديدة ومن المواقع البارزة
في وضع الكوفة الهندسي الجبانة والصحاري فكان يترك في كل خطه ووسط كل محلة
رحبة من الأرض فسيحة ترى أمثالها اليوم في المدن العربية مثل يثرب والنجف
والكوفة والزيبر وشطرة المنتفق يسمونها « صفا » و « صفاوة » و « فضوة » ومناخة
وكان يطلق على قسم من تلك الرحاب (الجبانة) وهي الحل الذي يدفن أهل تلك المحلة
موتاهم فيه ويطلق على الباقي صحراء وهو محل الاحتفالات والاجتماعات العامة
أقدمها وأهمها جبانة [الثوية] وهي لثقيف وقريش ، وهذه الثوية تكرر ذكرها

في شعر المتنبي وموقعها اليوم بين النجف والكوفة المكان المعروف عند عامة الناس
! « كميل » وهو قبر كميل بن زياد أحد التابعين المدفون بالشوية وقريب من التوية
البسيطة وهي المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة (غازي) وفيها
يقول المتنبي : -

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
وجبانة السبيع وهي المحلة التي ذكرت في شعر المتنبي ، وجبانة عرزم الفزاري لقيس
وجبانة بشر الخثعمي لعشيرة طي .
وجبانة مخنف للأزد .
وجبانة سالم لبني عامر من قيس .
وجبانة مراد لمذحج .
وجبانة كندة لكندة وربيعة ، ومحلة كندة وردت في شعر المتنبي .
وجبانة الصعديين لبني أسد الذينهم من قيس .
وجبانة عثير الأسدي كانت أولا الى عبس ثم عادت لعشيرة السكون ، ومحلة
السكون ذكرت في شعر المتنبي .
وجبانة رهط زعيم همدان ، وكان هذا الموقع مشهوراً ومعروفاً للاجتماعات العامة
وفيه شيد الحجاج داره . اما جبانة ميمون وجبانة يشكر وجبانة يعقوب وجبانة بني
عامر فقد قال المستشرق ماسنيون أنها لم تعرف بعد .

الصحاري

صحراء عبد القيس وصحراء عثير وصحراء اشبث وصحراء ام سلمة وصحراء سالم
وصحراء البردخت نسبة الى البردخت الشاعر الضبي - وصحراء عرزم : وصحراء بني قرار

وصحراء أثير وكان في الكوفة نوع من الاقطاع وهو اقطاع يتعلق برحاب وسطها دور واقطاع يتعلق بالارضين الزراعية اي اقطاع للسكنى واقطاع للحرث أما الاقطاع للسكنى فقد كان الى جنب تلك الرحاب التي يطلق عليها صحاري (دور) في وسط سوح فسيحة اتخذت لبعض النابيين وسكنت على النظام الاقطاعي ؛ للصحابة منها فقط تسع عشرة داراً ، وفي العهد الاموي اختص ايضاً جماعة بدور عديدة من هذا القبيل اما الاقطاع او توزيع أراضي الحرث ما بين الفاتحين، فلما كان السواد او اراضي الكوفة من المواقع المفتوحة عنوة كانت ارضها خراجية وهي على انواع ثلاثة:

الأراضي المأهولة بعرب الحيرة الذين انكشفوا عنها على اثر حوادث الفتح وهي المسوحة والمسجلة بأسماء اصحابها كما تقول اليوم « لزمه » .

والأراضي الخاضعة للعجاية الساسانية : كما تقول اليوم « أميرية »

والأراضي المملوكة للساسانيين : كما تقول اليوم « طابو » :

كل هذه الأنواع اعطيت اقطاعاً للزعماء والنابيين قرية قرية ولم يتسدي الاقطاع على عهد عثمان كما هو معروف بل الظاهر أنه كان أسبق من ذلك فان ابا عبيدة الثقفي بطل « قس الناطف » ترك لابنه المختار طسوجاً قريباً من بابل كان اقطاعاً له ، و ابو عبيدة لم يدرك عهد عثمان ، وقد ذكر الطبري ان هذا الاقطاع لما وصل الى ارض « الملطاط » وهي الواقعة بين الحيرة والكوفة سبب نزاعاً بين أشرف الكوفة

وفي عهد المتنبى بلغت الكوفة الغاية في العمران فكانت مساحة المعمور منها ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وفيها خمسون الف دار لربيعة ومضرو و ٢٤٠٠٠ دار لغيرهم من العرب و ٦٠٠٠ دار لأهل اليمن وذلك في عام ٣١٤ للهجرة حسبما ذكر ذلك

بشر بن عبد الوهاب القرشي

الحالة الاقتصادية وتأثير المال في الكوفة

وجد العمل المالي المتقن في الخيرة اولا ، ثم الكوفة ، ثم المدائن ، ثم بغداد واليك التفصيل :

كانت الخيرة محطة تجارية كبرى بين بلاد الفرس والهند ، وبين سورية وبلاد الروم واليونان ، فعظمت الحركة الاقتصادية فيها وفاض المال حتى أن أهالي الخيرة من سعة ذات اليد كانوا اولا يتعاملون بالذهب وزناً : فقد ابتاع اوس ابن قلام لايوب بن محروق ارضاً لبناء دار بثلاثمائة اوقية ذهباً وانفق على عمارتها ما في اوقية وكان من العباديين نصارى الخيرة الصيارفة والتجار :

ولما جاء دور الكوفة نشأت فيها مدينة الرزق كما يقول البلاذري أودار الرزق التي انتهضها المسلمون في الكوفة ، ومثلها في البصرة والفسطاط ؛ وكان يجمع في هذه الدار متاع المقاتلة اولا ثم اصبحت دار مضاربة اقتصادية وقد لعبت هذه الدار دوراً مهماً في الكوفة اثناء الفتن ، وموقع هذه الدار كان قريباً من شارع اليهود بين الجسر في شرقي الكوفة وبين المحل المعروف بـ « النبي يونس » ومقام النبي يونس اليوم معروف في قصبة الكوفة قائم على النهر في وسط العمارات من الشمال الغربي للجامع ، وعلى هذا فدار الرزق او مدينة الرزق يكون موقعها في محل السوق المعروف اليوم بسوق (آل شمسة) اوقرباً منه وكانت اسواق الكوفة تلتزم من قصر الامارة وموقعه شرقي الجامع والى جنبه الى دار الوليد بن عقبة من جهة ومن الجهة الاخرى الى مساكن ثقيف وأشجع وموقعها اليوم ما بين الشرقي للجامع الى ما يقارب مسجد سهيل « السهلة » لان هذه الاسواق تتصل بالكناسة

والكناسة - كما ستعرفه - في ذلك المكان ، وكانت هذه الأسواق مغطاة بالحصر وعلى عهد خالد القسرى عقدت بالحجارة ، وكان في هذه الأسواق « محكمة القضاء » يجلس فيها « المحتسب » وفي هذه الأسواق الصيارفة والمسلمون وفيها دكاك العبيد ومحلات المراهنين على الحيوانات العاملة يجمعونها في الكناسة ، وكانت الصيرفة عملاً كبيراً وراجحاً في الكوفة لأنها كانت تمنح المؤامرات والاحداث بصفقات رابحة ، وكان المسلمون والصرافون يمتلكون ناحية البلد بعملهم هذا ، ومن هنا تعهد الصيرفي ابن مقرن للمنصور في عام ١٤٥ للهجرة بالدعة والطمأنينة في الكوفة ، وقد اتقنت الكوفة عمل الصيرفة ونظمتها على شبه « بتوكة اليوم » وصيارفة اليهود في بغداد اليوم مدينون للكوفة بعملهم لأن الكوفة كانت تدبر المدائن بعملها الصيرفي مباشرة ، وكان في المدائن أقلية مسيحية برعت في الصيرفة حتى أصبحت الواسطة الوحيدة بين فضاء الفرس وذهب الرومان ، واكبر محلات الصيرفة في الكوفة كانت للمسيحيين الذين كانوا في الحيرة ، وفي القرن العاشر للميلاد تلقت فن الصيرفة هذا جماعته من يهود بغداد آخذين له من المدائن.

الكناسة

كانت أولاً تعرف بكناسة أسدثم صارت محلة أسواقاً أو محطة تجارية كبرى للعرب ، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة ، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة وفيها تركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية فكانت موضعاً للحمولة ، توضع فيها الأحمال وترفع منها ، وكان في ناحية من نواحي الكناسة أسواق البراذين تجري فيها المعاملات على المشية من بغال وحمير

وابل بيعاً واكتراءاً من قبل النخاسين وهناك يباع الرقيق ؛ وكان في الكناسة محل للشنق وفيه عرض جثمان زيد بن علي ، واليوم توجد بناية قائمة بين مسجد سهيل « السهلة » وقريبة منه وبين مسجد الكوفة يؤمها الناس وتعرف باسم زيد بن علي ويعتقدون أنها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقاً فيكون موقع الكناسة اليوم بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة

هذا كلام الأستاذ الشرقي حول الكناسة وتعيين موقعها ؛ ومن الغريب جداً صدور ذلك منه فانا لم نعهد اليوم ولا قبل اليوم بناية قائمة بين مسجد السهلة والكوفة يؤمها الناس وتعرف عندهم باسم زيد بن علي كي يعتقد احدائها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقاً فيحكم الأستاذ انه موقع الكناسة ؛ وانما البناية التي توجد اليوم هناك هي مسجد زيد بن صوحان صاحب الامام علي عليه السلام وهي التي يؤمها الناس وتعرف عندهم بمسجد زيد بن صوحان يؤدون فيه من الوظائف الشرعية ما هو ممدون في كتب الأدعية) ولم يزد الحموي في المعجم على قوله الكناسة بالضم محلة بالكوفة عندها اوقع يوسف بن عمر الثقفي بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال العلامة الخبير السيد عبد الرزاق الموسوي المكرم في كتاب (زيد الشهيد) صفحة ١٥٣ - ليس بالهين معرفة موقع الكناسة مع ما لها من الشهرة وتكرر الذكر في صفحات التاريخ بمناسبة الحوادث الواقعة فيها إذ لم تكن خارطة تخطط ارجاءها ولا بقيت من آثارها ما يتعرف بها الاحوال إلا اعلام دارسه وصور مجهولة كما هو الشأن في آثار الأمم البائدة والديار الخاوية فليس في وسع المنقب الجزم بشيء منها إلا بالتقريب بالوقوف على الرسوم والآثار والحفر يات او الركون الى كلمات مستطردة خلال السير ، وحتى الآن لم يتسن لنا شيء من تلك القرائن سوى ما وجدناه في (فلك النجاة) للعلامة

الحجة السيد مهدي القزويني قدس سره (إن المشهد المعروف لزيد بن علي الذي يزار ويتبرك به محل صلبه وحرقه) وهذه الكلمة من سيدنا البعثة يجب الاحتفاظ بها لما هو المعبود من غزارة علمه وسعة احاطته وقد وثق بها وارسلها ارسال المسلمات أخذاً عن اوثق المصادر المتوفرة عليه لذلك لم تترك لنا منتدحاً عن الاذعان بها بان هذا المشهد القائم في شرق قرية ذي الكفل واقع في محل الكناسة ، ويشهد له أن الصلب واشباهه مائة صدفيه الارهاب وتمثيل قوة البأس وشدة السلطان لا يكون إلا في المحتشدات العامة ومختلف زرافات الناس ، وهذا الموضع قريب من النخيلة وهي العباسية في كلام ابن نما ، والعباسيات اليوم ، ولا شك أن النخيلة كانت باب الكوفة للخارج الى الشام والمدائن وكر بلاء ، ومن هنا عسكر فيها علي عليه السلام لما خرج الى صفين ، وعسكر الحسن بن علي عليه السلام لما خرج الى معاوية ، وعسكر ابن زياد لما جهز الجيوش لحرب الحسين عليه السلام فناسب أن يكون الصلب في الموضع العام اوبالقرب منه على أن لا يفوت الغرض المقصود من الارهاب وارااة الغلبة وقوة الساطان : وهذا الاعتبار يؤيد ما ارسله السيد المنتبج ، وبقي تحديد الموضع الذي دفن فيه قبل النبش والاخراج على ذمة التاريخ وسعة المنقب

مدرسة الكوفة

كانت المدن ولا تزال دون الريف والقرى مركزاً للعلم والفن والأدب لأنها اوفر مؤناً واوسع عمراناً ، تتوفر فيها الوسائل المهيئة للحركة الفكرية اكثر من غيرها لأن العمران ووسائل العمران تستتبع شيئاً من الغنى والرفاهية وهذه تستتبع شيئاً من الرقي في الفكر والعاطفة والذوق وعند ذلك يحدث الرأي وتبتدع الطريقة

فينشأ العلم ، ويعمر الأدب ، نعم ان الشؤون وآداب الشؤون تستدعي قوانين تنظم علومها بحصل بها رقي للعقل :

والعراق العربي تركزت شؤونها في الكوفة والبصرة ولا تزال المدن تختلف في لون الذهنية الذي يظهر فيها ويكون مدرستها الخاصة تبعاً لتوفر اسباب وتظافر عوامل تستدعي ذلك اللون : على هذا الأساس كانت مدرسة الكوفة مدرسة آداب اللغة العربية على الاكثر دون بقية العلوم لأن كل شئ فيها عربي ، وقد قيل ان آداب اللغة العربية ميراث الكوفة ، وكانت الكوفة بعيدة عن الذهنية الهندية التي طغت موجتها على البصرة ، وبعيدة عن مخلفات الأدب الفارسي الذي غشي المدرسة البغدادية ، ولم يؤثر الحمراو الاساورة على صبغها الادبية ، الكوفة من اسرار خد العذراء ذلك النشر الذي ازدهر فيه الأدب العربي ايام الخيرة وعلى عهد المناذرة ، وان الكوفة تسلمت الامانة من الخيرة ولا حاجة بنا الى روايه حماد القائلة ان النعمان بن المنذر نسخت له اشعار العرب ومزايهم الأدبية فاخترتها في قصره الابيض ، وكان الناس من الكوفيين يشيرون الى ذلك المكان قائلين ان هناك كنزاً حتى جاء المختار وكشف الموضع فظهرت كنوز العرب الأدبية ، وموقع القصر الأبيض اليوم في (الجمارة) نهض عليه بيت آل زوين اومضيفهم ، وهم بيت علوى شريف والى اليوم يسمون ذلك المكان بالقصر ، وفيه آثار للعامة القديمة من بقايا سوار وجدر لا حاجة بنا الى هذا لأن وحدة المكان والزمان واللغة ورابطة الدم وانسكاب الخيرة في الكوفة يستلزم ان تتحول المزايا الادبية من الخيرة الى الكوفة كما انها ولا شك تحولت على مثل هذا من الكوفة الى النجف فتكون الخيرة قد انسكبت في الكوفة ، الكوفة قد انسكبت في النجف ، وعليه فان خد العذراء الذي من اساريره اليوم مدينة النجف ، وفي جنوبها على عشرة اميال الخيرة ، وفي

شرقيها على خمسة اميال الكوفة ، كان ولا يزال محطة الأدب العالي للعروبة .
 كانت مدرسته الكوفة على عهد المتنبي عروبة محضة تعرف ذلك جيداً من
 كتاب ابن النديم « الفهرست » فقد كان ابن النديم معاصراً للمتنبي وتأخر عنه
 قليلاً وإن كتابه هذا خير دليل على لون الحركة الفكرية في الكوفة أيام المتنبي
 تجده يخبرك عن الاقلام العربية وآثارها في الكوفة . في هذه المدرسة العربية
 تنقف المتنبي ثقافة عروبية بحتة ، دخل وهو صبي كتابت الأشراف وبعدها
 تخرج منها انخرط في صفوف الجامعة الادبية في الكوفة ، وهي تلك الحلقات
 والمجالس العلمية الادبية التي كانت تنعقد في مسجد الكوفة وفي الضاحية : وقرأ
 على أئمة الأدب العربي وتوفر بالاطلاع على أخبار العرب ومنازلهم ومياهم ، اما
 مبلغه في اللغة فتشبه له اولاً المجموعة الغالية التي اشتمل عليها ديوانه وثانياً
 ملححه ونوادره المروية في مجالس علماء اللغة ، ومنها شهادة أبي علي عندما استجوبه
 عن الجوع على وزن فعلى .

وأما خبرته بمنازل العرب ومياهم فتشهد له قصيدته المقصورة فقد اشتملت
 تلك القصيدة على كثير من المنازل والمياه التي سلكها عند جفاته من مصر ، أن
 الطريق التي سلكها وذكرها في مقصودته طريق غير مسلوكة لا يتغلغل فيها وينفذ
 منها إلا الخريت .

وقد صقل ثقافته العربية تجواله في البادية وتطوافه في الجزيرة اول نشأته
 محاولاً تجديدها فيه من اخلاق العروبة وتقاليدها حتى طبع نفسه بذلك الطابع
 العربي الناصع وجدد مافيه من روح ودم ، ولما عاد الى الكوفة توفّر على المكتبات
 العامة ودكاكين الوراقين ، تلك الحوانيت الغاصة بالورق الصيني والتهامي
 والخراساني والقرطاس المصري والجلود والصكك التي حفظت علوم العرب

وقد كان غاية في الحفظ كما تشعر بذلك قصته في حانوت أحد الوراقين عندما استعرض من أحد الدلائن كتاباً من كتب الأُصمعي .

السدير في الحيرة أو كرى سعد في الكوفة *

لقد اشتهر في تاريخ الحيرة والكوفة نهرا . لازالا يترددان على لسان العام والخاص ، وهما نهر السدير الذي عرف باسم النعمان بين بقايا آثار الحيرة ، و كرى سعد بين آثار الكوفة ، أما آثار نهر السدير فهي ظاهرة بالقرب من خورنق النعمان المطل على طف الحيرة جنوباً ويقع غربي الخورنق المذكور بمسافة قدرها ٣٠٠ متر تقريباً ومصبه طف الحيرة ، وأما الآثار التي تنسب لكرى سعد فهي تخترق آثار مباني الكوفة الحادثة على عهد الاسلام ، والذي ظهر لنا مما كنا نسمع ونرى بأنهما نهرا منبائنان يستقل احدهما عن الآخر إلا أن تتبعاتنا المتوالية قد اثبتت لنا بأنهما شيء واحد ، وان هذين النهرين هما نهر واحد يعرف في الحيرة المندرسة باسم السدير للنعمان وفي كوفة الجند الاسلامية باسم كرى سعد .

لقد تتبعنا هذا الأثر مبتدئين من نهر السدير المار الذكر سائرین على ضفته فلم يختلف خط طريقنا بل أخذنا نشق آثار نهر السدير أولاً بالقرب من بقايا الحيرة القديمة في مسافة لا تزيد على ٦ كيلو مترات . حتى وصلنا بدء آثار الكوفة وإذا بنا نشق آثار كرى سعد الذي يخترق مدينه الكوفة ، ولم نشاهد اى اختلاف اثناء الفحص الذي قننا به بين آثاره البارزة فكان هذا النهر نهراً واحداً يبتدىء من مصبه بعد ان يخترق آثار الحيرة والكوفة ويمتد على ظهر كوفان بخط مستقيم حتى

* نقلنا هذا الموضوع من مجلة الاعتدال (ج ٦ من السنة الثانية ص ٢٤٩)

يصل اكناف طف كر بلاء بمسافة قدرها ٩٥ كيلو متراً « تقريباً » وكانت العلامات والامارات تدل على أن هذا النهر له اتصال باراضي الدائم غربي كر بلاء ويرافق اكناف اراضي الطفوف الغربية من الجهات الشمالية حتى طف كر بلاء وطف الغري « بحر النجف » وطف الخيرة ، وان الفروع المنبعثة منه كالجدول والأقنية الأرضية القديمة المنصبه منه على جهات مدينة النجف وطف الخيرة والمشخاب والمحاجر وغيرها المتفرعة بالقرب من جامع سهيل بالكوفة ، ومن بين جامع الكوفة القديم وقصر الخورنق تدل دلالة واضحة بأن هذا النهر كان جدولاً رئيسياً للري على ظهر كوفان للجهات الجنوبية والشرقية من اراضي الطفوف على عهد الحكومات العربية قبل الاسلام ؛ حيث وجدنا بين آثار مدينة الخيرة القديمة « كنيذرة » قنوات تحت الأرض تخترق آثار مباني المدينة القديمة وتصب في منخفضات طف الخيرة (بين النجف وابوصخير) والذي كان يحملنا على الاعتقاد القوي بأن نهر السدير وكرى سعد واحد ، وإنما وجد هذا الاختلاف في التسمية وكان سببه اختلاف الحكومات العربية وتعاقبها على هذه المنطقة في غابر العصور ، ويمكننا التدليل على صحة هذا الظن بما هو مشاهد في العصر الحاضر حيث نرى اليوم اسماء الترع والأنهر بل واغلب المشاريع تتبدل اسماءها باعتبار الحكومات المتعاقبة من وقت لآخر ؛ كنهر النجف الحالي الذي كان يسعى بالسنية نسبة للسلطان عبد الحميد في عهد الدولة العثمانية ، وقد سمي اليوم بعد احيائه « ثانياً » باسم الملك الغازي عاهل البلاد ، وكذلك نهر البديرية في ناحية الخيرة فانه سمي اليوم « الفيصلي » نسبة الى المغفور له صاحب الجلالة فيصل الأول ، وعلى هذه القاعدة المطردة في التاريخ - القديم والحديث - ينبغي أن يكون قد تبدل اسم السدير للنعمان على عهد فاتح هذه الديار سعد بن ابي وقاص ؛ فسمي بكري سعد ؛ لأن الأرض كما

نرى واحدة؛ والنهر واحد لاغير، والتأريخ يعيد نفسه في كل الأمور. كما كنا نرى في هذه الرقعة من الأرض آثاراً متصلة بعضها ببعض يسمى طرف منها آثار الحيرة والطرف الآخر يسمى آثار الكوفة، وهي مدينة واحدة تتطور اسمائها بحسب مقتضيات الظروف والحوادث من شئ وجوه التسمية

وعلى كل فقد تبين لنا من التتبعات المقترنة باستقراء أتنا الفنية بالمسح الطبوغرافيا الحديث الذي بين لنا وضعيه ارتفاعات وانخفاضات الأراضي في هذه الديار بأن هذا النهر هو المصدر الوحيد لارواء هذه المدن العربية القديمة على ظهر كوفان، من طريق طف كربلاء؛ وكان يجري ماؤه كلما تمرركز نفوذ العرب على هذا السنام المرتفع بين أراضي الفرات الأوسط سواء كان ذلك في زمن حكومات بابل أو المناذرة أو غيرها في الحيرة قبل الاسلام وفي الكوفة بعد الاسلام؛ ولا ريب في ان منبعه أنبار الحبانية في لواء الدليم

نعم، إن آثاره كانت تدلنا على أنه يجري ماؤه كلما ارتفع مستوى الماء في أعالي الفرات سواء كان بواسطة الخزن في الأنبار المار الذكر؛ أو بالسدود الفنية، وكان يدوم مجراه كلما استتب الأمن والسلام في هذه الديار، كما وينقطع مجراه كلما فسد نظام الري في المنبع أو انخفض مستوى الماء في أعالي الفرات بسبب تخريب السدود والنواظم التي تخلفها الحروب والحوادث التأريخية... كحروب جنكيز وقاتار وأمثالها؛ أو كلما قل النفوذ الذي يحافظ «بطبيعته» على تلك السدود...

المنازل من الكوفة الى مكة والبصرة ودمشق

ذكر ابن رسته في الأعلام النفيسة، الطرق التي سلكها المسافرون من الكوفة الى مكة وإلى البصرة، فقال صفحة ١٢٥ - ١٧١: من الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا ومن القادسية الى العذيب ٦ اميال - وهي مسلحة كانت للفرس على طريق البادية - وبين العذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل فاذا خرجت منه دخلت البرية - ومن القادسية الى المغيثة ٣٠ ميلا - وهو منزل فيه برك الماء السماء والمتعشى فيه بوادي السباع على رأس ١٥ ميلا - ومن المغيثة الى القرعاء ٣٢ ميلا، ومن القرعاء الى الواقصة ٢٤ ميلا - وهو منزل كثير الأهل فيه دور وقصور والماء فيه برك وآبار - ومن الواقصة الى العقبة ٣٩ ميلا ومن العقبة الى القناع ٢٤ ميلا، ومن القناع الى زبله ٢٤ ميلا - وهي قرية عظيمة بها اسواق - ومن زبله الى الشقوق ٢١ ميلا، ومن الشقوق الى بطن - وهو قبر العبادي - ٣٩ ميلا، ومن بطن الى الثعلبية ٣٩ ميلا - وهي مدينة عليها سور وفيها حمامات وسوق وهي ثلث الطريق الى مكة وفيها مسجد وجامع ومنبر والماء من البرك - ومن الثعلبية الى الخزيمية ٣٢ ميلا - وكان هذا المنزل يسمى زرود - ومن الخزيمية الى الأجفر ٤٢ ميلا، ومن الأجفر الى فيد ٣١ ميلا - الخ -

وأما الطريق من الكوفة الى البصرة فقد قال ابن رسته ايضا في الأعلام النفيسة (ص ١٨٠) من الكوفة الى القرعاء وبها مسجد سعد، ومنها الى مارق ومنها الى القلع ثم الى سلمستان ثم الى اقر ثم الى الأخاديد ثم الى عين صيد ثم الى عين جل ثم الى البصرة؛ هذا هو الطريق فيما بين الكوفة والبصرة الذي كان يسلكه العمال

ايام بنى امية ، ومسافة هذا الطريق ٨٥ فرسخاً ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي عن ابيه ، وذكر ابن بلال بن ابي بردة أنه سارها في يوم وليلة من البصرة الى الكوفة ايام خالد بن عبد الله القسري

وأما الطريق من الكوفة الى دمشق فقد قال ابن خردادبة (١) ما يأتي : هو من الحيرة الى القطقطانة ثم الى البقعة ثم الى الأبيض وإلى الحوشى وإلى الجمع وإلى الخطير وإلى الجبة وإلى القلوفى الروارى ثم الى الساعدة والبقعة فالأعناق فالأذرعات فالمنزل فدمشق

(وقال اليعقوبي) في كتاب البلدان في ذكر المنازل من الكوفة الى المدينة ومكة : من أراد ان يخرج من الكوفة الى الحجاز خرج على سمت القبلة في منازل عاصرة ومناهل قائمة فيها قصور خلفاء بني هاشم ، فأول المنازل القادسية ثم المغيرة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القناع ثم زباله ثم الشقوق ثم بطن ، وهذه الأربعة الأماكن ديار بني اسد ، والثعلبية هي مدينة عليها سور ، وزرود ، والأجفر منازل طي ، ثم مدينة فيد وهي المدينة التي ينزلها عمال طريق مكة واهلها طي وهي في سفح جبلهم المعروف بدمى ، وتوز : وهي منازل طي ايضاً : وسميراء والحاجر واهلها قيس واكثرهم بنو عيس : والنقرة ومعبد النقرة واهلها اخلاط من قيس وغيرهم : ومنها يعطف من اراد مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بطن نخلة : ومن قصد مكة فالى مغيث ماوان : وهي ديار بني محارب ثم الربذة ثم السليبة ثم العمق ثم معدن بنى سلتيم ثم افيعية ثم المسلح ثم غمرة : ومنها يهل بالحج ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة

وقال الاصطخري في المسالك والممالك (صفحة ٢٧ طبع ليدن) -

من الكوفة الى المدينة نحو من ٢٠ مرحلة (١) ومن المدينة الى مكة نحو من ١٠ مراحل ؛ وطريق الجادة من الكوفة الى مكة اقصر من هذا الطريق بنحو ٣ مراحل ، اذا انتهى الى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج على معدن بني سليم الى ذات عرق حتى ينتهي الى مكة ، وأما طريق البصرة الى المدينة نحو ١٨ مرحلة ؛ ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة

المعجم الهجائي

ترى فيما يلي معجماً منظماً على ترتيب حروف الهجاء يتضمن ذكر أسماء الكوفة وقراها ومحلاتها والقرى التي في سوادها ونواحيها وبقاعها ومباهها وصحاريها واوديتها ودياراتها وقصورها وغير ذلك مما له علاقة بتاريخ الكوفة مقتصرين على ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان وما ذكره صاحب مرصد الاطلاع ، واليك ما يلي (استينيا) بالكسر ثم السكون وكسر التاء وياء ساكنة ونون مكسورة وياء والفة قرية بالكوفة ، قال المدائني كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان فيسألونه أن يعوضهم مكان ما خلفوا من ارضهم بالحجاز وتهامة ويقطعهم عوضه بالكوفة والبصرة فاقطع خباب بن الارت استينيا قرية بالكوفة

(أقساس) قرية بالكوفة او كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة الى مالك ابن عبد هند بن نجم - بالجيم بوزن زفر - ابن منعة بن برجان بن الدوس بن الدليل ابن امية بن حذافة بن زهو بن اياد بن نزار ، والقس في اللغة تتبع الشيء وطلبه وجمعه أقساس فيجوز ان يكون مالك تطلب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك وينسب الى هذا الموضع ابو محمد يحيى بن محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد يحيى

(١) المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في يومه وتقدر عندهم بنائية فراسخ

ابن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عليه السلام - الأقسامى توفي سنة
 نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها
 (الأ كيراح) بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وراء والفاء مهملة رستاق
 نزه بارض الكوفة، والأ كيراح ايضاً بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي
 لهم يقال لواحدها كرح بالقرب منها ديران يقال لأحدهما ديرمر عبداً وللآخر
 ديرحنة وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول
 ابو نواس

يادير حنة من ذات الأ كيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي
 يعتاده كل محفر مفارقة من الدهان عليه سحق امساح
 في فنية لم يدع منهم تخوفهم وقوع ما حذروه غير اشباح
 لا يدلفون الى ماء بباطية إلا اغترافاً من الغدران بالراح
 (بابل) بسكر الباء اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب اليها السحر
 والخر، قال المفسرون في قوله تعالى (وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)
 قيل بابل العراق وقيل بابل دنباوند ، وقال ابو الحسن بابل الكوفة
 (بانقيا) بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح . . وفي
 أخبار ابراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط
 يسوق غنماً ويحمل دلوّاً على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً
 وكانوا يززلون في كل ليلة فلما بات ابراهيم عندهم لم يززلوا فقال لهم شيخ بات
 عنده ابراهيم عليه السلام والله مادفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فاني رأيت
 كثير الصلاة فجأؤه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البندول فقال انما خرجت
 مهاجراً الى ربي وخرج حتى أتى النجف فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى

فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعني النجف قالوا هي لنا قال فتبيعونيها قالوا هي لك فوالله ما تنبت شيئاً فقال لأحبيها الاشراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال أكره أن آخذها بغير ثمن فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له ارضهم فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه، وذكر ابراهيم عليه السلام أنه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون الف شهيد فاليهود تنقل موتها الى هذا المكان، لهذا السبب لما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول وقد ذكرها الأعرشي . : فقال

فما نيل مصر إذ تسامى عبابه ولا بحر بانقيا اذا راح مفعما
بأجود منه نائلا إن بعضهم اذا سئل المعروف صد وجمعا
وقال ايضاً

قد سرت ما بين بانقيا الى عدن وطال في العجم تكراري وتسياري
وأما ذكرها في الفتوح فقال احمد بن يحيى لما قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري الى بانقيا فخرج عليه فرخبنداد في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداد وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر ثم بعث خالد جرير بن عبد الله الى بانقيا فخرج اليه بصهري بن صلوبا فاعتذر اليه وصالحه على الف درهم وطيسان وقال ليس لأحد من أهل السواد عهد الا لأهل الخيرة وأليس وبانقيا فذلك قالوا لا يصلح بيع أرض دون الجبل الا أرض بني صلوبا وأرض الخيرة

وذكر اسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري باسناده الى الشعبي أن خالد بن الوليد سار من الخيرة حتى نزل بصلو با صاحب بانقيا

وسميا على الف درهم وزن ستة وكتب لهم كتابا فهو عندهم الى
اليوم معروف

قال فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح فقال في ذلك
ضرار بن الأزور الأسدي

أرقت يبا نقيا ومن يلق مثل ما لقيت يبا نقيا من الحرب يارق
فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا منه الصلح فصالحهم وكتب لهم كتابا فيه
(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من خالد بن الوليد لصوابا بن بصبري
ومنزله بشاطئ الفرات انك آمن بأمان الله على حقن دمك في اعطاء الجزية عن
نفسك وجيرتك واهل قريتك بانقيا وسميا على الف درهم جزية وقد قبلنا منك
ورضي من معي من المسلمين بذلك فلك ذمة الله وذمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وذمة المسلمين ، على ذلك شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبد الله بن ابي عوف
وسعيد بن عمرو ، وكتب سنة ١٣ والسلام

ويروى ذلك أنه كان سنة ١٢ *

(البداية) بفتح الدال طسوج من سواد الكوفة

(برثة) بالفتح موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الأخبار

(البردان) بالدالين المهملتين بالكوفة وكان منزل وبرة بن رومانس ، وقال

هشام هو وبرة الأصغر بن رومانس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن عبدود بن عوف
ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة اخو
النعمان بن المنذر لأمه فمات ودفن بهذا الموضع فلذلك يقول مكحول بن
حرثة برثيه

إلا ياعين جودي باندفاق على مردي قضاة بالعراق

فما الدنيا بيباقية لحي ولاحي على الدنيا بيباق
لقد تركوا على البردان قبراً وهموا للنفق بانطلاق

(بقيقا) من قرى الكوفة كانت بها وقعة الخوارج وكان مصعب قد استخلف
على الكوفة الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع فبلغه أن قطري بن الفجاءة
سار إلى المدائن فخرج إلى القباع فكان مسيره من الكوفة إلى باجوا شهراً وقال
عند ذلك بعض الشعراء

سار بنا القباع سيراً ملساً بين بقيقا وبديقا خمسا
قال وفيما بينهما نحو ميلين وقال أيضاً
سار بنا القباع سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهراً

(البويصب) بلفظ تصغير الباب نهر كان بالعراق موضع الكوفة فله عند
دار الرزق يأخذ من الفرات كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في
أيام أبي بكر الصديق وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه في
الجوف العتيق وكان مغيضاً للفرات أيام المدود ليزيد وابنه الجوف تحصيناً وقد
كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ إلى الجوف

(البهبقاذ) بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة والف وذال معجمة
الاسفل خمسة طساسيج (١) أحدها الكوفة

(بيعة خالد) منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة كان بناها لأمه
وكانت نصرانيه وبني حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد

(١) الأستان ينقسم إلى الرساتيق وينقسم الرستاق إلى الطساسيج وينقسم
كل طسوج إلى عدة من القرى وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق
وقد قسموا سواد العراق على ستين طسوجاً أضيف كل طسوج إلى اسم

(بيعة عدي) هو عدي ابن الدميك اللخمي بالكوفة ايضاً

(التاجية) مهر عليه كور بناحية الكوفة

(تل بونا) بفتحين وتشديد النون من قرى الكوفة؛ قال مالك بن اسماء الفراري

حبذا ليلتي بتل بونا حيث نستقي شرابنا ونفقي

ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا

حيث مادارت الزجاجة درنا بحسب الجاهلون أنا جنسنا

(الثوية) بالفتح ثم الكسر وياء مشددة؛ ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع

قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خريبة الى جانب الحيرة على ساعة

منها؛ ذكر العلماء انها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بهامن اراد قتله فكان

يقال لمن حبس بها ثوى اي اقام فسميت الثوية بذلك ، وقد ذكرها المتنبي في شعره

(جبانة) بالفتح ثم التشديد والجبان في الاصل الصحراء واهل الكوفة

يسمون المقابر جبانة كما يسمونها اهل البصرة المقبرة وبالكوفة بحال تسمى بهذا

الاسم وتضاف الى القبائل ، منها جبانة كندة مشهورة ، وجبانة السبيع كان بها

يوم للمختار بن عبيد ، وجبانة ميمون منسوبة الى ابي بشير ميمون مولى محمد بن

علي بن عبدالله بن عباس صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام ،

وجبانة عرزم نسب اليها بعض اهل العلم عرزمياً ، وجبانة سالم تنسب الى سالم بن

عمارة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر

ابن هوازن وغير هذه؛ وجميعها بالكوفة

(الجبة) بضم الجيم طسوج من سواد الكوفة (١)

(١) السواد هي البساتين والمزارع من النخيل والأشجار اذا التفت واتصل

بعضها ببعض ؛ وكان سواد الكوفة مما يلي الفرات من جهة شرقي مسجد الكوفة

(جرزة) بالهاء اسم ارض باليامة من ارض الكوفة وهي لبني ربيعة
 (الجرعة) بالتحريك ، وقيدته الصدفي بسكون الراء وهو موضع قرب
 الكوفة المكان الذي فيه سهولة ورمل ، ويقال جرع وجرع وجرعاء بمعنى ، واليه
 يضاف يوم الجرعة المذكورة في كتاب مسلم وهو يوم خرج فيه اهل الكوفة الى
 سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان فردوه وولوا اباموسى ثم
 سألوا عثمان حتى اقره عليهم ، ويخط العبدري لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة
 بين النجفة والحيرة وضبطه بسكون الراء

(جرير) موضع بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها
 (الجوسق الخرب) بظاهر الكوفة عند النخيلة ، وكانت الخوارج قد
 اختلفت يوم النهروان فاعتزلت طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل
 الأشجعي وقالوا لا نرى قتال علي بل نقاتل معاوية وانفصلت حتى نزلت بناحية
 شهرزور ، فلما قدم معاوية من الكوفة بعد قتل علي رضي الله عنه تجمعوا وقالوا لم
 يبق عندي قتال معاوية وساروا حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة فنفذ اليهم
 معاوية طائفة من جنده فهزمتهم الخوارج فقال معاوية لأهل الكوفة هذا فاعلمكم

الى ماورائه من جهة الشمال ، والفرات هو فرات الحلة السيفية وهو عمود الأصل
 ويجري الى مكان يقال له اليوم (الديوانية) ، وهي بلدة حادثة ثم يجري الى مكان
 قرية (الحمزة) الى أن ينحط الى جملة قرى منها ام النجرس وابو قوارير والرميثة
 ويقال له الدهلة ثم يصل الى بلدة (السماوة) ومن فرات الحلة حفروا أنهاراً ، وان
 قرى الكوفة متصلة الى الفرات وبساتينها ومزارعها على الفرات وكثرت بها والتغاف
 بعضها ببعض سميت سواداً (قال في مجمع البحرين) وسواد الكوفة نخيلها وأشجارها
 ومثله سواد العراق سمي بذلك لخضرة الأشجار وزرعه

ولأعطيكم الأمان حتى تكفوني أمرهؤلاء فخرج اليهم أهل الكوفة فقاتلوهم قتلواهم
وكان عند المعركة جوسق خرب ربما ألجأت الخوارج اليه ظهورها فقال قيس بن
الأصم يرني الخوارج

إني أدين بما دان الشراة به	يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
النافرين على مناج أولهم	من الخوارج قبل الشك والريب
قوماً إذا ذكروا بالله أذكروا	خروا من الخوف للأذقان والركب
ساروا إلى الله حتى أنزلوا غرقاً	من الأرائك في بيت من الذهب
ما كان إلا قليلاً ريث وقفهم	من كل أبيض صافي اللون ذي شطب
حتى فنوا ورأى الرائي رؤسهم	تغدو بها قلعص مهرية نجب
فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت	وبلغوا الغرض الأقصى من الطلب

(حبانة) منسوبة من قرى الكوفة كانت بها وقعة بين زياد بن خراس
العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة هزم فيها الكوفيين وقتل منهم
جماعة وذلك في أيام زياد بن أبيه

(حراصة) بالضم سوق بالكوفة يباع فيها الخمر وهو الأشنان
(حرام) بلفظ ضد الحلال : محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام
مساة بيطن تميم وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم منهم
عيسى بن المغيرة الحرامي روى عن الشعبي وغيره ، روى عنه الثوري
(حروراء) بفتحين وسكون الواو وراء أخرى والفاء ممدودة ، قرية بظاهر
الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب
عليه السلام فذهبوا إليها ، وقال ابن الأثير حروراء كورة ، وقال أبو منصور
الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج وبها

كان اول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه

(الخصاصة) بالفتح وتشديد ثانيه ؛ من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة

من اعمال الكوفة

(حفر السبيع) بفتح السين وكسر الباء الموحدة، والسبيع قبيلة وهو السبيع

ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف

ابن همدان، ولهم بالكوفة خطة معروفة، قال محمد بن سعد حفر السبيع موضع بالكوفة

ينسب اليه ابوداود الحفري يروي عن الثوري، روى عنه ابوبكر بن ابي شيبة ؛

مات سنة ٢٠٣ وقيل سنة ٢٠٦

(حمام اعين) بالكوفة، ذكره في الأخبار مشهور منسوب الى اعين مولى

سعد بن ابي وقاص

(حمام سعد) موضع في طريق الحاج بالكوفة

(حوز) بالفتح ثم السكون وزاي موضع بالكوفة ينسب اليه ابو علي الحسن بن

علي بن زيد بن الهيثم الحوزي، حدث عن محمد بن الحسن النحاس، حدث عنه

أبي البرسي ومحمد بن علي بن ميمون وابنه ابو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن زيد

الحوزي، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملي حدث عنه أبي

(خاتنين) بلدة بالكوفة

(خد العذراء) في كتاب الساجي كانوا يسمون الكوفة خد العذراء لتزاهتها

وطيبتها وكثرة اشجارها وانهارها

(الخرارة) بفتح الخاء وتشديد الراء موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة

(خطة بني عبد الله) بن دارم بالكوفة ؛ مما يلي الخندق

(خفان وخفية) اجتماع قرينتان من مسجد سعد بن ابي وقاص ؛ بالكوفة

[خندق سابور] (١) في بركة الكوفة حفره سابور ملك الفرس بينه وبين العرب خوفاً من شرهم ، قالوا وكانت هيت وعانات مضافة الى طسوج الأتبار فلما ملك أنوشروان بلغه ان طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مساحة تحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ الى البحر وبني عليها المناظر والجواسق ونظمه بالمساح ليكون ذلك مانعاً لاهل البادية من السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة الى هيت [الخورنق] بفتح اوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف ذكرته العرب في اشعارها وضربت به الأمثال في اخبارها ، موضع بالكوفة

قال ابو منصور هو نهر وأنشد

وتجى اليه السيلحون ودبها صريفون في أنهارها والخورنق

(١) قال ابن الأثير في الكامل انما سمي المنصور بالدوانيقي لبخله وذلك لما حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانقاً فضة وصرفه الى الحفرة ، والدانق سدس الدرهم ، ثم قال وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وأمر لمن عمل بالسور والخندق لكل واحد خمسة دراهم فلما فرغوا أمر بجمعهم واخذ من كل واحد اربعين درهماً فقال الشاعر

يا لقوم ما لقينا من امير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجبانا الأربعينا

وهذا هو خندق الكوفة الذي حفره سابور وجده المنصور وهو المعروف اليوم
بكري سعد

قال وهكذا قال ابن السكيت في الخورنق، والذي عليه الاثر والأخبار ان الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه فقال الهيثم بن عدي الذي امر ببناء الخورنق النعمان بن امري القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو ابن لخم بن عدى بن مرة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى الخورنق في ستين سنة بناء له رجل من الروم يقال له سمار فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه فصعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال له سمار اني أعلم موضع آجرة لوزالت لسقط القصر كله فقال النعمان أيعرفها احد غيرك قال لا قال لاجرم لأدعنها وما يعرفها احد ثم أمر به فحذف من اعلى القصر الى اسفله فتقطع فضربت العرب به المثل فقال شاعر

جزائي جزاه الله شر جزائه	جزاء سمار وما كان ذا ذنب
سوى رمة البنيان ستين حجة	يعل عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى النبيان تم سحقه	وأض كمثل الطود والشامخ الصعب
فظن سمار به كل حبة	وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعليج من فوق رأسه	فهذا العمر الله من أعجب الخطب

وقد ذكرها كثير منهم وضر بوا سمار مثلاً

وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من اشد الملوك بأساً فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه في الخورنق فأشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والاشجار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق والخورنق مقابل

الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فاعجبه مارأى من الخضر والنور والأشجار
فقال لوزيره ارأيت مثل هذا المنظر وحسنه فقال لا والله أيها الملك مارأيت مثله
لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فبم ينال ذلك قال
بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده فترك ملكه في ليلته ولبس المسوح
وخرج متخفياً هارباً ولا يعلم به أحد ولم يقف الناس على خبره الى الآن فجاءوا بابه
بالغداة على رسمهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة فلما أبطأ الأذن أنكروا
ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تخليه من الملك ولحقه
بالنسك في الجبال والفلوات فما رؤي بعد ذلك هو يقال ان وزيره صحبه ومضى
معه وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وتبين رب الخورنق إذشر	ف يوماً وللهدي تفكير
سره مارأى وكثرة ماء	لك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غب	طة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأمة	ة وارتهم هنالك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق ج	ف فألوت به الصبا والدبور

وقال عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه

أبعد المنذر ين أرى سواماً	تروح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل حي	مخافة ضيغم عالي الزئير
فصرنا بعد هلك ابي قبيس	كمثل الشاء في اليوم المطير
تقسمنا القبائل من معد	كأنا بعض اجزاء الجزور

وقال ابن الكلابي صاحب الخورنق والذي أمر بينائه بهرام جور بن يزجرد بن

سابور ذي الأكثاف وذلك ان يزدجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد خلق ابنه بهرام
جور في صغره علة تشبه الاستسقاء فسأل عن منزل مري صحیح من الأدواء
والأسقام ليمتث بهرام اليه خوفاً عليه من العلة فأشار عليه اطباؤه أن يخرج من
بلده الى ارض العرب ويسقى أبوال الابل والبانها فأنفذه الى النعمان وأمره ان
يبني له قصرًا مثله على شكل بناء الخورنق فبناه له وأنزله اياه وعالج به حتى برأ من
مرضه ثم استأذن اياه في المقام عند النعمان فأذن له فلم يزل عنده نازلاً قصره الخورنق
حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من أمره في طلب الملك حتى ظفر بما هو متعارف
مشهور ، وقال الهيثم بن عدى لم يقدم احدهم الولاية الكوفة إلا واحداث في قصرها
المعروف بالخورنق شيئاً من الأبنية فلما قدم الضحالك بن قيس بنى فيه مواضع
وبيضه وتفقده فدخل اليه شريح القاضي فقال يا ابا امية ارأيت بنساء احسن من
هذا قال نعم السماء وما بناها . . قال ماسألتك عن السماء اقسام لتسببن ابا تراب
قال لا افعل قال ولم قال لأننا نعظم احياء قريش ولا نسب موتاهم قل جزاك الله
خيراً . . وقال علي بن محمد العلوي الكوفي المعروف بالحلماني

سقياً لمنزلة وطيب	بين الخورنق والكثيب
مدافع الجرعات من	اكثاف قصر ابي الخصيب
دار تخيرها الملو	ك فتهكت رأي اللبيب
أيام كنت من الغوا	في في السواد من القلوب
لو يستطعن خبائتي	بين الخناق والجيوب
أيام كنت وكن لا	متحرجين من الذنوب
غرين يشنكيان ما	يجدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكداً سوى	صد الحبيب عن الحبيب

.. وقال علي بن محمد الكوفي ايضاً

كم وقفة لك بالخور	نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير الى السدي	رالى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في	أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها	يكسبن أعلام المطارف
وكأنما غدرا منها	فيها عشور في مصاحف
وكأنما اغصانها	تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقي	ن بها الى طرر المصاحف
تلقى اواخرها أوا	ئلهما بألوان الرافف
بحرية شتواتها	برية فيها المصائف
درية الصهباء كا	فورية منها المشارف

(دار الحكيم) محلة بالكوفة مشهورة منسوبة الى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي
من بني البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
(دار قمام) بالكوفة منسوبة الى قمامة بنت الحارث بن هاني الكندي عند
دار الأشعث بن قيس

(دار المقطع) بالكوفة تنسب الى المقطع الكلبي وله يقول عدي بن الرقاع
على ذي منار تعرف العين منته كما تعرف الأضياف دار المقطع
(درتا) بضم الدال وسكون الراء، ناحية من نواحي الكوفة كان فيها من الناس
الاعداد المتوافرة ومن النخل اكثر من مائة وعشرين الف رأس ومن
الشجر المختلف الأصناف الجربان العظيمة
(دوران) بضم اوله، موضع خلف جسر الكوفة كان به قصر لاسماعيل

القسري اخي خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة

(دوما) بالكوفة والنجف محلة منها، ويقال اسمها دومة لأن عمر لما أجلى

اكيدر صاحب دومة الجندل قدم الخيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة ايضاً

(ديارات الأسقف) الديارات جمع دير والأسقف جمع اسقف وهم رؤساء

النصارى، وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو اول الخيرة وهي قباب وقصور

بمحضرتهانهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير، وفيه

يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماي

كم وقفة لك بالخور نق ما توازي بالمواقف

بين الغدير الى السيد رالى ديارات الأسقف

فمدارج الرهبان في اطار خائفة وخائف

دمن كأن رياضها يكسين اعلام المطارف

وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف

بجربة شتواتها بربة فيها المصائف

(دير الأعور) هو بظاهر الكوفة بناء رجل من اباد يقال له الأعور من بني

حذافة بن زهر بن اباد

(دير حنة) بظاهر الكوفة والخيرة

(دير الشاء) بارض الكوفة على رأس فرسخ وميل من النخيلة

(رحا عمارة) محلة بالكوفة تنسب الى عمارة بن عقبة بن ابي معيط

(رجبة خنيس) محلة بالكوفة تنسب الى خنيس بن سعد أخي النعمان بن سعد

جد ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي

(رمصافة الكوفة) احدثها المنصور العباسي، وقد ذكرها الحسين بن السري الكوفي فقال

ولقد نظرت الى الرصا فة فالثنية فالتورنق
جسر البلى اذ ياله فيها فادرسها وأخلق

(زرارة) محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكار وكانت منزله فاخذها معاوية منه ثم اصبغت حتى اقطعها ابو جعفر محمد بن الأشعث ابن عقبة الخزاعي، وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص اذ كان بالكوفة، وفي الحديث نظر علي بن ابي طالب عليه السلام الى زرارة فقال ما هذه القرية قالوا قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر فعبّر اليها الفرات على الجسر ثم قال علي بالنيران أضرموا فيها فان الخبيث يأكل بعضه بعضاً قال فاحترقت من غريبتها حتى بلغت بستان خواستار حبرونا

(زورة) موضع بالكوفة

(زيدان) موضع بالكوفة

(سكن) بفتح اوله وكسر ثانيه موضع بارض الكوفة، عن العمراني

(سنينيسيا) بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون اخرى ثم ياء والفاء مقصورة

قرية من نواحي الكوفة اقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما

(السوادية) بالفتح، قرية بالكوفة منسوبة الى سواد بن زيد بن عدي بن زيد

ابن ايوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

(السوارية) محلة بالكوفة منسوبة الى سوار بن يزيد بن عدي بن زيد العبادي الشاعر

(سوق أسد) بالكوفة منسوب الى اسد بن عبد الله القسري اخي خالد بن عبد

الله امير العراقين

(سوق حكمة) بالتحريك، موضع بنواحي الكوفة، قال احمد بن يحيى

ابن جابر نسب الى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده، قال وام حكمة

هي أم قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، وقال أبو اليقظان نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم والله أعلم، كان فيه يوم لشبيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الرياحي

(سوق يوسف) بالكوفة منسوب إلى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي

(السهلة) بفتح أوله، ومعناه مفهوم، مسجد بالكوفة، قال أبو حمزة الثمالي قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يا باحمزة هل تعرف مسجد سهل قلت عندنا مسجد يسمى السهلة قال أما إني لم أجد سواه لو أن زيداً أتاه فصلى فيه واستجار به من القتل لأجاره إن فيه لموضع البيت الذي كان يخيط فيه إدريس عليه السلام ومنه رفع إلى السماء، ومنه كان إبراهيم عليه السلام يخرج إلى العماقة وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها، ومنه الطينة التي خاق الله الأنبياء منها وهو موضع مناخ الخضر، وما أتاه مفهوم إلا فرج الله عنه

(السيب) بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة (١) من سواد الكوفة وهما سيديان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة، ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن علي السبيي أبو بكر الفقيه الشافعي ولد بقصر ابن هبيرة سنة ٢٧٦ ومات سنة ٣٩٢

(شانيا) رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الأعلى (شوميا) موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين قالوا وشومياهي موضع دار الرزق بالكوفة

(١) الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لملك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة

(شيلي) ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شيلي له اذكر في الفتوح والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ينسب الى زياد بن ابيه والله اعلم

(صحراء) اثير كانه تصغير اثر ، صحراء اثير بالكوفة ينسب الى اثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي يعرف بابن عمريا ، قال عبد الله بن مالك جمع الأطباء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما ضرب به ابن ملجم لعنه الله تعالى وكان ابصرهم بالطب اثير فأخذ اثير رئة شاة حارة فنتبع عرقاً فيها فاستخرجه وادخله في جراحة علي (ع) ثم نفخ العرق واستخرجه فاذا عليه بياض الدماغ واذا الضربة قد وصلت الى أم رأسه فقال يا امير المؤمنين اعهدهمك فانك ميت ، وفي صحراء اثير أحرق علي بن ابي طالب عليه السلام الطائفة الغلاة

(صحراء ام سلمة) موضع بالكوفة ينسب الى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة الخزومية زوجة السفاح ، وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء

(صحراء البردخت) هي محلة بالكوفة نسبت الى البردخت الشاعر الضبي العكلى واسمه علي بن خالد

(صريفيين) من قرى الكوفة ، منها الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرئ المعدل الصريفيي ابوالقاسم الكوفي احد اعيانها ومقدميها وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله ، وكان قارئاً فهماً محدثاً مكثراً ثقة اميناً مستوراً وكان يذهب الى مذهب الزيدية ورد بغداد في الحرم سنة ٤٨٠ وقرئ عليه الحديث ، سمع اباعبد جراح بن نذير بن جناح المحاري وغيره ، روى عنه جماعة توفي ليلة المحرم السابع عشر منه سنة ٤٩٠

(الصينين) بالكسر ثم التشديد مفتوح بلفظ تنثنية الصن ؛ بلد كان بظاهر الكوفة

كان من منازل المنذرو به نهر ومزارع باعه عثمان بن عفان من طلحة بن عبيد الله
وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً عند المحدثين وجدت نسخته سقيمة فلم انقله
(الصين) بالكسر وآخره نون ، موضع بالكوفة ، قاله العمراني

(ضباب) بكسر اوله وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضباب بالكوفة . . ينسب
اليها الشريف ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي
الضبابي الزيدي النحوي

(عبس) محلة بالكوفة تنسب الى القبيلة ، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن
غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب اليها
(العراقان) البصرة والكوفة

[عرزم] بفتح اوله وسكون ثانيه وزاي مفتوحة ، اسم جبانة بالكوفة ، وقيل
عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم نسبت الى رجل كان يضرب فيها اللبن
اسم عرزم ، وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم منهم عبد الملك بن ميسرة بن
عمر بن محمد بن عبيد الله ، ابو عبد الله بن ابي سليمان العرزمي حدث عن عطاء وسعيد
ابن جبيرة ، روى عن سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان
وغيرهم وكان ثقة يخطي في بعض الحديث توفي سنة ١٤٥ وابن اخيه ابو عبد الرحمان
محمد بن عبيد الله بن ابي سليمان العرزمي ، يروي عن عطاء ، روي عنه ابو أفنور
ومات سنة ١٥٥

(عقر بابل) قرية من نواحي الكوفة قرب كربلاء ، وقدروي ان الحسين بن
علي عليه السلام لما انتهى الى كربلاء واحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال
ما اسم تلك القرية وأشار الى العقر ف قيل له اسمها العقر فقال نعوذ بالله من العقر
فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا كربلاء قال أرض كرب وبلاء واراد

الخروج منها ففتح حتى كان ماكان ، قتل عنده يزيد بن المهلب بن ابي صفرة في سنة ١٠٢ وكان خلع طاعة بني مروان ودعا الى نفسه واطاعه اهل البصرة والاهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين الفا فندب له يزيد بن عبيد الملك اخاه مسلمة فوافقه بالعقر من ارض بابل فاجلت الحرب عن قتل يزيد ابن المهلب

(عين جمل) بنواحي الكوفة من النجف قرب القطفطانة . مات عندها جمل فسميت به ؛ وقيل بل الذي استخرجها اسمه جمل (الغاضرية) بعد الألف ضاد معجمة منسوبة الى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كر بلاء

(الغريان) ثنية الغري وهو المطلي بالغراء ممدود ؛ والغري نصب كان ينبع عليه العتائر ، والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب عليه السلام

قال فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شرقي بن القطامي قال بعثني المنصور الى بعض الملوك فكنت احديثه بحديث العرب وانسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال فقال لي رجل من اصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب قلت الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري وانما سمي بالغريين لحسنهما في ذلك الزمان وانما بني الغريان الذين في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل الا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغير بذلك دهرًا قال فأقبل قصار من أهل افر يقية ومعه حمار له وكذبن فر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال مالي فقالوا لم تصل للغريين فقال لم

أعلم فذهبوا به الى الملك فقالوا هذا لم يصل للغريين فقال له ما منعك ان تصلي
لهما قال لم اعلم وانا رجل غريب من اهل افر يقية أحببت أن اكون في جوارك
لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيراً ولو علمت لصليت
لها الف ركعة فقال له تمن فقال وما آتمني فقال لا تمنعك الملك ولا أن تنجي نفسك
من القتل وتمن ماشئت قال فأدبر القصار واقبل وخضع وتضرع واقام عنده
لغريته فأبى ان يقبل فقال اني اسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة
الآف درهم قال ويريداً فأتى البريد فسلم اليه وقال اذا اتيت افر يقية فسل عن
منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة الآف درهم الى اهله ثم قل له الملك تمن
الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكندين ثلاث ضربات واحدة شديدة
واخرى وسطى واخرى دون ذلك قال فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال
جلوسائهم ماترون قالوا نرى أن لا تقطع سنة سنهما بأؤك قالوا فبمن تبدأ قال أبدأ
بالمملك ابن المملك الذي سن هذا قال فنزل عن سريره ورفع القصار الكندين
فضرب اصل قعاه فسقط على وجهه فقال الملك ليت شعري اي الضربات هذه والله
لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر الى الحرس وقال
اولاد الزنا تزعمون انه لم يصل وانا والله رأيته حيث صلى خلوا سبيله واهدموا
الغريين قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك ..
قلت انا فالذي يقع لي ويغلب على ظني ان المنذر لما صنع الغريين ظاهر الكوفة سن
تلك السنة ولم يشترط قضاء الخوايج الثلاثة الذي كان يشترطها ملك مصر والله أعلم
وإن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وكان
السبب في ذلك انه كان له نديمان من بني اسد يقال لاحدهما خالد بن فضلة والاخر
عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فخنق

لها حفيرتان في ظهر الكوفة ودفعهما حين فلما أصبح امتدعا هما فاخبر بالذي
 أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتيهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 فقال المنذر ما أنا بملك ان خالف الناس أمري لا يمر احد من وفود العرب إلا
 بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلتقاه
 ويفرى بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائر ارسل
 عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطلبان بدمه ولبت بذلك برهة من دهره وسمى
 احد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من انسان وغيره وسمى
 الآخر يوم النعيم يحسن فيه الى كل من يلتقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم فخرج
 يوماً من ايام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً
 فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال عبيد أتتكم بحائن رجلاه فأرسلها
 مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناه فقال رجل ممن كان معه ابنت اللعن اتركه فاني
 اظن أن عنده من حسن القريض افضل مما تر يدمن قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده
 وان كانت غيره قتلاته وانت قادر عليه فانزل فطعمه وشرب ثم دعا به المنذر فقال له
 زدنيه ما ترى قال ارى المنايا على الحوايا ثم قال المنذر انشدني فقد كانت يعجبني
 شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين فأرسلها
 مثلين فقال له بعض الحاضرين انشد الملك هبلك امك فقال عبيد وما قول
 قائل مقتول فأرسلها مثلاً اى لا تدخل في همك من لا يهتم بك . . قال المنذر قد
 املأتني فأرحني قبل ان آمر بك قال عبيد من عز بز فأرسلها مثلاً فقال المنذر
 أنشدني قولك

* أفقر من اهله ملحوب * فقال عبيد

أفقر من اهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية تكود وحان منهما له ورود

فقال له المنذر اسمعني يا عبيد قولك قبل ان اذبحك . . فقال

والله ان مت ما ضرني وان عشت ماعشت في واحده
فأبلغ بني وأعمامهم بأن المنيا هي الوارده
لها مدة فنفس العباد اليها وان كرهت قاصده
فلا تجزعوا لحمام دنا فلموت ماتلد والوالده

فقال المنذر ويليك أنشدنا فقال

هي الخمر بالهزل تكفي الطللا كما الذئب يكفي ابا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت ان النعمان ابني لو عرض لي يوم يؤسي
لم اجد بدا من أن اذبحه فلما ان كانت لك وكنت لها فاختر احدي ثلاث خلال
ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من الأكل وان شئت من الوريد
فقال عبيد ابنت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحاديها شر
حادومعاديها شر معاد فلا خير فيها لمرئاد ان كنت لالمحالة قاتلي فاسقني الخمر
حتى اذا ماتت لها مفاصل وذهلت منها ذواهي فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعي
له المنذر الخمر فشرب فلما اخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر انشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه خللا اري في كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها للذي خيرة انق
سحائب ربح لم توكل بسبلدة فتتركها إلا كما ليلة الطاق

ثم امر به المنذر ففصد حتى نزع دمه فلما مات غري بدمه الغريين فلم يزل على
ذلك حتى مر به في بعض ايام البؤس رجل من طي يقال له حنظلة فقرب ليقتل
فقال ابنت اللعن اني اتيتك زائراً ولا هلي من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ماتورده

عليهم من قتلي قال له المنذر لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك فقال تؤجلني سنة أرجع فيها الى اهلي فأحكم فيهم بما اريد ثم اسير اليك فينغذ في أمرك فقال له المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو	هل من الموت محاله
يا شريك يا ابن عمرو	يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فك الـ	يوم رهناً قد اناله
يا أخا كل مضاف	وأخا من لا أخا له
إن شيبان قبيل	أكرم الناس رجاله
وأبو الخيرات عمرو	وشراحيل الجماله
رقباك اليوم في الحج	د وفي حسن مقاله

فوثب شريك وقال ايبت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد الى أجله فأطلقت المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم يؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فاذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال ما حملك على قتل نفسك فقال أيها الملك ان لي ديناً يمنعني من الغدر قال وما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر اهل الحيرة فيما زعموا . . وروى الشرقى بن القطامي قال الغري الحسن من كل شيء وانما سميا الغريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ماصورته وجدت بخط أبي بكر السراج

رحمه الله على ظهر جزء من اجزاء كتاب سيمويه، أخبرني ابو عبد الله اليزيدي قال
حدثني ثعلب قال مر معن بن زائدة بالغريين فرأى احدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول

لو كان شي له أن لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان

ففرق الدهر والأيام بينهما وكل ألف الى بين وهجران

(غطط) رستاق بالكوفة متصل بشانبا من السيب الأعلى قرب سورا

(قبة) بالضم والتشديد ؛ قبة الكوفة وهي الرحبة بها ، ينسب اليها عمر بن

كثير القبي الكوفي سمع سعيد بن جبير ، روى عنه حسان بن أبي يحيى الكندي

نسبه يحيى بن معين

(قسين) بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت ونون ، كورة من

نواحي الكوفة

(قصر ابى الخصب) بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير

ديارات الأسقف وهو احد المتنزهات يشرف على النجف . . . وابو الخصب

ابن ورقاء مولى المنصور احد حجاجه ، وفي ابى الخصب يقول بمضمون

يادار غدير رسمها مر الشمال مع الجنوب

بين الخورنق والسدير رقبطن قصر ابى الخصب

فالدير فالنجف الأشم جبال ارباب الصليب

(قصر العدسين) جمع العدسي الذي يطبخ العدس ؛ وهو قصر كان بالكوفة في

طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن

الرماح بن عامر المذمم بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عذرة بن زيد

اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وإنما نسبوا الى امهم عدسة بنت مالك

ابن عامر بن عوف الكلبي ، كذا قال ابن الكلبي في جمهرته ؛ وهو اول شي

المسلمون لما غزوا العراق

(قصر الكوفة) ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ، ابو جعفر ابن ابي هاشم بن ابي القاسم القصري الكوفي مولده في سنة ٥١٣ ومات ببغداد في سنة ٥٨٩ ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال

(قصر ابن هبيرة) ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، كان مساوي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فترها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة اهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سودا فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها ايضاً واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها اشياء وجعلها على ما اراد ثم تحول منها الى بغداد فبنى مدينة وسماها مدينة السلام . . . قال ابن طاهر حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي ابن الحسن المكنى أبا الحسن وهو اخو احمد بن محمد بروى عن عبد الله بن ابراهيم الأزدي وغيره ، روى عنه ابن اخيه ابو عبد الله احمد بن احمد بن محمد وعبد الله بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصري الضرير ، حدث عن الحسن الحلواني واحمد الدورقي ، روى عنه ابو احمد بن عدي وابو بكر الأستماعيلي وغيرهما وعبد الكريم بن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ، ابو عبيد الله التميمي المعروف بابن السني القصري ، روى عن محمد بن عمر بن زنبور وابي محمد الاكفاني روى عنه ابو بكر الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٤٥٩ ، وابو بكر محمد بن جعفر بن رميس

القصري ومحمد بن طوسي القصري الذي ينسب اليه تعليق الكتاب عن ابي علي
الفارسي ، قاله ابو منصور المقدر الاصبهاني في كتاب له صنفه في قلب ابي
الحسن الأشعري

(قطوان) بالتحريك وآخره نون ، قال ابو الفضل بن طاهر المقدسي قطوان
موضع بالكوفة وليس باسم قبيلة ينسب اليه ابو الهيثم خالد بن مخلد القطواني المحدث
المشهور ، وعبد الله بن ابي زياد القطواني ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى عنه ابو بكر
ابن خزيمة وغيره ، ويحيى بن يعلى ابوزكريا الأسلمي القطواني ، وليس بمحيى بن
يعلى الحاربي فان الحاربي ثقة والأسلمي ضعيف ، واسماعيل بن خالد القطواني الكوفي
(قورا) بالفتح طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه عدة قرى منها سواروغرما
(الكناسة) بالضم محلة بالكوفة عندها اوقع يوسف بن عمر الثقفي يزيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وفيها يقول الشاعر

يأيتها الراكب الغادى لطيته	يؤم بالقوم اهل البلدة الحرم
أبلغ قبائل عمرو إن اتيتهم	أو كنت من دراهم يوماً على أمم
إنا وجدنا فقروا في بلادكم	اهل الكناسة اهل اللؤم والعدم
ارض تغير احساب الرجال بها	كما رسمت بياض الریط بالحمم

(كوفان) والكوفة واحد، وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالحماي

الاهل سبيل الى نظرة	بكوفان يحيي بها الناظران
يقلبها الصب دون السدير	وحيث اقام بها القائمات
وحيث اناف بارواقه	محل الخورنق والماديان
وهل ابكرن وكشباها	تلوح كاردية الشاهجان
وانوارها مثل برد النبي	ردع بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس وقدم الكوفة واستطابها واقام بها مدة وقال

ذهبت بها كوفان مذهبها وعدمت عن اربابها صبري
فاذاك إلا أني رجل لأستخف صداقية البصري

(الكوفة) بالضم * المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى بها قوم خد العنداء . . قال أبو بكر محمد بن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفاناً وكوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف وعرضها احدى وثلاثون درجة وثلثان وهي في الاقليم الثالث يتكوف تكوفاً اذا ركب بعضه بعضاً، ويقال اخذت الكوفة من الكوفان يقال هم في كوفان اي في بلاء وشر، وقيل سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت فلاناً كيفة اي قطعة، ويو يقال كفت أكيف كيفاً اذا قطعت فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها . . وقال قطرب يقال القوم في كوفان اي في أمر يجمعهم، قال أبو القاسم قد ذهب جماعة الى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك ان كل رملة يخاطها حصباء تسمى كوفة، وقال آخرون سميت كوفة لأن جبل سائيد ما يحيط بها كالكفاف عليها، وقال ابن الكلبي سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اخنطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به فهذا في اشتقاقها كاف، وقد سماها عبدة بن الطيب كوفة الجند فقال

ان التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

وأما تمصيرها واوليته فكانت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧، وقال قوم انها مصرت بعد البصرة بعامين في

سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ، قال ابو عبيدة معمر المثنى لما فرغ سعد بن ابي وقاص من
 وقعة رستم بالقادسية وضمن ارباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم
 حتى يرى عمر فيهم رأيه وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس
 واهدوا لهم واقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزدجر وقدم
 خالد بن عرفطة حليف بنى زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد
 ساباط المدائن ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية
 الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى هربوا وهرب يزدجر الى اصطخر
 فأخذ خالد كر بلاء عنوة وسبأ اهلها فقسمها سعد بين اصحابه ونزل كل قوم في
 الناحية التي خرج سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد الى عمر فكتب اليه عمر
 أن حولهم فحولهم الى سوق حكمة ويقال الى كوفية ابن عمر دون الكوفة فنقضوا
 فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه ان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما
 اصلح الشاء والبعر فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف فأتاه ابن ببيعة فقال
 له أدلك على ارض انحدرت عن الغلاة وارتفعت عن البقرة قال نعم فدلته على
 موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سورستان فأنهى الى موضع مسجد فامر رامياً
 فرمى بسهم قبل مهب القبلة فلم يعل على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم على
 موقعه ثم علم دار امارتها ومسجدها في معالم العالي وفيما حوله ثم أسهم لنزار واهل
 اليمن سهمين فمن خرج اسمه اولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم
 اهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب
 الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك مادون تلك العلامات نخط المسجد
 ودار الامارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس كانت منازل اهل الكوفة قبل
 أن تبني اخصاصاً من قصب اذا غزوا قاموها وتصدقوا بها فاذا عادوا بنوها فكانوا

يغزون ونساؤهم معهم فلما كان في أيام المغيرة بن شعبه بنت القبائل بالبن من غير
 ارتفاع ولم يكن لهم عرف فلما كان في أيام أمارة زياد بنوا ابواب الآجر فلم يكن في
 الكوفة أكثر ابواب آجر من مراد والخزرج، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد
 أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخط على أربعين ألف إنسان
 فلما قدم زياد زاد فيه عشرة ألف إنسان وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من
 الأهواز؛ قال أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن
 الحسن بن صبيح البراز قال سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية
 وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق وذكر قدر الكوفة فكانت ستة عشر
 ميلاً وثلاث ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة
 وعشرين ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن أخبرني بذلك سنة ٣١٤
 وقال الشعبي كنا نعد أهل اليمن اثني عشر ألف وكانت نزار ثمانية آلاف، وولي
 سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقرع وأبا الهياج الأسدي خطط الكوفة فقال
 ابن الأقرع لجليل بن بصبهرى دهقان الفلوجة اختبرني مكاناً من القرية قال ما بين
 الماء إلى دار الإمارة فاخط لتقيف في ذلك الموضع، وقال الكابي قد سمع الحاج
 ابن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف العراقيين فلما دخلوا على عبد
 الملك بن مروان تذكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عمير العطاردي الكوفة
 سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي مريضة مريضة إذا
 أتتنا الشمال ذهب مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور وإذا هبت الجنوب
 جاء تناريج السواد وورده وياسمينه وأترنجه ماؤنا عذب وعيشنا خصب، فقال عبد
 الملك بن الأهمم السعدي نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم
 في السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولا يخرج

من عندنا الإساق اوقائد فقال الحجاج يا امير المؤمنين إن لي بالبلدين خبراً
 فقال هات غير منهم فيهم فقال: أما البصرة فمعجوز شمساء بخراء دفراء أوتيت من
 كل حلي وأما الكوفة فبكر عاقل عيطاء لاحلي لها ولازينة فقال عبد الملك
 ما اراك إلا قد فضلت الكوفة، وكان علي عليه السلام يقول الكوفة كنز الايمان
 وحجة الاسلام وسيف الله وريحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينتصرن الله
 بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز، وكان سلمان الفارسي يقول
 أهل الكوفة أهل الله هي قبة الاسلام يحن اليها كل مؤمن، وأما مسجد هاء فقد رويت
 فيه فضائل كثيرة: روى حبة العرنى قال كنت جالساً عند علي عليه السلام فأثاءه
 رجل فقال يا امير المؤمنين هذه راحتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس
 فقال عليه السلام كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة
 فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تملآن عشرين عشرين الف ذراع وفي زاوية فار
 التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام وقد صلى فيه الف نبي
 والف وصي وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين وفيه هلك يغوث ويوق وهو الفاروق
 وفيه مسير لجبل الالهواز وفيه مصلى نوح عليه السلام وبحشر منه يوم القيامة سبعون
 ألفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث اعين من الجنة
 يذهب الرجس ويظهر المؤمنين لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوا حبواً، وقال
 الشعبي مسجد الكوفة ستة اجربة وأقفزة وقال زادنا نفروخ هو تسعة اجربة، ولما نبى عميد
 الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال يا أهل الكوفة قد بنيت لكم
 مسجداً لم يكن على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة
 ولا يهدمه إلا باغ او جاحد، وقال عبد الملك بن عمير شهدت زياداً وطاف بالمسجد

فطاف به وقال ما أشبهه بالمساجد قد أنفقت على كل أسطوانة ثمان عشرة مائة ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج و بناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر ، وقال السيد اسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد	بمكة ظهراً أو مصلى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه	من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلاً من مصلى مبارك	بكوفان رحب ذي أراس ومحصب
مصلى به نوح تأمل وابتنى	به ذات جبروم وصدر محنب
وفار به التنور ماء وعنده	له قيل يانوح ففي الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به	ممر أمير المؤمنين الميزب

عن مالك بن دينار قال كان علي بن أبي طالب (ع) إذا أشرف على الكوفة قال
يا حبذا مقالنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة
تعرفها جما لنا العلوقة

وقال سفيان بن عيينة خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة : ومع ما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلوا الحسناء من ذام ، قال النجاشي يهجو أهلها

إذا سقى الله قوماً صوب غادية	فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم	والنايكين بشاطى دجلة البقرا
والسارقين إذا ما جن ليلهم	والدارسين إذا ما أصبحوا السورا
ألقى العداوة والبغضاء بينهم	حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

وأما ظاهر الكوفة فلها منازل النعمان بن المنذر ، والخيرة والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المتنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب

حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها ، ووردت رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطاح
الكوفة فاستو بلتها فقالت

ألا ليت شعري هل ابدين ليلة

وبيني وبين الكوفة النهار

فإن ينجلي منها الذي ساقني لها

فلا بد من عمر ومن شأن

وأما المسافات فن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة الى مكة نحو عشرة
مراحل في طريق الجادة ومن الكوفة الى مكة اقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل
لأنه إذا انتهى الحاج الى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج الى معدن بني سليم ثم الى
ذات عرق حتى ينتهي الى مكة ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي
سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح
وخلقا غيرهم وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن
يحيى بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري وابو عبد الله البخاري ومسلم
ابن الحجاج وابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي
وابن ماجة والقزويني وابو عروة المرائي وخلق سواهم وكان ابن عقدة يقدمه على جميع
مشايخ الكوفة في الحفاظ والكثرة فيقول ظهر لابن كريب بالكوفة ثلثمائة الف
حديث وكان ثقة مجعاً عليه ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣
وأوصى أن تدفن كتبه فدفنت

(اللسان) لسان البر الذي ادلعه في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم
قالوا ولما اراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب
باللسان وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بني الجراء
وكانت العرب تقول دلح البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملمطاط
وما كان يلي البطن فهو النجاف

(محلة السبيع) بفتح اوله وكسر ثانيه ثمياء وآخره عين مهملة محلة بالكوفة
كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط ابي اسحاق
السبيعي ، وهو السبيع بن السبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم
ابن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، واسم همدان اوسلة بن مالك
ابن زيد بن اوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلاف ، وقد
نسب الى هذه المحلة جماعة من اهل العلم

(محلة شيطان) بفتح الشين ثم سكون الياء بطن من تميم تنسب اليهم محلة
بالكوفة ، وهو شيطان بن زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن زيد
مناة بن تميم

(مسجد جذيمة) ينسب الى جذيمة بن مالك بن نضر بن قعين من بني أسد
(مسلمية) بضم اوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها
محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة ، وهو مسلمية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يشجب ومالك هو مذحج ، وقد نسب الى هذه المحلة ابو
العباس احمد بن يحيى بن الناقة المسلي سكن المحلة فنسب اليها وكان فاضلاً
شاعراً سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً ، سمع أبا البقا المعمر بن محمد بن علي بن
الحبال وأبا الغنائم أبي النرسي ، ذكره ابوسعاد في شيوخه

(المصران) البصرة والكوفة

(ملح) بفتح حين موضع بسواد الكوفة

(النجف) بالنحر يك هو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعالو الكوفة
ومقابرها ، والنجف قشور الصليان ، وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثر فقالت علي بن

محمد العلوي المعروف بالحمامي الكوفي

فيا أسفي على النجف المعرى
وما بسط الخورنق من رياض
ووا أسفأ على القناص تغدو
خراثطها على مجرى الوشاح

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر النجف

ياراك العيس لا تهجل بنا وقف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها
اشكو الى الله ياسعدى جوى كبى
أهيم وجداً بسعدى وهي تصرمني
دع عنك سعد فسعدى عنك نازحة
ما إن ارى الناس في سهل ولا جبل
كأن تربته مسك يفوح به
حفت ببر وبحر من جوانبها
و بين ذاك بساتين تسيح بها
وما يزال نسيم من ايامنه
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة
لوحله مدنف يرجو الشفاء به
يؤتى الخليفة منه كلما طلعت
والصيد منه قريب ان هممت به
فياله منزلاً طاباً مساكنه
خليفة واثق بالله همته

نحي داراً لسعدى ثم ننصرف
ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
حرى عليك متى ما تذكرى نجف
هذا لعمر ك شكل غير مؤلف
واكف هواك وعد القول في لطف
أصفى هواء ولا اعذى من النجف
او عنبر دافه العطار في صدف
فالبر في طرف والبحر في طرف
نهر يجيش بجارى سيله القصف
يأتيك منه برياروضة انف
تشفي السقيم اذا أشفى على التلف
إذا شفاه من الأسقام والدنف
شمس النهار بأشواق من التحف
يأتيك مؤلفاً في زي مختلف
يحيز من حاز بيت العز والشرف
تقوى الآله بحق الله معترف

(نشاستج) ضيعة اونها بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التميمي وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من اهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخير وعمرها فاعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص - وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد إن من له مثل نشاستج لحقيق ان يكون جواداً والله لو أن لك مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً ، وقال الواقدي عن اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه اهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج وقيل بل اعطاه اياها عوضاً عن مال كان له بحضر موت

(نماباذ) قال الكلبي ، قرية بسواد الكوفة يقال لها نماباذ فهي منسوبة الى نعم سرية النعمان قطيعة لها وبها سميت

(نهمسورا) بالضم ويقال سورا من نواحي الكوفة

(نهر القورا) طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا (نيزوى) بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو ناحية بسواد الكوفة منها كر بلاء (وادي السباع) من نواحي الكوفة

(الهاشمية) مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناؤه وجعله مدينة وسمها الهاشمية فكان الناس ينسبونهم الى ابن هبيرة على العادة فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبني حيالها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها واستخلف المنصور فنزلها ايضاً واستتم بناء كان بقى فيها وزاد فيها على ما اراد ثم تحول عنها فبنى مدينة بغداد وسمها مدينة السلام ، وبها هاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب [ع] ومن كان معه من اهل بيته

إن هذه الأماكن التي ذكرناها في المعجم الهجائي هي عين مانص عليها ياقوت في معجم البلدان وعبد المؤمن صفي الدين في مراصد الأطلاع ، وليس من بينها - كما عرفت - البسيطة بالتصغير التي ذكرها الأستاذ الشرقي ص ١٢١ وقال (إنها المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة (غازي) وإنها التي ذكرها المتنبي في شعره) ذلك لأن التي عناها المتنبي في شعره والتي ذكرها شراح ديوانه وياقوت في المعجم ، هي ارض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ماء يقال له أمر ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قمبة العلم ، وهي ارض مستوية فيها حصي منقوش أحسن ما يكون وليس بهما ماء ولا مرعى أبعد ارض الله من السكان سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر الى العراق فلما توسطها قال بعض عبده - وقد رأى ثوراً وحشياً - هذه منارة الجامع ، وقال آخر منهم - وقد رأى نعامة - وهذه نخلة فضحكوا فقال المتنبي

بسطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنارا
فا مسك صبي باكوارهم وقد قصد الضحك منهم وجارا

وليس التي عناها المتنبي في شعره هي البسيطة - بفتح اوله وكسر ثانيه - فان ذلك موضع بين الكوفة وحزن يربوع اوارض بين العذيب والقاع ، والمتنبي لم يسلكه ولم يقل شعره فيه ، (أنظر المعجم للحموي ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤)

الأنهار والعيون والأقنية

نورد لك فيما يلي طائفة من الأنهار والعيون والأقنية التي في الكوفة ونواحيها وسواها سواء شقت الأنهار أو نبعت العيون أو عملت الأقنية في الكوفة نفسها أو في خارجها وصرت على أرضها ، وقد أوردنا بعضها في المعجم الهجائي إن الفرات هو الأصل للأنهار التي نذكرها ومنه تشق وتسقي الزروع ، والفرات نهر من أنهار الجنة ، وفي الخبر (الفرات والنيل مؤمنان ودجلة وبرهوت كافران) وقال عبد الملك بن عمير (الفرات نهر من أنهار الجنة لولما مخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله فان عليه ملكاً يذود عنه الأذى) ومخرج الفرات من قالقلاو يدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويحجي إلى كرخ وإلى ملطية ويحجي إلى جبلتنا وعيونها حتى يبلغ مميساط فيحمل من هناك السفن ثم يصب إليه الأنهار الصفار نهر سنجة ونهر كيسوم ونهر ديسان والبليخ ، ثم يحجي إلى الرقة ثم يتفرق فيصير أنهاراً ، فمن أنهاره نهر سورا وهو أكبرها ، ونهر الملك ونهر صرصر ، ونهر عيسى والصراطين ، ونهر الخندق ، وكوثي وسوق اسد ونهر الكوفة والفرات العتيقة (١)

(نهر سورا) وهو عمود الفرات ، أوله من القرية المعروفة بالجديدة من قرى العذار ويكون مجراه ما بين قرية ذي الكفل وبين قرية القاسم بن الامام الكاظم عليه السلام وإلى قرية القاسم (ع) أقرب ، وكانت سورا بلدة قديمة وفيها نهر عظيم ، قال الحموي في المعجم (سورا الفه مقصورة على وزن بشرى موضع) (١) عن كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن

بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السر يانين وهي قرية من الوقف والحلة
 المزيديّة (وقال العلامة الكبير السيد مهدي القزويني رحمه الله في رسالته
 (فلك النجاة) والقاسم بن الكاظم (ع) في سورة المعروفة الآن بأرض نهر
 الجر بوعية من أعمال الحلة السيفية) ونهر سورا بعد ما يسقي الزروع وينتفع بمائه
 يصب فاضله - ما كان في غربيه - إلى بطائح الكوفة ، وعلى السيب قرى كثيرة
 تستقي منه ثم يقع فاضله في البطائح وهو بر الكوفة على ظهر التجف

(نهر كوثي) يضم الكاف ثم الواو الساكنة والثاء المثناة المفتوحة والاف
 مقصورة ، تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ؛ قال الحموي في المعجم (قال أبو
 المنذر سمي نهر كوثي بالعراق بكوثي من بني أرغش بن مام بن نوح (ع) وهو
 الذي كراه فنسب إليه ، وهو جد إبراهيم عليه السلام أبوامه بونا بنت كرنبا بن
 كوثي ، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر اكاف ثم
 كثرت الأنهار ، وكوثي العراق كوثيان أحدهما كوثي الطريق والآخر كوثي
 ربي وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل
 وبها طرح إبراهيم عليه السلام بالنار وهما ناحيتان ؛ وسار سعد من القادسية في
 سنة عشر ففتح كوثي) وبين الكوثيين تلؤلؤ من رماد يقال إنه من رماد النار
 التي أوقدها نمرود لأحراق إبراهيم الخليل عليه السلام والله أعلم ، ونهر
 الكوفة بالجانب الغربي منها

(نهر أبا) بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة والقصر ، بين الكوفة وقصر ابن
 هبيرة ، حفره أبان الصمغان النبطي

(نهر البردان) بالكوفة ؛ كان منزل وبرة بن رومانس

(نهر البويب) بلفظ التصغير ؛ كان فيه عند دار الرزق مأخذه من الفرات

وكان مجراه الى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه بالجوف العتيق

(نهر الغدير) عند ديارات الأسقف

(نهر شبلي) وشبلي في ناحية من نواحي الكوفة ، ويعرف النهر اليوم بنهر زياد

مأخذه من الفرات

(نهر الصنين) بظاهر الكوفة وعليه مزارع

(نهر نرس) بفتح اوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة ، وهو نهر حفرة نرسي

ابن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى

قد نسب اليه قوم ، والثياب النرسية منه

(نهر نشاستج) قيل إن نشاستج نهر وقيل ضيعة بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد

الله التميمي وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشراها من اهل الكوفة المقيمين بالحجاز

بمال كان له بخير وعمرها فعظم دخلها

(نهر القورا) طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا

(عين جل) بنواحي الكوفة من النجف قرب القطقطانة

(عين صيد) بين واسط العراق وخفان بالسواد مما يلي البرتعد في الطف

بالكوفة ، سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها

(عين النسوخ) بالضم وسين مهملة وآخره خاء معجمة ، وهي عين عليها قرية

لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان على

يسار القادسية

(عين الرهيمه) بالتصغير ، هي عين بعد خفية بثلاثة اميال اذا اردت

الشام من الكوفة

[خليج النيل] النيل بليدة بسواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخرقها خليج

كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفرة الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر
(نهر التاجية) مأخوذ من الفرات ويصل الى مسجد الكوفة ثم ينتهي الى
النجف [قال] المؤرخ الشهير محمد بن خاوندشاه في روضة الصفصفا : في ايام ابا اقا
خان بن هلاكوخان ، خواجه شمس الدين محمد ابن صاحب ديوان خواجه واخوه
علاء الدين [١] عطاء ملك الجويني فانه حفر نهراً الى ارض النجف أنفق
عليه ما يزيد على مائة الف دينار احر حتى اوصل الماء الى مسجد الكوفة

[وقال وصاف افندي] في تاريخه : ولما قام الخان العادل ابا اقاخان بن
هلاكوخان بن اورخان بن جنكيز خان بالأمر وفتح بغداد وقتل المستعصم
الخليفة العباسي آخر الخلفاء العباسيين وانقطعت الخلافة من بغداد وأمن اهلها
وصاروا في أرغد عيش وأهنأه بعد ما كانوا في تمام الخوف والذل من سطوة ابا

(١) (الصاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد ، وهو اخو شمس
الدين محمد ؛ تقلد هو واخوه محمد الوزارة في ايام هلاكوخان وايام الملك العادل ابا
اقاخان بن هلاكوخان وايام السلطان احمد ؛ كان لهما في دولته الحل والعقد ولما لافي
دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف ، وقد قاما بكثير من الخيرات
وقربا العلماء والأدباء وبني المدارس والرباطات والخانقاهات [تكايا الصوفية]
وكانا سخيخين خدما كثيرا من العلماء في مؤلفاتهم ومسحتهما الشعراء ، قال محمد
ابن علي العريضي في عطاء الملك

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما وبنوكما بيتاً فوق الفرقد

يبقى على مر الزمان وما وهى بيت يقل ذراه ستة اعمد

كان مولد الصاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ ، وكانت وفاة اخيه محمد في شهر شعبان

[عن ماضي النجف وحاضرها]

سنة ٦٨٣

أقاخان ؛ حصل في أثناء ذلك التلطف والالتفات من وزيره ونبيهه على الأعمال
الخيرية والصدقات الجارية ؛ فمن جملة ما عمل من رافته ولطفه وشقيقته وحسن
سيرته وعدالته أن جمع الممارين وامرهم بصنع الخيرات وتفضل على جميع الناس
بالاحسان والمسررات وعمل الباقيات الصالحات ، فامرهم بحفر نهر لاجراء الماء من
نهر الفرات الى ارض النجف فامتثل المهندسون والممارون امره واسرعوا لما
اراد ورغب بعد أن بذل الأموال الطائلة ما يزيد على المائة الف دينار من الذهب
الأحمر واكثروا نهرًا من شط الفرات العذب من سلسال عين الحياة فجري ذلك
الماء الى الكوفة روح الله روح ساكنها ، وكانت تلك الأرض قبل ذلك خالية
من العمارات ، مقفرة العرصات : موحشة لعدم الزهرة فيها والكلاء ، فحدثت
بحدوث النهر الأشجار ، وجرت في جوانبها الأنهار ، والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثواباً وخير املاً ؛ وإن الله لا يضيع اجر من احسن عملاً ، فجري
ذلك بواد غير ذي زرع ، فاحدقت بهجتها برياضها ، من بعدما كانت موحشة
اطلالها ، فزهرت لها انوارها ، ولم يكن قبل ذلك ممن تقدم من الملوك والسلاطين
من يهتدي الى هذه الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين ، مع أنهم قد جمعوا وادخروا
وكان تاج الدين علي بن امير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر ؛ وكان ايضاً
من جملة المأمورين بهذا العمل واستخراج ماء الفرات واستنباط ذلك الخير
النبيل ؛ واجراء الفضل الجزيل ، فمما في ذلك قيل ، الفاظها كسلسل ، بل ابن
الفرات عن الرحيق الأسلس ، ومعانيها تزدري برياض الجنات ، فقال القائل
في هذه الكلمات : آصت به ارض النجف ؛ روضة غناء ؛ وحلة زهراء موشية بعد
ان كانت موسخة ، كأن ثراها غير سحيق ، او مسك فتيق ، يتصبب منها زلال
سحها الدرور ، ويرقص على ايقاع تصفيق ماؤها السرور ؛ فسقناه الى بلد ميت

فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور

والماء يبدو في الوقائع لامعاً كالبحر مع نور الغزالة تشرق
فاذا تخلل في الخوائل خلفه صلا يحاذر وقع نصل يبرق
تتراقص الأغصان من فرح بها ويمر بالأشجار وهو يصفق
قد اخترت بازهار الحدائق روضها، واعشبت بانوار الخوائل أرضها، وتأرج بنفحات
الرياحين ونسمات البساتين طولها وعرضها، كأنها حقائب تجار، أو بيت عطار، ولقد
أحسن من قال

يأنزهة اليوم المطير بين الخورنق والسدير
والماء شبه بواطن الـ حيات مجداول الظهور
والطل في دمن الثرى كالبحر في ثوب حرير

تأوي إليها الوحوش من القفار: وتصفق بها المياه على غشاء الأطياف: فتعم
القاصي والداني فائدتها: ويشمل الحاضر والبادي والطارى والنائي نفعها وعائدتها
وقال محمد بن أحمد الهاشمي: روضة تلاحظ منها الأبصار زهرا: فتقطعه الأذهان
فتراه درا: فتحتقه الأفكار فتجده سحرا: فلا تعلم شاهدت روضه أم رأيت
بحره، هذا غير بدع ولا بعيد فمن أيده الصاحب الأعظم وجده السعيد الذي
أجرى بتدبيره المصلح في أرض النجف ماء الفرات وأدخل بفكره المنجس فيها ما
أخرجت به من كل الثمرات: فتجد تلك الأرض وعاد ماء الفرات يجيء
من أطواد: فيألفها مكرمة أحرز قرب أجرها وبعد صوتها فانظر إلى آثار رحمة الله
كيف يحيى الأرض بعد موتها

نأجته همته العليا بما نصكت كل الخواطر عن مكانه ركبا
واستبعدت أن يرى ماء الفرات با مناف الغري ويجري دافقا صيبا

واستكثرت دونه الانفاق اذ علمت
حتى اتاه بعزم نافذ ونسدى
فصمم العزم حتى تم مطلبه
وافتنض مكرمة بكرة فاولدها
وصير (النجم) المهجور يغمره
وهكذا (الكوفة) المعمور جاعها
لأنه خلد الرحمان دولته
فالله يعطيه في تأييد دولته
صنوان لا اقترقا شمسان لا أفلا
أيابني صاحب الديوان لابرح الله
الله قد وهب الاسلام نصرته
(وقال السيد ابن طاوس) في فرحة الغري (ولقد أحسن الصاحب عطاء
ملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حيث أجرى المساء الى
النجم في شهر رجب سنة ٦٧٦ ، وابتدأ بعمل البركة في جامع الكوفة في ذي القعدة
واوائل ذي الحجة سنة ٦٦٧ وفرغ منها سنة ٦٦٩) وصمى هذا النهر بنهر التاجية
(١) شمس الدين هذا هو الخواجة محمد بن صاحب ديوان الدولة
(٢) يعني بنى صاحب الديوان شمس الدين المذكور واخاه الصاحب عطاء ملك
ابن محمد الجويني ، ولهذين الأخوين خدمات جلى ايام وزارتهما : ومن آثارهما
عمارة ضرب محمد بن عقيل عليه السلام في سنة ٦٨١ كما وجد مكتوبا على احد
جدرانها ، وكان المتولي لذلك محمد بن محمود الرازي وابو المحاسن بن احمد النبريزي
ولكن لم يكن لهذه الكتابة اليوم أثر ولا عين

نسبة الى المتولي على حفره السيد تاج الدين علي بن امير الدين ، وكان من بعض فضلاء ذلك العصر واعلامهم ، وهذا النهر غير نهر التاجية الذي ذكره الجوهري في المعجم في حرف التاء حيث وقال (هو نهر عليه كور بناحية الكوفة) لأن ذلك حفر في عصره في اواخر القرن السادس اقبل عصره ، وهذا حفر في اواخر القرن السابع كما عرفت

(نهر الشاه) او نهر المكزية ، وقد حدث هذا النهر بعد نهر التاجية فانه بعد تداول السنين والاعوام قد طم نهر التاجية وآل الى الخراب فاصدر الشاه طهماسب (١) الصفوي سنة ٩٤٣ امر ببحر نهر من الفرات الى الكوفة ثم الى النجف غير أنه لم يتوفق لذلك فانه قد وصل الى قرب المكان المعروف (بالنمرود) ووقف العمل ، ويعرف النهر بنهر الطهماسية نسبة الى الشاه طهماسب فصحف الى (الطهمازية) ثم انه لما جاء الشاه عباس الأول (٢) الى النجف لزيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام سنة ١٠٣٢ امر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه اسماعيل الأول من الفرات سنة زيارته مرقد جده الامام علي عليه السلام وهي سنة ٩١٤ حيث أنه قد طم في زمن محاصرة الروم ارض النجف ايام السلطان سليم : فحفر وعمر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة ، ويعرف هذا النهر

(١) الشاه طهماسب الأول ابن الشاه اسماعيل الاول ولد يوم الأربعاء في ٢٨ من شهر ذي الحجة سنة ٩١٩ في قرية شهاب آباد من اعمال اصفهان وملك تسع عشرة سنة وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ ، وتوفي في العاشر من شهر صفر سنة ٩٨٤

(٢) هو ابن الشاه محمد خدا بنده بن طهماسب ولد ليلة الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في هراة وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧

بنهر الشاه نسبة الى الشاه عباس المذكور ، ويعرف اليوم بنهر المكزية ايضاً
 (نهر الشاه صفي) ولما زار مرقد الأمير عليه السلام الشاه صفي (١) سنة ١٠٤٢
 أمر بشق نهر من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق ، وعمل قناة من
 الخورنق الى بحر النجف وحدثوا له هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم اوصاه
 الى البلدة وجاء في مادة تاريخه (آب ما ازمدد ساقى كوتر آمد) (٢)
 (نهر الهندية) إن يحيى خان الملقب بأصف الدولة للكهنوي المتوفى سنة ١٢٢٠
 كان من رجال الهند الشهيرين وله آثار خالدة وصيت طائر وكان وزيراً لمحمد شاه
 الهندى وقد بعث اموالا طائلة على يد العلامة الجليل السيد علي الكبير الطباطبائي
 لحفر نهر من الفرات وايصاله الى النجف فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء
 ببثدى هذا النهر من عمود الفرات (المسيب) وهو المندفع الأعظم لمائه فحفر
 وسمي كما هو اليوم (نهر الهندية) ولما اوصاه الى الكوفة صنعوا له قناة في وسط
 خندق الكوفة المعروف بكري سعد واجري الماء فيه الى النجف وكان ذلك
 سنة ١٢٠٨ ، وجاء في مادة تاريخه (صدقة جارية) فصادف هذا النهر اراضي
 منخفضة فجرى عليها الماء فحدثت منها احوار كثيرة منها هور الدخن ، والعيونة
 وابوطرفة ، وهور الكفل ، وبحيرة يونس ، وبحر الشنافية ، وبحر النجف وكان الراكب
 يحيى في سفينة من البصرة حتى يصل الى النجف ، وحدثت على حافتي هذا
 النهر الأشجار والبساتين والمزارع الكثيرة ، وحدثت ايضاً عليه قرى عديدة مثل
 طوبريج والجماعة والشنافية وام البمرور وغيرها وسكنت على حافتيه القبائل الكثيرة
 كالفتله وبني حسن والحبيدات وآل شبل وآل زياد وغيرهم ، ولم تزل تلك

(١) هو حفيد الشاه عباس الأول : توفي في قاشان سنة ١٠٦٢

(٢) أنظر ماضي النجف وحاضرها ص ١٣٠ طبع صيدا

القرى في تقدم عمراني حتى اليوم

القبائل التي نزلت الكوفة

أوردنا لك عند تخطيط الكوفة مواقع نزول القبائل في ما ذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٧ ، واليك فيما يلي اسماء القبائل التي نزلتها (١) أم قبل الاسلام فنزلتها تغلب والنمر وايد ، وأما بعد الاسلام فقد نزلها

١ كندة - واسمها ثور بن عفر بن عدى بن الحارث بن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان ؛ ولقب بكندة لأنه كنده ابوه اي عقه فاشهر به - وهم معاوية ؛ الأشرس ، بنو عمرو ، بنو وهب ، السكون ؛ السكاسك : نجيب العوادر : الصدف

٢ مذحج - وهو ابن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان - وهم جلد : سعد العشيرة : مراد - واسمها يحابر - عنس : الحارثيون : عبد المدان : بنو الدنان بنو مسلمية - لهم مسجد بالكوفة - : النخع : جنب : مرثد : مازن : أدد : صداء الغلي : : هفان : شمرا ن ؟ سيحان : بنو عبيدة : حكم : صعب : جعفر : حرث غطيف : سلمان ، قرن - لهم مسجد بالكوفة - : أنعم : سيف : محادرة : رواق زهر : حرب : يام : قرية : حكم : قدح : هيس : صدقة : بندقة : عمرو : صومعة بنو عبد الجد . عباس . الجحافل . بنو نهيك . صعب

٣ طي - واسمها جلهمه بن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان - وهم جذيلة . الغوث . الثعالب (وهم ثعلبة بن رومان : وثعلبة بن ذهل . وثعلبة بن (١) نقلنا اسماء هذه القبائل عن نسخة سقيمة جداً . وتحتاج جملة منها الى

(المصحح)

ضبط فلتراجع المصادر

جدعان بن ذهل بن رومان (بنو تيم - غير تيم قر يش - بنو صنبر . بنو طريف
بنو ثمامة ، بنو لام ، بنو ثعل : بخترة ، سندس . جرم . نبهان . بولان

٤ أشعر - اخوطي ومذحج - وهم

الجماهر . جدة . انعم . أديم . كاهل ، عبد شمس . عبد الثريا : عامر . عارض
ثابت . ناعم : الركب : تاج : شعذف . يقرم . حماد . شهلة . المختار . حسيب
عيدل . الانخوذ : الأخلود . الأخبوق : الأخدوع : الأعيوق . ناجية . الحنيك
واثل . غاسل . دحران . صمامة . حسامة : سدوس : سايب . ياسر . مجيد ، بجيلة
مريطة . زعيج . بنو أعر : الزجالة . الزمالة . بنو بجير : المساور : بنو حكيم : عبس

٥ نخم - واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة - وهم - الدار يون بنو أراش
بنو جدس . بنو نمارة

٦ جذام - واسمه عامر وهو اخو نخم - وهم - أفصى : غطفان : عاملة

٧ ازد - وهو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان - وهم
جفنة . غلبة خزاعة . مازن . بارق . المعى . الحجر . العتيك : راسب : عامل . والبة . ثماله : لهب
زهران . الحمدان . يشكر . عك . دوس : فهم . الجهاضم : الأشاقر . قسامل . الفراديس
سليح . عوف . بنو عدى : بنو فهير . سلول . مصطلق . الحبا :

٨ خثعم . - وهم - شهران : نهيس . ولود . اكلب . قسر : منهم خالد بن عبد الله
القسري والي العراق - عريضة : أحس . دهن

٩ همدان - وهم

حاشد . بكيل : حجور : قدم أدران : اهنوم . راهب : شاوور : خيوان : غدر . وادعة : يام
شيام . جشم : تغلب . مذكر . هبيرة . العزة . دعام : مرهبة . أرحب . شاكر : اسفيان : ذبيان
بنو حريم . بنو صاع . بنو مدليج . بنو حملة : اسلم . الأقروح : فهولاء : الزار يون -

وأما المضر يون فمنهم

١ قيس عيلان - وبطونه

هوازن ، غطفان اسليم : فهم : عدوان . غني ، باهلة

أمامدركة فبطونه

قريش ، أسد ؟ القارة ! هنل

وأما طابخة فبطونه

تميم . الرباب : ضبة : مزينة . حميس : كاهل : فقعس : دودان : عمرو . صعب . والبة
صيدا : ناشب . غاضرة . غنم : ثعلبية ،

عضل : بنو لحيان ، بنو دهمان ، بنو غازيه ، بنو صاهلة بنو ضاعة ! بنو فناعه : هنديل
تميم بن مر : دارم . مجاشع . نهشل . سدوس . حنظلة . ير بوع . رياح . سليط
البراجم : كليب ! الهجيم : مازن : بنو منقرة . عمرو : قيس . غالب . طلفة . ظليم
بنو العنبر . بنو عطار . بنو عدانة . عدي : عوف . ثور : اطحل . اشيب ! عكل
عامر . كلاب الضباب جمدة . الجريش . قشيل : عقيل . خفاجة عجلان : نمير
هلال : سلول . نصير . غزية ! جشم . سعد . ثقيف . عامر . بنو مطرود ! بنو الشريد
بنو ذكوان ! بنو أبهر ! ذبيان ! عبس ! بنو أشجع ! بنو عبد الله ؟ بنو أعود ! بنو مخزوم
بنو رواحة ! بنو سهم ؟ بنو فزارة ! بنو أنمار ؟ هولا ! كلهم يجمعهم مضر الحمراء

٢ ربيعة - أخو مضر - وهم

عنزة ؟ عبد قيس ؟ تميم ؟ بنو غنن ؟ جشم . بنو حصين ! بنو أرقم

٣ أياد - أخو مضر و ربيعة - وهم

بقت . بنو حذافة ! بنو دعي ! بنو طاح

٤ قضاة - وهم

بنو الحارث ! بنو الحافي ! بنو عمران ! بنو أسلم ! بنو حلوان ! نهدي ! جهينة ! عذرة
 جرم ! البرك ! كلب ! اسد ! حيدان ؟ مهرة ؟ بلي ! مجيد ! يزيد ! بهراء ! خولان
 حي ! بزاح ! صحار : هاني ، رسوان ، سعد ، وداعة ، الأ قارع ، مسيح ، الكحل ، هزان
 الكرب ، منبه ، بنو جماعة ، بنو غالب ، بنو حرب ، ربيعة ، بنو البحر ، العقارب
 بنو عوف ، بنو مالك ، الأنبار ، الفاطميون ، بنو عبيدة ، بنو سليح ، بنو تنوخ
 القين ، الحنش ، زبيد - غير زبيد مذحج - فهولاء بطون قضاة بن معد بن عدنان
 ٥ العكوك - اولاد عك بن عدنان اخي معد - وهم النعمان والضحاك والشهد
 وعبد الله ، وتفرعت منهم

غافق ، ساعدة ، بنو قين ، بنو مقصر ، رهينة ، رامي دب لسان شبام الركب
 لام : صخر دعج ، معج رعل قاصية علافة هامل والبة قحر فخر وابصة وزن
 رقابة راشد زهير مالك زوال صريف زيد : بنو حبيش بنو الحمدون عبيدة
 الحجابة غنم ناج منك عمران بجيلة الخبا الهزيمة الحوية سبعة (وهم اهل
 القرية المسماة بالسبعة) المطارفة الحديون صهيب الزيول الاضم هليل الواغط
 العبيدون الكعبيون المياريون الراسبون بنو رضوان بنو حبيش بنو وهبان العليون
 (نسبة الى علي بن راشد) الحربيون - فهولاء الذين توطنوا الكوفة وهم زهاء
 ٤٠٠ بطن : قال لوط بن يحيى الأزدي وعبد الله بن العلا ابو الحسن البكري وغيرهم
 إنه كان بالكوفة ثلثمائة وستون قبيلة واربعائة راية

أما الأشعريون منهم فانهم هاجروا من الكوفة وتوطنوا بلدة قم من بلاد ايران
 وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الحجاج بن يوسف الثقفي محمد بن السائب بن ملك
 الأشعري هرب الأشعريون من سطوته وسكنوا بلدة قم واسسوا فيها النوادي
 العلمية وازدهرت بهم البلدة وبثوا فيها الآثار الدينية . قال العلامة المجلسي في

السماء والعالم من البحار ، كان أكثر اهل قم من الأشعر يين (وروى) فيه وفي تاريخ قم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال اللهم اغفر للأشعر يين صغيرهم وكبيرهم (وقال (ص) الأشعريون مني وأنا منهم ، وإن أول من أظهر التشيع في بلدة قم منهم موسى بن عبدالله بن سعد الأشعري (وقد ورد) أنه قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام لذكر بابن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري (إن الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليه السلام وهم الذين اشتروا من دعبل الخزاعي - الشاعر الشهير - ثوب الامام الرضا « ع » الذي اكرمه اياه بالف درهم من الذهب (وقد ورد) عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لعمر بن عبدالله الأشعري أظلك الله يوم لا ظل إلا ظله ، والأخبار في فضلهم كثيرة تجدها في السماء والعالم من البحار وفي تاريخ قم وغيرهما

المفاخرة بين الكوفيين والبصريين

إن من يلتقى نظرة في التاريخ لاسيما في العهد العباسي الأول يرى أن المناظرة والمفاخرة كانت رائجة بين الكوفيين والبصريين في مسائل كثيرة في الفقه والنحو والأدب واللغة وغير ذلك ، الأمر الذي سبب المناظرة بين الفريقين بحيث انتمى الى كل مذهب طائفة حتى قيل مذهب الكوفيين ومذهب البصريين ويقال ان اهل البصرة أرسخ قديماً وأوسع علماً وأولى بالثقة ولكن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية فقدمهم خلفاؤها لأنهم كانوا من انصارهم ذلك لأنه نصرهم لما قاموا لطلب الخلافة فكانوا يقر بونهم دون البصريين ويختارون منهم اساتذة لأولادهم ، فالكسائي والفراء والمفضل الضبي والشرقي

ابن القطامي كلهم من اهل الكوفة وقد علموا أبناء الخلفاء ، ولولا الغرض السياسي لم يكن لهم ذكر : وتحامل الأمير على سيبويه في المناظرة التي عقدها بينه وبين الكسائي بشأن النحلة والزنبور أشهر من ان تذكر : وإنك ستري مما يلي كيف يتعصب ابو العباس السفاح للكوفيين حتى يقول بعد ختام المفاخرة (الكوفة بلاد الأدب ووجه العراق ومبزع اهله [الخ] واليك مايلي صورة المفاخرة بين الكوفيين والبصريين وقد اوردها ابن الفقيه في كتاب البلدان [ص ١٦٧ طبع ليدن] . قال اجتمع عند ابي العباس [السفاح] عدة من بني علي وعدة من بني العباس وفيهم بصريون وكوفيون : منهم ابو بكر الهذلي - وكان بصرياً - وابن عياش - وكان كوفياً - فقال ابو العباس تناظروا حتى يعرف لمن الفضل منكم : قال بعض بني علي إن اهل البصرة قاتلوا علياً عليه السلام يوم الجمل وشقوا عصا المسلمين : قال ابو العباس ماتقول يا ابا بكر : قال معاذ الله أن يجهل اهل البصرة إنما كانت شرذمة منها شذت عن سبيل المنهج واستحوذ عليها الشيطان : وفي كل قوم صالح وطالح فاما اهل البصرة فهم اكثر اموالا وأولاداً وأطوع للسلطان وأعرف برسوم الاسلام قال ابن عياش : نحن اعلم بالفتح منكم نحن نفينا كسرى عن البلاد وأبرنا جنوده وأبحنا ملكه : وفتحنا الأقاليم : وإنما البصرة من العراق بمنزلة المئانة من الجسد ينتهي اليها الماء بعد تغييره وفساده : مضغوطة قبل ظهرها باخشن أحجار الحجاز وأقلها خيراً مضغوطة من فوقها ببطحتها وإن كانوا يستعذبون ماءهم ولولا ذلك ما انتفعوا بالعيش : ومضغوطة بالبحر الأخضر من أسفلها ونحن قللناهم على وجه المعزاء وبعثنا اليهم من جنودنا ما كان منه قوامهم : وإنما اهل البصرة بمنزلة الرسل لنا ومحل الكوفة محل اللهوات واللاسات من الجسد وموضعها على صدور الأرضين ينتهي اليها الماء بمرده وعذوبته ويتفرق في بلادنا ويجوز بالعذبة

الزكية ، الفرات ودجلة وبالبصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد

قال ابو بكر ، انتم مع ما وصفت اكثر انبياء ومالنا إلا نبي واحد وهو محمد صلى الله عليه وعامة انبيائكم الحاكمة ، فضحك ابو العباس حتى كاد يسقط عن السرير ، ثم قال لله درك يا ابا بكر ، فقال ابو بكر ، وما رأيت الا نبياء مصلوبين إلا ببلاد الكوفة

قال ابن عياش : غيرت اهل الكوفة بثلاثة مجانين من السفلة ادعوا النبوة بالجنون فصلبهم الله بالكوفة فمن يعير به اهل البصرة من المدعين للعقول والشرف والروايات للحديث كثير كلهم يزعم أنه يهدي نفسه ويضلها ، والمتنبى بالجنون أيسر خطباً من ادعاء الصحيح هدى نفسه وضلها ، فلقد ادعوا الربوبية في قول بعضهم : فقال ابو العباس هذه بتلك اواشد يا ابا بكر : فاعترض عليهم بعض العلوية وهو الحسن بن زيد : فقال يا ابا بكر قاتلتم علياً يوم الجمل فقال بلى قاتله شر ذمة وكف الله عز وجل ايدينا وسلاحنا عن قتله نظراً منه لنا ثم رجع الى الكوفة فقتلوه وولده وولد ولده و بني عمه وأخرجوا الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعتهم له حتى هرب منهم

قال ابن عياش : بل قصر الله ايديكم بطول ايدي الكوفة و بنصرتهم عليكم وكيف تعيرنا بباطل رجل واحد منا يبلغ بباطله ما عجز عنه عامتكم : ولقد حدثني اشياخ من النخع أن اهل الكوفة كانوا يوم الجمل تسعة آلاف رجل مع امير المؤمنين عليه السلام وكان عليه ثلاثون ألفاً مع طلحة والزبير وعائشة فلما التقوا لم يكن اهل البصرة إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

فقال ابو بكر : ومتى كان اهل البصرة ثلاثين ألفاً يقاتلون امير المؤمنين وقد اعترضهم الأحنف بن قيس في سعد والرباب وقد دخلنا بعد ذلك الكوفة فذبحنا بها ستة آلاف رجل من اصحاب نبيهم المختار كما يذبح الحملان سوى من هرب بعد

جاء اسماء بن خارجة الفزاري ومحمد بن الأشعث الكندي وشبث بن ربعي التميمي واستعانوا بأهل البصرة وشكوا اليهم المختار واصحابه وماقتل من رجالهم واستباح من حر يميم فخرجنا مع مصعب بن الزبير حتى قتلنا نبيهم المختار (١) ومن قدرنا عليه من اصحابه واعتقناهم من الرق فلنا الفضل على اهل الكوفة ولنا المنة عليهم وعلى اعقابهم لو كانوا يشكرون

قال ابن عياش : أناكم اهل الكوفة يوم الجمل مع علي عليه السلام فقتلوكم فارى اهل الكوفة غالبين ومغلو بين علي الحق وأرى اهل البصرة غالبين ومغلو بين علي الباطل : فقال ابو العباس يا بابكر دونك فاني ارى ابن عياش مفوهاً جدلاً

(١) لم يكن المختار نبي اهل الكوفة ولا ادعاها هو وإنما وصمه بها اضداده كاشياء أخر اختلفوها عليه تشتيئاً لأمره وتغخيئاً للملأ عنه ؛ وكان لتلك النسب المكذوبة مكاء وتصدية من الزبير بين في الحجاز فالبصرة ؛ ومن الأمويين في الشام ؛ ومن بقايا قتلة السبط الشهيد عليه السلام في الكوفة ، فالتفتها رواية السوء في اسانيد ضعيفة ومتون متها فتة الى من بعدهم فحسبها الاغرار كحقيقة راهنة ، ولم يقتل المختار إلا من أهدر الدين الآلهي دمه ممن اجلبوا بخيلهم ورجلهم على آل الرسول عليهم السلام فقتلوهم ظلماً ومنعواهم الروى ونهبوا خيامهم وسبوا نساءهم كما نسبى نساء الترك والديلم ووطئوا صدر السبط عليه السلام وظهره بسنابك الخيل فأي حرمة لزبانية الكفر والاحاد حتى يغمر في المختار بقتلهم ؛ وكيف يكون المختار كما يقولون وقد ترحم عليه الامامان الباقر والصادق عليهما السلام ونفى الباقر « ع » الكذب عنه ونهى عن سبه ، وجزاه الامام السجاد (ع) خيراً ، وإنك تجد تفصيل هذه الجمل في كتاب (سببك النصارى في تنزيه المختار) للامامة الكبير الميرزا محمد علي الغروي الأردوبادي (المصحح)

قال أبو بكر : ما لهم بنا طاقة

قال ابن عياش : لسناني حرب فيرى مغالبنا وإنما نحن في كلام فاحسن الكلام
أوضحه حجة ، فقال الحسن بن زيد يا أبا بكر لا تغالب أهل الكوفة ولا تفاخرهم
فإنهم أكثر فقهاء وأشرافاً منكم

فقال أبو بكر : معاذ الله أنى يكون هذا وما كان فيهم شريف إلا وفينا أشرف
منه ، وما كان في تميم الكوفة مثل الأحنف في تميم البصرة ولا في عبد القيس
الكوفة مثل الحكم بن الجارود في عبد القيس البصرة ، ولا كان في قيس الكوفة مثل
قنينة بن مسلم في قيس البصرة

قال ابن عياش : زدنا يا أبا بكر إن وجدت مزيداً فعندنا أضعاف ما ذكرت وما
انت ذا كرا إن شاء الله

قال أبو بكر . كفى بهذا نفراً وعزاً وشرفاً

قال ابن عياش : قطع بك يا أبا بكر إنما أهل البصرة مثل نظام البعر المستوي
واسطته درة فهي فيهم مشهورة : وأهل الكوفة مثل نظيم الدر فواسطته منه لها
أشباه كثيرة : ذكرت الأحنف في تميم البصرة وفي تميم الكوفة عهد بن عمير بن عطار
ابن حاجب بن ززارة بن عديس . رهن فرسه عن جميع العرب ، والنعمان بن مقرن
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم المقدم على جميع جيوش المسلمين أيام عمر بن الخطاب
وحسان بن المنذر بن ضرار من بيت ضبة ، وسيدها عتاب بن ورقاء جواد العرب
وشبث بن ربعي التميمي قائد أهل البصرة وسائقهم مع مصعب بن الزبير
وعكرمة بن ربعي التميمي الذي قيل فيه (وعكرمة الفياض رب الفضائل)
فهؤلاء سادة تميم الكوفة ، والعجب لفخرك بمالك بن مسمع بن بكر بن وائل على
مصقلة بن هبيرة وقد أقر بين يدي علي بن طالب (ع) بشرفه وفضله ، ومنهم خالد

ابن معمرو شقيق بن ثور السدوسي وسويد بن منجوف وحرث بن جابر والحضين
ابن المنذر ومخدوج الخزومي ويزيد بن ربيعة الشيماني والقعقاع بن شور الذهلي
وأما فخر بقتيبة بن مسلم فما انت وذاك إنما هو رجل من باهلة صنعته الحجاج
والشرف من قيس في عامر بن صعصعة في بني لبيد بن ربيعة الشاعر جاهلياً
واسلامياً وإنما فخرت بواحد من مائة ألا إني أجل لك ، أميرنا علي بن طالب
عليه السلام ومؤذننا عبدالله بن مسعود ، وقاضينا شريح فهات في أهل البصرة
واحداً من هؤلاء الثلاثة

قال أبو بكر : أميرنا عبدالله بن عباس

قال ابن عياش : نحن بطانة عبد الله وظهرته وانصاره وجنسه عليكم ونحن
أحق به منكم

فقال أبو بكر : فإن كان مؤذنكم عبدالله بن مسعود فمنا أنس بن مالك خادم
النبي صلى الله عليه

فقال ابن عياش : واين أنس من ابن مسعود فتقيسه به ، ولقد نزل الكوفة
سوى من سميت لك سبعون رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه فتقيم لك
واحداً بانس ثم نفتخر عليك بتسعة وستين باقين

فقال أبو بكر : فإن كان شريح قاضيك ففينا الحسن البصري سيد التابعين وابن
سيرين في فضلها وفقهما

فقال ابن عياش : ان عدت هذين وباهيت بهما عددنا لك أو يساً القرني
الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر ، وربيعة بن خثيم والأسود بن يزيد وعائقة
ومسروق وهبيرة بن بريم وإباه ميسرة وسعيد بن جبير والعمارة الأعمور صاحب
علي بن أبي طالب (ع) وراو يته ، واين انت عن لم تر عينك مثله في زمانه من

اصحاب النبي صلى الله عليه ولا احفظ لما سمع ولا أفقه في الدين ولا أصدق في الحديث ولا أعرف بمغازي النبي صلى الله عليه وآله وأيام العرب وحدود الاسلام والفرائض والغريب والشعر ، ولا أوصف لكل امر من عامر بن شراحيل الشعبي فقال كل من حضر لقد كان كذلك ، وبالكوفة بيوتات العرب الأربعة فحاجب بن زرارة بيت تميم ، وآل زبيد بيت قيس وآل ذي الجدين بيت ربيعة وآل قيس بن معدي كرب الزبيدي بيت اليمن وبالكوفة فرسان العرب الأربعة في الجاهلية والاسلام عمرو بن معدي كرب والعباس بن مراد بن السلمي وطليحة بن خويلد الأسدي وأبو محمد بن الثقفني : واهل الكوفة جند سعد بن أبي وقاص يوم القادسية واصحاب الجمل وصفين وخانقين وجولاء ونهروند : وفرسانهم المدودون في الاسلام مالك بن الحارث الأشتر النخعي وسعد بن قيس الهمداني وعروة بن زيد الطائي صاحب وقعة الديلم وعبد الرحمان بن محمد الأشعث الكندي

فقال أبو بكر : هذا الذي سلب الحسين بن علي عليه السلام قطيفة فسماه اهل الكوفة عبد الرحمان قطيفة : فقد كان ينبغي أن لاتذكره : فضحك أبو العباس من قول أبي بكر

فقال ابن عياش : والذي سارت تحت لوائه اهل الكوفة والبصرة وجماعة اهل العراق : وبالكوفة من احياء العرب بأسرهم ما ليس بالبصرة منهم إلا اهل بيت واحد وهم الذين يقول فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام

ولو كنت بواباً على باب جنة
أقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال أبو بكر : فهل فيمن سميت احداً إلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام واهل بيته أو خذلهم أو سلبهم وأوطأ الخيل صدورهم

فقال ابن عياش : تركت الفخر واقبلت على التعيير : انتم قتلتم اباة علي بن أبي

طالب (ع) فاما اهل الكوفة فكان منهم مع الحسين يوم قتل اربعمون رجلا وانما كان معه سبعون رجلا فماتوا كلهم دونه وقتل كل واحد منهم عدوه قبل أن يقتل فقال ابو بكر: إن اهل الكوفة قطعوا الرحم ووصلوا المنانة؛ كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام انامعك مائة الف وغروه حتى اذا جاء خرجوا اليه فقتلوه واهل بيته صغيرهم وكبيرهم ثم ذهبوا يطلبون دمه ! فهل سمع السامعون بمثل هذا فقال ابن عياش: ومن اهل الكوفة ابو عبد الله الجدلي الذي صار ناصراً لبني هاشم حين حصرهم ابن الزبير حتى صير الله بني هاشم حيث احبوا؛ فهل كان فيهم بصري

فنهض ابو العباس وهو يقول: الكوفة بلاد الأدب ووجه العراق ومبزغ أهلة، وعليها الجحاش وهي غاية الطالب: نومنزلة خيار الصحابة وأهل الشرف وإن اهل البصرة لا شبه الناس بهم ثم قام

ثم قال ابن الفقيه في كتابه: قال المدائني اجتمع اهل العراق عند يزيد بن عمر ابن هبيرة؛ فقال ابن هبيرة اى البلدين اطيب ثمرة الكوفة ام البصرة فقال خالد ابن صفوان ثمرتنا اطيب أيها الأمير منها كذا ومنها كذا؛ فقال عبد الرحمن ابن بشير العملي لست اشك ايها الأمير إلا وأنكم قد اخترتم للخليفة ما تبعثون به اليه؛ فقال أجل؛ فقال قد رضينا بان تحكم لنا وعلينا، فاي الرطب يحملون اليه قال المشان؛ قال فليس بالبصرة منه واحدة، فاي التمر يحملون اليه؛ قال النرسبان، قال وهذا فليس بالبصرة منه واحدة، قال والهيرون والأزاذ، قال وهذا فليس بالبصرة منهما واحدة، ثم قال فاي القسب يحملون اليه قال قسب العنبر قال وهذا فليس بالبصرة منه واحدة قال أفلست تعلم أنها أفضل من البصرة وانت ترى كيف يتعصب امير الكوفة ابن هبيرة لبلده فيحكم بانها أفضل من

البصرة حيث يحد ثمرتها اطيب من ثمرة البصرة، وكان هذا ديدن ملوك الكوفة
وامرائها يعقدون المحافل والنوادي المناظرة في كل انواعها فقهية كانت او كلامية
اونحوية اولغوية اوغير ذلك من انواع العلوم، وتجدهم يطربون اذا راوا الكوفي
يستظهر على البصري في مسألة من المسائل، هكذا شأن كل احد نسبة الى بلده
سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

سئل خالد عن الكوفة فقال : نحن منابتنا قصب ، وانهارنا عجب ، وثمارنا رطب
وأرضنا ذهب

قال الأحنف : نحن أبعد منكم سرية ، وأعظم منكم بحرية ، وأعزى منكم برية
وقال ابو بكر الهذلي : نحن اكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً وخراجاً ومهراً
عجاجاً (١)



الخط العربي او الخط الكوفي

تاريخه

ليس في آثار العرب ما يدل على أنهم كانوا يعرفون الكتابة إلا قبيل الاسلام مع أنهم كانوا محاطين شمالا وجنوبا بأمم من العرب خلفوا نقوشا كتابية كثيرة وأشهر تلك الأمم حمير في اليمن كتبوا بالحرف المسند ، والأنباط في الشمال كتبوا بالحرف النبطي وآثارهم باقية الى هذه الغاية في ضواحي حوران والبلقاء والسبب في ذلك أن الحجازيين او عرب مضر كانت البداوة غالبية على طباعهم والكتابة من الصنایع الحضرية ؛ على أن بعض الذين رحلوا منهم الى العراق والشام قبل الاسلام تخلقوا باخلاق الحضرة واقتبسوا الكتابة منهم على سبيل الاستعارة فعادوا وبعضهم يكتب العربية بالحرف النبطي او العبراني والسرياني ولكن النبطي والسرياني ظل عندهم الى ما بعد الفتوح الاسلامية فتخلف عن الأول الخط النسخي (الدارج) وعن الثاني الخط الكوفي ، نسبة الى مدينة الكوفة ، وكان الخط الكوفي يسمى قبل الاسلام الحيري نسبة الى الحيرة وهي مدينة عرب العراق قبل الاسلام وابتنى المسلمون الكوفة بجوارها

ومعنى ذلك أن السريان في العراق كانوا يكتبون ببضعة اقلام من الخط السرياني في جملتها قلم يسمى (السطر نجيلي) كانوا يكتبون به الأسفار النصرانية فاقتبس العرب في القرن الأول قبل الاسلام ؛ وكان من اسباب تلك النهضة عندهم ، وعنه تخلف الخط الكوفة وهما متشابهان الى الآن

واختلفوا في من نقله الى بلاد العرب ، والأشهر أن أهل الأنبار نقلوه ، وذلك أن رجلا منهم اسمه بشر بن عبد الملك الكندي اخو اكيدر بن عبد الملك صاحب

دومة الجندل تعلم هذا الخط من الأنبار وخرج الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب ابن أمية أخت أبي سفيان والد معاوية فلم جماعة من اهل مكة فكثروا من يكتب بمكة من قریش (١) عند ظهور الاسلام ؛ ولذلك توهم بعضهم أن أول من نقل الخط الى العرب سفيان بن أمية

والخلاصة أن العرب تعلموا الخط النبطي من حوران في اثناء تجارتهم الى الشام وتعلموا الخط الكوفي من العراق قبل الهجرة بقليل وظل الخطان معروفين عندهم بعد الاسلام ، والأرجح أنهم كانوا يستخدمون القلمين معاً الكوفي لكتابة القرآن الكريم ونحوه من النصوص الدينية كما كان سلفه السطر نجلي يستخدم عند السريان لكتابة الأسفار النصرانية ، والنبطي لكتابة المراسلات والمكاتبات الاعتيادية

ومما يدل على تخلف القلم الكوفي عن السطر نجلي فضلاً عن شكه أن الألف اذا جاءت حرف مد في وسط الكلمة تحذف وتلك قاعدة مطردة في الكتابة السريانية ، وكان ذلك شائعاً في اوائل الاسلام وخصوصاً في القرآن المجيد فيكتبون (الكتب) بدل (الكتاب) (والظلمين) بدل (الظالمين)

فجاء الاسلام والكتابة معروفة في الحجاز ولكنها غير شائعة فلم يكن يعرف الكتابة إلا بضعة عشر انساناً اكثرهم من كبار الصحابة وهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام : وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وطاحه بن عبيد الله وعثمان ، وأبان ابن اسعيد بن خالد بن حذيفة ، ويزيد بن ابي سفيان ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمي ، وابو سلمة ابن عبد الأشهل ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ، وحويطب بن عبد العزى

وابوسفیان بن حرب : وولده معاوية ، وجهم بن الصلت بن مخزومة ، ثم تعلم
غيرهم من الصحابة : ومنهم خرج كتاب الدواوين للخلفاء الراشدين وكتاب
الرسائل وكتاب القرآن . فكتبوا القرآن بالكوفي أيام الراشدين وإيام بني أمية
وفي أيامهم تفرع الخط المذكور إلى أربعة أقلام اشتقها بعضها من بعض كاتب اسمه
قطبة كان اكتب أهل زمانه ، وكان يكتب لبنى أمية المصاحف ، ثم اشتهر بعده
الضحاك بن عجلان في أوائل الدولة العباسية فزاد على قطبة ، وزاد بعده اسحاق
ابن حماد وغيره فبلغ عدد الأقلام العربية إلى أوائل الدولة العباسية ١٢ قلماً
وهي (١) قلم الجليل (٢) قلم السجلات (٣) قلم الديباج (٤) قلم اسطور مار
الكبير (٥) قلم الثلاثين (٦) قلم الزنبور (٧) قلم المفتاح (٨) قلم الحرم (٩)
قلم المدامرات (١٠) قلم العهد (١١) قلم القصص (١٢) قلم الحرفاج ، فحين
ظهر الهاشميون حدث خط يسمى العراقي وهو الخفوق ولم يزل يزيد حتى انتهى
الامر إلى المأمون فأخذ كتابه بتجويد خطوطهم ، وظهر رجل يعرف بالأحول
المحرر فتكلم على رسومه وجعله أنواعاً ، ثم ظهر قلم المرصع وقلم النساخ وقلم الرياسي
نسبة إلى مخترعه ذى الرئاسة بن الفضل بن سهل ، وقلم الرقاق وقلم غبار الحلية (١)
فزادت الخطوط على عشرين شكلاً وكلها تعد من الكوفي ، وأما الخط النسخي
أو النبطي فقد كان شائعاً بين الناس لغير المخطوطات الرسمية حتى إذا نبغ ابن
مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ فادخل في الخط المذكور تحسيناً جعله على نحو ما هو عليه
الآن وادخله في كتابة الدواوين ، والمشهور عند المؤرخين أن ابن مقلة نقل الخط
من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي ، والغالب في اعتقادنا أن الخطين
كانا شائعين معاً من أول الاسلام الكوفي للمصاحف ونحوها ، والنسخي أو النبطي

للسرائل ونحوها كتقدم ، وأن ابن مقلة إنما جعل الخط النسخي على قاعدة جميلة حتى يصلح لكتابة المصاحف ، وقد شاهدنا في معرض الخطوط العربية القديمة في دار الكتب السلطانية عقد نكاح مكتوباً في أواسط القرن الثالث للهجرة سنة ٢٦٤ على رق مستطيل في اعلاه صورة العقد بالقلم الكوفي المنتظم وتحته خطوط الشهود بالقلم النسخي بغاية الاختلال ، فابن مقلة حسن هذا الخط تحسیناً وادخله في كتابة المصاحف

ثم تفرع الخط النسخي المذكور بنوالي الأعوام الى فروع كثيرة وأصبحت الأقلام الرئيسية في اللغة العربية اثنين الكوفي والنسخي ولكل منها فروع كثيرة اشتهر منها بعد القرن السابع للهجرة ستة أقلام وهي الثلث والنسخي والتعليقي والريحاني والمحقق والرقاع ، واشتهر من الخطاطين جماعة كبيرة ألفوا فيه الكتب والرسائل بعضها في ادوات الخط كالأقلام وطرق بريها واحوال الشق والقط والدواة والمداد والكاغد وغير ذلك (١) ومازال الخط يتفرع الى اليوم ولن يزال الى ماشاء الله عملاً بسنة الارتقاء (٢)

قال القلة شندي في صبح الأعشى (ص ١٥ ج ٣) والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الأقلام التي هي الآن ، وقد ذكر ابن الحسين في كتابه في قلم الثلث : أن الخط الكوفي فيه عدة أقلام مرجعها الى اصلين وهما التقوير والبسط

فالتقوير : هو المعبر عنه الآن باللين : وهو الذي تكون عراقاته ومافي معناها منخفضة منحطة الى اسفل كالثلث والرقاع ونحوها

(١) كشف الظنون ص ٤٦٧ ج ١

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ٥٤ - ٥٦

والمبسوط : هو المعبر عنه الآن باليابس وهو مالا انخساف وانحطاط فيه كالحقق
وعلى ترتيب هذين الأصلين الأقلام الموجودة الآن ، وذكر صاحب إعانة
المنشى أن أول ما نقل الخط العربي من الكوفى الى ابتداء هذه الأقلام المستعملة
الآن فى أواخر خلافة بنى أمية وأوائل خلافة بنى العباس
كيف اشتهر الخط الكوفى دون غيره فى صدر الاسلام

إن الاسلام هو ولا ريب مبعث حضارة العرب والأساس الأعظم فى تمدنهم
والخط إنما هو من لوازم الحضارة وتوابع العمران كما نص عليه ابن خلدون
قال فى مقدمته « لهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرأون ومن قرأ منهم
أو كتب فيكون خطه قاصراً وقراءته غير نافذة ، ونجد تعليم الخط فى الأمصار
الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقاً لاستحكام الصنعة فيها »
ولاشك أيضاً أن الاسلام قد صبغ بصيغة اهله أكثر الديار التى دخلها بل كل
البلاد التى دخلت فى طاعته زمن الخلفاء الراشدين من حيث اللغة والعادات
لأن العرب وهم يومئذ معتزون بعرييتهم حاكمون بسلطتهم لأن منهم دولة الاسلام
وحمل القرآن وقد نزل القرآن بلسانهم فزادهم ذلك استمساكاً بما هم عليه من
العصبية العربية كانوا اذا فتحوا بلاداً واستعمروها لا يجدون بعد دينهم اصراً
يحتفظون به اعظم من عاداتهم التى قبلها الاسلام منهم وأقرهم عليها ومن ذلك
الكتابة فانها وإن عرفت فى ديار اليمن وكانت الحيرية لهم وفى ديار العراق
وكان (الجزم) خطهم إلا أن انتشارها كان بانتشار المسلمين الذين تلقاها من صدر الأول
منهم فكتبوها القرآن (١) واحتذى سبيلهم جميع المسلمين يومئذ فامتدت

(١) قال فى كشف الظنون (ج ١ ص ٤٦٦) قال ابن اسحق أول من كتب المصاحف -
فى الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبى الهياج ، وكان سعد نصيبه لكاتب المصاحف -

الكتابة الحيرية من اليمين وحل محلها الخط الكوفي

بسم الله الرحمن
الرحيم قر هو
الله احد الله
الصمد لم يلد
لم يولد ولم يكن
له كفوا احد
هذا هو حق
بر محمد
الله و محمد
محمد الله
محمد و محمد
بار محمد

الله الكوفي



بسم الله الرحمن
الرحيم الله
الله هو الله
الله احد الله
الله الصمد لم يلد
لم يولد ولم يكن
له كفوا احد
هذا هو حق
بر محمد
الله و محمد
محمد الله
محمد و محمد
بار محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الله احد الله الصمد لم يلد لم يولد ولم يكن له كفوا احد
هذا هو حق بر محمد الله و محمد محمد الله محمد و محمد
بار محمد

انموذج من الخط الكوفي

وجدت هذه الكتابة على احدى مقابر المسلمين في الكوفة غير أنه لم تؤرخ كي
يتضح لنا عهدا على التحقيق؛ وترى على اليمين آية الكرسي الى قوله (الي العظيم)
مبتدأ فيها بالبسملة، وعلى اليسار سورة التوحيد وفي آخرها (هذا قبر جعفر بن
معمر رحمه الله وغفر له صلى الله على محمد وعلى آل محمد) وتحتها (الله ولي التوفيق) وأما
المربعة التي في الوسط فهي الصلاة على محمد وآله، وأما السطران المستطيلان
من تحت فهما بالبسملة مع قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون في
الشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك... ومن كتاب المصاحف حشنام
البصري والمهدي الكوفي وكانا في أيام الرشيد؛ ومنهم ابو حنيفة وكان يكتب
المصاحف في أيام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم

جنات النعيم ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها) وأما البقية فلم تهتد لقراءتها

وقد كان كتبة الوحي من المهاجرين والأنصار يرجع السند في اتصال الكتابة اليهم الى حرب بن أمية (أب الصهباء زوج بشر بن عبد الملك الكندي اوالى بشر وحده كما تقدم، وكان خطهم يومئذ هو المعروف بعدهم باسم الكوفي ؛ ولاريب أن المسلمين بعد ذلك ساروا بسيرة كتبة الوحي الذين هم اول من كتب في الاسلام واتخذوا شكل حروفهم فعمت حينئذ الكتابة الكوفية ؛ ولم يبق احد يومئذ بالدعوة الى غيرها حتى استبحر عمران الاسلام وتفرقت امصاره فتفاوتت البلاد في العناية بامرہ (١)

نقباء الأشراف في الكوفة

توطئة

النقابة : ونعني بها نقابة الأشراف سموها بذلك اشارة الى أنها تتعلق بأشراف المسلمين وهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وذلك أن عائلة النبي كانت في اوائل الاسلام محفوظة الحرمه لقرب عهدهم من النبوة فكانوا يعملون على اهل بيت النبي (ص) رئيساً منهم يتولى أمورهم، ويضبط انسابهم ، ويدون مواليدهم ووفياتهم ؛ وينزههم عن المكاسب الدنيئة ؛ ويمنعهم من ارتكاب المآثم ؛ ويطالب بحقوقهم ؛ ويدعوهم الى اداء الحقوق ؛ وينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم في سهم ذوي القربى من الفيء والغنيمة ، ويقسمه بينهم ، ويمنع ايامهم أن يتزوجن

(١) رسالة الخط للعلامة البارع الشيخ احمد رضا العاملي النباطي ص ١٧-١٨

طبع صيدا سنة ١٣٣٢

إلّا من الأكفاء (١)

قال النبيّ في الشرف المؤبد ص ٤٧ : ويلزمه لهم بتقلدها اثنا عشر حقاً
 (احدها) حفظ لأنسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها
 (الثاني) معرفة أنسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز
 (الثالث) معرفة من ولد منهم من ذكر أو أنثى فيثبته ومعرفة من مات فيذكره
 (الرابع) أن يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف أنسابهم وكرم محتدهم
 لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله « ص » فيهم محفوظة
 [الخامس] أن يترهبهم عن المكاسب الدنيئة و يمنعهم من المطالب الخبيثة
 حتى لا يستقل ولا يستضام منهم احد
 [السادس] أن يكفهم عن ارتكاب المآثم و يمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا
 على الدين الذي نصره وأغير والمعكر الذي أزاله أنكر فلا ينطلق بدمهم لسان
 ولا يشنّوهم إنسان

[السابع] أن يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لأنسابهم
 فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد و أن يندبهم الى
 استعطاف القلوب وتآلف النفوس ليكون الميل اليهم أوفى والقلوب لهم اصفى
 [الثامن] أن يكون عوناً لهم في استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها وعوناً
 عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا أهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين
 وبالمعونة عليهم منتصفين فان من عدل السيرة فيهم انصافهم وانتصافهم
 [التاسع] أن ينوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين
 [العاشر] أن يمنع نساءهم أن يتزوجن إلّا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء

صيانة لأنسابهم وتعظيماً لحرمتهن

(الحادي عشر) أن يقوم ذوي الهفوات منهم ويقبل ذا الهيئته منهم عشرته
و يغفر بعد الوعظ زلته

[الثاني عشر] أن يراعى وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها وبراعي قسمتها
عليهم بحسب الشروط والأوصاف ، ويزاد على ذلك في النقابة العامة خمسة أشياء أخرى
أحدها : الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه

الثاني : الولاية على إبتائهم فيما ملكوه

الثالث : إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبهوه

الرابع : تزويج الأيتام اللاتي لا يتعين أولياؤهن أو قد تعينوا فعضلوهن

الخامس : إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه وفكه إذا أفاق ورشد [اه]

ولا تصح ولاية النقابة إلا من إحدى ثلاث جهات إمامن جهة الخليفة المستولي
على كل الأمور ، وإمامن فوض اليه تدبير الأمور كوزير التفويض وإمير الأقليم
وإمامن نقيب عام الولاية - يعني به نقيب النقباء [١] وكانت نقابة الاشراف
من المناصب السامية قوتها الشأن الأول من الشرف بعد الخلافة ، ولذلك قال
الشريف الرضي نقيب الأشراف يخاطب الخليفة القادر بالله العباسي من قصيدة

عطفاً أمير المؤمنين فأنشأ في دوحة العلياء لا تتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاسوت ابداً كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فأننى أنا عاقل منها وانت مطوق

وكان الخلفاء يكتبون لنقباء الأشراف عهداً وتقاليد تدل على جلالة قدرهم
ورفعة منزلتهم ، وكانوا كثيراً ما يهدون اليهم بسقاية الحاج وديوان المظالم من

الخطط السامية ، وما زالت الدول الإسلامية تحترم نقابة الأشراف في كل ادوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها لا تزال محافظة على ذلك الى الآن فنقيب الأشراف فيها يقدم في التشریفات الرسمية على سائر رجال الدولة العلمية حتى المصدر الأعظم وشيخ الاسلام (١)

واليك فيما يلي اسماء الذين تولوا نقابة الكوفة ومنهم من جمع بينها وبين نقابة المشهدين (الغري والحائر) ونقابة الحلة كأن منهم من ضم الى ذلك امانة الحاج وديوان المظالم ومنهم من كان نقيب النقباء في العراق

١ (القاسم بن الحسين) السبيعي ، يكنى ابا القاسم ؛ ابن القاسم بن احمد بن

عبدالله بن علي الشديدي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، نسب الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية

٢ (ناصر الدين مطهر) بن رضي الدين محمد بن علي بن عرب شاه حمزة بن احمد

ابن السيد عبد العظيم بن عبدالله بن علي الشديدي الحسني ، تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة اشهرًا

٣ (ابو جعفر محمد) بن الحسن الأعور الجواد بن محمد بن عبدالله الأشتر الكابلي

ابن محمد ذي النفس الزكية الحسني ، وقد قتل

٤ (ابو عبد الله الحسين) بن الحسن الأعور الجواد الحسني المذكور ، كان له

عقب بالكوفة يعرفون ببني الأشتر ، انقرضوا بعد أن بقيت بقيتهم الى المائة السادسة

٥ (ابو الحسن محمد) الملقب بكامل الشرف بن ابي القاسم الأديب الحسن بن

ابي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الأقسامی ، ولاء الشريف المرتضى نقابة

الكوفة و امانة الحاج فحج بالناس مرارًا ، وفي ولده جلالة ورياسة

- ٦ (ابو الحسن محمد) بن الحسين بن علي كتيبة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد « ع »
- ٧ (ناصر بن علي) المعروف بالدخ بن الحسين بن علي كتيبة المذكور
- ٨ (زيد بن أبي الفتح) ناصر بن أبي الحسين زيد بن الحسين بن علي كتيبة المذكور ، كان نقيب المشهد والكوفة ، ذكره ابن هاشم العبيدي في مشجرتة
- ٩ (السيد شريف الدين) محمد المعروف بابن السدرة ، نازع ابا الحسين زيدا الأسود بن الحسين بن كتيبة فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى المشهد الغروي في النجف واقام فيه سنة ٣٠٨ حتى توفي ؛ وخلف من الذكور سبعة ومن الاناث خمسة وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة
- ١٠ (جلال الدين عبد الحميد) بن أبي طالب محمد بن عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة بن اسامة الحسيني ؛ كان عالماً فاضلاً نسابة ، تولى نقابة المشهد والكوفة وتوفي سنة ٦٦٦ ودفن بالمشهد الغروي
- ١١ (ابو الفتح محمد) بن أبي طاهر عبد الله بن الأمير أبي الفتح محمد بن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني الحسيني
- ١٢ (ابو محمد عمر) بن أبي الفتح محمد بن أبي طاهر المذكور الحسيني
- ١٣ (ابو عبد الله احمد) أمير الحاج بن أبي علي محمد أمير الحاج بن الأمير محمد الأشتر المذكور ، ولي نقابة الطالبين مدة عمره ومات سنة ٣٨٩ ؛ وفيها قتل اخوه ابو العلاء مسلم الاحول الحسيني
- ١٤ (الأمير شمس الدين) ابو الفتح محمد بن أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن أبي علي محمد الأمير الرئيس بالكوفة ، حج بالحاج سنة ٣٥٣ بن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر

- ١٥ (شهاب الدين أبو عبد الله) أحمد بن أبي محمد عمر نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد بن محمد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة، هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدي في مشجرتة (المخطوطة)
- ١٦ (أبو العباس غراب البين) بن أبي طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين ابن محمد بن أبي طاهر بن أبي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن أحمد بن أبي علي محمد بن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر، كان نقيباً في المشهدين والكوفة ذكره ابن مهنا العبيدي في مشجرتة
- ١٧ (عميد الدين أبو جعفر) بن أبي نزار عدنان نقيب المشهدين عبد الله أبي الفضل بن أبي علي عمر المختار بن أبي العلاء مسلم الأحول بن أبي علي محمد أمير الحاج بن الأمير محمد الأشتر
- ١٨ (شمس الدين أبو القاسم) علي ناظر الكوفة، جمع بين نقابة الكوفة والنجف قال ابن النجب في كتابه الدر الثمين في أسماء المصنفين حضرت داره بالكوفة فاحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه، وكانت قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره إلى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين فحضر إلى بغداد فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك فأجيب سؤله وكتب تقليده وأحضرت الخلع إلى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون أن يخلعوا عليه في مصيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوق غيث كثير فركب في الليل متوجهاً إلى داره بظاهر باب المراتب فسقط من دابته فانكسرت رجله فحمل في محفة إلى داره فلما انتهت حاله تقرر أن يولى أخوه
- ١٩ (نجر الدين الأطروش) فغير الاسم في التقليد وخلع على نجر الدين خلع النقابة (١)

حبس شمس الدين بالكوفة بامر الناصر العباسي ، وكان عم امه صفى الدين
 الفقيه محمد بن معد في تلك الأيام ذامكانه سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره
 القمي فكتب شمس الدين اليه يستغفده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة - منها -
 يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم
 مالى اذا دكا ذببت محلاة عن وردها ولديكم مورد شبنم
 مولده سنة ٥٣٦ كما عن غاية الاختصار ؛ وكان حياً الى سنة ٥٨٤ كما يظهر من
 فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة
 المذكورة ، و يقال إنه قتل في دخول التاتار بغداد (١)

٢٠ (ابو طاهر هبة الله) الملقب بزين الدين ابن الفقيه العامل نحر الدين يحيى
 ابن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن علي بن محمد بمحمد الشرف
 ابن ابي نصر احمد بن احمد ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي نقيب النقباء
 بسوراء بن الحسن الاصب السوراي بن ابي الحسن محمد الفارس النقيب بن
 يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ، هكذا
 سرد نسبه في عمدة الطالب ص ٢٥١ وقال (إنه تولى النقباء الطاهرية وصدارة
 البلاد الفراتية وغيرها ، وصل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن بدم صفى
 الدين بن محاسن ؛ وكان السيد قد أمر به فرفس فمات وقتلوه قتلة شنيعة ورخص
 لهم في ذلك (ادينه) حاكم بغداد) وفي غاية الاختصار ص ٧٣ - ٧٤ (النقيب
 الكبير زين الدين هبة الله بن ابي طاهر ولد في سنة ٦٦٧ وولي صدارة البلاد
 الحلبية والكوفة ونقابتهما مع المشهدين الغروي والحائري فاستقر فيها عن سياسة
 ورياسة وسماحة وهو اليوم أوفى الطالبين عزة وقد فاق اضرا به كرماً ونبلا ورفعة

وصلاة وبراً وشرفاً ، وكان أبوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة والقلب مسرة
واخوه تاج الدين كذلك

٢١ (السيد علي) بن أبي طالب نقيب الكوفة ورئيسهم العالم

٢٢ (الحسين بن أحمد) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد (ع)
أبو عبد الله جمع الذنب واخذ تعلية ابن دينار النساب الكوفي ، وظفر ابن دينار
بجرائده فافاد منها

٢٣ (الشريف أبو الحسين) فخر الدين حمزة من أولاد الشريف الأمير
علي الحاج أبي الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين
ابن زيد بن علي الشهيد عليه السلام
هؤلاء الذين نص على نقابهم في عمدة الطالب والمجدي وغاية الاختصار
ومشجرة ابن مهنا العبيدي ، ولعل في الكوفة نقباء كثيرين لم نهتد اليهم بالرغم
من كثرة النتبع

قضاة الكوفة

توطئة

القضاء - ويراد به منصب الفصل بين الناس في الخصومات - قديم لأب
الإنسان لم يستغن عن يفصل في قضاياه من أول ازمان وجوده ، وكان قضاة
القبائل عقلاؤها وكبارها وهم أيضاً حكامها وامراؤها ، فكان الرجل إذا نبع في
عقله وقوته تولى حكومة قبيلته وحكم في قضاياها وهو حال البدو على فطرتهم
وكذلك كانت العرب في جاهليتهم فقد كانوا يتقاضون الى وجهائهم وعقلائهم
وأشهر من هؤلاء القضاة قبل الاسلام جماعة كبيرة يحكم كل منهم في قبيلته

فمن تميم : حاجب بن زرارة ، والآخر بن حابس ، وربيعة بن مخاشن ، ومن ثقيف : غيلان
ابن مسامة ، ومن قریش : هاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم
وابوطالب بن عبد المطلب عم النبي « ص » والعاص بن وائل ، ومن بني اسد
ربيعة بن حذار ، ومن كنانة : سلمى بن نوفل ، وغير هؤلاء ممن اشتهر في كل
القبائل مثل اكثم بن صيفى ، وعامر بن الظرب وغيرهما ، وكان العرب ايضا
يتقاضون الى الكهان والعرافين ، هكذا كان القضاء قبل الاسلام

منصب القضاء

القضاء منصب جليل ومرتبة سامية ، فانه إمارة شرعية وغصن من دوحة
الرياسة العامة النابتة للنبي والأئمة عليهم السلام وخلافة عنهم (ع) وخطره
عظيم جداً إذ القاضي على شفيع جهنم ، ولما ولى الامام امير المؤمنين علي عليه السلام
شريعاً القضاء في الكوفة اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه ، وقال
له يوماً يا شريح قد جاست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي ، وعن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لسان القاضي بين جرتين من نار حتى يقضي بين
الناس فاما في الجنة وإما في النار

إن الدين الاسلامي يوجب القضاء على كل من له الأهلية وجوباً كفاً بحيث
إذا قام به من فيه الكفاية سقط عن الآخرين ، وقد يوجب وجوباً عينياً على كل
من جمع شروطه ، وذلك اذا لم يكن في بلده او ما يقرب منه مالا يتعسر الرجوع اليه
للمرافعة من له اهلية غيره فانه يجب عليه حينئذ عينياً مع فرض حاجتهم الى
القاضي وعدم امكان رفع التنازع بالمصالحة ونحوها

وإن الدين الاسلامي يشترط في القاضي شروطاً عديدة منها الاجتهاد فلا ينفذ
قضاء غير المجتهد وإن بلغ من العلم والفضل ما بلغ لاجماع المسلمين على ذلك ، لأن

منصب القضاء - كما عرفت - مختص بالنبي والأئمة عليهم السلام لقوله تعالى (وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) وقد تقدم قول الامام علي عليه السلام لشرح القاضي ، فحينئذ يتوقف جواز القضاء من غير النبي والأئمة على الاذن منهم عليهم السلام وقد وردت الآثار من ائمة الهدى (ع) بالاذن في القضاء للمجتهد العادل خاصة القادر على استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية ، فان الامام الصادق عليه السلام يقول (فيما يحدثنا به الصدوق رحمه الله في الفقيه) إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم فاني قد جعلته قاضياً فتحاكموا اليه

وقال عليه السلام ايضاً : القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بحد وهو يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بحد وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة ، وقال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وفي آية اخرى (هم الكافرون)

وقد حرم الدين الاسلامي أخذ الرشوة للقاضي ، وهي ما يدينه احد المترافين للقاضي ليحكم له بالباطل ، اولى حكم له حقاً كان او باطلاً ، اولى علمه طريق المخالفة حتى يغلب على خصمه ، قال الله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأخذوا فريقاً من أموال الناس بالباطل)

وقد جوز الدين الاسلامي ارتزاق القاضي من بيت مال المسلمين لانه معمد لمصالح المسلمين والقضاء منها لتوقف انتظام امورهم عليه ، وإن كان الاولى تركه توفرأعلى سائر المصالح ، وقد ترك كثير من القضاة اخذ ذلك تورعاً في الدين او توفيراً لمصالح المسلمين

وقد علم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام شريحتاً للقاضي آداب القضاء

وذلك (فيما حدثنا به الكليني في الكافي في باب آداب القاضي) عن سلمة بن كهيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول لشرح [أنظر الى اهل المعك والمطل ودفع حقوق الناس من اهل المقدرة واليسار ممن يدلي باموال الناس الى الحكماء فعند الناس بحقوقهم منهم وبع فيها العقار والديار فاني سمعت رسول الله « ص » يقول مطلق المسلم الموسر ظلم للمسلم ، ومن لم يكن له عقار ولا دار ولا مال فلا سبيل عليه واعلم أنه لا يحمل الناس على الحق إلا من ورعهم عن الباطل ؛ ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجملاتك حتى لا يطعم قر يبك في حيفك ولا يئأس عدوك من عدلك ، ورد اليمين على المدعي مع بينته فان ذلك اجلي للعمى وأثبت في القضاء واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض إلا مجلود في حد لم يتب منه او معروف بشهادة زور اوضنين ، وأياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء الذي اوجب الله فيه الأجر ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق ، واعلم أن الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً او أحل حراماً ، واجعل لمن ادعى شهوداً غيباً امداً بينهما فان أحضرهم أخذت له بحقه ، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضية وإياك أن تنفذ قضية في قصاص أو حد من حدود الله او حق من حقوق المسلمين حتى تعرض ذلك علي إن شاء الله ، ولا تقعد في مجلس القضاء حتى تطعم (هذه الكلمات الذهبية وجوامع الكلم التي علمها الامام علي عليه السلام لشرح القاضي هي مجموعة صالحة من قوانين اسلامية يدور عليها اكثر احكام القضاء باوجز الكلام وأبلغه

وقد قال عليه السلام يوماً لعمر بن الخطاب (ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كففتك ماسواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن) قال عمر وماهن يا ابا الحسن قال اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط

والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود) قال عمر لعمرى لقد أوجزت وأبلغت (١)

القضاء في الإسلام

إن أول من تولى القضاء في الإسلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الشريعة الإسلامية نفسه ثم تولاه خلفاؤه ، لأن القضاء من المناصب الداخلة تحت الخلافة — كما عرفت — فكان الخلفاء في صدر الإسلام يباشرونه بأنفسهم ولا يجهلونهم إلى من سواهم حتى إذا اتسع سلطانهم وكثرت مهام منصبهم اضطروا إلى استنابة من يقوم عنهم بالقضاء في مركز الخلافة وفي الأعمال ، وأول من فعل ذلك منهم عمر بن الخطاب فولى أبا الدرداء معه في المدينة ، وولى شريحاً بالبصرة وولى أبا موسى الأشعري بالكوفة

أما مصر فالقضاء فيها كان موكولاً إلى أمراءها وهم الذين كانوا يولون قضائياتها وكان عمر بن الخطاب قد أراد أن يولي قاضي مصر كما ولى قضاء المدينة والبصرة والكوفة فكتب إلى عمرو بن العاص أن يولي القضاء كعب بن يسار بن ضنة وكان ممن قضى في الجاهلية فابى كعب أن يقبل ذلك وقال « قضيت في الجاهلية ولا أعود إليه في الإسلام » فولى عمرو عثمان بن قيس بن أبي العاص ، وما زال أمير مصر هو الذي يولي القضاة حتى افضت الخلافة إلى بني العباس فأرادوا توطيد سلطانهم على مصر فجعلوا تولية القضاء إليهم ، وأول قاض ولأه الخلفاء على مصر مباشرة عبد الله بن لهيعة الحضرمي ولأه أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥ ثم صارت تولية قضاة مصر إلى الخلفاء حتى عهد الدولة العثمانية

وكان القضاة في أول الأمر يولون على الأقاليم على كل إقليم قاض ، فلما عمرت المملكة واتسعت تعدد القضاة حتى صاروا يولون في المدن الكبرى عدة قضاة

(١) انظر كتاب القضاء من فروع الكافي لمحمد بن يعقوب الكاظمي رحمه الله

كل قاض في جانب من جوارها ، والخليفة هو الذي يولي كلامهم بنفسه الى زمن الرشيد وقد اتسعت بغداد في ايامه ، ونبغ يومئذ القاضي ابو يوسف الشهير وكان الرشيد يكرمه ويحله فدعا قاضي القضاة وهو اول من دعى بذلك ، وصار قاضي القضاة بعده هو الذي يولي قضاة مدينة بغداد ثم صار يولي قضاة الأقاليم واقتدى بالعباسيين من عاصرتهم وخلفهم من الخلفاء في الأندلس ومصر وصاروا يولون قاضي القضاة وهو يولي القضاة

وكانت وظيفة القاضي في صدر الاسلام محصورة في الفصل بين الخصوم ثم صاروا يتعاطون اموراً أخرى على ما تقتضيه الأحوال بحسب اشتغال الخلفاء بأمور السياسة ، فاضيف الى أعمال القاضي استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين كالنظر في أموال المحجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين وأهل السفه ، وفي مصايا المسلمين وأوقافهم وتزويج الأيتام عند فقد الأولياء ، ثم امتدت سلطتهم الى النظر في مصالح الطرقات والأبنية وتصفح الشهود والأمناء والنواب واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح ، وتوسع بعض الخلفاء حتى جعل للقضاة قيادة الجهاد في عساكر الصوائف ، منهم يحيى بن اكثم فقد كان يخرج في أيام المأمون بالصائفة الى أرض الروم ، وكذلك منذر بن سعيد قاضي عبد الرحمان الناصر الأموي بالأندلس ، وولى العزيز بالله الفاطمي على بن النعمان القضاء بمصر و اضاف اليه قضاء الشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ، ثم تولى القضاء ابو محمد البازوري سنة ٤٤١هـ و اضيف اليه الوزارة وهو اول قاض جمع بينهما ، ثم اضيفت الى غيره بعده ، فترى فيما تقدم أن منصب القضاء كان واسعاً جداً على أنه لم يكن كذلك في كل الأعصر وإنما اختلف باختلاف الدول كما رأيت ، ثم إن الخلفاء كانوا في أوائل الاسلام لا يولون القضاء إلا أهل عصبته

من العرب او واليهيم بالحلف او بالرق او بالاصطدع ممن يوثق بكفيافته او غنائه فيما يدفع اليه ، فله تحولت الخلافة الاسلامية من الغرض الديني الى الغرض السياسي وصار الامر كله ملكاً أو سلطاناً ضعف هذا الشرط ثم تحولت ازمة الأحكام الى الأعاجم فتقاصرت واجبات القاضي بالتدريج الى الفصل بين الخصوم والحكم في الأحوال الشخصية ، ثم انحصرت في الأحوال الشخصية بالحكام الشرعية كما هو اليوم وكان القضاة يجلسون في المساجد للحكم بين الناس فاذا جاءهم الخصوم حكموا بينهم هناك - هذا الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كان له في جامع الكوفة ايام خلافته موضع يعرف حتى الآن (بدكة القضاء) وهو الى جانب الموضع المعروف (بيت الطشت) كان يجلس فيه لفصل الحكومة بين الخصمين ؛ وكانت هناك اسطوانة قصيرة مكتوب عليها (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) ولكن تحتها يد الجور والعدوان (كما تحت غيرها من الآثار) فلم يكن لها اليوم عين ولا أثر وكانوا يعدون القضاء من الأعمال الشاقة الخطرة بالنظر الى الدين لمافيه من تحمله التبعة فيما قد يخطي به القاضي فيحكم على صاحب الحق فيظلمه وهو مسئول عنه فكثيراً ما كان العلماء ورجال التقوى يأبون ولايته وكثيراً ما كانوا يقهرون على توليه : وكان منهم من لم يتقاض الراتب الشهري أزاء قضاياه تورعاً منه واحتياطاً في الدين وكانوا اذا ولوا القاضي جاؤا به الجامع واحتفلوا هناك بقراءة السجّل الصادر له بذلك ، وكان القاضي حراً في حكمه فيحكم على مذهبه واجتهاده ولا يجبر أن يحكم وفق مذهب من المذاهب ولكن بتداول الأيام ودخول اكثر الممالك الاسلامية في قبضة الدولة العثمانية المقلد جمهور حكاهم لأبي حنيفة النعمان انتهى الامر أن صار حصر القضاء وفق مذهب امامهم (١)

(١) ولكن في عصرنا اليوم كل قاض يحكم وفق مذهبه بدون اي جابر (المصحح)

وأما راتب القاضي فيختلف باختلاف الدول والأزمان ، فإن عمر بن الخطاب
 ولي شريحا قضاء البصرة وفرض له مائة درهم في كل شهر ومؤنته من الخنطة
 وظلت رواتب القضاة على نحو ذلك في سائر أيام الراشدين ثم تصاعدت في أيام بني
 أمية مثل تصاعد رواتب الجند وسائر العمال ؛ فلما كانت أيام العباسيين أصبح
 راتب قاضي مصر ثلاثين دينارا في الشهر ؛ وأول من اقتضى هذا الراتب ابن
 طهية الذي ولاه المنصور كاتنقدهم ، ثم تصاعد الراتب تصاعدا عظيما في أيام المأمون
 فبلغ عطاء عيسى بن المنكدر قاضي مصر يومئذ ٤٠٠٠ درهم أو نحو ٢٧٠ دينارا
 وهو راتب فاحش ربما جعل كذلك لغرض خاص . لأنه أجيئ فوق هذا الراتب
 بالف دينار . وعاد راتب قاضي مصر بعد ذلك بضعاً وعشرين سنة الى الف دينار
 في السنة وأول من اقتضى هذا الراتب بكار بن قتيبة الذي تولى قضاء مصر على
 عهد أحمد بن طولون سنة ٢٤٥ ، وزاد ذلك في الدولة الفاطمية فأصبح راتب
 القاضي وهو قاضي القضاة يومئذ ١٢٠٠٠ دينار في السنة ماعدا المؤونة والهدايا
 ولعلها استمرت على ذلك في دولة الأيوبيين ومن تلاهم

أما بغداد فاختلف راتب القاضي فيها باختلاف الأزمان ، وكان في زمن المعتضد
 نحو ٥٠٠ دينار في الشهر بما فيه أجور عشرة من الفقهاء وخليفة القاضي ثم دخل
 القضاء في الالتزام فصار القضاة يضمنون دخل القضاء بمال يؤديونه الى الخليفة
 أو السلطان . وأول من ضمن القضاء عبيد الله بن الحسن بن أبي الشوارب
 سنة ٣٥٠ في أيام معز الدولة بن بويه فقد سمى قاضي قضاة بغداد والتزم القضاء على
 أن يؤدي ٢٠٠٠٠ درهم كل سنة ثم صاروا ذلك امراً ألوفاً وصار يضمنون الحسبة
 والشرطة (١)

واليك طائفة كبيرة ممن تولى القضاء بالكوفة من لدن تمصيرها حتى أواخر
العصر العباسي وما بعده

١ (عروة بن أبي الجعد) وولاه عمر قضاء الكوفة قبل شريح

٢ (شريح بن الحارث) بن قيس ، ولي قضاء الكوفة من أيام عمر و بقي على القضاء

الى أيام يزيد بن معاوية ، واستقضى المختار شريحاً على الكوفة فسمع الناس

يقولون إنه عثمانى ، وإنه شهد على حجر بن عدي وإنه لم يبلغ مراداً ما قاله هانيء

ابن عروة فمارض فاستعمل على القضاء عبدالله بن عتبة بن مسعود فرض فجعل

مكانه عبدالله بن مالك الطائي ، وولي شريح القضاء لعبدالله بن الزبير ايضاً

توفي شريح في الكوفة سنة ٧٦ ، او ٧٨ ، او ٧٩ ، او ٨٠

٣ (سلمان بن ربيعة) بن يزيد بن عمرو بن سهم ابن ثعلبة بن غنم : وولاه عمر

القضاء : ولما غزا بلنجر في خلافة عثمان بن عفان قتل بها سنة ٣٠

٤ (مسروق بن الأجدع) عبدالرحمان بن ملك بن أمية استقضاها زياد بالكوفة

سنة : وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً : وكان شريح القاضي يستشير به : مات

بالسلسلة بواسطة سنة ٦٣

٥ (عبد الملك بن عمير) بن سويد بن حارثة القرشي : ويقال اللخمي أبو عمرو

المعروف بالقبطي : وولاه القضاء زياد بن أبيه : توفي سنة ١٣٦ وله

يومئذ ١٠٣ سنين

٦ (عبدالله بن عتبة) بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة بن كلاب : روى

عن ابن مسعود : تولى القضاء للمختار ولمصعب بن الزبير : توفي سنة ٧٣ وقيل

سنة ٧٤

٧ (أبو بردة بن أبي موسى) الأشعري ، وأسمه عامر بن عبد الله بن قيس

استقضاه الحجاج على الكوفة بعد شريح والزمه سعيد بن جبير كاتباً ووزيراً وتوفي
بالكوفة سنة ١٠٣ أو سنة ١٠٤

٨ (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ولي القضاء في أيام عبد
الملك بن مروان وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٥ ، وقيل غير ذلك

٩ (ابوقرة بن سلمة) الكندي ولي قضاء الكوفة ، روى عن سلمان وحذيفة بن اليمان

١٠ (بكر بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
الأنصاري ، ولي قضاء الكوفة بضم عشرة سنة ثم عزل وتوفي بعد ذلك بالكوفة
سنة ٢١١ أو سنة ٢١٢

١١ (نوح بن دراج) النخعي مولاهم ، كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة
عنه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وكان يخفي أمره
روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود قال سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد
الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة فقيل له لم دخلت
في أعمالهم ؟ فقال لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي حميلاً يوماً فقلت لم لا تحضر
المسجد فقال ليس لي أزار ، توفي سنة ١٨٢

١٢ (عامر بن شراحيل) بن عبد الشعبي الكوفي ، وهو من حمير ، وعداده في
حمدان ولد سنة ١٩ ، وقد ولاه قضاء الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن
الخطاب وكان والي عمر بن عبد العزيز على العراق ، توفي الشعبي سنة ١٠٣
وقيل غير ذلك

١٣ (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، تول القضاء ليزيد بن
عبد الملك بن مروان ، توفي سنة ١٢٠ وقيل سنة ١١٦ ، وكان لا يأخذ على القضاء أجراً
١٤ (القاسم بن معن) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي

ابوعبد الله ولي قضاء الكوفة وكان لا يأخذ عليه اجراً ، وكان شاعراً نحويّاً ، توفي

وهو على القضاء سنة ١٧٥

١٥ (سعد بن تمران) الهمداني ، سيد همدان كاتب علي عليه السلام ، ولي

القضاء لعبد الله بن الزبير

١٦ (ابوبكر) بن ابي موسى الأشعري ولي القضاء للوليد بن عبد الملك بن مروان

١٧ (الحسين بن الحسن) الكندي ، ولي القضاء ليزيد بن عبد الملك

١٨ (محارب بن دثار) من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن

عكابة بن صعب بن علي بكر بن وائل ، ابومطرف ، ولي القضاء لخالد بن عبد الله

القسري ، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٦

١٩ (سعيد بن عمرو) بن اشوع الهمداني ، ولي القضاء في خلافة هشام وتوفي

في ولاية خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٠

٢٠ (محمد بن عبد الرحمن) بن ابي ليلى بن بلال بن بليلى بن احيحة بن

الجلال الأنصاري ، ولي القضاء لهشام بن عبد الملك ثم وليه لأبي العباس السفاح

في ولاية عيسى بن موسى على الكوفة ، وتوفي بها سنة ١٤٨

١١ (عبيد الله بن شبرمة) بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك

ابن يزيد بن كعب بن بجالة الضبي ، ابوشبرمة الكوفي ، كان شاعراً جواداً ، ولد سنة ٧٢

وتوفي سنة ١٤٤ وقد ولي القضاء لهشام بن عبد الملك

١٢ (السري بن اسماعيل) الهمداني ، من الصائدين انفسهم ، وكان كاتباً

للشعبي وابن عمه وقد ولي القضاء بعده ، توفي بعد سنة ١٠٠

٣١ (عيسى بن المسيب) البجلي ، ولده القضاء خالد بن عبد الله القسري

توفي في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي

٢٤ (غيلان بن جامع) بن أشعث الحاربي ، أبو عبد الله الكوفي ، وقاضيهما اخذ عن محمد بن أبي ليلى : وتوفي في ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق : قتله المسودة في أول ما جاؤوا بين واسط والكوفة سنة ١٣٢

٢٥ (الحجاج بن عاصم) الحاربي : ولي القضاء في أيام مروان الحمار ، وتوفي في سلطان بني أمية

٢٦ (شريك بن عبد الله) بن أبي شريك الحارث بن اوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج : أبو عبد الله : ولده أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة بالقهر عليه فلم يزل عليها حتى مات أبو جعفر وولي المهدي قاهره على القضاء ثم عزله ، وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ عن نيف وثمانين سنة

٢٧ (حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة ابن عامر بن ربيعة : أبو عمرو ولده هارون القضاء ببغداد بالشرقية ثم ولده قضاء الكوفة فلم يزل قاضياً بها إلى أن مات في عشر ذي الحجة سنة ١٩٤

٢٨ (سعيد بن جبير) الوالي مولاهم الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الأعلام ولده الحجاج القضاء في الكوفة فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فعزله واستقضى مكانه ابابردة بن موسى الأشعري وأمره أن لا يقطع أمراً دونه ، ثم قتله في شعبان سنة ٩٥

٢٩ (الحكم بن عتيبة) بن النهاس العجلي الكوفي وقاضيهما : توفي سنة ١١٥

٣٠ (عدى بن ثابت) الأنصاري : كان قاضي الشيعة وإمام مسجدهم ، توفي

سنة ١١٦

٣١ (أبو عتاب منصور) بن المعتمر السلمي الحافظ : أكرهه على قضاء الكوفة

فقضى شهرين ، توفي بالمدينة سنة ١٣٢

٣٢ (حفص بن سليمان) الفاضري الكوفي ، تلميذ عاصم عاش تسعين سنة وتوفي

سنة ١٨٠

٣٣ (علي بن غراب) الكوفي وكان شيعياً ، توفي سنة ١٨٤

٣٤ (حفص بن غياث) بن طلق النخعي ، ابو عمر قاضي الكوفة وبغداد وكان

من اوثق اصحاب الأعمش ، توفي آخر سنة ١٩٤

٣٥ (احمد بن بديل) ابو جعفر اليامي الكوفي ، كان يسمى راهب الكوفة لعبادته

توفي سنة ٢٥٨ في أيام المهتدي العباسي

٣٦ (ابو الحسن علي) بن محمد بن هارون الحميري الكوفي الفقيه ، تولى القضاء في

أيام الرازي بالله ، وتوفي سنة ٣٢٣

٣٧ (احمد بن كامل) بن شجرة ابو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير وصاحب

التصانيف في الفنون ، عاش تسعين سنة وتوفي في المحرم سنة ٣٥٠ في أيام معز الدولة

٣٨ [ابو عبد الله الحسين] بن هارون البغدادي الضبي ولي قضاء مدينة

المنصور وقضاء الكوفة في أيام القادر بالله وتوفي سنة ٣٩٨

٣٩ [عبد الواحد بن احمد] بن محمد الثقفي ، ابو جعفر ، ولاء المستنجد القضاء

توفي سنة ٥٥٥

هذا ما تيسر جمعه من القضاة على العجالة ولا ريب أن في الكوفة كثيرين تولوا

القضاء حتى خرابها لاسيما في عهد ملوك الشيعة

ولاية الكوفة

توطئة

يراد بالولاية الامارة على البلاد فيولي السلطان او الملك من يقوم مقامه في حكومة الولايات وهي الأعمال في اصطلاحهم ، وهذا النوع من الحكومة قديم ، وكانت الشام لما فتحها المسلمون ولاية واحدة من ولايات الروم يسمونها ولاية الشرق وتنقسم الى ١١ إقليماً تحت كل إقليم عدة بلاد ولكل إقليم قسبة وكان لكل إقليم حاكم او عامل والغالب أن يكون بطريقاً ، والبطريق عند الروم غير البطريرك وإنما هو لقب جماعة من شرفاء المملكة الرومانية نشأوا بنشوء مدينة رومية وكان لهم نفوذ عظيم في دولة الرومان ، وكانوا بعد انقسام المملكة الرومانية قد انحط شأنهم ولم يعد لهم عمل في الحكومة ، فلما امتدت تلك المملكة الى افرريقية وسائر الشرق رأت الحكومة أن هذه الولايات البعيدة تحتاج الى من يتولاها ويكون له هيبة وسطوة فجاءوا يولونهم الحكومات في تلك المستعمرات وفي جملتها الشام ومصر وما يليهما ، فكان على كل إقليم من أقاليم الشام حاكم يقيم في قسبتها ومعه الجند في القلاع ، وكان على كل من هذه الأقاليم حاكم عام يقيم في انطاكية ولهذا الحاكم أن يولي ويعزل من يشاء من حكام الأقاليم وهو يتولى جباية الخراج والانفاق على الجند وسائر أعمال الولاية ، وكانت مصر أيضاً على نحو هذا النظام من حيث الانقسام الى أقاليم وبلاد وحاكمها العام كان يقيم في الاسكندرية وكانت العراق وبلاد فارس هكذا أيضاً ، وربما كان ولاتها أكثر تقليداً من ولاية الشام ومصر لقرب دار الملك منهم

الولايات في الاسلام*

فلما ظهر الاسلام ونهض المسلمون للفتح كانوا إذا أرسلوا قائداً الى فتح بلد ولوه عليه قبل خروجه لفتحه او شرطوا عليه اذا فتحة فهو أمير عليه ؛ وكان ذلك شأنهم من أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه ارسل في السنة الثامنة للهجرة ابازيد الأنصاري وعمر بن العاص ومعهما كتاب منه يدعو الناس الى الاسلام وقال لهما (إن أجاب التوم الى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وابوزيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن) وكان كذلك (١)

فلما تولى ابو بكر وبعث البعوث لفتح الشام كان اذا عقد لأحدهم لواء على بلد أو إقليم ولوه عليه قبل ذهابه لفتحه - هكذا فعل في أول بعث بعثه ، وهم ثلاثة : فمقد لواء لعمر بن العاص وأمره أن يسلك طريق ايلة عامداً الى فلسطين ؛ وعقد لواء آخر لبزيد بن ابي سفيان وأمره أن يسلك طريق تبوك الى دمشق ، وعقد لشرحبيل بن حسنة على أن يسير في طريق تبوك ايضاً الى الأردن ، وولى كل واحد منهم البلد الذي هو سائر لفتحه وقال لهم « اذا كان بكم قتال فاميركم الذي تكونون في عمله »

* أنظر العهد الذي عهدده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الأشتر حين ولوه مصر واعمالها لما اضطرب أمر أميرها محمد بن ابي بكر وهو أطول عهد كتبه (ع) وأجمعه محاسن ، وقد أورده الشريف الرضي رحمه الله في نهج البلاغة ، أنظر شرحه لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٩ - ١٥٣ من طبع مصر ، وقد شرح هذا العهد شروحاً عديدة وترجم الى لغات اجنبية

ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافة ولى ابا عبيدة بن الجراح أمر الشام كله وإمرة الأمراء في الحرب والسلم ، فاشبه عمله هذا ما كانت عليه الشام قبل فتحها وهي أن يكون على كل اقليم عامل وعلى عمال الأقاليم والعام كرايت ، ولكن حاكم الروم العام كان يقيم في انطاكية فاخترار المسلمون دمشق بدلا منها لبعدها عن البحر وقربها من بلاد العرب عملا برغبة عمر بن الخطاب أن لا يقيم المسلمون في مكان يحول بينه وبينهم ماء

وكانت ولاية الأعمال في يادي الرأي اشبه بالاحتلال العسكري منه بالتملك وكان العمال او الولاية عبارة عن قوات الجند المقيم بضواحي البلاد المفتوحة بما يعبرون عنه بالرابطة او الحامية ، وكانت الجنود الاسلامية منقسمة الى قوات تقيم في محطات عسكرية باماكن اقرب الى طريق الصحراء منها الى السواحل للأسباب التي قدمناها فكانت عساكر الشام اربعة اجناد تقيم في دمشق وحمص والأردن وفلسطين ومنها تسمية هذه الأقاليم بالأجناد ، وقوات العراق كانت تقيم في الكوفة والبصرة ، وقوات مصر في القسطنطينية وضواحي الاسكندرية ولم يكونوا يسكنون القرى ولا المدن ولا يختلطون بالأهلين ، وقد منعهم عمر بن الخطاب من اتخاذ الزرع وشدد عليهم في ذلك ، فكانوا يقيمون في معسكراتهم الى زمن الربيع فيسرحون خيولهم بالمرعى في القرى يسوقها الأتباع ومعهم طوائف من السادات وكانوا كثيري العناية بتربية خيولهم وإسمانها ، ومن اقوال عمرو بن العاص لجنده في مصر « لا أعلن ما أتى رجلا قد آمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا أني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك »

وكان عمرو بن العاص إذا جاء الربيع كتب لكل قوم بر يبيعهم ولجنهم الى

حيث أحبوا فنفروا العرب في القرى على حسب راياتهم وقبائلهم وخصوصاً في منوف
وسمنود واهناس وطحا ؛ فكانت قرى مصر كلها في جميع الأقاليم مملوءة بالقبط
والروم ، ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر إلا بعد المائة الأولى من تاريخ الهجرة
ثم تضاعف في اواسط المائة الثانية ، ولم يقووا إلا في المائة الثالثة ؛ يؤيد ذلك
أن المسلمين لم ينشؤوا في القرى مساجد قبل ذلك الحين وأن القبط كانوا اذا
انتقضوا أتبعوا المسلمين ولا يهرون على هؤلاء اخضاعهم وما زالوا في ذلك حتى
اوقع المأمون بهم سنة ٢١٦ وجعل الاسلام ينتشر في القرى

وقس على ذلك حال الأندلس لما فتحها المسلمون سنة ٩٢ فانهم أقرروا أهلها على
ما كانوا عليه إدارياً وسياسياً ودينياً وتركوا لهم أعمال الحكومة وإدارة شؤونها وإنما
أبقوا لأنفسهم الرئاسة العامة وقيادة الجند هكذا كانت حال الأعمال الإسلامية
في أوائل الاسلام إلا ما قرب منها من مركز الخلافة كالشام في أيام بني أمية والعراق
في أيام بني العباس

فكان الحال في عهد الخلفاء الراشدين قواد الجند الذين افتتحوا تلك الأعمال
وواجباتهم في الأكثر مراقبة سير الأحكام في البلاد التي افتتحوها وإقامة الصلاة
واقضاء الخراج

إن أعمال الحكومة في البلاد المفتوحة في مصر والشام والعراق ظلت سائرة
على ما كانت عليه قبل الفتح إلى اواسط بني أمية ، وبدأت ولايات الأعمال تتحول
إلى حكومات محلية من أواخر دولة الراشدين حتى كانت أيام عبد الملك بن مروان
فأتم السيطرة الإسلامية بنقل الدواوين إلى رجل من المسلمين ، ثم تنوعت الولايات
وصارت درجات متفاوتة على ما اقتضاه الزمان والمكان ولكنها ترجع إلى امارتين
امارة عامة وامارة خاصة والامارة العامة ضربان امارة استكفاء وامارة استيلاء

إمارة الاستكفاء - أو إمارة النفويض هي التي كان يعقدها الخليفة لمن يختاره من رجاله الأكفاء فيفوض اليه إمارة الأقاليم على جميع أهله ويجعله عام النظر في كل أموره ويشتمل نظره فيه على سبعة أمور

(الأول) تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير أرزاقهم (إلا إذا كان الخليفة قدرها)

(الثاني) النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام

(الثالث) جباية الخراج وقبض الصدقات وتقليد العمال فيهما وتفريق ما استحق منهما

(الرابع) حماية الدين والدفاع عن الحرم

(الخامس) إقامة حدود الشرع

(السادس) الإمامة في الصلوات

(السابع) تسيير الحج ، وإذا كان الاقليم المشار اليه متاخماً لعد وترتب على العامل امر ثامن هو جهاد ذلك العدو وقسمة الغنائم في المقاتلة وأخذ خمسها لأهل الخمس وكان أكثر ولايات الاسلام على هذه الصورة وخصوصاً لما بعد منها عن مركز الخلافة كالعراق في بني أمية ومصر والشام في بني العباس وخراسان في كليهما ومن عمال الاستكفاء في بني أمية في العراق زياد بن ابيه وابنه عبيد الله وبشر ابن مروان والحجاج بن يوسف ويزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك وعمر بن هبيرة وخالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر الثقفي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عمر بن هبيرة ، وكانت تسمى إمارة كل منهم (إمارة العراقيين) لاشتغالها على الكوفة والبصرة

فكان كل امير من هؤلاء ينصرف في امارته تصريف الملوك المستقلين بالكيفية التي قدمناها ، فيعين العمال على البلاد تحت امارته وسائر عمال حكومته ، ويجبي

الأموال فينفق منها على جنده وفيما تقتضيه العادة من اصلاح الجسور واحتفار الترع ونحو ذلك ويرسل ما يبقى عنده الى بيت المال في الشام

وكانت الحال نحو ذلك في مصر فقد كان عاملها من عمال الاستكفاء من عهد عمرو بن العاص فما بعده ، وربما كان عامل مصر اكثر استقلالاً من سواء وخصوصاً عمرو بن العاص لما تولاها المرة الأخيرة بامر معاوية بعد أن نصره على علي (ع) وربما فعل معاوية مثل ذلك بزياد بن ابيه لما ولاه خراسان وبلغيرة بن شعبه لما ولاه الكوفة رغبة منه في اطاع هؤلاء الدهاة كما تقدم

ولما أفضت الخلافة الى بني العباس ساروا على نحو هذه الخطة لكنهم قلما كانوا يعملون امر العراق مفوضاً للعمال لقربه من مركز الخلافة ، على انهم كانوا يفوضون العمال في الأقاليم البعيدة كالشام ومصر وخراسان وسائر ما وراء العراق نحو الشرق الى اقصى بلاد الترك وما وراء النهر ، ولما تمكن البرامكة من الدولة وغلب نفوذهم فيها ولي الرشيد احدهم جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افر يقيا وقلد اخاه الفضل بن يحيى الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك سنة ١٧٦ فاقام جعفر بمصر وارسل العمال بامره الى الشام وافر يقيا وغيرهما ، وأما الفضل فانه سار الى عمله حتى وصل الى خراسان فاصالحو بدل واستخلف عمالا وعاد الى العراق

وكثيراً ما كان الخلفاء يفوضون الى بعض خاصتهم عمالاً من الاعمال فيرسل هذا من يقوم مقامه في ذلك العمل ويبقى هو في بلاد الخليفة ، واكثر ما كان يقع في الدولة العباسية

وكانت إمارة الاستكفاء هذه من جملة الأسباب التي ساعدت على تشعب المملكة العباسية الى دولة مستقلة ، لأن الوالي كان يقيم في ولايته كانه ملك

مستقل إلا فيما يتعلق بإرسال فضلات الخراج إلى الخليفة والخطبة له وضرب النقود باسمه وأمور أخرى لا تضغط على إرادته ؛ فإذا كان الوالي ذاهباً وآنس من الخليفة ضمناً جمع أهل الإقليم على ولائه واستقل بعمله إما استقلالاً تاماً وإما على مال معين يبعث به إلى الخليفة ببغداد ؛ وعلى شروط أخرى ؛ وعلى نحو هذا النمط استقل الأغلبة في إفريقية وابن طاهر في خراسان وابن طولون في مصر ولكن تلك الأقاليم مازالت تعد أمارات عباسية ويعبرون عنها بامارة الاستكفاء وأما امارة الاستيلاء - ويراد بها أن يعقد الخليفة لأمير على إقليم اضطراراً بعد أن يستولي الأمير على ذلك الإقليم بالقوة - فكان الخليفة يثبته في امارته ويفوض إليه تدبير سياسته فيكون الأمير باستيلائه مستبداً بالسياسة والتدبير والخليفة باذنه منفذاً لأحكام الدين ، ولهذا الامارة شروط تفرض على الأمير في مقابل ذلك وهي

- ١ حفظ منصب الامامة في خلافة النبوة وتدبير أمور الملة
- ٢ ظهور الطاعة الدينية
- ٣ اجتماع الكلمة على الألفة والتناصر لتكون للمسلمين يد على سواهم
- ٤ أن تكون عقود الولايات الدينية جائزة والأحكام فيها نافذة
- ٥ أن يكون استيفاء الأموال الشرعية بحق تبرأ به ذمه مؤديها
- ٦ أن تكون الحدود مستوفاة بحق وقائمة على مستحق
- ٧ أن يهتم الأمير في حفظ الدين ؛ ولأمر الاستيلاء أن يستخدم الوزراء وغيرهم ومن هذه الامارات ما انتهت إليه الدولة العباسية من التشعب وظهور الدول الصغرى فيها كالدولة الحمدانية والبويهية والغزنوية والاشيدية وغيرها ؛ وكلها كانت امارات مستقلة تدعو للخليفة على المنابر وتضرب السكة باسمه وترسل

اليه مالا معيناً في السنة يتم الاتفاق عليه ، وهو الذي يثبت امراءها ويكون
متسلسلا في اعقابهم على نحو حال الخديوية المصرية بالنظر الى الدولة العثمانية
هذا كله في الامارة العامة

وأما الامارة الخاصة فهي أن يكون الأمير فيها مقصوداً على تدبير الجيش
وسياسة الرعية وحماية البيضة والدفاع عن الحريم ضمن حدود معينة ، وليس له
أن يتعرض للقضاء أو الأحكام أو الجباية الخراج أو الصدقات في شيء حتى الامامة
في الصلاة فر بما كان القاضي أولى بها منه ، والخليفة يعين لهذه الامارة قضاة
وجبات من عنده فالجبات يجمعون الخراج لحساب بيت المال المركزي وهم يؤدون
أعطيات الجنود وغيرهم مما يجمعونه والامارات الخاصة كانت قليلة في ايام الدولة العباسية
أما رواتب العمال فقد قدرها عمر بن الخطاب بعد تدوين الدواوين وتعيين
ارزاق الجنود ، وأول من فعل ذلك لما وجه عمار بن ياسر الى الكوفة وولاه صلاحها
وجيوشها فجعل له ستمائة درهم في الشهر ، وعين الرواتب لولائه وكتابه ومؤذنيه
ومن كان يلي معه ، فبعث عثمان بن حنيف على مساحة الأرض وعبد الله بن
مسعود على قضاء الكوفة وشرهما على قضاء البصرة وأجرى على عثمان ربع شاة
 وخمسة دراهم كل يوم ، وجعل عطاه خمسة آلاف درهم في السنة ، وأجرى على
عبد الله مائة درهم في الشهر وربع شاة في اليوم ، وأجرى على شريح مائة درهم
وعشرة أجرة به في الشهر ، فترى مما تقدم أنه فضل عمار بن ياسر عليهم اجمعين
لأنه كان على الصلاة والجنود هي الامارة يومئذ ، ولما ولي عمر معاوية بن ابي
سفيان على الشام جعل له الف درهم كل سنة

وأما بنو أمية فقد نال عمال الأقاليم في أيامهم امتيازات كثيرة منحهم اياها
معاوية ترغيباً لهم في البقاء على ولائه ، فولى زياد بن ابيه البصرة وخراسان

وسجستان ووسع له بما يريد ، وفعل نحو ذلك في عمرو بن العاص بمصر
وجرى العباسيون على نحو ذلك ، فلما ولي المأمون الفضل بن سهل على الشرق
جعل له ٣٠٠٠٠٠٠٠ درهم في السنة ، وكانت رواتب العمال تختلف باختلاف
نوع العمل وسعته وأهميته (١)

واليك فيما يلي اسماء الذين كانوا ولاية في الكوفة من أول تمصيرها حتى آخر العهد
العباسي حسب ما وقفنا عليه

- ١ (سعد بن ابى وقاص) ابواسحاق ؛ وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة
ومصرها - كما عرفت فيما تقدم - ولاء عمر بن الخطاب واقره عثمان زمناً ثم عزله
عنها فعاد الى المدينة واقام قليلاً ، فقد بصره فمات في قصره بالعقيق سنة ٥٥ ودفن بالبقيع
- ٢ (المغيرة بن شعبه) ابو عبد الله ؛ ولاء عمر بن الخطاب وعزله عثمان بن عفان
عنها ، فلما ولي معاوية الخلافة ولاء اياها فلم يزل فيها الى أن مات سنة ٥٠
- ٣ (عمار بن ياسر) ابو اليقظان : ولاء عمر ، قتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

- ٤ (الوليد بن عقبة) بن ابى معيط ، ولاء عثمان سنة ٢٥ بعد سعد بن ابى
وقاص وكان أخاه لأمه اروى بنت عامر بن كرز ثم عزله : توفي سنة ٦١
- ٥ (سعيد بن العاص) بن سعيد بن العاص : ولاء عثمان بعد عزله الوليد بن عقبة
وقد أخرجه أهل الكوفة سنة ٣٤ ورضوا بان يكون الوالى اباموسى الأشعري
وكتبوا الى عثمان فاقره

- ٦ (عقبة بن عمرو) بن ثعلبة الأنصاري البدرى ، يكنى ابامسعود ، استخلفه
الامام علي عليه السلام لما خرج الى صفين ثم عزله عنها توفي سنة ٤٠

- ٧ (عمارة بن شهاب) كان عامل علي عليه السلام سنة ٣٦
- ٨ (ابو موسى الأشعري) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بني الأشعر من قحطان صحابي ؛ ولده عمر البصرة سنة ١٧ ولما ولي عثمان أقره عليها ثم عزله فانتقل الى الكوفة فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم - بعد ما أخرجوا سعيد بن العاص كما تقدم - فولاه أياها فأقام بها الى أن قتل عثمان فأقره الامام علي عليه السلام ، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي عليه السلام يدعو أهل الكوفة لينصروه فامرهم ابو موسى بالعود في الفتنة فعزله علي عليه السلام فأقام الى أن كان التحكيم وخذعه عمرو بن العاص فارتد ابو موسى الى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤
- ٩ (زياد بن ابيه) ولده معاوية البصرة والكوفة فلم يزل على ولايته الى أن توفي سنة ٥٣
- ١٠ (الضحاك بن قيس) بن خالد الفهري القرشي ، ولده معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٣ بعد موت زياد بن ابيه فانصرف يدعو الناس الى بيعته عبد الله بن الزبير وحارب مروان بن الحكم وقتل في مرج راهط سنة ٦٥ وكانت ولادته سنة ٥
- ١١ (عبد الله بن خالد) بن اسيد بن ابي العيص الخزومي ، ولده معاوية بن ابي سفيان
- ١٢ (سعد بن زيد) بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ؛ من خزاعة ولده معاوية ، توفي سنة ٥٠ او سنة ٥١
- ١٣ (عبد الرحمان بن عبد الله) بن عثمان بن ربيعة الثقفي ، وهو ابن أم الحكم أخت معاوية بن ابي سفيان ، ولده خاله معاوية الكوفة سنة ٥٧ فلم يحمده سيرته فأخرجه أهل الكوفة فعاد الى الشام فولاه معاوية مصر ؛ توفي سنة ٦٦
- ١٤ (نعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ؛ ابو عبد الله

آخر من ولي الكوفة لمعاوية بن ابي سفيان ، قتل سنة ٦٥

١٥ (عبيد الله بن زياد) بن ابيه ، ولاء يزيد بن معاوية الكوفة لما دخلها مسلم ابن عقيل بن ابي طالب عليه السلام سنة ٦٠ يدعو للحسين عليه السلام ، وكان عبيد الله والياً ليزيد بالبصرة فضم اليه الكوفة ، وكان الوالي عليها يومئذ النعمان ابن بشير الأنصاري فعزله يزيد واعطي المصريين لعبيد الله ، قتله ابراهيم بن مالك الأشتر قائد المختار بن ابي عبيد الثقفي سنة ٦٧

١٦ (عمرو بن حريث) بن عمر بن عثمان الخزومي القرشي ، ولي الامارة لزياد ابن ابيه ، كان اذا خرج من الكوفة استخلفه عليها ، ووليها ايضاً لعبيد الله بن زياد ، توفي سنة ٨٥

١٧ (عامر بن مسعود) بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي ولي الكوفة بعد هلاك يزيد باختيار اهل الكوفة الى أن تعين لهم الخليفة ، ثم وليها لعبد الله بن الزبير

١٨ (السائب بن مالك) الأشعري ، كان المختار اذا خرج الى المدائن جعله والياً بالكوفة

١٩ (عبد الله بن يزيد) بن زيد الخطمي من بني خطمة الأوسي الأنصاري من اصحاب علي عليه السلام ، شهد الحديبية وهو صغير ، وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام ، وولي مكة لعبد الله بن الزبير ، ثم ولاء امارة الكوفة فتوفي فيها نحو سنة ٧٠

٢٠ (عبد الله بن مطيع) بن الأسود الكعبي القرشي العدوي استعمله ابن الزبير على الكوفة فاخرجه المختار بن ابي عبيد منها فعاد الى مكة فلم يزل فيها الى أن قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له وارسل رأسه الى الشام مع رأس ابن

الزبير وصفوان وذلك سنة ٧٣

٢١ (مصعب بن الزبير) بن العوام الأسدي القرشي، ولده أخوه عبد الله البصرة سنة ٦٧ ثم عزله عنها مدة سنة وأعادته في أواخر سنة ٦٨ وأضاف إليه الكوفة قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة ٧١

٢٢ (الحارث بن عبد الله) أبي ربيعة بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم الأمير الخزومي المعروف بالقبيصاع؛ روى عن النبي «ص» مرسلًا، استعمله ابن الزبير على البصرة ثم استعمله على الكوفة؛ توفي قبل سنة ٧٠

٢٣ (قطن بن عبد الله) الحارثي؛ ولده عبد الملك بن مروان

٢٤ (بشر بن مروان) بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي، ولي إمرة البصرة والكوفة لأخيه عبد الملك؛ توفي بالبصرة سنة ٧٥ عن نيف واربعين سنة

٢٥ (الحجاج بن يوسف) بن الحكم الثقفي، ولده عبد الملك بن مروان الكوفة وجمع له العراقيين فسار بالناس سيرة جائرة؛ أخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان مانصه (أحصينا من قتله الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا) وقد كفره جماعة منهم سعيد بن جبير والنخعي ومجاهد وعاصم بن أبي النعود والشعبي وغيرهم، حتى قال عمر بن عبد العزيز لوجاءت كل أمه تخيبتها وجئنا بالحجاج لغلبناهم (١) مات بواسط سنة ٩٥ وأجرى على قبره الماء فاندرس

٢٦ (عروة بن المغيرة) بن شعبه الثقفي، أبو يعفور؛ ولده الحجاج الكوفة سنة ٧٥ وكان من أفاضل أهل بيته؛ توفي بعد سنة ٩٠

٢٧ (يزيد بن أبي كبشة) السكسكي الدمشقي من أهل بيت هبلاء استخلفه

(١) أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٠ - ٢١٣، ووفيات الأعيان ومعجم

(المصحح)

البلدان ج ٨ ص ٢٨٢

الوليد بن عبد الملك: توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك بعد سنة ١٠٠

٢٨ (يزيد بن المهلب) بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، ولده سليمان بن عبد الملك بن مروان، قتله مسلمة بن عبد الملك بعد مقاتلة وقعت بينهما سنة ١٠٢، وكانت ولادته سنة ٥٣

٢٩ (حرملة اللخمي) ولده سليمان بن عبد الملك بن مروان

٣٠ (بشر بن حسان) النهدي، ولده سليمان بن عبد الملك بن مروان

٣١ (عبد الحميد بن عبد الرحمن) بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر: ولده عمر بن عبد العزيز، توفي بحران في خلافة هشام نحو سنة ١١٥

٣٢ (محمد بن عمر) ذوالشامة، ولده يزيد بن عبد الملك بن مروان

٣٣ (مسلمة بن عبد الملك) بن مروان: ولده أخوه يزيد على الكوفة والبصرة

سنة ١٠١، وتوفي سنة ١٢١

٣٤ (عمر بن هبيرة) الفزاري، ولده يزيد بن عبد الملك، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ فأنقطع خبره، توفي نحو سنة ١١٠

٣٥ (خالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة: ولده هشام بن عبد الملك الكوفة والبصرة سنة ١٠٥ فأقام بالكوفة وطالت مسدته إلى أن عزله

هشام سنة ١٢٠: وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه

يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦: وكان خالد يرمى

بالزندقة: وكان ناصبياً جليلاً يقع في الامام علي عليه السلام

٣٦ (يوسف بن عمر) بن محمد بن الحكم: أبو يعقوب الثقفي: ولده هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ بعد قتل خالد بن الله القسري وأقام بالكوفة إلى أيام يزيد

ابن الوليد فعزله يزيد في أواخر سنة ١٢٦ وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن

قتله يزيد بن خالد القسري بشار إليه سنة ١٢٧

٣٧ (منصور بن جمهور) ولاء يزيد بن الوليد بن عبد الملك

٣٨ (عبد الله بن عمر) بن عبد العزيز بن مروان : ولاء يزيد بن الوليد بن

عبد الملك

٣٩ (النضر بن محمد) بن موسى الجرشي، أبو محمد الياشي مولى بني أمية : ولاء

مروان الحمار : توفي بعد سنة ٢٠٠

٤٠ (يزيد بن عمر) بن هبيرة الفزاري ، ولي الكوفة والبصرة لمروان الحمار، روله

خمس واربعون سنة ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢

٤١ (موسى بن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

ابن مرة ، كان عاملا لعمر بن هبيرة على الكوفة توفي سنة ١٠٣ ، قاله ابن سعد في الطبقات

٤٢ (الصقر بن عبد الله) المزني ، كان عاملا لعمر بن هبيرة على الكوفة

٤٣ [داود بن علي] بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولاء عمه السفاح

العباسي إمارة الكوفة ثم عزله وولاه إمارة المدينة ومكة واليمن واليامة والطائف

مات بالمدينة سنة ١٣٣

٤٤ [عيسى بن موسى] بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ولاء السفاح

الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ وجعله ولي عهد المنصور فاستنزله المنصور عن ولايته

عنده سنة ١٤٧ وعزله عن الكوفة وأرضاه بمال وفير وجعل له ولايته عهد ابنه

المهدي فاما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد فاقام بالكوفة الى أن

توفي سنة ١٦٧

٤٥ [محمد بن سليمان] بن علي بن عبد الله بن عباس : ولاء المنصور الكوفة ثم

عزله سنة ١٥٥ : وتوفي سنة ١٧٣

٤٦ (عمر بن زهير) الضبي، اخو المسيب بن زهير الذي كان على شرط المنصور

والمهدي، ولاء بعد عزل محمد بن سليمان سنة ١٥٥

٤٧ (روح بن حاتم) بن قبيصة بن المهلب الأزدي، ولاء المهدي العباسي السند

ثم نقله الى البصرة ثم الى الكوفة، ولاء الرشيد على القيروان سنة ١٧١ فلم يزل

والياً عليها الى أن مات سنة ١٧٤

٤٨ (اسحاق بن الصباح) بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي

ابو يعقوب، ولاء المهدي العباسي ثم لمات المهدي أقره الرشيد عليها، توفي

بمصر سنة ٢٧٧

٤٩ (اسماعيل بن ابي اسماعيل)، ولاء المهدي العباسي

٥٠ (هاشم بن سعيد) بن منصور، ولاء المهدي العباسي

٥١ (موسى بن عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولاء

الهادي العباسي، وأقره الرشيد، توفي ببغداد سنة ١٨٣

٥٢ [يعقوب بن ابي جعفر]، ولاء الرشيد

٥٣ [محمد بن ابراهيم] ولاء الرشيد

٥٤ [عبيد الله بن محمد] بن ابراهيم، ولاء الرشيد

٥٥ [العباس بن عيسى] بن موسى العباسي، ولاء الرشيد

٥٦ [جعفر بن ابي جعفر] ولاء الرشيد

٥٧ [العباس بن موسى] العباسي: ولاء الرشيد

٥٨ [عبيد الله بن عبد الله] بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن

الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: ولاء المأمون العباسي

٥٩ [ابوعيسى] بن هارون الرشيد: ولاء اخوه المأمون سنة ٢٠٤

٦٠ (سليمان بن منصور) ولده الحسن بن سهل وزير المأمون

٦١ (العباس بن موسى) بن عيسى العباسي ؛ ولده الأمين أخ المأمون ، مات

في بلبس سنة ١٩٩

٦٢ (العباس بن الامام موسى) بن جعفر العلوي ، استعمله على الكوفة حميد بن

عبد الحميد - الذي كان عاملاً للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة

أيام المأمون العباسي - وأمره أن يدعول أخيه الامام الرضا علي بن موسى (ع)

بعد المأمون ، وذلك سنة ٢٠٢

٦٣ (الفضل بن محمد) بن الصباح الكندي ؛ ولده الكوفة سعيد بن الساجور

القائد وابو البط واصحابهما لما هجموا على الكوفة سنة ٢٠٢ أيام ابراهيم المهدي ثم

عزلوه لميله الى اهل بلده واستعملوا مكانه

٦٤ (غسان بن ابي الفرج) ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله أخا ابي السرايا

واستعملوا مكانه

٦٥ (الهول) بن اخي سعيد بن الساجور فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد

الحميد فهرب الهول (١)

٦٦ (محمد بن جعفر) بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن

الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولده الكوفة الحسين بن احمد

ابن حمزة بن عبد الله بن الامام الحسين بن علي عليهما السلام ، ذلك الطالبي

الذي ظهر بالكوفة سنة ٢٥١

٦٧ [الناصر لدين الله] ابو احمد الموفق ، ولده اخوه المعتمد سنة ٢٦١

٦٨ [جعفر بن ورقاء] الشيباني ؛ ولي في زمن المقتدر العباسي

[١] أنظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الأثير ج ٦ ص ١٢٧ طبع بولاق

٦٩ (أبوب بن الحسن) بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي ، ولاء محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي سنة ٢٥٠ في خلافة المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم العباسي ، وهي السنة التي ظهر فيها بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومحاربة محمد بن عبد الله بن طاهر له (١)

٧٠ (أحمد بن نصير) بن حمزة بن مالك الخزاعي : ولاء المعتز بالله
٧١ (أبو أحمد محمد) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولاء المعتز الكوفة بعد ما عزم من أحم بن خاقان عنها العلوي الذي ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ وهو الحسين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام
هذا ما وقفنا عليه من أسماء الولاة في الكوفة حسب الجهد والطاقة ولعله قد فاتنا الكثير مما لم تصل إليه يد التتبع والفحص

صدارة الخلافة في الكوفة

صدارة الخلافة رتبة من الرتب السامية ، ولم يكن يعرف هذا النعت إلا في أواسط القرن السابع ، والذي يرجح في النظر أنه في الأصل من الرتب التي اتخذتها الفرس في حكوماتها ، وهي رتبة زعامة يمنحها الوالي أو الخليفة فيقوم ذلك الصدر بأعمال حكومية في كل المملكة أو بعضها حسب وظيفته العامة أو الخاصة ومن منح هذه الرتبة في آخر يات القرن السابع
« السيد النقيب الكبير » زين الدين هبة الله بن أبي طاهر

(١) أنظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٠

المولود سنة ٦٦٧ ، ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين
(الغروي والحائر) فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة (١)

قال في غاية الاختصار (ص ٧٣ - ٧٤) وهو اليوم أو في الطالبين عزة ، وقد
فاق اضرابه كرمًا ونبلًا ورفعة وصلاة وبرًا وشرافًا ، وكان أبوه الفقيه نخر الدين
يملاً المين قرة والقلب مسرة ، وأخوه تاج الدين كذلك

٢ (نخر الدين مظفر) بن الطراح رتب صدرًا في الحلة والكوفة والسيب برتبه
والي العراق جمال الدين المستجير داني ، وكان جوادًا سخيا كريماً ذا ناموس عظيم
وسياسة يخافه الأعراب وسائر الرعايا ، رتب صدرًا مرارًا عديدة ثم عزل وآلت
حاله الى القتل سنة ٦٩٤ ، ودفنت جثته في مشهد الامام موسى بن جعفر (ع)
وكان قد تجاوز في العمر ستين سنة ، وكان يقول الشعر الجيد ، وله اشعار كثيرة
مدح بها الصاحب علاء الدين ابن الجويني وأخاه شمس الدين ، وآخر ما قاله وهو
في السجن بدار النياابة ببغداد قبل أن يقتل بأيام ، وجدت بخطه

القول فيما مضى من عمرنا هنر فدعه وأصبر لما يأتي به القدر
واستشعر الصبر إن نابئك نائبة فالصبر اجمل ما حلي به البشر

(١) هبة الدين هذا يلقب بزین الدين وهو ابن الفقيه العامل نخر الدين
يحيى بن أبي طاهر هبة الله بن شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد مجد الشرف
ابن أبي نصر احمد بن احمد أبي الفضل علي بن أبي تغلب علي نقيب النقباء
بسوراء بن الحسن الأصم السوراوي بن أبي الحسن محمد الفارس النقيب
ابن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبارة
هكذا أنهى نسبه في عمدة الطالب ص ٢٥١ وقد ذكرناه في عداد النقباء
ص ٢٠٥ فراجع (المصحح)

الى ان قال

وكل حادثة في الدهر هيمنة اذا غدا سالماً في طيها العمر
 قل للعتات من الغايات وبحكم طيبوا فقد فقد الرئسالة الذمر
 وقل لبيض السيوف المرفقات لدى أعناد قري فقد أودى به القدر
 مضى المظفر ليث الغاب عن كشب فليهنأ أعداءه من بعده الظفر
 (انظر الحوادث الجامعة ؛ في حوادث سنة ٤٩٦)

وممن ولي نظارة الكوفة عز الدين عبد العزيز الاربلي، وقد امر أمير الاشراف
 بالعراق سعد الدولة سنة ٦٨٧ باعادة ما أخذ من الرعية في السنة الحالية
 من القرض ثم طوّل ولاية الأعمال والضمائم بما عليهم من البقايا وضويقوا على ذلك
 فأدوا اموالاً كثيرة ؛ وضرب عز الدين عبد العزيز الاربلي فباع املاكه فلم يقيم
 بما عليه ؛ وكان مرّيضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب (انظر الحوادث الجامعة
 ص ٢٥٤)

وممن ولي حماية الكوفة ابو طريف عليان بن شمال الخفاجي وهي أول اماره بني
 شمال ، وكان ذلك سنة ٣٧٤ (١)

المسكوكات الكوفية

نذكر في هذا الفصل النقود التي كان اهل الكوفة يتعاملون بها ، وكانت مضروبة
 بالخط الكوفي سواء أكان دار الضرب الكوفة او غيرها من مدن العراق
 كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بنقود كسرى وقيصر وهي الدراهم والدنانير
 وكانت الدنانير نقوداً ذهبية والدراهم نقوداً فضية ؛ وكانوا يعبرون عن الذهب

(١) تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٤

بالعين وعن الفضة بالورق ، وكانت عندهم أيضاً نقود نحاسية منها الحبة والدانق ومرجع قيمة هذه النقود الى الوزن لأن المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك والسلطان الذي ضرب به ، والمراد بالدرهم وزن درهم من الفضة ويسمونه ايضاً الوافي ، وكان الدينار عندهم عشرة دراهم ، وربما اختلفت قيمته الى ١٣ ، او ١٥ ، درهماً ، او أكثر على حسب الأحوال

وكانت النقود على نوعين السوداء الوافية وهي البغلية والطبرية العتق وهما غالب ماكان البشر يتعاملون به ، وكانت لهم ايضاً دراهم تسمى جوارقية ، وكانت لهم ايضاً الدراهم السمرية الثقالة وزن الواحد منها ستة مثاقيل ، والدراهم السمرية الخفيفة وزن الواحد منها خمسة مثاقيل ، وكلها فارسية

وكانت الدنانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين هرقلية اورومية ودنانير كسروية او فارسية وكذلك كانت الدراهم ، ولكن الغالب كانت معاملتهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية ولذلك كانت الهرقلية أعز عندهم وأرغب حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها

النقود الاسلامية

ومازال العرب يتعاملون بالنقود الفارسية والرومية ؛ ولما ظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله وابتعث للنبوّة أقر أهل مكة على ذلك وقال « ص » الميزان ميزان أهل مكة ، وفي رواية ميزان المدينة ؛ ولما استخلف أبو بكر لم يغير منها شيئاً وكذلك لما استخلف عمر لم يعترض لها وأقرها على حالها فلما كانت سنة ١٨ من الهجرة اتت به الوفود منهم وفد البصرة وفيهم الأحنف بن قيس فكلّم عمر بن الخطاب في مصالح أهل البصرة . . . فضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها باعينها غير أنه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله)

وفي بعضها (لا آله إلا الله وحده) وفي آخر مدة عمر جعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل

ذكر الدميري في ج ١ من حياة الحيوان في فصل خلافة عبد الملك بن مروان - وجه تسمية الدرهم بالبغلي قال : إن رأس البغل (ضراب مشهور بهذا الاسم) ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية (نوش خور) اي كل هنيئاً ، اه ، ولما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله اكبر) وقد نقل بعض الخبراء عن المجلد ١٧ من دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ ، الطبعة ١٣ مآثره (إن أول من أمر بضرب السكة الاسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بالبصرة سنة اربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وست مائة م) وفي ج ٤٩ ص ٥٨ من مجلة المقتطف مآثره : وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ بالخط الكوفي (ولي الله)

وفي عهد إمارة معاوية ضرب السود الناقصة من ستة دوانيق فنكون ١٥ قيراطاً ينقص حبة او حبتين وضرب منها زياد - ايام إمارته في الكوفة والبصرة - وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم ، وضرب معاوية ايضاً دنانير عليها تمثاله متقللاً سيغاً

ولما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة وكان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحاً غليظاً قصيراً ونقش بدورها (عبد الله) وباحد الوجهين (محمد رسول الله) وبالأخر [أمر الله بالوفاء والعدل]

وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وأعطاهما الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان فقال ما نبقى من سنة الفاسق ؛ أوقال المذافق شيئاً فغيرها ثم لما استوسق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير فخص عن النقود والأوزان والمكائيل وضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦ من الهجرة فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً سواً ، والقيراط أربع حبات وكل دانق قيراطين ونصفاً وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلك فضربها وقدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبها بقايا من الصحابة (رض) فلم ينكر وأمنها سوى نقشها فان فيه صورة

على أن هذه المسكوكات لم تكن تعتبر رسمية في الدول الإسلامية بل كانت أكثر معاملاتهم بالنقود الرومية والفارسية فاتفق أيام عبد الملك بن مروان (سنة ٦٥-٨٦) أن هذا الخليفة أراد تغيير الطراز من الرومية إلى العربية فشق ذلك على ملك الروم فبعث إليه يهدده بان ينقش على دنانيره شتم النبي «ص» فعظم هذا الأمر على عبد الملك فجمع إليه كبار المسلمين واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به فقال له روح بن زنباع : إنك لتعلم الخرج من الأمر ولكنك تتعمد تركه فقال له ويحك من فقال عليك بالباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صدقت ولكنه أرتج علي الرأي فيه فكتب إلى عامله بالمدينة أن اشخص إلى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعاً بمائة ألف درهم لجهازه و ثلاث مائة ألف درهم لنفقته وأرح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وحبس الرسول قبله إلى موافاة محمد بن علي ؛ فلهذا وافاه أخبره الخبر فقال له محمد بن علي

« ع » لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشي* من جهتين احدهما أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والأخرى وجود الحيلة فيه (ثم علمه الامام عليه السلام وجه الحيلة)

فبعث عبد الملك نقوده الى جميع بلدان الاسلام وتقدم الى الناس في التعامل بها وهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل تلك وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ؛ أنظر تفصيل القصة في ج ١ من حياة الحيوان للدميري في فصل خلافة عبد الملك بن مروان وتسمى دنانير عبد الملك الدنانير الدمشقية ، وأمر الحجاج عامله في العراق أن يضرب الدراهم على ١٥ قيراطاً من قراريط الدنانير ثم صار امراء العراق يضربون النقود لبني أمية في الأثر كثير

ومات عبد الملك والأمر على ما تقدم فلم يزل من بعده في خلافة الوليد ثم سليمان ابن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن عبد الملك فضرب (الهبيرة) بالعراق عمر بن هبيرة على عيار ستة دوانيق ؛ فلما قام هشام ابن عبد الملك ، أمر خالد بن عبد الله القسري ان يعيد العيار الى وزن سبعة وأن يبطل السكك من كل بلدة إلا واسط فضرب الدراهم بواسط فقط وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة (الخالدية) حتى عزل خالد في سنة ١٢٠ وتولى من بعده يوسف بن عمر الثقي فصغر السكة واجراها على وزن سبعة وضربها في واسط وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ، فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية ضرب الدرهم بالجزيرة على السكة بجران الى أن قتل

واتت دولة بني العباس فضرب عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالأنبار وعمامها

على نقش الدنانير وكتب عليها السكة العباسية وقطع منها ونقصها حبة ثم نقصها حبتين فلما قدم من بعده ابو جعفر المنصور نقصها ثلاث حبات ، وسميت تلك الدراهم ثلاثة ارباع قيراط لأن القيراط اربع حبات فكانت الدراهم كذلك ، وحدثت الهاشمية على المنقال البصري الى سنة ١٥٨ ف ضرب المهدي محمد بن جعفر سكة مدورة فيها نقطة ، ولم يكن لموسى الهادي بن محمد المهدي سكة تعرف ، وتنادى الأمر على ذلك الى شهر رجب سنة ١٧٨ فصار نقصانها قيراطاً إلا ربع حبة فلما صير هارون الرشيد السكك الى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم وصير نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة وضرب المأمون الدنانير والدراهم واسقط منها اسم اخيه محمد الأمين فلم تجز مدة وسميت الرباعيات ، واستمر الأمر على ذلك الى شهر رمضان سنة ١٨٤ فصار النقص اربعة قراريط وحبة ونصف حبة ، فلما قتل هارون الرشيد جعفرًا صير السكك الى السندي ف ضرب الدراهم على مقدار الدنانير وكان سبيل الدنانير في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم ، فلما كان شهر رجب سنة ١٩١ نقصت الدنانير الهاشمية نصف حبة ، حتى كان ايام الأمين محمد بن هارون الرشيد فصير دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربيع فنقش في السكة باعلى السطر (ربي الله) ومن اسفلها (العباس بن الفضل) فلما عهد الأمين الى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة ونقش عليه

كل عز ومفخر فلموسى المظفر

ملك خص ذكره في الكتاب المسطر

فلما قتل الأمين واجتمع الأمر لعبد الله المأمون لم يجد احداً ينقش الدراهم فوشيت بالخرائط كما تنقش الخواتيم

وقد ضرب المأمون دراهم باسم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وذلك بعد ولاية عهده ؛ وقيل ضرب اسمه على الدينار والدرهم ؛ أنظر الأغانى لابن الفرج الاصفهاني (ج ١٨ ص ٢٩) ووفيات الأعيان عند ترجمة الامام الرضا (ع) وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي وكشف الغمة للاربلي وغيرها

ومابرحت النقود على مذكر ايام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ؛ فلما قتل المتوكل وتغلب الموالي من الأتراك وتناثر سلك الخلافة وتفتنت الدولة العباسية في الترف وقوي عامل كل جهة على ما يليه وكثرت النفقات وقلت المجاني بتغلب الولاة على الأطراف حدثت بدع كثيرة من حملتها غش الدراهم ، ويقال اول من غش الدراهم عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة سنة ٦٤ ثم فشت في الأمصار إن للنقود الاسلامية تاريخاً طويلاً ؛ ولكننا نقول بالأجمال إن المسكوكات الاسلامية ضربت في كل عواصم الاسلام وفي اشهر مدنها في العراق والشام والأندلس وخراسان وصقلية والهند وغيرها وهي تختلف رسماً وسمعة ونصاً باختلاف الدول والعصور

وكانت الكتابة على النقود تنقش بالحرف (المكوفي) ثم تحولت الى الحرف النسخي الاعتيادي سنة ٦٢١ في ايام العزيز محمد بن صلاح الدين الأيوبي بمصر وكانوا لم يذكروا اسم البلد التي ضربت النقود فيه الى اوائل القرن الثاني للهجرة وكانوا اذا ذكروا تاريخ الضرب سبقوه بلفظ (السنة) ثم ابدلوه بلفظ (عام) وكثيراً ما كانوا يقولون شهور سنة كذا أو شهور عام كذا او في ايام دولة فلان ؛ وكان يكتب التاريخ اولاً بالحروف على حساب الجمل ثم كتب بالأرقام ؛ وأقدم ما عثروا عليه مؤرخاً بالأرقام سنة ٦١٤

وكانت دار الضرب ضرورية للدولة كما نراها ضرورية في هذه الايام إذ

لاتخلو دولة من دول الأرض المتمدنة من دار تضرب فيها النقود، وكان ذلك شأن الدول الإسلامية في كل ادوارها ولم تكن تخلو عاصمة أو قسبة من دار للضرب في بغداد والقاهرة ودمشق والبصرة وقرطبة وغيرها شيء كثير، وكان لدار الضرب ضريبة على ما يضرب فيها من النقود يسمونها من الحطب واجرة الضراب ومقدار ذلك درهم عن كل مئة درهم أي واحد في المائة : وربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن فكان للدولة من ذلك دخل حسن

وكانت صناعة ضرب النقود في تلك العصور لا تزال في أبسط احوالها وهي عبارة عن طابع من حديد تنقش فيه الكلمات التي يراد ضربها على النقود مقلوبة ثم يقسمون الذهب أو الفضة اجزاء بوزن الدينار والدراهم ويضعون الطابع فوق تلك القطعة ويضربون عليها بمطرقة ثقيلة حتى تتأثر وتظهر الكتابة عليها، وكانت هذه الحديدية تسمى اولاً (السكة) ثم نقل هذا المعنى إلى أثرها في النقود وهي النقوش ثم نقل إلى القيام على ذلك العمل والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه هي الوظيفة فصارت علماً عليها (١)

ذكر ابن الأثير في ج ٦ في حوادث ظهور أبي السرايا في الكوفة سنة ١٩٩ أنه ضرب الدراهم فيها باسمه، وذكر يوسف رزق الله غنيمه في كتاب الحيرة ص ٢٨١ إن قطع المسكوكات التي اكتشفها البعثة الأثرية عرفت تواريخ بعضها فوجدت واحدة منها من ضرب البصرة لسنة ١٥٢ هجرية وواحدة من ضرب الكوفة سنة ١٦٧ وهناك قطعتان من ضرب بغداد لسنة ١٥٧، ونحو عشرين قطعة لم يعرف محل ضربها وهي من منتصف القرن الثاني للهجرة

(١) شذور العقود في ذكر النقود للمقرئ يزي طبع النجف سنة ١٣٥٦، وتاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٣ (المصحح)

ومما تقدم عرفت أنه كان بالكوفة دار لضرب النقود الاسلامية كما كانت كذلك في سائر البلدان ، وأن كثيراً من المسكوكات الاسلامية التي كانت تضرب في غير الكوفة كان يتعامل بها في الكوفة لاريب ، وهذا غاية ما أردنا أن نثبتته في هذا البحث

نفسية أهل الكوفة

لم يسجل التاريخ لرجال الكوفة بالرغم من شهرة هذه المدينة العظيمة وموقعها التاريخي الكبير في بدء تمصيرها وكونها مرتكز الخلافة الكبرى ردحاً من الزمن ونبوغ رجال الأئمة فيها - مآثر جديرة بالتقدير ، وكأن من انتحى نحوها يوم مضرت إنما تبوأها ليبث روح الشقاق ، او يزرع بارئها بذور النفاق ، ويخبي بين فجاجها جرائم الفساد ، لذلك لما أئمنت وبسقت اغصانها لم يشهد فيها غير الانثيال عن الحق واهله ، والميل الى الجور ، والاصاخة الى داعية ضلال هذه نفسية القوم عرفوا بها منذ العهد العلوي ، فيوم كان يستنصرهم علي (ع) في وقعة الجمل ويخذلهم عنه ابو موسى الأشعري ، وما كان نفرهم اليه إلا بعدهن وهن وقدم (الأشتر) واستنفرهم بقوة بأسه ، ولاتنس يوم دفع المصاحف (بصفين) يوم جاؤا بالفاجعة الكبرى شوها شنعاء التقت بها حلقتنا البطان ، ثم ندموا على ما فرطوا في جنب ولي الله فاثاروا فتنة (النهروان) غير متنهين وألقوا المسؤولية فيها على عاتق (علي عليه السلام) بحجة داحضة ، وبعد أن مسحهم السيف الآلهي وتطامن النفوس على حرب معاوية ، لم يبرح الامام عليه السلام يستشيرهم الآونة بعد الآونة وهو لا يجحد إلا مترساً بالأعداء او متسترأ بالفشل او مضمرأ غدرأ ، او متحيزأ الى فئة ، فجرعوه الغصص حتى مجهم وتنفى أن

معاوية عوضه واحداً من الشام بعشرة منهم صرف الدينار بالدرهم ، وقال فيهم
(قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً) الخ

وتلت تلك الفضائع ما احتق به أمام (المجتبي سبط الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم يوم سار الى معاوية ، فوافوا وحشواها بهم عارومل عيابهم عيوب ومخازي ، وخامرهم حب الشهوات فتركوا داعية الحق أمام معاوية فشلا ، ولم يقنعهم ذلك حتى انتهوا ثقله وهنكوا حرمة وطعنوه بمغول في نخذه

ومها أنسى لأهل الكوفة كل كارثة فلا نفى يومهم مع (الحسين عليه السلام)
فلقد جاؤا بما هو أدهى وأنكى

أنت كتبهم في طين كئائب ومارقت إلا بسم الأراقم
تواردت عليه كتب القوم — اثنا عشر الفأ — ينادون فيها بصوت واحد
أن اقدم علينا يا بن بنت محمد لك الدهر عبد والزمان غلام

فلما حل بين أظهرهم قلبوا عليه ظهر الجبن وقابلوه بأسنة الرماح وشغار السيوف
فكانت هنالك مجزرة لآل رسول الله (ص) وعصابة الايمان ، ومستأصل العترة
الطاهرة ، فخلدوها صحيفه سوداء الى يوم الاشهاد ، وما اكتفوا بكل ذلك حتى
ارتكبوا ما تندى منه جبهة البشرية وتتناقص جلدة وجه الانسانية (سلب

مخدرات النبوة) وسوقين الى الشام [أسرى عليهن ثوب الحزن سر بال)

وقبل ذلك يوم مسلم بن عقيل رضوان الله عليه ، فلقد بايعه اثنا عشر الفأ
اويزيدون على النصر والهدى ، فما أسرع من أن ناؤا عنه يخلد بعضهم بعضاً
حتى لم يبق معه احد يدلّه على الطريق

وبعده يوم المختار واجتماعهم عليه وثباتهم مع ابن مطيع وبعد خروج ابن الأشتر
(ابراهيم) لمقابلة ابن سمية والتمائم حول راية ابن الزبير ، في كل ذلك لم

تنقطع عنهم الخازي في الفينة بعد الفينة مع الهاشميين وغيرهم فكل يوم يغرون واحداً منهم باعدائهم ثم يسلمونه الى البلاء وحيداً

وبعده غدرهم بالشهيد زيد (رض) فلقد بايعه من أهل الكوفة خمسة وعشرون ألفاً ، حتى قتلوه شر قتلة وصلبوا جسده الطاهر منكوساً بسوق الكناسمة سنتين أو أكثر حتى اتخذته الفاخنة وكرأ ، ثم أنزلوه من جذعه وأحرقوه بالنار وجعلوه في قواصر وحملوه في سفينة وذروه في الفرات

الى غير هاتيك من جرائم لا مبرر لها وجرائم لم يرتكبها مما اثبتها لهم التاريخ حديث خزاية لا يدحرها عنهم اي تحوير في القول ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١)

ولما ارادت سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام الرحيل من الكوفة الى المدينة بعد قتل زوجها المصعب بن الزبير حف بها أهل الكوفة وقالوا أحسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله (ص) فقالت لاجزائكم الله خيراً من قوم ولا احسن الخلافة عليكم قتلم ابي وجدي وأخي وعمي وزوجي أيتتموني صغيرة وأيتتموني كبيرة (٢)

خطبة أم كلثوم (ع) في الكوفة

وقد كفشت عن نفسي أهـل الكوفة أم كلثوم بنت الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام لما جيء بها مع السبايا الى الكوفة ، وأبانت ما فيهم من الغدر والخديعة والشقاق والنفاق

يحدثنا ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور عن سعيد بن محمد الحميري

(١) كتاب زيد الشهيد صفحة ١٣١ - ١٣٣

(٢) العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٧ طبع مصر سنة ١٣٥٣ (المصحح)

ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من اهل الشام - عن شعبة عن
 حذام الأسدي ؛ قال قدمت الكوفة سنة ٦١ وهي السنة التي قتل فيها الحسين
 عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ مهتكات الجيوب ، ورأيت علي بن
 الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة
 إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (ثم ذكر الحديث) ورأيت أم كلثوم
 عليها السلام ، ولم أر خفرة والله أنطق منها كما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين
 عليه السلام وقد اومأت الى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت
 الأجراس قالت (ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه ، أما بعد يا أهل الكوفة
 يا اهل الخثر والخلل ، ألافلا رقات العبرة ولا هدايات الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت
 غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف
 والشنف ، وملق الاماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة ، وكفضة على
 ملحودة ؛ ألا ساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
 أتبكون : إي والله فابكوا وانكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيراً ووضحكوا قليلاً
 فلقد فرزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً : وإنى ترحضون قتل
 سليل خاتم النبوة : ومعدن الرسالة : وسيد شباب اهل الجنة : ومنار محبتكم
 ومدره حجتكم ، ومفرخ نازلتمكم ؛ فتعساً ونكساً لقد خاب السعي ، وخسرت الصفقة
 و يؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة (لقد جئتم شيئاً إداً
 تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً) اتدرون اي كبدة
 لرسول الله فرينم : وإي كريمة له ابرزتم : وإي دم له سفكتم : لقد جئتم بها شوهاه
 خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء : أفعمجتم أن قطرت السماء دماً (ولعذاب
 الآخرة أخزى وهم لا ينظرون) فلا يستخفنكم المهمل فانه لا تحفره المبادرة : ولا

تخاف عليه فوت الثار : كلا إن ربك لنا ولهم لبا المرصاد) ثم ولت عنهم : قال
فرايت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم الى أفواههم : ورايت شيخاً كبيراً من
بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول

كحولهم خير الكحول ونسلهم
إذا عد نسل لايبور ولا يخزي (١)
ومما نعموا به على اهل الكوفة أنهم ابغضوا عمار بن ياسر (رض) ذلك العبد
الصالح وكان اميراً عليهم سنة و بعض سنة حتى اجترأ عليه عطارد وقال له
أيها العبد الأجدع : وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا له إنه لايجتمل ما هو فيه
وإنه ليس بامير ويرأ به اهل الكوفة : وقالوا إنه غير كاف وغير عالم بالسياسة ولا
يدري على ما استعملته : فدعاه عمر فخرج معه وفد فكانوا اشد عليه ممن تخلف عنه
وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجرير بن عبد الله فسعيابه فعزله عمر
وقال عمر لعمار أساءك العزل قال ماسرني حين استعملت ولقد ساءني حين عزلت
فقال له قد علمت ما انت بصاحب عمل ولكني تأولت (ونريد أن ننم على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ثم اقبل عمر على اهل
الكوفة فقال من تريدون قالوا اباموسى فامرهم عليه بعد عمار ، وكان ذلك سنة ٢٢
فاقام عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه وقالوا
إن غلامه يتعجر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر بن سراقه
الى الجزيرة وخلا عمر في ناحية المسجد فنام فاتاه المغيرة بن شعبه فخرسه حتى
استيقظ فقال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين إلامن عظيم فقال واى شيء اعظم من
مائة الف لا يرضون على امير ولا يرضى عنهم امير واحيطت الكوفة على مائة الف
(١) بلاغات النساء لابن الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٠٤

مقاتل وأتاه أصحابه فقالوا ما شأنك فقال إن أهل الكوفة قد عضلوني واستشارهم فيمن يوليه وقال ماتقولون في تولية رجل ضعيف مسلم أو رجل قوي مسدد ، فقال المغيرة أما الضعيف المسلم فإن إسلام لنفسه وضمفه عليك وأما القوى المسدد فإن سدا له لنفسه وقوته للمسلمين ، فولى المغيرة الكوفة فبقي عليها حتى مات عمر وذلك نحو سنتين وزيادة (١)

هكذا كانت الكوفة وهكذا كان أهلها فقد غلب فيها أولو الجهل والعماية ، وقل فيها العقلاء وكثر فيها السفهاء ولم يبق لها في قلوب الناس أي أثر ، فحدثت بعد ذلك فيها فتن وكوارث مما ستسمع فيما بعد إن شاء الله

إذا سقى الله قوماً صوب غادية فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا
ألق العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

فتن الكوفة وحوادثها

ليست الكوفة بدعاً من لداتها من الأوساط الفخمة والخواضر الكبرى التي تزدهل إليها اخلاط من الناس من هنا وهناك ، فمنتمع علماء ، إلى طالب وفراً إلى ميمم بلغة ، إلى مستأمن بفنائها من ملة الخطوب ، وعادية المرجفين ، إلى متقو بمن فيها يريد تطفيف المكاييل مع متغلب عليه ، فكان بطبع الحال فيها طبقات من الأمم : علماء ابرار : ونسك زهاد : وعقلاء سياسة : وما لكون امراء : وفاتكون ثوار : ورعرعه دهاء : فكانت الأفكار فيها تتضارب والنزعات تتخالف : فربما أخذت الحقائق بأعضاء ذويها : وربما ساعدت

الحظوظ وثابة المهمة والشره بوكلا خبا ذكر احد الفريقين تربص الفريق الآخر به الدوائر حتى تتضائل مرة صاحبه وتلين قوته ، ولم يزل تباين الخطط بهذه العاصمة الاسلامية حتى حكم ما انتابها من الكوارث والفن من جرائمه عليها بالتدمير وأحققتها بحديث امس الدابر

وأعجب شيء كان بالكوفة - وهي عاصمة امير المؤمنين عليه السلام وفيها شيعته ومحبيه ، وبها انصاره وأعضاده - أن تلك الدوائر المقلقلة للسلام ما دارت على اي احد كادارت على اشياعه ومن لاث به وبنييه وذويه ، ذلك أن المقمي على انقراض ولايتها بعده كانوا في الغالب جبابة طغاة ينصبون له ولشيعته العداة وتحذوهم المطامع في سيب الأمويين الى الوقعية فيهم والنيل منهم ، وفي الكوفة زعافنة يميلون مع كل ناعق هم اعضاء كل ظالم ، لكن الحقيقة الناصعة أبت لعلي عليه السلام وولده وشيعته صحيفة بيضاء يتلوها الملوان وذكرى خالدة يتداولها مر الجديدين ، وما عند الله خير وابقى ، وأما من ناواهم فقد طعنهم الفناء بكلكله وابادهم سوء الأحداث : فهاهم لا ذكر جميل يعنى : ولارمة بالية تأم وتقصد ، فلم تبق إلا ثياب خزاية ألبستهم إياها الخلاعة والهرطقة ولعذاب الآخرة اشد وابقى واليك مايلي اهم الفن والحوادث التي انتابها مرتبة على العصور اخذناها من اوثق المصادر التاريخية

١ حادثة ابن الحسين الخزاعي

إن الكوفة - اول مصر نزع الشيطان بين اهله في الاسلام - كاعرفت - وكان بدء ذلك ان سعد بن ابي وقاص كان امير الكوفة في خلافة عثمان بوصية من عمر وكان عبد الله بن مسعود امين بيت المال فاستقرض سعد من عبد الله بن مسعود من بيت المال مالا فلما جاء الأجل أتى ابن مسعود الى سعد وقال له أد المال

الذي قبلك فقال له سعد ما أراك إلا ستلقى شراً ، أهل انت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ، فقال أجل والله اني لابن مسعود وإنك لابن حمينة . فقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص : أجل ، والله إنكما لصاحبا رسول الله « ص » ينظر اليكما فطرح سعد عوداً كان في يده - وكان رجلاً فيه حدة - ورفع يده وقال : اللهم رب السماوات والأرض . فقال عبد الله و يلك قل خيراً ، ولا تلعن . فقال سعد أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك ، فولى عبد الله سر يعأحى خرج ، ولم يتيسر لسعد الاسراع بأداء المال فاستعان عبد الله بأناس على استخراج المال من سعد واستعان سعد بأناس على استنظاره واقترقوا و بعضهم يولم سعداً وبعضهم يولم عبد الله ، ووصل الخبر بذلك الى عثمان فغضب عليهما وهم بهما ثم ترك ذلك ، وعزل سعداً واخذ ما عليه وأقر عبد الله بن مسعود وتقدم اليه في ذلك ولما عزل عثمان سعداً ول الوليد بن عقبة الكوفة - وكان قبل ذلك عاملاً على الجزيرة من عهد عمر - فلما قدم الوليد كان احب الناس في الناس وأرفقهم بهم فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب

حدث في اثناء ولاية الوليد أن شباباً من شباب الكوفة نقبوا على ابن الحيسان الخزاعي داره وكاثروه ونذرهم فخرج اليهم بسيفه فلما رأى كثرتهم استصرخ وكان ابو شريح الخزاعي جاراً له وهو من اصحاب رسول الله « ص » نقل اهله من المدينة الى الكوفة ليكون قريباً من الغزو ، فلما سمع استصراخ ابن الحيسان أطل هو وابنه فاذا هو بالوليد والشباب يقولون لجاره لا تصح فانما هي ضربة حتى نريحك وضربوه فقتلوه وابو شريح يصيح بهم وأحاط الناس بهم فاخذوهم وفيهم زهير بن جندب الأزدى ومورع بن ابي مورع الأسدي وشبيل بن ابي الأزدى في عدة فشهد عليهم ابو شريح وابنه انهم دخلوا عليه فقتله بعضهم

فكتب الوليد الى عثمان فيهم وارتحل اليه ابو شريح ونقل اهله الى المدينة ، ولهذا الحديث لما كثر أحدثت القسامة واخذ بقول ولي المقتول ليفطم الناس عن القتل عن ملاءم الناس يومئذ ، وقال عثمان القسامة على المدعى عليه وعلى اوليائه يقسم منهم خمسون رجلاً إذا لم تكن بينة فان نقصت قسامتهم او ان نكل منهم رجل واحد ردت قسامتهم ووليها المدعون فان حلف منهم خمسون استحقوا وقد ثبت القتل على هؤلاء النفر ، فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب اليه في قتلهم فقتلوا على باب القصر في الرحبة - وقد قال في ذلك عمرو بن عاصم التميمي

لانا كلوا ابدًا جيرانكم سرفًا اهل الدعارة في ملك ابن عفان

وقال

إن ابن عفان الذي جر بتموا فطم اللصوص بمحكم الفرقان
ما زال يعمل بالكتساب مهينًا في كل عنق منهم وبنان
ولما قتل هؤلاء الرهط قصاصًا بمن قتلوا اضطغن آباؤهم على الوليد لذلك وصاروا
يتحينون الفرص للايقاع به - وكان للوليد سمار يسمرون عنده ومنهم ابو زيد
الطائي كان رجلاً نصرانياً معروفاً بشرب الخمر قد عرفه الوليد ايام نصرانيته وكان مقامه
في تغلب اخواله ايام كان الوليد اميراً عليهم بالجزيرة وكان يغشى الوليد بالجزيرة ايام كان فيها
وبالمدينة إذ كان بها ، فلما جاء الوليد الكوفة قدم عليه ابو زيد وكان للوليد عنده يدحين
اسلم إذا ضطهده اخواله كراهة لدخوله في الاسلام فاخذ له الوليد بحقه فشكرها له
ابو زيد وانقطع اليه وجاء اليه الكوفة مسلماً معظماً على مثل ما كان يأتيه بالجزيرة
والمدينة وقد حسن اسلامه فاستدخله الوليد وكان عربياً شاعراً فأتى آبا
زينب وابامورع وجندباً وهم يحقدون عليه مذقتل ابناءهم ويضمون له العيون فقال
هل لكم في الوليد يشارب ابازيد ، فتأروا في ذلك وقالوا لأناس من اهل الكوفة

هذا اميركم وابوزبيد خيرته وهما عاكفان على الخمر فقاموا معهم الى منزل الوليد
وليس عليه باب واقتحموا عليه فلم يفجأ إلا بهم فنهج شيئاً فادخله تحت السرير
فادخل بعضهم يده فاخرجه فاذا طبق عليه تفاريق عنب وإنما نحاه
استحياء من ان يرى طبقه وليس عليه إلا تفاريق عنب فاقبل الناس على
المرجفين يسبونهم ويلعنونهم واقبل آخرون يقولون فيه فدعاهم ذلك الى
التجسس والبحث

ستر عليهم الوليد وطوى ذلك عن عثمان ولم يشأ ان يدخل بين الناس في
ذلك بشي فسكت وصبر وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا الوليد
يعتكف على شرب الخمر فقال ابن مسعود : من استترعنا بشي لم تنتجع عورته
ولم نهتك ستره ونمي كلامه الى الوليد فعاتبه ، وقال : أيرضى من مثلك بان يجيب
قوماً موتورين بما اجبت علي ، اي شئ استتره ، إنما يقال هذا للمريب ، فتلاحيا
وافترقا على تفاضب ، وأذاع المرجفون بعكوفه على الخمر وطرحوه على
السنة الناس

وقد أتى الوليد بساحر وهو على الكوفة فارسل الى ابن مسعود يسأله عن حده فقال
وما يدريكم انه ساحر ، قالوا يزعم ذاك . قال أساحر انت ، قال نعم ، قال وتدرى
مال السحر ، قال نعم وثار الى حمار فجعل يركبه من قبل ذنبه ويريه ان يدخل من
فيه ويخرج من استه ويدخل من استه ويخرج من فيه ، فقال ابن مسعود فاقتله
فانطلق الوليد ، فنادوا في المسجد ان رجلاً يلعب السحر عند الوليد

جاء جندب - واغتمنها - يقول اين هو حتى اريه فضربه وقتله . فاجتمع
عبد الله والوليد على حبسه ، وكان جندب يعتذر بانه ما كان يعلم ان الوليد سيقم
الحد على ذلك الساحر وانه ظن انه عطل حده فاراد ان يستوفيه . وكتب الوليد

الى عثمان فاجاب : أن استحلفوه بالله ما علم برأيكم فيه وأنه لصاحق فيما ظن من تعطيل حده وعزروه وخلوا سبيله ، وتقدم الى الناس في أن لا يعملوا بالظنون وأن لا يقيموا الحدود دون السلطان فانا نقيم الخطي ونؤدب المصيب

فعل به الوليد ما أمر به عثمان ، وغضب لجندب اصحابه واتفقوا فيما بينهم على الكيد للوليد بالذهاب الى المدينة وشكوى الوليد الى الخليفة واستغفائه منه فجاؤا عثمان فقال لهم تعملون بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون بغير اذن إرجعوا . فلما رجعوا الى الكوفة لم يبق موتور في نفسه الا أتاها ، فاجتمعوا على رأي فأصدروه ثم تغفلوا الوليد وكان ليس عليه حجاب فدخل عليه ابو زينب الأزدي وابو مورع الأسدي وبقياء معا الى ان نام فسلا خاتمه من اصبعه وهو نائم فلما لم يجد خاتمه بعد ان استيقظ سأل جاريتين له فقالتا جاءك رجلان واحدهما كانت يده على يدك ثم وصفتاها له فعرف أنهما ابوزينب وابو مورع وقال : قد ارادا داهية فليت شعري ماذا يريدان وطلبهما فلم يجدهما ، وكان وجههما المدينة فقدموا على عثمان ومعهما نفر يعرفهم عثمان ممن قد عزل الوليد عن الأعمال فقال من يشهد قالوا ابوزينب وابو مورع وكاع الآخران فقال كيف رأيتماه قالوا كنسما من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقبي الخمر ، وفي رواية اعتصرناهما من الحمية وهو يقبئها : فقال ما يقبي الخمر إلا شار بها . فبعث اليه فلهما قدم الوليد رآهما عند عثمان فقال

ما إن خشيت على أمر خلوت به فلم أخفك على أمثالها حار

وحلف الوليد واخبره خبرهم فقال عثمان نقيم الحدود ويبيء شاهد الزور بالنار فاصبر يا أخي ، وامر سميد بن العاص فجلبه اربعين فاوثر ذلك عداوة بين ولديهما - والصحيح ان الذي جلبه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لأن علياً

عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يجلبه فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فامر
عبد الله بن جعفر فجلبه - وعزله عثمان عن الكوفة وولى بعده سعيد بن العاص؛ وكان
بقية العاص بن أمية : وكان ذلك سنة ٣٠

قدم سعيد اميراً على الكوفة ومعه أولئك النفر الذين كادوا للوليد ومنهم أبو خشنه
الغفاري وجندب بن عبد الله وأبو صعب بن جثامة ؛ فصعد سعيد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وقال : والله لقد بعثت اليكم وإني لكاره ولكني لم اجد بداً إذا أمرت أن
آتمر ألا إن الفتنة قد أطلعت خطمها وعينها ووالله لأضربن وجهها حتى أقعها
أوتعيني ، وإني لرأئد لنفسى اليوم - ونزل وسأل عن اهل الكوفة ، فاقم على
حالتها وما عليه اهلها . فكتب الى عثمان بالذي انتهى اليه : إن اهل الكوفة قد
اضطرب أمرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والقدمة - والغالب
على تلك البلاد روادف ردت وأعراب لحقت حتى ما ينظر الى ذي شرف وبلاء
من نازلتها ولا تاتبها . فكتب اليه عثمان : أما بعد ففضل اهل السابقة والقدمة
ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا أن يكونوا
تثاقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هولاء ؛ واحفظ لكل منزلته وأعظم
جميعاً بقسطهم من الحق فان المعرفة بالناس بها يصاب العدل ، فارسل سعيد
الى وجوه الناس من اهل ايام القادسية فقال انتم وجوه من وراءكم والوجه ينفي
عن الجسد فابلقونا حاجة ذى الحاجة وخلة ذى الخلة ، وأدخل معهم من يحتمل
من اللواحق والروادف وخلص بالقراء والمتسمتين في سمره . فكانما كانت الكوفة
يبدأ شملته نار ، فانقطع الى ذلك الضرب حزبهم وفشت القالة والاذاعة ؛ وذلك
امر طبعي لأن أولئك الشاغبين الذين أزالوا سلطان الوليد كانوا يرون أقل جزاء
لهم من سعيد أن يشركهم في سلطانه ولا يصدر إلا بأذنهم ولا يورد إلا عن رأيهم

فلما فاتهم ما أملوا في سلطانه عادوا سيرتهم الأولى
كتب سعيد الى عثمان بأمرهم . فلما وصل اليه كتابه نادى مناديه الصلاة
جامعة ، فاجتمعوا فأخبرهم بالذي بلغه سعيد من اول ولايته وبما كتب به اليه وبما
جاءه من القالة والاذاعة . فقالوا أصبت فلا تسعفهم في ذلك ولا تطعمهم فيما ليسوا
له باهل . فانه اذا نهض في الأمور من ليس لها باهل لم يحتملها وأفسدها ، وقد
أشار عثمان على من في المدينة ان يستبدلوا بأموالهم في الحجاز وجزيرة العرب أموالا
بنواحي الكوفة وفارس وقصد من ذلك ان يوجد في هذه الأمصار قوماً من
اهل السابقة والفضل ليكونوا سادتهم وقادتهم وتنقطع اطماع غيرهم في السياسة
والرياسة فلم يجد ذلك نفعاً بل زاد الأمر ونما غرس الفساد

حادثة عبد الرحمان بن حبيش

كان سعيد بن العاص لا يغشاه الا نازلة اهل الكوفة ووجوه اهل الأيام واهل
القادسية والقراء والمتسمتون . وكان هولاء دخلته اذا خلا . فاذا جلس مجلساً
عاماً دخل عليه كل احد فجالس للناس يوماً فبينما هم جلوس يتحدثون قال حبيش
الأسدى ما اجود طلحة بن عبيد الله فقال سعيد : إن من له مثل النشاستج لحقيق
ان يكون جواداً ، والله لو ان لي مثله لأعاشكم الله عيشاً رغداً ، فقال عبد الرحمان
ابن حبيش وهو حدث : والله لوددت ان هذا الملطاط لك - يعنى ما كان لآل
كسرى على الفرات الذي يلي الكوفة - قالوا : فض الله فاك والله لقد هممنا بك
فقال ابوه حبيش : غلام فلا تجاوزوه . فقالوا يتمنى له من سوادنا ؟ فقال ويتمنى
لكم اضعافه فقالوا لا يتمنى لنا ولا له ، فقال ما هذا بكم فقالوا : انت والله امرته بها
ونار اليه ابن ذى الحنكة وجندب وصعصعة وابن الكوا وعمير بن ضابي فأخذه
وهب ابوه ليمنعه منهم فضر بوهما حتى غشي عليهما وجعل سعيد يناشدهم وهم

لا يلتفتون اليه حتى اشتفوا سحهما ، وصمعت بذلك بنو اسد فجاءوا وفيهم طليحة
 فاحاطوا بالقصر وكثرت القبائل ، ففرع الضاريون الى سعيد وقالوا : أفلتنا وتخلصنا
 فخرج سعيد الى الناس فقال أيها الناس قوم تنازعوا وتموا وواووا وقد رزق الله العافية ثم قعدوا
 وعادوا في حديثهم وتراجعوا وسألهم وردهم ، ولما افاق الرجلان قال لهما ، ابكما حياة ؟ قالا
 قتلتنا غاشينك ، قال : لا يغشوني والله ابداً فاحفظا على السنتكما ولا تجرئاعلي الناس
 ففعلا . وحفظ عن سعيد انه قال إنما هذا السواد بستان قريش ، وكان حاضراً
 مالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان وغيرهم
 فزادوا عليه واسأوا الى صاحب شرطته ففزعهم سعيد ان يسمرؤا عنده

ولما انقطع رجاء اولئك النفر عن غشيان مجلسه وقعدوا في بيوتهم اقبلوا على
 الاذاعة وشم عثمان وسعيد حتى لاه اهل الكوفة في إرخاء الحبل لهم والسكوت
 عنهم على ما بهم من شر ، وكتب سعيد واشرافهم الى عمان في اخراجهم من الكوفة
 فكتب اليهم : اذا اجتمع ملاكم على ذلك فالحقوهم بمعاوية فأخرجوهم اليه فذلوا
 وانقادوا وخرجوا حتى اتوه فوبخهم ، ثم جاء الأمر من عمان باعادتهم الى الكوفة
 ولكنهم اشققوا من ذلك فبقوا في الجزيرة ، وفي تلك الاثناء فرق سعيد العمال
 والأمرأ فيما يليه من فارس نخلت الكوفة من الرؤساء والأشراف واهل السابقة
 وكان سعيد قد خرج الى عمان فلم يفجأ الناس إلا بهم قد عادوا الى بغيهم وفسادهم
 فلما اراد سعيد العودة الى الكوفة تلقوه من الجرعة وردوه لا يريدون دخوله عليهم
 اميراً فعاد الى عمان فلم يغير من ارادة القوم وارادوه على ان يولي عليهم اباموسى
 الأشعري فنزل عندما يريدون وولى عليهم اباموسى وصرف سعيداً عنهم ، وكانت
 تلك الحادثة سنة ٣٣

لما خرج الامام على عليه السلام الى البصرة لحرب الجمل سنة ٣٦ ، كان ابو موسى
 الأشعري والياً في الكوفة من قبل علي عليه السلام وكان يثبط اهل الكوفة عن
 نصرته فلما بلغه ذلك ارسل - وهو بندي قار - محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر
 اليه يلومه على ذلك ويردعه عن مثل هذا الفساد فلم يرتدع فرجعا بهم ارسل الاشتر
 وابن عباس اليه فلم ينجع ايضاً وأصر على عناده فرجعا الى علي عليه السلام فاخبراه
 اخبر فارسل ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله عليه فاقبل حتى
 دخلا المسجد واقبل الحسن عليه السلام على ابي موسى فقال له لم تثبط الناس عنا
 فوالله ما أردنا إلا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت
 يا اباي انت وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
 يقول إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي
 خير من الراكب وقد جعلنا الله إخواناً وقد حرم علينا دماءنا واموالنا فغضب
 عمار وسبه وقام وقال : يا أيها الناس إنما قال له وحده انت فيها قاعد خير منك قائماً
 فقام رجل من بني تميم فسب عماراً وقال انت امس مع الغوغاء واليوم تسافه
 أميرنا وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى يكفكف الناس
 ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بملازمة بيته
 او نصرتها وكتاب الى اهل الكوفة بمنزاه فاخرجهما فقرأهما على الناس فلما فرغ
 منهما قال أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما
 أمرت به وركبت ما أمرنا به ، فقال له شبت بن ربي ياعماني - لأنه من عبد
 القيس وهم يسكنون عمان - سرقت بجولاء فقطعت يدك وعصيت ام المؤمنين
 وتهاوى الناس وقام ابو موسى وقال (أيها الناس اطيعوني وكونوا جراثيم من جراثيم
 العرب يأوى اليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف ، ان الفتنة اذا اقبلت فقد شبهت

فاذا ادبرت بنيت وإن هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجري لها الشمال والجنوب
 والصبا والدبور تندر الحليم وهو حيران كابن أمس شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم
 وقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشاً اذا أبوا إلا الخروج من دار الهجرة
 وفراق اهل علم بالأمراء، استنصحنوني ولا تستنصحنوني أطيعوني يسلم لكم دينكم
 وديناكم ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها (فقام زيد فشال يده المقطوعة : فقال
 يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجيه اردده من حيث يجي حتى يعود كما
 بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ، سيروا الى
 امير المؤمنين وسيد المسلمين إنفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق : فقام القعقاع
 ابن عمرو فقال : إني لكم ناصح وعليكم شفيق أحب لكم ان ترشدوا ولا قولن
 لكم قولاً وهو الحق ، أما ما قال الأمير فهو الحق لو أن اليه سبيلاً ، وأما ما قال زيد
 فزيد عدو هذا الأمر فلا تستنصحوه ، والقول الذي هو الحق أنه لا بد من إمارة
 تنظم الناس وتنزع الظالم وتعز المظلوم ، وهذا امير المؤمنين ولي بمن ولى وقد
 انصف في الدعاء وانما يدعو الى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى
 ومسمع ، وقال عبد الخير الخيواني يا ابا موسى هل بايع طلحة والزبير قال نعم ، قال
 هل احدث علي ما يحل به نقض بيعته قال لا ادري ، قال لا دريت نحن نتركك حتى
 تدري ، هل تعلم احداً خارجاً من هذه الفتنة ، انما الناس اربع فرق علي بظهر
 الكوفة ، وطلحة والزبير بالبصرة : ومعاوية بالشام : وفرقة بالحجاز لا غناء بها ولا يقاتل
 بها عدو ، فقال ابو موسى : اولئك خير الناس وهي فتنة ، فقال عبد الخير غلب
 عليك غشك يا ابا موسى فقال سيحان بن صوحان : أيها الناس لا بد لهذا الأمر وهؤلاء
 الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس ، وهذا واليكم يسد عوكم
 لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه ، وهو المأمون على الأمة ، الفقيه في الدين ، فمن

نهض اليه فانا سائرون معه ، فلما فرغ سيحسان ، قال عمار : هذا ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يستنفركم الى زوجة رسول الله « ص » والى طلحة والزبير
 أشهد أنهما زوجته في الدنيا والآخرة فانظروا ، ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه
 فقال له رجل إنا مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له ؛ فقال له الحسن
 عليه السلام أكف عناقاً للصالح أهلاً ، وقام الحسن بن علي عليهما السلام
 فقال (أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم وسيروا الى إخوانكم فإنه سيوجد الى
 هذا الأمر من ينفر اليه ، والله لئن يليه أولوا النهى أمثل في العاجل والآجل
 وخير في العافية فاجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم ، وإن أمير المؤمنين
 يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً ، وإنى أذكر الله رجلاً رعى حق الله
 إلا نفر فإن كنت مظلوماً أعانني وإن كنت ظالماً أخدمني ، والله إن طلحة والزبير
 لأول من بايعني وأول من غدر فهل استأثرت بمال أو بدلت حكماً فانفروا ففروا
 بالمعروف وانهموا عن المنكر) فسامح الناس واجابوا ورضوا ؛ واتي قوم من طيء
 عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى وما تأمر فقال : قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا الى
 جميل وإلى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون ، فقام هند بن
 عمرو فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسوله حتى جاءنا ابنه فاصمعو
 الى قوله وانهموا الى امره وانفروا الى أميركم فانظروا معه في هذا الأمر وأعينوه
 برأيكم ، وقام حجر بن عدي فقال : أيها الناس اجيئوا أمير المؤمنين وانفروا
 خفافاً وثقلاً مروا وأنا أولكم ، فاذعن الناس للمسير : فقال الحسن عليه السلام
 أيها الناس اني غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر ومن شاء في المساء فنفر
 معه قريب من تسعة آلاف اخذ في البر ستة آلاف ومائتان واخذ في الماء الفان
 واربعائة ، وقيل إن علياً عليه السلام ارسل الأشتر بعد ابنه الحسن وعمار الى

الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابوموسى يخطبهم ويثبطهم والحسن وعمار معه في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الأشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم يقول اتبعوني الى القصر فاتمى الى القصر في جماعة من الناس فدخله وابوموسى في المسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا لأم لك وتنح عن منبرنا وعمار ينازعه فاخرج الأشتر غداً ابى موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون يا اباموسى هذا الأشتر قد دخل القصر فضر بنا وأخرجنا فتنزل ابوموسى فدخل القصر فصاح به الأشتر أخرج لأم لك أخرج الله نفسك فقال أجلي هذه العشية فقال هي لك ولا تبين في القصر الليلة ، ودخل الناس ينهبون متاع ابى موسى فمنهم الأشتر وقال اناله جارفكفوا عنه ففر الناس في العدد المذكور ، وقبل إن عدد من سار الى الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل ، قال ابو الطفيل : سمعت علياً عليه السلام يقول ذلك قبل وصولهم فقعدت فاحصيتهم فإزادوا رجلا ولا نقصوا رجلا ، وكان على كنانة واسدود تيم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي ، وكان على سمع قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلى بكر وتغلب وعلة بن محدوج الذهلي ، وكان على مذحج والأشعرين حمير بن عدي ، وعلى بجيلة وانمار وخثعم والأزد مخنف بن سليم الأزدى ، فقدموا على امير المؤمنين عليه السلام بندي قار فلقمهم في أناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال (يا أهل الكوفة انتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى صارت اليكم موار يشهم فمنعتم حوزكم وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذى نريد وإن يلجوا دارينا هم بالرفق حتى يمدونا بظلم ولم ندع امراً فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله) ثم انهم توجهوا الى البصرة فكان من أمرهم ما كان

هي أم الحوادث واشجاها وأفظعها في الاسلام ، فقد روى المفيد في الارشاد عن الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن (ع) وليلة عند الحسين (ع) وليلة عند عبد الله بن العباس (جعفر خ ل) وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني أمر الله وأنا خفيض إنما هي ليلة اوليلتان ، فاصيب عليه السلام في آخر الليل ، وقد سمع علي «ع» ينعى نفسه الى اهله واصحابه قبل قتله ، يقول عليه السلام وهو على المنبر : ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ويضع يده على خيتمه ، قال الحسن بن كثير عن ابيه : خرج علي عليه السلام من الفجر فاقبل الأوز يصحن في وجهه فطردهن عنه ، فقال ذروهن فانهم نوائح فضر به ابن ملجم في ليلته ، وقال الحسن ابن علي «ع» يوم قتل علي «ع» خرجت البارحة وابي يصلي في مسجد داره فقال لي يا بني إني بت أوقظ اهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر فمكثتني عينايا فمنت فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ماذا القيت من أمتك من الأود والدد ، فقال لي أدع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير مني وأبدلهم بي من هو شر مني ، فجاء ابن النباح فأذنه بالعصاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله ، وكان قد ضر به ليلة تسع عشرة من رمضان فبقي الى الليلة الحادية والعشرين من قبل الفجر وتوفي سنة ٤٠ من الهجرة ، وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

وكان سبب قتله عليه السلام أن عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن

عبد الله التميمي الصريمي - وقيل اسم البرك الحجاج - وعمر بن بكر التميمي
السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا عمل ولائهم ، ثم
ذكروا أهل النهروان فترحوا عليهم ، وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم ، فلو شربنا
انفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم البلاد ، فقال ابن ملجم انا اكفيكم علياً
وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو
ابن العاص ، فتعاهدوا أن لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله
او يموت دونه : وأخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان
وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد فأتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه بالكوفة
وكنتمهم أمره ، ورأى يوماً اصحاباً له من تيمم الباب : وكان علي عليه السلام قد
قتل منهم يوم النهروان عدة فتذاكروا قتلى النهروان ولقي معهم امرأة من تيمم
الرباب اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهروان ، وكانت فائقة الجمال فلما
رآها اخذت قلبه فخطبها ، فقالت لا أتزوجك حتى تشفي لي فقال وما تريد فقلت
ثلاثة آلاف وعبداً وقينة وقتل علي ، فقال أما قتلت علي فماراك ذكرتيه وانت
تريديني قالت بلى التمس غرته فان أصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعتك العيش
معي ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ، قال والله ما جاءني إلا قتل
علي فلك ما سألت ، قالت سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك ، وبعثت الى
رجل من قومها اسمه وردان وكلته فاجابها ، وأتى ابن ملجم رجلاً من اشجع اسمه
شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة ، قال وماذا : قال قتل
علي : قال شبيب ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إداً : كيف تقدر على قتله : قال
اكن له في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا فقد شفينا
انفسنا وإن قتلنا فاعند الله خير من الدنيا وما فيها : قال ويحك لو كان غير علي

كان أهون : قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام : وما أجدني أنشرح
لقتله : قال أما تعلمه قتل اهل النهروان العباد الصالحين قال بلى : قال فنقتله
بمن قتل من اصحابنا فاجابه ، فلما كان ليلة الجمعة — وهي الليلة التي واعد ابن ملجم
اصحابه على قتل علي عليه السلام وقتل معاوية وعمر — اخذ سيفه ومعه شبيب
ووردان وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام للصلاة وقد كانوا قبل
ذلك القوا الى الأشعث بن قيس مافي نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين
عليه السلام وواطأهم على ذلك : وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم
على ما اجتمعوا عليه : وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائناً في المسجد
فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح
فاحس حجر بما اراد الأشعث فقال له قتلته يا عور : وخرج مبسداً ليمضي
الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم ، وخالفه امير المؤمنين
« ع » الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف : وأقبل
حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين : وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني
لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون
في ذلك الشهر من اوله الى آخره إذ نظرت الى رجال يصلون قريباً من السدة
وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلاة الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة
فما دري أنادى ام رايت برق الديوف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم يا علي لالك
ولالأصحابك، وسمعت علياً « ع » يقول لا يفوتكم الرجل فاذا علي « ع » مضروب
وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربة في الطاق وهرب القوم نحو
ابواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم : فاما شبيب بن بجرة فاخذ رجل فصرعه
وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه

فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا العلك قتلت أمير المؤمنين فاراد أن يقول لا قال نعم ، فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ، وأما ابن ملجم فان رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأقلت الثالث وانسل بين الناس ؛ فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين « ع » نظر إليه ثم قال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه كما قتلتني وإن انا عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وصممته بالف فان خاني فابعده الله ، قال ونادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ، قال انما قتلت اباك ، قالت يا عدو الله اني لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها فاراك إنما تبكين علي إذا ؛ والله لقد ضررتك به ضربة لو قسمت بين اهل الأرض لأهلكتهم ؛ فاخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه باسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد « ص » وقتلت خير الناس وإنه لصامت لم ينطق فذهب به إلى الحبس وجاء الناس إلى أمير المؤمنين « ع » فقالوا له يا أمير المؤمنين مر بنا بامرئ في عدو الله لقد أهلك الأمة وأفسد الملة ، فقال لهم أمير المؤمنين « ع » ان انا عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي « ص » اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى أمير المؤمنين « ع » نجه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن « ع » وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها

فأحرقها بالنار ، وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول ابن أبي مياس المرادي

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم
ولا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمر بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكع ف وقعت ضربة في إيلته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته ، وأما الآخر فإنه وافى عمرًا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضر به بسيفه وهو يظن أنه عمرو فاخذ وأتى به عمرًا فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني

حادثة حجر بن عدي وعمر بن الحنف وأصحابهما

إن الذي سبب هذه الكارثة العظمى - قتل حجر بن عدي (١) وعمر بن

(١) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، كان ممن وفد هو وأخوه هاني بن عدي على النبي « ص » وممن شهد القادسية والجل وصفين وصحب علياً « ع » فكان من شيعته قال حجر بن عدي (على مارواه الكشي في رجاله) قال لي علي بن أبي طالب كيف تصنع انت اذا ضربت وأمرت ان تلعنني ، قلت كيف اصنع ؛ قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله ، قال : ولقد ضر به محمد بن يوسف وأمره ان يلعن علياً « ع » وأقامه على باب مسجد صنعاء قال إن الأمير يعني معاوية - أمرني ان ألعن علياً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت محواذا (جمعاً) من الناس إلا رجلاً واحداً فهمها وسلم (المصحح)

الحق (١) واصحابهما - هو أن معاوية لما استعمل المغيرة بن شعبه على الكوفة سنة ٤١ وأمره عليه دعاه وقال له : أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم تفرع العصا وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتماداً على بصرك ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لا تترك ، شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لأصحاب علي والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم ، فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمني وسبوا فتحمداً وتذم ، فقال بل نحمد إن شاء الله ، فقام المغيرة عاملاً على الكوفة وهو لا يدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حجر بن عدى ، قال بل اياكم فندم الله ولعن ، ثم قام وقال أنا أشهد أن من تدمون أحق بالفضل ومن تزكون أولى بالذم ، فيقول له المغيرة يا حجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته فإن غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه ويصفح ، فلما كان آخر أمارته قال في علي وعثمان ما كنت يقوله فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد ، وقال له مر لنا أيها الانسان بارزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك وقد أصبحت مولعاً بذم امير المؤمنين « ع » فقام اكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبر ، مر لنا بارزاقنا فان ما أنت عليه لا يجدي علينا نفعا : واكثرنا من هذا القول وأمثاله : فنزل المغيرة فاستأذن عليه قومه ودخلوا وقالوا على م ترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك ويقول لك هذه

(١) عمر بن الحق بن الكاهن الخزاعي ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وكان فيمن سار الى عمان وأعلن على قتله ، قبض عليه زياد وأمر أن يطعن تسع طعنات فمات في الأولى والثانية ، وذلك سنة ٥١ وارسل زياد برأسه الى معاوية ، وكان اول رأس حمل في الاسلام (المصحح)

المقالة فيوهن سلطانك و يسخط عليك معاوية فقال لهم المغيرة إني قد قتلته
سيأتي من بعدي أمير يحسمه مثلي فيصنع به ما ترونه يصنع بي فياً خذه و يقتله
إني قد قرب أجلي ولا أحب أن اقل خيار اهل هذا المصر فيسعدون وأشقى ، ويعز في
الدنيا معاوية و يشقى في الآخرة المغيرة ، ثم توفي المغيرة ، وولي زياد ققام في
الناس فخطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان واثني على اصحابه ولعن قاتليه فقام
حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو
ابن حريث فبلغه أن حجراً يجتمع اليه شيعة علي عليه السلام و يظهرون لعن معاوية
والبراءة منه وأنهم حصبوا عمرو بن حريث فشخص زياد الى الكوفة حتى دخلها
فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه - وحجر جالس - ثم قال أما بعد فإن غيب البغي
والغي وخيم ، ان هولاء جموا واشروا وأمنوني فاجتروا على الله لنن لم تستقيموا
لأداو ينكم بدوائكم ، ولست بشيء إن لم امنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن
بعده ، و يل امك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان ، و ارسل الى حجر يدعوه
وهو بالمسجد فلما اتى رسول زياد يدعوه قال اصحابه لا تأتوه ولا كرامة ، فرجع الرسول فاخبر
زياداً فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة
ففعل فسيبهم اصحاب حجر ، فرجعوا واخبروا زياداً فجمع اهل الكوفة وقال تشجعون
بيد وتأسون باخرى ، ابدانكم معي وقلوبكم مع حجر الأحق هذا والله من
دخسكم ، والله ليظهرن لي براءتكم اولاً تينكم بقوم اقيم بهم أودكم وصعركم ، فقالوا
معاذ الله ان يكون لنا راي إلا طاعتك وما فيه رضاك : قال فليقم كل رجل منكم
فليدع من عند حجر من عشيرته واهله : ففعلوا واقاموا اكثر اصحابه عنه : وقال
زياد لصاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعك فاتني به وإلا فشدوا عليهم بالسيوف
حتى تأتوني به فاتاه صاحب الشرطة يدعوه فثبته اصحابه من إجابته فحمل عليهم

فقال ابو العمرطة الكندي لحجر إنه ليس معك من معه سيف غيري وما يغني عنك
سيفي قم فالحق باهلك يمنعك قومك ؛ وزيد ينظر اليهم وهو على المنبر ، وغشيمهم
اصحاب زياد وضرب رجل من الحمراء رأس عمرو بن الحلق بعموده فوقه وحمله
اصحابه الى الأزد فاختنف عندهم حتى خرج ، وانحاز اصحاب حجر الى ابواب
كندة : وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حملة التميمي وكسرنا به وأخذ
عموداً من بعض الشرطة فقاتل به وحى حجراً واصحابه حتى خرجوا من ابواب كندة
واتى حجر بغلته فقال له ابو العمرطة اركب فقد قتلنا نفسك ؛ وحمله حتى اركبه
وركب ابو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن طريف المسلي فضرب ابا العمرطة على
فخذة بالعمود واخذ ابو العمرطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برأ ؛ وكان ذلك
السيف اول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس : ومضى حجر
وابو العمرطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم يأت من كندة كثير
احد : فارسل زياد وهو على المنبر مذحجاً وهمدان الى جبانة كندة وامرهم ان يأتوه
بحجر : وارسل سائر اهل اليمن الى جبانة الصائدين وامرهم ان يمضوا الى
صاحبهم حجر فيأتوه به ففعلوا : فدخل مذحج وهمدان الى جبانة كندة فاخذوا كل
من وجدوا : فأتى عليهم زياد : فلما رأى حجر قلة من معه أمرهم بالا نصراف وقال
لهم لاطاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم : وما أحب ان تهلكوا : فخرجوا فادرهم
مذحج وهمدان فقاتلوه واسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون : فاخذ حجر طريقاً
الى بني حوت فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد وادركه الطلب فاخذ
سليم سيفه ليقاتل فبكى بناته : فقال حجر بشما أدخلت على بناتك إذا : قال والله
لا تؤخذ من داري اسيراً ولا قتيلاً وانا حي : فخرج حجر من خوخة في داره فأتى
الزخوع فنزل دار عبد الله بن الحرث أخي الأشتر فاحسن لقاءه : فبينما هو عنده

إذ قيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع ، وسبب ذلك أن أمة سوداء لقيتهم
فقال من تطلبون فقالوا حجر بن عدي فقالت هو في النخع فخرج حجر من
عنده فأتى الأزد فاخفى عند ربيعة بن ناجد فلما أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن
الأشعث وقال له والله لتأتيني به أولاً فظعن كل نخلة لك وأهدم دورك ثم لا تسلم
مني حتى أقطعك إرباً إرباً فاستمهل فامهل ثلاثاً واحضر قيس بن يزيد اسيراً
فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان و بلاءك مع معاوية بصفين
وانك انما قاتلت مع حجر حمية وقد غفرتها لك ولكن اثنتي باخيك عمير فاستأ من
له منه على ماله ودمه فامنه فاتاه به وهو جريح فائقله حديداً وأمر الرجال أن
يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مراراً ، فقال قيس بن يزيد لزياد ألم تؤمنه ؟ قال بلى
قد امنته على دمه ولست أهريق له دماً ثم ضمنه وخلى سبيله ؛ ومكث حجر بن
عدي في بيت ربيعة يوماً وليلة فارسل الى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذله من
زياد اماناً حتى يبعث به الى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله
وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحرث اخو الأشعث فدخلوا على زياد واستأموا له على
ان يرسله الى معاوية فاجابهم فارسلوا الى حجر بن عدي فحضر عند زياد فلما رآه
قال مرحباً بك ابا عبد الرحمن حرب ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس (على
اهلها تجني براقش) فقال حجر ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة وإني على بيعتي
فامر به الى السجن فلما ولى قال زياد والله لأحرصن على قطع خيط رقبتك وطلب
اصحابه فخرج عمرو بن الحق حتى أتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاخفيا بجبل
هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجاله فهرب رفاعة وقتل عمرو
بالطن ، ثم ان زياداً جمع من اصحاب عدي اثني عشر رجلاً في السجن ثم دعا
رؤساء الأرباع يومئذ وهم عمرو بن حرث على ربع اهل المدينة ، وخالد بن

عرفطة على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة ، وابا بردة
 ابن ابي موسى الأشعري على ربع مذحج واسد ، فشهد هؤلاء أن حجراً جمع اليه
 الجوع وأظهر شتم الخليفة ، ودعا الى حرب امير المؤمنين (ع) وزعم أن هذا
 الأمر لا يصلح إلا في آل ابي طالب ، ووئب بالمصر ، وأخرج عامل
 امير المؤمنين ، وأظهر عنده ابي تراب والرحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه
 وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤس اصحابه على مثل رأيه وأمره ، ونظر زياد في
 شهادة الشهود وقال إني لأحب ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا
 فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة
 ابن ابي معيط وعمر بن سعد بن ابي وقاص وغيرهم ، وكتب في الشهود شريح بن الحرث
 القاضي وشريح بن هاني ، فاما شريح بن هاني فكان يقول ماشهدت وقدمته ثم دفع زياد
 حجر ابن عدي واصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما ان
 يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هاني
 واعطى وائلا كتاباً وقال ابلفه امير المؤمنين فاخذه وساروا حتى انتهوا بهم الى
 مرج عنداء عند دمشق ، وكانوا حجر بن عدي الكندي ، والارقم بن عبد الله
 الكندي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن
 ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء
 ابن سمي البجلي ، وكدام بن حيان : وعبد الرحمان بن حسان العنزيان ومحرز بن
 شهاب التميمي : وعبد الله بن حوية السعدي التميمي : فهؤلاء اثنا عشر رجلاً
 واتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الأحنس من سعد بن بكر : وسعد بن نمران
 الحمداني : فتموا اربعة عشر رجلاً فامر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد
 ان عرض عليه البراءة من علي (ع) واللعن له فابوا : وقالت هند بنت زيد

الأَنْصَارِيَّة تَرَى حَجْرًا وَكَانَتْ تَنْشِيعُ

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ	تَبْصُرُ هَلْ تَرَى حَجْرًا يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مَعَاوِيَةَ ابْنِ حَرْبٍ	لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الْأَمِيرُ
تَجِبَرْتُ الْجَبَابِرَ بَعْدَ حَجَرٍ	وَطَابَ لَهَا الْخَوَرْنَقُ وَالسِّدِيرُ
وَأَصْبَحْتُ الْبِلَادَ لَهُ مُحَوَّلًا	كَأَنَّ لَمْ يَحْبِهَا مَرْزُوقُ مَطِيرُ
أَلَا يَا حَجَرَ حَجَرِ بَنِي عَدِي	تَلَقَّتْكَ السَّلَامَةُ وَالسَّرُورُ
أَخَافُ عَلَيْكَ مَا رَدَى عَدِيًّا	وَشَيْخًا فِي دِمَشْقَ لَهُ زَنْبِيرُ
فَإِنَّ تَهْلِكَ فَكُلَّ زَعِيمٍ قَوْمِ	مَنْ الدُّنْيَا إِلَى هَلِكَ يَصِيرُ

وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ حِينَ الْقَتْلِ ، لَا تَطْلُقُوا عَنِّي حَتَّى يَدِينَا
وَلَا تَفْسَلُوا عَنِّي دَمًا فَإِنِّي لَأَقِ مَعَاوِيَةَ غَدًا عَلَى الْجَادَةِ ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ بَلَّغْنَا أَنْ
مَعَاوِيَةَ لِمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَعَلَ يَقُولُ (يَوْمِي مِنْكَ يَا حَجَرَ طَوِيلُ) وَكَانَتْ تِلْكَ
الْحَادِثَةُ الْمُؤَلَّمَةُ سَنَةِ ٥١ (١)

٦ حَادِثَةُ جَوِيرِيَّةَ بْنِ مَسْهَرِ الْعَبْدِيِّ

كَانَ جَوِيرِيَّةَ بْنُ مَسْهَرِ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِي صَالِحًا ، وَكَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيقًا
وَكَانَ عَلِيٌّ « ع » يُحِبُّهُ : نَظَرَ يَوْمًا إِلَيْهِ وَهُوَ يَسِيرُ فَنَادَاهُ يَا جَوِيرِيَّةَ الْحَقُّ بِي فَأَنِّي إِذَا
رَأَيْتُكَ هُوَ يَتَكَبَّرُ ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ فَخَدَّثَنِي الصَّبَّاحُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبِيبَةَ
الْعَرْنِيِّ قَالَ : سَرَرْنَا مَعَ عَلِيٍّ « ع » يَوْمًا فَالْتَفَتَ فَإِذَا جَوِيرِيَّةُ خَلْفَهُ بَعِيدًا فَنَادَاهُ
يَا جَوِيرِيَّةَ الْحَقُّ بِي لَا أَبَا لَكَ أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أَهْوَاكَ وَأُحِبُّكَ : قَالَ فَرَضْتُ نَحْوَهُ فَقَالَ
لَهُ إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِأُمُورٍ فَاحْظِهَا ثُمَّ اشْتَرَكَا فِي الْحَدِيثِ سِرًّا ، فَقَالَ لَهُ جَوِيرِيَّةُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ نِسَاءٌ فَقَالَ أَنَا أَعِيدُ عَلَيْكَ الْحَدِيثَ لِنَحْفَظِهِ ، ثُمَّ قَالَ

(١) انْظُرْ تَارِيخَ ابْنِ الْأَثِيرِ وَتَارِيخَ الطَّبْرِيِّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥١

في آخر ماحدثه إياه : يا جويرية أحب حبيبتنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه ، وأبغض
بغضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه ، قال فكان ناس ممن يشك في أمر علي
عليه السلام يقولون أترأه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله
قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو
مضطجع وعنده قوم من أصحابه فنادى به جويرية أيها النائم استيقظ فلتضر بن
على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام
ثم قال وأحدثك يا جويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتيل الزنيم
وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر ، قال فوالله ما مضت الأيام
على ذلك حتى أخذ زيارت اللعين جويرية ففقطعت يده ورجله وصلب إلى جانبه ابن
معكبر ، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه

كان زياد بن أبيه ممن نصب العداة لأمر المؤمنين عليه السلام وكان يتتبع
أصحاب علي « ع » وهو بهم البصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وكان
عبد الرحمان بن حسان العنزي من أصحاب علي « ع » أقام بالكوفة يحرص
الناس على بني أمية فقبض عليه زياد وأرسله إلى الشام فدعا معاوية إلى البراءة من
علي « ع » فاغاظ عبد الرحمان في الجواب فرده معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١

٧ حادثة عبدالله بن يقطر رضيع الحسين « ع »

كان عبدالله بن يقطر الحميري صحابياً وكان لدة الحسين « ع » (كما ذكره ابن
حجر في الإصابة والجزري في امدة الغابة) والدة الترب الذي ولد له ملك وتربى -
لأن يقطر أباه كان خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت
زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين (ع) فولدت عبدالله قبل ولادة فاطمة الحسين
« ع » بثلاثة أيام ، وكانت ميمونة حاضنة له ، فلذا عرف عبدالله برضيع الحسين

«ع» وإلا فالحسين لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة (ع)
قال ابو مخنف لما بلغ الحسين (ع) الحاجر من بطن الرمة بعث اخاه من الرضاة
عبد الله بن يقطر الحميري الى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب
مسلم الى الحسين (ع) يسأله القدوم ويخبره باجماع الناس فقبض عليه الحصين
ابن نمير التميمي بالقادسية وأرسله الى عبيد الله بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره
فقال له اصعد القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأيي
فصعد القصر فلما اشرف على الناس قال : أيها الناس انا رسول الحسين بن علي
ابن بنت رسول الله (ص) اليكم لتنصروه وتوازيوه على ابن مر جانة وابن سمية
الدعي ابن الدعي فامر عبيد الله بن زياد فآلقي من فوق القصر الى الأرض
فتكسرت عظامه و بقي به رمق فأنابه عبد الملك بن عمير اللخمي - وكان قاضي
الكوفة وفقهها - فذبحه بمذبة فلما عيب عليه قال إني أردت أن اريجه ، ولما جاء
خبره وخبر مسلم وهاني الى الحسين «ع» وهو يز بالة نعاه لأصحابه فقال مما
قال : انا نا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد
خذلنا شيعتنا (الخ)

أما الطبري في التاريخ والار بلي في كشف الغمة فانها ذكرنا ان الذي ارسله
الحسين «ع» في جواب كتاب مسلم هو قيس بن مسهر الصيداوي فقبض
عليه الحصين بن نمير التميمي بالقادسية و بعثه الى عبيد الله بن زياد فسأله ابن
زياد عن الكتاب فقال خرقتة ، قال ولم قال لئلا تعلم ما فيه ، قال الى من قال
الى قوم لا أعرف اسماءهم ، قال إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسب الكذاب ابن
الكذاب - يعني به الحسين «ع» - فصعد المنبر فقال أيها الناس إن الحسين
ابن علي (ع) خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وانا رسوله اليكم

وقد طارقه بالحاجر من بطن الرمة فاجبوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد ولعن يزيد
ابن معاوية وأباه وصلى على امير المؤمنين عليه السلام ، فاصر ابن زياد فاصعد القصر
ورمي به من اعلاه فتقطع فمات رضي الله عنه

أما عبد الله بن يقطر فيقولان (الطبري والاربلي) فقد بعثه الحسين « ع » مع
مسلم بن عقيل (رض) فلما أن رأى مسلم الخذلان من اهل الكوفة قبل أن يتم
عليه ماتم بعث عبد الله بن يقطر الى الحسين (ع) يخبره بالأمر الذي انتهى
فقبض عليه الحصين بن نمير التميمي وجرى عليه ما ذكرنا

أ ٨ حادثة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة

لما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية أرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين « ع »
وامتناعه وخروجه الى مكة فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي
فذكروا ما كان وتوا مروا على أن يكتبوا للحسين (ع) بالقدوم اليهم وخطبت
بذلك خطبائهم فكتبوا اليه كتباً وسرحوها مع عبد الله بن مسمع وعبد الله بن
وال وأمرهما بالبقاء فجدا حتى دخلا مكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم كتبوا
اليه بعد يومين وسرحوا الكتب مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمان بن
عبد الله الأرجبي ، ثم كتبوا اليه بعد يومين آخر بن وسرحوا الكتب مع هاني
ابن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي حتى بلغت الكتب اثني عشر ألفاً
وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معاوية والاستخفاف بيزيد وطلب قدومه
والعهد له ببذل النفس والنفيس دونه ، وكان من المكاتبين حبيب بن مظهر ، ومسلم
ابن عوسجة ، وسليمان بن صرد ، ورفاعة بن شداد ، والمسيب بن نجبة ، وشبث
ابن ربعي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحرث بن رويم ، وعزرة بن قيس
وعمر بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وامثالهم من الوجوه ، فلما رأى الحسين

عليه السلام ذلك دعا مسلم ابن عقيل (رض) وامره بالرحيل الى الكوفة وأوصاه بما يجب ، وكتب معه الى اهل الكوفة مجيباً لما كتبوه اليه (أما بعد فان هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت ما اقتضصتم من مقالة جلکم » إنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى » وإني باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملتكم وذوي الحمى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمرى ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق العابس نفسه على ذات الله والسلم)

وكان مسلم (رض) كبقية آل علي عليهم السلام رجل الصدق والصفاء ومثال الشجاعة والايمان فقام لأمر صهره وسيدته الحسين (ع) وما قدم الكوفة إلا وتكوفت جماهير الرؤساء لأخذ يمينه يبايعونه نائباً عن الحسين « ع » ، ونزل دار المختار بن ابي عبيد الثقفي فحضرت الشيعة واجتمعت له فقرأ عليهم كتاب الحسين (ع) الذي اجابهم به فاخذوا يبيكون ، وخطبت بمحضره خطباؤهم كما بس ابن شبيب الشاكري ، وحبيب بن مظهر الأسدي ، فانهى ديوانه الى ثمانية عشر الف مباح او اكثر

وقد كان لآل علي (ع) وفي صدورهم عتاب مع اهل الكوفة في خذلانهم الحسن بن علي « ع » واغترارهم بدراهم معاوية لكن حسن استقبلهم لمسلم محاً كل عتاب ، وكفر كل ذنب : فكتب مسلم الى الحسين (ع) باقبال العمامة واخلاص الخاصة ناديين على ما فرطوا في جنب البيت الهاشمي الذي كان سلطانه انفع لدينهم ودنياهم ، وحث الحسين « ع » على القدوم الى العراق ليجدد على

ربوعه معالم أسلافه ، وسرح الكتاب مع عابس بن ابي شبيب الشاكري وسأله
الاعجال بالقدوم عليه

اخذت هذه القضية تحرك العزائم وتنبيه المشاعر في الدوائر الأموية وساد القلق
على حلفائهم واوليائهم ، فكتب عمر بن سعد ، وعمارة بن عقبة وعبد الله بن
مسلم الحضرمي واضرابهم الى يزيد : أما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة
وبايعته الشيعة للحسين فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ
أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فان النعمان بن بشير (والي الكوفة) رجل
ضعيف او يتضعف

أما يزيد فلم يكن منه بادئ بدء سوى استشارة (سرحون) مولى ابيه معاوية
في كتب القوم اليه فاشار عليه باستعمال عبيد الله بن زياد على العراق ، وكانت
بينه وبين يزيد برودة ، وبرز (سرحون) ليزيد عهداً كان معاوية قد كتبه في
هذا الشأن قبيل وفاته حسب مذكره المؤرخون ، وانهى الى ابن زياد امره وهو
يومئذ والياً بالبصرة ، فضم اليه معها الكوفة ، وكتب اليه (أما بعد فانه كتب
إلى شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجوع ليشق عصا
المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب
الخرزة حتى تثقفها وتوثقه او تقتله او تنفيه) فاخذ ابن زياد من كتاب يزيد ورسوله
قوة وبصيرة وصلاحية واسعة في صرف المال وبث المواعيد ومنحه الاختيارات
النامية فحسب ذلك ضرباً من الترفيع ، ففهد امره في البصرة وعهد بازمتها الى اخيه
والي اعوانه المجر بين خوفاً من نشر الدعاية فيها لابن الزبير والحسين «ع»
وتأهب الى الكوفة من حيث لم يعلم العامة أمره ، وسرعان ما قدمها بكل جسارة
ودخلها متنكراً ومثلثاً وعليه عمامة سوداء يوهم الناس انه الحسين بن علي

عليهما السلام ، وصار من يصادفونه في خطط الكوفة وطرقهما يزعمونه الحسين السبط عليه السلام فيسلمون عليه بالامامة ويحيونه بكل كرامة ويقبلون يديه ورجليه وهو لا يكلم احداً فوق راحلته حتى بلغ قصر الامارة فطرق الباب وعلى واليها المحصور (النعمان بن بشير) حتى إذا عرفه فتح الباب ودخل عند ذلك فشاخبره وأنه ابن زياد فباتت الكوفة تلك الليلة تغلي كالمرجل بين مثبت ومثبط وابن زياد دخل البلدة وحده وعلى حين غرة ولم ينزل إلا في مركز الحكم ، وأخذ في قبضته المال والسلاح ، ورتب في ليلته على الدوائر المهمة من لم يتجاهر ببيعة مسلم (رض) وأصبح مناديه يجمع الناس لخطابته في الجامع الأعظم ، فرق المنبر بكل حسارة — وحسارة الخطيب تعطى لكلامه قوة نفوذ وتأثير على الأوهام — فصار يعد ويوعد لآعن لسان الله ورسوله بل عن لسان أميره يزيد فبلغهم سلامه ولكن الناس لم يردوا السلام عليه أولاً حتى أخذ يطمع المطيع بمواعيد جسام ويهدد مخالفه بحد الحسام والسيوف مصلت بيده ، فعند ذلك رد السلام عليه نفر قليل ، ثم أضحى مناديه يجمع الرؤساء والعرفاء اليه لأخذ المواعيق وإنجاز المواعيد وتوزيع العطايا ومماقبة المتخلفين عقوبة صارمة فهرع لندائه خلق كثير ، وانقلبت القلوب وانحرفت الوجوه وتبدلت لهجات الأندية ونشريات الشيع

نعم : لا ينقض العجب من خيبة الكوفة في نهضتها إلا بعد التدبر في اسبابها واسرارها إذ باغت ابن زياد الكوفيين بزي الحسين عليه السلام حتى اشتقر في دار الامارة بين حامية مستعدة ، وقد كان الواجب على اهل الكوفة بعدم مالي الحسين « ع » دعوتهم وإرساله مسلماً (رض) وكيفلا عنه ان تجتمع احيائها ويتحدد رؤساؤها فيخرجوا عامل يزيد وحاشيته ويسلموا ديارها الى وكيل الحسين

عليه السلام وان يقرحوا عليه من الأعمال المهمة ما هم أدري به وأعرف ، ومسلم
(رض) لم يقدم عليهم كوال مختار او مفوض مطلق ليستقل في أعماله وأعمالهم
بالتصرف والمسئولية وإنما بعثه الحسين عليه السلام كمعتمد يشرف على أمرهم
ويستطلع حقيقة خبرهم ، لكن الكوفيين غروا مسلماً واغترخوا ولم يغتنموا صفاء
جوهره وتواني عدوهم الى أن دهمهم ابن زياد وفرق جمعهم بالوعد والوعيد ؛ وسكن
فورتهم بالطمع والتهديد ، حتى اذا سكت الضجيج من حول مسلم (رض) نفى
الرجال العاملين لمعونة مسلم من بلده وزج في السجن من وجوه الشيعة أمثال
الختار بن ابي عبيد الثقفي والمسيب بن نجبة وسليمان ورفاعة وغيرهم ممن لم تؤثر
عليهم التضييقات ولا اغترخوا بباطل الوعد ؛ واستوظف آخرين واختفى بعد ذلك
اكثر المتهوسين في زوايا البيوت

إن مسلماً (وهو الذي يايه اكثر من ثلاثين الف مسلم) بقي وحيداً فريداً بعد
القبض على الوجوه من اوليائه كالختار الثقفي وسليمان الخزاعي فلاذ بصديقه هاني
اكبر مشايخ الكوفة سنأ وشأناً وبصيرة وعشيرة إذ كان معمرأ فوق النابن
وشيوخ كنبدة أعظم ارباع الكوفة ؛ وكان إذا صرخ لباه ثلاثون الف سيف ، وكان
هو وأبوه من احبة علي عليه السلام وانصاره في حروبه العراقية

فهنا هاني مسلماً بالرحب والسعة والحفاظ حتى يفرج الله عنه ، والتزم هاني
بالتمارض بمحاملة مع ابن زياد في عدم اجابته لدعوته لكن ابن زياد يطمع في هاني
وسابقته معه ويرى في جذب أمثاله من المتنفيذين الحقيقيين معونة كبرى
لانفاذ مقاصده

(ويروى) ان هانياً اوشريكاً اقترح على عميد آل عقيل ومنسوب الحسين
(مسلم) الفتك بابن زياد غيلة وغفلة لكن مسلماً لم يجب بسوى كلمة

(إنا اهل بيت نكره الغدر)

كلمة كبيرة المغزى بعيدة المرمى ؛ فان آل علي (ع) من قوة تمسكهم بالحق والصدق
نبتوا الغدر والمكر حتى لدى الضرورة واختاروا النصر الآجل بقوة الحق على
النصر العاجل بالخديعة ، شنشنة فيهم معروفة عن أسلافهم وموروثة في أخلافهم
كأنهم مخلوقون لاقامة حكومة الحق والفضيلة في قلوب العرفاء الأصفياء ، وقد
حفظ التاريخ لهم الكراسي في القلوب

وبالجملة فقد دبر ابن مرجانة حيلة الفتك بهاني فاحضره لديه بحجة مداولة الرأي
معه في الشؤون الداخلية ، غير أن هانياً بعد ما حضر لديه غدر به ابن زياد
وشتم عرضه وهشم أنفه وقطع رأسه

وكان لهذه الحادثة دوي في الرؤس وفي النفوس ؛ واستولت بذلك دهشة على
الجمهور أدت الى تفرق الناس من حول مسلم (رض) فامسى وحيداً حائراً بنفسه
ومبينة ؛ وأشرف في طريقه على امرأة سالحة في كندة (تسمى طوعة وهي أم
ولد حازت شرف التاريخ إذ عرفت قيمة الفضيلة بينما قومها ضيعوا هذا الشرف
اخالدوغرتهم المطاعم) جالسة على باب دارها فاستسقاها (مسلم) ماءً فجاءته
به وشرب ؛ ثم وقف يطيل النظر الى مبدأ الشارع تارة وإلى منفذة أخرى كأنه
يتوقع من يتطلبه ، فتوسمت المرأة فيه غربته وسألته فقال [نعم انا مسلم بن عقيل
خذاني هولا] فاستعظمت طوعة ذلك ودعته الى بيتها لتخفيه حتى الصباح
وفرشت له في بيت وعرضت عليه المشاء فلم يتعش ؛ ولم يكن بأسرع من أن جاء
ابنها وقد كان مع الفوعاء فإوهمة تردد أمه الى البيت ، فقال لها والله لير يدي كثرة
دخولك هذا البيت ثم الخ عليها فاخذت عليه اليهودي لا يفشي سرها وسر
مندوب الحسين (ع) مسلم ؛ واخبرته بالأمر بعد الأيمان ، ثم إن الغلام غدا

عند الصباح الى ابن الأشعث وأفشى له سر مسلم ومبيته فأبلغ بذلك ابن زياد
فارسل الجموع للقبض عليه

وكان مسلم يتلو القرآن دبر صلاته إذ سمع وقع حوافر الخيل وهممة الفرسان
فاوحت اليه نفسه بدنو الأجل فبرز ليث بني عقيل من عرينه مستقبلاً باب الدار
والعسكر وعليهم محمد بن الأشعث وانتهى أمر المتقابلين الى النزال ، ومسلم راجل
وهم فرسان ، لكن فخل بني عقيل شد عليهم شد الضرغام على الأنعام وهم يولونه
الأدبار ويستنجدون بالحاميات وقذائف النار ترمى عليه من السطوح ، وهو لا يزال
يضرب فيهم بسيفه ويقول في خلال ذلك متحمساً

أقسمت لا أقتل إلا حراً	وان رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرئ يوماً ملاق شراً	أو يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع النفس فاستقرا	أخاف أن أ كذب أو أغرا

ثم اختلف هو وبكير بن حمران الأحمري بضر بتين فضر بكير فم مسلم
فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى ونصلت لها ثفتين ، فضر به مسلم
ضربة منكرة في رأسه وثني باخرى على حبل عاتقه كادت تأتي على جوفه فاستنقذه
اصحابه ، وعاد مسلم ينشد شعره

إضطر ابن الأشعث الى وعده مساماً بالأمان إذا القى سلاحه ، فقال لا امان لكم
و بعد ما كرروا عليه رأى التسليم فر يضة محافظة للنفس وحقناً للدماء فسلم اليه
نفسه وسلاحه ثم استولوا عليه فعرف انه مخدوع فندم ولات حين مندم
ثم اقبل محمد بن الأشعث بمسلم الى باب القصر فاستأذن فأذن له فاخبر عبيد الله
بخبير مسلم وضرب بكير اياه ، فقال بعداً له ، فاخبره بامانه فقال ما ارسلناك لتؤمنه
انما ارسلناك لتأتي به فسكت ، وانتهى مسلم الى باب القصر وهو عطشان وعلى

باب القصر أناس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي وكثير بن شهاب ؛ فاستسقى مسلم (رض) الماء وقدرأى قلة موضوعة على الباب : فقال مسلم الباهلي أراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم ، فقال له ويحك من انت ، قال انا من عرف الحق إذا نكرته ، ونصح لامامه إذ غششته ، وسمع واطاع إذ عصيته وخالفته ؛ انا مسلم بن عمرو الباهلي ، فقال لامك الشكل ، ما أجفاك ، وما أفضك وأقسى قلبك واغلظك ؛ انت يا بن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم تساند وجلس الى الحائط فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلعة وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلعة عليها مذيل فصب له ماء بقدر فآخذ كلما شرب امتلاً القدح دماً من فيه حتى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيتاه في القدح ، فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لي لشربته

ولما أدخلوه على عبيد الله لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن ؛ قال فدعني أوص بعض قومي ، قال افعل ، فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر ، فامتنع عمر ان يسمع منه ، فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك : فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد : فقال له إن علي بالكوفة (سبعمائة درهم) فبع سيفي ودرعي فاقضها عني : واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها : وابعث الى الحسين « ع » من يرده فاني كتبت اليه واعلمته ان الناس معه ولا اراه الا مقبلاً ومعه تسعون انساناً بين رجل وامرأة وطفل فقال عمر لابن زياد : أتدري أيها الأمير ما قال لي : فقال له ابن زياد (على مارواه

في العقد الفريد) اكتم على ابن عمك ، قال هو أعظم من ذلك ، إنه ذكر كذا وكذا ، فقال له ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد ائتمن الخائن ، أماماله فهو له : ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت : وأما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها : وأما حسين فان هولم يردنا لم نرده : ثم قال لعمر بن سعد أما والله إذ دلت عليه لا يقاتله احد غيرك

ثم أقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعقيلاً وعقيلاً : ومسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر وادعوا بكبير بن حمران الأحمر الذي ضرب به مسلم : فصعدوا به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا فاشرف به على موضع الخدائين فضرب عنقه بكبير بن حمران ثم أتبع رأسه جسده من اعلا القصر

وكان مقتل مسلم (رض) يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين « ع » يقصد الكوفة ملبياً دعوتها وجاء الحسين « ع » هذا النبأ المفجع وهو بزود : فلم يبد من مظاهر الحزن سوى الاسترجاع واخفى كل حزنه في اعماق قلبه لأن العيون لدى الشدائد شاخصة الى الزعيم فان بدا عليه لأثمة حزن عم الغم احبائه وتوهم كل منهم ماشاء الله أن يتوهم

ولما شاع نعي مسلم في ركب الحسين « ع » وانقلاب الكوفة ضده بعد ان كانت المطمع الوحيد لتحقيق آمال اهله وصحبه صار كثير من ذوي الطمع وذباب المجتمع يتفرقون عنه سرراً وجهاراً ليلاً ونهاراً : وساموا ولي نعمتهم حين الوثبة وخذلوه عند النكبة بعد ما كانوا يضيئون فسطح خوانه حتى على اخوانه : لاضير فان خف رحل الحسين « ع » من القش وذوي الغش فقد ملأ فراغهم ابطال

صدق ممن عشقوا الحسين « ع » لا خوفاً من رجاله ولا طمعاً في ماله بل وجدوا من
اختار نفسه ونفيسه فداء للإسلام ففدوه بكل ما عجز وهان (١)

وأما هاني بن عروة فقد كان محبوباً عند ابن زياد فاخرج من الحبس - بعد
قتل مسلم (رض) - وجيء به الى السوق الذي يباع فيه الغنم مكتوفاً فجعل
ينادي وامدحجاء ولا مدحج الى اليوم ، وامدحجاءوا ابن مني مدحج ، فلما رأى
أن احداً لا ينصره جذب يده فترعها من الكتاف ثم قال أما من عصاً اوسكين
او حجر او عظم يجاهد به رجل عن نفسه فتواثبوا عليه وشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد
عنقك ، فقال ما انا به اسخي وما انا بمعينكم على نفسي ، فضر به مولى لعبيد الله بن
زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً ، فقال هاني الى الله المعاد ، اللهم
الى رحمتك ورضوانك ، ثم ضر به ضربة أخرى فقتله ، وكان ذلك يوم التاسع من
ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد ، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة ، وامر
ابن زياد فحسب جثتها من ارجلهم بالأسواق والناس ينظرون اليهما : ياله منظراً
فظيحاً وعبرة للمعتبر

ثم إن ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني الى (يزيد الخنا) مع هاني ابن ابي حية
الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي ، واستوهب جثتيهما ودفنوهما عند القصر
حيث موضعهما اليوم : وقبراها كل على حدة : قال عبد الله بن الزبير الأسدي
يؤبنيهما من ابيات

فان كنت لا تدبرين ما الموت ، فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طار قتيل

(١) إِبصار العين للعلامة الكبير الشيخ محمد السماوي طبع النجف : ونهضة
الحسين للعلامة الخبير السيد هبة الدين الحسيني طبع بغداد (المصحح)

ثم إن ابن زياد كان قد حبس جماعة ممن نصر مسلم وأخذ البيعة للحسين عليه السلام فأخرجهم واحداً بعد واحد وأمر بضرب عنقه ، وهم (عبيد الله بن عمرو) بن عزيز الكندي ، وكان فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة وشهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام مشاهدته كلها : وكان من الذين بايعوا مسلماً وممن يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين « ع » هو ومسلم بن عوسجة ، فلما رأى مسلم ابن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسد على ربع مذحج وأسد ، وعلى ربع كندة وربيعة عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمي فسلمه إلى عبيد الله بن زياد فحبسه : ولما قتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله ممن أنت قال من كندة ، قال أنت صاحب راية كندة وربيعة قال نعم ، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه ، قال فانطلقوا به فضربت عنقه ، رضي الله عنه

٢ (عبيد الله بن الحارث) بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن انس بن سعد الهمداني : أدرك الصحبة وشهد صفين مع الإمام علي « ع » ، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين « ع » فلما خرج مسلم (رض) خرج معه براية حمراء وعليه ثياب حر فركبها على باب دار عمرو بن حريث : وقال انمسا خرجت لا تمنع عمراً لأن ابن الأشعث والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي قاتلوا مسلماً واصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتلاً شديداً فلما تخاذل الناس عن مسلم أمر عبيد الله بن زياد أن يطلب عبيد الله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى ابن زياد فحبسه مع من حبس ، ولما قتل مسلم (رض) أحضره عبيد الله فسأله من أنت فلم يتكلم فقال أنت الذي خرجت براية حمراء وركبتها على باب دار عمرو بن حريث وبايعت مسلماً وكنت تأخذ البيعة

للعسرين فسكت ، فقال ابن زياد انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه فانطلقوا به
فضربت عنقه ، رضي الله عنه

٣ (عبد الأعلى بن يزيد) الكلابي العليمي من بني عليم ، كان فارساً شجاعاً
قارناً من الشيعة كوفياً ، وكان هو وحبيب بن مظهر الأندلي يأخذان البيعة من
اهل الكوفة للعسرين « ع » ثم خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج ، فلما تخاذل
الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه الى عبيد الله بن زياد فحبسه
مع من حبس ، ولما قتل مسلم وهاني دعاه ابن زياد فسأله عن حاله فقال له أخبرني
بأمرك فقال أصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس فاخذني كثير بن
شهاب فقال له ابن زياد فعليك من الأيمان المغلظة إن كان ما أخرجك إلا
ما زعمت فاني أن يحلف : فقال ابن زياد انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا
عنقه : فانطلقوا به فضربت عنقه رضي الله عنه

٤ (العباس بن جعدة) الجدلي : كان من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل
(رض) في الكوفة ومن المخلصين في الولاء لأهل البيت : وكان يأخذ البيعة
من الناس للعسرين بن علي « ع » : قال عبد الله بن حازم : انا والله رسول ابن
عقيل الى القصر لأنظر الى ما صار أمر هاني فلما ضرب وحبس ركبته فرسي
وكنت اول اهل الدار ممن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فامرني ان أنادي في
اصحابه فاجتمعوا اليه وعقد ل عباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر
فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر وغلق الأبواب فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه
عبد ابن الأشعث الكندي فسلمه إلى ابن زياد فحبسه ، ولما قتل مسلم حضره ابن زياد وقال له
انت العباس بن جعدة الذي عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة قال نعم : قال
انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربت عنقه : رضي الله عنه

٥ (عمارة بن صلخب) الأزدي ؛ كان فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل (رض) ؛ وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علي «ع» ، كان خرج مع مسلم لنصرته فلما تخاذل الناس عنه خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة ؛ وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه فقبض عليه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فلما قتل مسلم (رض) أحضره ابن زياد فسأله من انت قال من الأزدي فقال انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه فانطلقوا به الى الأزدي فضربت عنقه بين ظهرانيهم ، رضي الله عنه

٩ حادثة ميثم التمار

كان ميثم التمار الأسدي رضي الله عنه ممن نزل الكوفة وله بها ذرية ؛ وكان من خاصة الامام علي «ع» وكان «ع» طالما يخرج من جامع الكوفة فيجلس عنده فيحادثه وربما كان يبيع له التمر اذا غاب ، قال له ذات يوم ألا أبشرك يا ميثم فقال بماذا يا امير المؤمنين قال بانك تموت مصلوباً فقال يا مولاي وانا على فطرة الاسلام قال نعم ، ثم قال له يا ميثم تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تتعلق عليها وعلى جذعها قال نعم يا امير المؤمنين فجاء به الى رحبة الصيارف وقال له ها هنا ثم أراه نخلة ، قال له على جذع هذه ، فما زال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين وبقي النصف الآخر فما زال يتعاهد النصف ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع يا فلان إني أريد أن اجاورك عن قريب فاحسن جوارى ، فيقول ذلك الرجل في نفسه يريد ميثم أن يشتري داراً في جوارى ، ولا يعلم ما يريد بقوله : حتى قبض الامام علي «ع» وظفر عبيد الله بن زياد واصحابه واخذ ميثم فيمن أخذ وأمر بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان فلما رأى ذلك الرجل أن ميثماً قد صلب في جواره قال

إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم أخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حياته ، وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكفئ تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكرر الرحمة عليه

يحدثنا الكشي في رجاله (١) فيقول: مر ميثم البار على فرس له فاستقبل حبيب ابن مظاهر الأسدي القعسي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما : ثم قال حبيب لكأني بشيخ أصلم ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه تبقر بطنه على الخشبة : فقال ميثم وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويحال برأسه بالكوفة ثم افترقا : فقال اهل المجلس ما رأينا أحداً أكذب من هاذين : قال فلم يفترق اهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعنا مما يقولان كذا وكذا : فقال رشيد رحم الله ميثماً نسي (ويزاد في عطاء الذي يجئ بالرأس مائة درهم) ثم أدبر : فقال القوم هذا والله أكذبهم فقال القوم والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأيناه مصلواً على باب دار عمرو ابن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين بن عليهما السلام ورأينا كل ما قالوا

روى ابن حجر العسقلاني في الاصابة : قال كان ميثم عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه علي « ع » منها واعتقه وقال له ما اسمك قال سالم : قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم : قال صدق الله ورسوله وامير المؤمنين : والله إنه لاسمي : قال فارجم الى اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالماً فرجم ميثم واكتنى بابي سالم : فقال له علي

ذات يوم إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا جاء اليوم الثالث ابتدر
منخرارك وفوك دماً فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر
عشرة وانت أقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، فامض حتى أريك النخلة التي
تصلب على جذعها فاراه أياها ، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بورك
من نخلة لك خلقت ولي غذيت ، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت : ثم كان يلقي
عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فاحسن جوارى ، فيقول له عمرو أتريد
أن تشترى دار ابن مسعود اودار ابن حكيم ، وهو لا يعلم ما يريد ، ثم حج في السنة
التي قتل فيها فدخل على أم سلمة أم المؤمنين زوجة النبي « ص » فقالت له من
انت قال أنا ميثم فقالت والله لربما سمعت من رسول الله « ص » يذكرك ويوصي
بك علياً « ع » فسألها عن الحسين بن علي فقالت هو في حائط له فقال أخبر به
إني أحببت السلام عليه فلم أجده ونحن ملتقون عند رب العرش إن شاء الله
فدعت أم سلمة (رض) بطيب فطيبت به لحيته فقالت أما إنهما ستمخض بدم
فقدم الكوفة فآخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان آثر الناس عند
علي بن أبي طالب ، قال ويحكم هذا إلا أعجمي فقيل له نعم فقال له أين ربك قال
بالمرصاد للظلمة وانت منهم ، قال إنك على أعجميتك لتبلغ الذي تريد ، أخبرني
ما الذي أخبرك صاحبك أني فاعل بك ، قال أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة
وأنا أقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، قال لنخالفنه ، قال كيف نخالفه ، والله
ما أخبرني إلا عن النبي « ص » عن جبرئيل عن الله عز وجل ، ولقد عرفت
الموضع الذي أصلب فيه وإني أول خلق الله ألجم في الاسلام : فحبسه وحبس
معه المختار بن أبي عبيد الثقفي - بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين
او ثلاث - فقال ميثم للمختار إنك ستفعل وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام

فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك : فلما اراد عبيد الله بن زياد أن يقتل المختار وصل يريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم ان يصلب فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو : وقد كان والله يقول لي إني مجاورك فمعمل ميثم يحدث الناس بفضائل علي « ع » و بني هاشم ؛ ف قيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد قال الجوه فكان اول من ألجم في الاسلام : فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر : ثم انبعث في آخر النهار فنه وانفه دمأ : وكان ذلك قبل مقدم الحسين بن علي « ع » العراق بعشرة ايام

١٠ حادثة رشيد الهجري

كان رشيد الهجري (١) رضي الله عنه يسميه الامام علي « ع » رشيد البلايا — و يقال له راشد ايضاً — وكان قد القي اليه علم البلايا والمنايا فكان يلتقي الرجل و يقول له يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا وانت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله

يحدثنا الثقة العدل محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن ابن محبوب عن عبد الكريم يرفعه الى رشيد الهجري : قال لما طلب عبيد الله بن زياد رشيداً الهجري اختفى رشيد فجاء ذات يوم الى ابي اراكمة وهو جالس على بابه في جماعة من اصحابه فدخل منزل ابي اراكمة ففزع لذلك ابوارا كة وخاف وقام فدخل في اثره فقال ويحك قتلتنى وايتمت ولدي واهلكتهم قال وما ذاك قال انت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رأك من كان عندي : فقال ماراً في احد منهم قال وتسخر بي ايضاً فاخذه وشده ككتافاً ثم ادخله بيتاً واغلق عليه بابه ثم خرج

(١) رشيد : بضم الراء وفتح الشين المعجمة مصغراً : والهجري نسبة الى هجر

(المصحح)

محركة بلد باليمن

الى اصحابه فقال لهم انه خيل الي ان رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً : قالوا
 مارأينا احداً فكر ذلك عليهم : كل ذلك يقول اصحابه مارأينا احداً فسكت
 عنهم ، ثم إنه تخوف ان يكون قد رآه غيره فذهب الى مجلس زياد بن ابيه
 ليتجسس هل يذكرونه فان هم أحسوا بذلك أخبرهم انه عنده ودفعه اليهم فسلم
 على زياد وقعد عنده وكان الذي بينهما لطيف ، قال فبينما هو كذلك إذا قبل رشيد
 على بغلة ابي اراكمة مقبلاً نحو مجلس زياد فلما نظر اليه ابو اراكمة تغير وجهه وأسقط
 في يده وأيقن في الهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل على زياد فسلم عليه فقام اليه
 زياد فاعتنقه فقبله ثم اخذ يسأله كيف قدمت وكيف من خلفت وكيف كنت
 في مسيرك وأخذ يحببه ثم مكث هنيئاً ثم قام فذهب : فقال ابو اراكمة لزياد أصلح
 الله الأمير من هذا الشيخ ؟ فقال هذا اخ من اخواننا من اهل الشام قدم علينا
 زائراً ، فانصرف ابو اراكمة الى منزله فاذا رشيد بالمبيت كما تركه ، فقال له ابو اراكمة
 أما إذا كان عندك من العلم مثل ما ارى فاصنع ما بدمالك وادخل علينا
 كيف شئت

حدث ابو عمر الكشي في رجاله باسناده الى ابي حيان المعجلي عن قنوا بنت
 رشيد الهجري قال قلت لها أخبريني ما سمعت من ابيك قالت سمعت ابي يقول
 اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك متى ارسل اليك دعي
 بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا امير المؤمنين آخر ذلك الى
 الجنة ؟ فقال يا رشيد انت معي في الدنيا والآخرة ؛ قالت فوالله ما ذهبت الأيام
 حتى أرسل عبيد الله بن زياد اللعين فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام
 فإني أن يبرأ منه ، فقال له الدعي فبأي مية قال لك تموت ، فقال له أخبرني
 خلي لي أنك تدعوني الى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني

فقال والله لا أكذب قولك ، قال فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه ، فقلت يا أبا هل نجد الماء مما اصابك ، فقال لا يا بني إلا كالرخام بين الناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال ايتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة ، فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمه الله في ليلته

١١ حادثة التوابين

لما قتل الحسين عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة تلافته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ورأت ان قد اخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين « ع » وتركهم نصرته وإجابته حتى قتل الى جانبهم ، ورأوا انه لا يغسل عارهم والاثم عليهم إلا قتل من قتله والقتل فيهم ، فاجتمعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي - وكانت له صحبة - والى المسيب ابن نجبة الفزاري - وكان من اصحاب علي عليه السلام - والى عبد الله بن سعد ابن نفيل الأزدي ، والى عبد الله بن وال التيمي - تيم بكر بن وائل - والى رفاعة بن شداد البجلي ، وكانوا من خيار اصحاب علي « ع » فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، فبدأهم المسيب بن نجبة فخطب في اصحابه خطبة طويلة أبان فيها ندمه على عدم نصرته الحسين « ع » وحسنه اصحابه على القيام باخذ ثاره ثم تلاه الآخر بعد الآخر وكل منهم يظهر شدة الندم في خطبته ، وعة - دوا الأمرات في ذلك

ما زالوا يجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر الى الطلب بدم الحسين عليه السلام فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فلما مات يزيد جاء الى سليمان بن صرد اصحابه فقالوا له قد هلك هذا الطاغية والأمر

ضعيف فان شئت وثبتنا على عمرو بن حريث - وكان خليفة ابن زياد على الكوفة -
ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام وتبعنا قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا
البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم ، فقال سليمان بن صرد لا تعجلوا إني
قد نظرت فيما ذكرتم فأريت ان قتلة الحسين « ع » هم أشراف الكوفة وفرسان
العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون كانوا أشد الناس عليكم ونظرت
فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا
جزراً لعدوهم ولكن بشوا دعائكم وادعوا الى أمركم
بث أولئك دعائهم في البلدان واستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد ، وإن
اهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وبايعوا لابن الزبير وسليمان واصحابه مازالوا
يدعون الناس الى ذلك

لم تمض على هلاك (يزيد الفجور) إلا ستة اشهر حتى قدم المختار بن ابي عبيد
الثقي (رض) الكوفة في النصف من رمضان ، وقدم عبدالله بن يزيد الأنصاري
اميراً على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان ، وقدم ابراهيم بن محمد
ابن طلحة معه على خراج الكوفة ، فاخذ المختار يدعو الناس الى قتال قتلة الحسين
عليه السلام ويقول جئكم من عند محمد بن الحنفية وزيراً أميناً فرجع اليه طائفة
من الشيعة ، وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس
له بصرة في الحرب ، وبلغ الخبر عبدالله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه
الأيام ، وقيل له ليحبسه وخوف عاقبة امره إن تركه ، فقال عبدالله ان هم قاتلونا
قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم ان هولاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي « ع »
فرحم الله هولاء القوم آمنون فليخرجوا ظاهرين وليسيروا الى من قاتل الحسين
« ع » فقد أقبل اليهم - يعني ابن زياد - وانا لهم ظهير ، هذا ابن زياد قاتل

الحسين عليه السلام وقاتل اخياركم وامثالكم قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر منبج فالقتال والاستعداد اليه اولى من ان تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً فيلقاكم عدوكم وقد ضعفتم ؛ وتلك أمنيته ، وقد قدم عليكم أعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين هو الذي من قبله انتم ؛ والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحمدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم اني لكم ناصح ، وكان مروان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سار الى العراق

فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة : أيها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا الداهن والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ولئن استيقنا أن قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويندلاوا للطاعة ، فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا بن الساكنين انت تهددنا بسييفك وغشمك انت والله أذل من ذلك ، إنا لانلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك وأما انت أيها الأمير فقد قلت قولاً سيديداً ؛ فقال ابراهيم والله لتقتلن وقد أوهن هذا - يعني عبد الله بن يزيد - فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ، ما انت علينا بامير إنما انت امير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك ؛ ولئن افسدت أمر هذه الأمة فقد أفسده والدك وكانت عليهما دائرة السوء ، فشتهم جماعة ممن مع ابراهيم فشأنوه ، فنزل الأمير من على المنبر وتهده ابراهيم بان يكتب الى ابن الزبير يشكوه فجاءه عبد الله في منزله واعتذر اليه فقبل عذره ، ثم ان اصحاب سليمان بن صرد خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتمجزون

لما أراد سليمان بن صرد الشخصوص سنة ٦٥ بعث الى رؤس اصحابه فاتوه فلما اهل

ربيع الآخر خرج في وجوه اصحابه ؛ وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلما أتى
 النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد
 ابن عصير الكناني فناديا في الكوفة (يا ثارات الحسين) فكانا اول خلق الله دعا
 يا ثارات الحسين ؛ فاصبح من الغد وقد آتاه نحو مافي عسكره ثم نظر في ديوانه
 فوجدهم ستة عشر الفا ممن بايعه ، فقال سبحان الله ما وافانا من ستة عشر الفا
 إلا اربعة الآف قليل له إن المختار يثبط الناس عنك إنه قد تبعه الغان ، فقال
 قد بقي عشرة الآف ؛ أما هؤلاء بمؤمنين ؛ أما يذكرون الله والعهود والمواثيق
 فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث الى من تخلف عنه ، فخرج اليه نحو من الف رجل
 فقام اليه المسيب بن نجيبة فقال : رحمك الله إنه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك
 إلا من اخرجته النية فلا تنتظر احداً وجد في أمرك ، قال نعم مارأيت ، ثم قام
 سليمان في اصحابه فقال : أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة
 فذلك منا ونحن منه فرحة الله عليه حياً وميتاً ؛ ومن كان إنما يريد الدنيا فوالله
 ما يأتي فيئى تأخذه وغنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله ؛ وما معنا من ذهب ولا فضة
 ولا متاع ما هو إلا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي هذا فلا
 يصحبنا ، فتنادى اصحابه من كل جانب إنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا إنما
 خرجنا نطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه وآله
 وسلم ؛ ثم ساروا حتى انتهوا الى قبر الحسين عليه السلام فلما وصلوا صاحوا صيحة
 واحدة فارؤي اكثر باكياً من ذلك اليوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه
 وترك القتال معه وأقاموا عنده يوماً وليلة يبكون ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى
 اصحابه ، وكان من قولهم عند ضريحه (اللهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد
 المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق ؛ اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم

وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ؛ اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا « ص » فاعفر لنا ما مضى منا وتب علينا ، فارحم حسينا واصحابه الشهداء الصديقين ؛ وانا نشهدك أنا على دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وزادهم النظر اليه حنقا : ثم ساروا بعد أن كان الرجل يعود الى ضريحه كالودع له ؛ فازدحم الناس عليه اكثر من ازدحامهم على الحجر الأسود ثم ساروا على الأنبار حتى وصلوا الى عين الوردة واقبل اهل الشام في عساكرهم وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد ف وقعت هناك مقتلة عظيمة قتل فيها سليمان بن صرد واصحابه ولم ينج منهم غير رفاعه بن شداد ونفر يسير عادوا الى الكوفة وكان قتل سليمان واصحابه في شهر ربيع الآخر

ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا في سجن عبد الله بن يزيد الخطمي عامل ابن الزبير - فارسل اليه : أما بعد فمرحبا بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضي فعلهم حين قتلوا ، أما ورب البيت ماخطا خاط منكم خطوة ولا ربا روبة إلا كان ثواب الله أعظم من الدنيا ، إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون ، اني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل الجبارين ، والمنقم من اعداء الدين المقيد من الأوتار ، فاعدوا واستعدوا وأبشروا ، أَدْعُوكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل البيت والدفع عن الضعفاء. وجهاد الحليين والسلام (١) ثم خرج المختار بالكوفة على ماسيوافيك خبره فيما يأتي

لم يكن المختار (١) يبدع من عظماء امته في نشأته الراقية بين اكابر من رجالات بيته الرفيع من ثقيف بين زعامة وإمارة وقيادة جيش ووجاهة عند الناس يقول ابن قتيبة في المعارف ص ١٧٥؛ إن جده مسعوداً هو عظيم القريتين ، وكأنه يريد ما حكاه الله سبحانه عن مشركي قريش بقوله (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ٤١٢) عن ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عباس أنها نزلت في رجل من ثقيف ورجل من قريش ، والثقيفي هو مسعود بن عمرو

كان من قضاء الطبيعة في منابذة الخصماء وتحمري كل الغوائل قذف من يريدون الفتك به بكل ما يسهوهم من عوامل الواقعة فيه من كلام قاتل وكلام شائن يستثير عليه العواطف ويبلغ به لأجله اللغوب فتناً في عضده وتشتيتاً لقوته التي كان عليها في سبيل مبتغاه لأن يصرفها في تدمير العدو وإبادة نفوذه ، فهو بحسب من سعادته أن يكتفي في ملاشاة أصداده بتفخيز الملاء عنها وتنفير الجماعة منها أو استجاشة الأئمة عليها مهما أمكنه ؛ ويكون له منتدح عن سوق العساكر والانفاق في سبيله من الأموال والنفوس مهما كان هو الغالب على السلطة ، وعلى الأقل يكون فيه تبريراً لعمله وصوناً لحسن سمعته عن الواقعة

كانت الشهوات تختلف في رمي الأعداء بأنواع من القذائف حسب الظروف

(١) أبو اسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عبدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، كذا سرد نسبه ابن حجر في الاصابة و بهامشه الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠ ، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٣٦ (المصحح)

والاحوال والمباني التي تكون فيها فهي في الأوساط الدينية غيرها في الحواضر السياسية كما أنها في الجامعات المدنية غيرها في الوحشية

كان المختار يوم نهض بامرته في محيط عريق في الاسلامية ؛ هنالك منهم امم متهاكون في ولاء اهل البيت عليهم السلام ، وهم الذين لا ثواب به وأخذوا بنصره وعاصمة ملكه هي الكوفة وفيها اشراف العرب وزعمائهم وذوو النجدة والبأس منهم وكانت البغضاء متواصلة بينه وبين ابن الزبير الذي كان يطمع فيه أن يخضع له العباد والبلاد فلم يفلح منه إلا وقد افلتت عن سيطرته ممالك وامصارا أضف الى ذلك ما كانت تحتدم بينه وبين عبد الملك من الأحقاد شأن كل علوي في دينه وأموي في هواه غير ما كان يحقده على إشغاله فراغاً واسعاً من فضاء الملك خسره المقعي يومذاك على انقراض مملكة الاسلام ، كل ذلك وفي خشوة الناس ورعاعهم قتلة السبط الشهيد صلوات الله عليه الذين توطدت إمرة المختار باحتياج أصولهم واكتساح أشواكهم المتكدسة أمام السير الديني والبشري وفيهم ذوو رأي وشيطنة ورئاسة غير من كان يلتف منهم بالرايتين الزبيرية والأُموية ، كل هذه كانت كمر اجل تغلي على المختار غيظاً وحنقاً ، ومن جرائها كانت حروب طاحنة مع ابن مطيع عامل ابن الزبير أولاً حتى نفي من الكوفة مخذولاً ومع مصعب بن الزبير وفيها كانت شهادة المختار أخيراً ووقعة الخازر ، ولقد عادت مجزرة كبرى لزبائن الكفر والاحاد من طغمة الأمويين ، وفيها مقتل ابن زياد بن ابييه الموحف على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيله ورجله ، وقبلها وقعة ابن زياد مع يزيد بن انس الأسدي رحمه الله ، وفيها توفي يزيد المذكور ، وبينهما انتكاث الكوفيين على المختار واستعادته ابن الأشر عن مسيره الى ابن زياد حتى اخمد لهم وفرقهم ايدي سبا ثم ارتجع عائداً الى مناضلة ابن زياد ؛ فكان إذ ذاك من

الأمر الذي دبر بلبيل لانتihal المسلمين عنه أن عزوا اليه دعوة النبوة ونزول الوحي عليه ؛ فانهم كانوا ولا يبرحون يكفرون صاحب تلك الدعوى ويوجبون قتله ولا نفضاض خصوص الشيعة عنه أن قدفوه بحب اضداد اهل البيت عليهم السلام تارة وبعدم الاستقامة في طريقته أخرى ، ولتثبط اهل النسك والعبادة الذين كانوا معه عنه عملوا له كل قول مائن من نسبة الكذب اليه آوثة ، وحب الملك والجاه وأن ماتظاهر به من الدعاية الى ادراك الثار كان فحاً من فخوخه يصطاد به البسطاء طوراً الى غير ذلك ، وألقوا الى زعماء الكوفة أنه يزلف اليه أبناء العجم ويشركهم مع العرب في الفبيء و يسلط الموالي على السادات ، فخذلوا فريقاً منهم عن نصرته

هكذا كانت تأتي المختار القذائف والطامات حتى اذا بعد المدى حسبت الأغرار تلك اللهجات حقائق ذهبت بها الأعرص الخالية ؛ وإني لأعجب ممن قال ذلك في العصور المظلمة من الذين حدث بهم الأهواء والمبول وإتسا العجب كله ممن نشأ في عصر النور و بلغ من الحكمة أن عاد مدرساً في جامعة كمثل (الأزهر) كمثل الشيخ علي محفوظ في كتابه وهو يقتص إثر اولئك المهملجين مع الشهوات وإن كان شواظ الحقد الثائر يقذف بصاحبه الى حيث تنيخ العصيبة العمياء

كان بين المختار وبين عبدالله بن الزبير إحن مستحكمة ، فان ابن الزبير كان يطمع في أن يضمه اليه ويتخذ عضداً له في قيادة الجيوش وإخضاع البسادله والمختار كان على بصيرة من أمره وسداد في عقله يتحري نيل الأمنية الوحيدة من إدراك الأوتار التي لم تزل تتغلغل بين صدره والنراقي وقد أحنى عليه اضعافه منذ بشر بتلك السعادة الراجعة وهو يطوي الجديدين يتطلب وليجة الى ذلك

من اي الطرق وسعه حتى حسب بصيصاً منه في جانب ابن الزبير لأنه قبل
هلاك يزيد بن معاوية كان ربما يهتف بشارات الحسين عليه السلام واصحابه
ويغري الناس بيزيد ويوثبهم عليه لأنه كان يحده أقرب الوسائل الى التنكيل
به وهدم قوى الأمويين ، فلما هلك يزيد اعرض عنه فبان أنه كان يطلب
الملك لنفسه وان ما كان يديه من ذلك كان فخاً من فخوخه يصطاد به شيعة آل محمد
عليهم السلام على ما كان هو عليه من نزعة العثمانية ، وسوابقه فيها معلومة منذ
عهد الجمل الى أن قتل وإذ تواصلت الأنباء بمظاهراته تلك الى المختار يمه عسى
يجد عنده بغيته لكنه بالرغم من حرصه على تلك الأمنية الفاه - بعد أن خبره
ردحاً - وقد قلب ظهر المجن ومحض الدعوة لنفسه من غير ما جدارة او حنكة
فاتتكص عنه وقال

ذو مخاريق وذو مندوحة وركابي حيث وجهت ذل
لائين منزلاً تكرهه فاذا زلت بك النعل فزل

فخرج من مكة متوجهاً الى الكوفة فلقي في طريقه هاني بن ابي حية الوداعي فسأله
عن اهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم ، فقال
المختار انا والله اجمعهم على الحق وألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار
هنيد إن شاء الله ولا قوة إلا بالله ، ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال
المحلبين قال لا ولكنهم عازمون ذلك ، ثم سار المختار حتى انتهى الى نهر الخيرة يوم
الجمعة فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهراً لا يمر
على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلم وقال : ابشروا
بالفرج فقد جئتكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بسدم اهل بيت
رب العالمين ، ثم دخل الجامع وصلى فيه ، فرأى الناس ينظرون اليه ويقول

بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر نرجو به الفرج (١)

يقول ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٦ في هذه السنة رابع عشر ربيع الأول
وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبدالله بن المطيع عامل عبدالله بن الزبير فلما كان
المغرب صلى إبراهيم الأشتري بصحابة ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح
وقد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك
باحدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة
بالكوفة رجلا من أصحابك في جماعة من اهل الطاعة لطاب المختار واصحابه ان خروج
عليك ، فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الحمداني الى جبانة
السبيع وقال اكفني قومك ولا تحدثن بها حدثا ، وبعث كعب بن ابي كعب الخثعمي الى
جبانة بشر ، وبعث زجر بن قيس الجعفي الى جبانة كندة ، وبعث عبد الرحمان
ابن مخنف الى جبانة الصائدين ، وبعث ثمر بن ذى جوشن الى جبانة سالم
و بعث يزيد بن رويم الى جبانة مراد وأوصى كلا منهم أن لا يؤتى من قبله
و بعث شيبث بن ربيعي الى السبعينة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم ، وكان
خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين ، وخرج إبراهيم بن الأشتري يريد المختار ليلة
الثلاثاء ، وقد بلغه أن الجبانين قد ملئت رجالا وان إياس بن مضارب في الشرط
قد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها
الاقبية فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال والله لا أمرن وسط السوق بتجنب
القصر ولا رعين عدونا ولا رينهم هو انهم علمينا فاسار على باب الفيل ثم على دار عمرو
ابن حريث فلما قيهم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال من انتم فقال

(١) سبيك النصارى في تنزيه المختار للعلامة الأردوبادي (مخطوط) افاض

الكلام في شرح ما نقلناه عنه بما لا يسعه المجال (المصحح)

ابراهيم انا ابراهيم انا ابراهيم بن الأشتر ؛ فقال اياس ما هذا الجمع الذي معك وما
 تريد ولست بتاركك حتى آتي بك الاءمير ، فقال ابراهيم خيل سبيلا ؛ قال
 لا أفعل ، وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابوقطن وكان يكرمه
 وكان صديقا لابن الأشتر فقال له ابن الأشتر ادن مني يا باقطن فدنا منه وهو
 يظن أن ابراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه أخذ رمحا كان
 معه وطمع به اياسا في ثغرة نحره فصرعه وأمر رجلا من قومه فأخذ رأسه وتفرق
 اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط
 وبعث مكان راشد الى الكناسة سويد بن عبد الرحمن المنقري ابا القعقاع بن سويد
 وأقبل ابراهيم بن الأشتر الى المختار وقال انا اتعدنا للخروج القابلة وقد جاء أمر
 لا بد من الخروج الليلة وأخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا أول الفتح
 ان شاء الله ، ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران في الهوادي والقصب
 وارفعها وسرانت يا عبد الله بن شداد فناديا منصور أمت وقم انت ياسفيان بن
 ليلى وانت ياقدامة بن مالك فناديا بالشارات الحسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم
 ان هؤلاء الذين في الجبابين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومي بمن معي
 ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشارنا لخروج الينا من
 اراد الخروج ، ومن أذاك حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان عندك من
 يمنعك الى أن آتيك ، فقال له افعل وعجل ، واياك ان تسير الى اميرهم تقتاتله
 ولا تقتاتل احداً وانت تستطيع أن لا تقتاتله الا أن يبدأك احد بقتال ، فخرج
 ابراهيم واصحابه حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان اجابه وسار بهم في سكك
 المدينة ليلا طويلا هو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن
 المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زجر بن قيس الجعفي

ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ، ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فاتاه سويد بن عبد الرحمان المنقري ورجا ان يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع ، فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه ، فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا ، ثم حمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصحراء فانهزموا فركب بعضهم بعضاً وهم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسة ، فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم واغنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن ناتي صاحبنا يؤمن الله بنا وحشنته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو واصحابه قوة مع ابي لا آمن ان يكون قد اوتى ، ثم سار ابراهيم حتى اتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون ، وقد جاء شيث بن ربعي من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد ابن أنس ، وجاء حجار بن ابجر العجلي فجعل المختار في وجهه احمر بن شميظ فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجراً واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الأثرة قبل ان يأتهم ، وجاء قيس بن طهقة النهدي في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فحمل على شيث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن انس فغلى لهم الطريق حتى اجتمعوا ، واقبل شيث الى ابن مطيع وقال له اجمع الأمراء الذين بالجبانين وجميع الناس ثم أنفذ الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوي وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره ، فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير همد في السبخة وخرج ابو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظفروا

لقرب كعب الخنعمي منهم وكان قد أخذ عليهم افواه السكك: فلما أتاهم ابو عثمان في
جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسين ، يا منصور أمت ، أمت يا أيها الحي
الميت دون ؛ إن أمين آل محمد وزيه قد خرج فنزل دبر هندو بعثني اليكم داعياً
ومبشراً فاخرجوا رحمكم الله ، فخرجوا يتداعون بالثارات الحسين وقالوا كعباً حتى
خلا لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في نحو
مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من قومه
خلى عنهم ؛ وخرجت شبام وهم حي من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبد
الرحمان بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانة
السبيع فلاحقوا بالمختار فتوافى الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر
الفا كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعييته وصلى باصحابه
بقنلس ، وأرسل ابن مطيع الى الجبائين فامر من بها أن يأتوا المسجد ؛ وأمر
راشد بن اياس فنادى في الناس برئت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة فاجتمعوا
فبعث ابن مطيع شيث بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف الى المختار ، وبعث راشد
ابن اياس في اربعة آلاف من الشرط فسار شيث الى المختار فبلغه خبره وقد
فرغ من صلاة الصبح فارسل من أماء بخبرهم وأتى الى المختار ذلك الوقت سعر بن
ابي سعر الحنفي وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه إلا تلك الساعة فرأى راشد بن
اياس في طريقه فاخبر المختار خبره ايضاً فبعث المختار ابراهيم بن الأشتر الى
راشد في سبعمائة فارس وستائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة
في ثلاثمائة فارس وستائة راجل وأمره بقتال شيث بن ربيعي ومن معه وأمرها
بتعجيل القتال وأن لا يستهدفوا لعدوها فانه اكثر منهما ؛ فتوجه ابراهيم الى راشد
وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيث بن ربيعي في تسعمائة أمامه فتوجه

نعيم الى شبت فقاتله قتالا شديداً فجعل نعيم سر بن ابي سر على الخيل ومشى هو
 في الرحالة فقاتلهم حتى اشرقت الشمس وانبسطت فانهمز اصحاب شبت حتى
 دخلوا البيوت فناداهم شبت وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحملوا على اصحاب
 نعيم وقد تفرقوا فهزمهم وصبر نعيم فقتل وأسر سر بن ابي سر وجماعة من
 اصحابه فاطلق العرب وقتل الموالي وجاء شبت حتى احاط بالمختار وكان قد وهن
 لقتل نعيم، وبعث ابن مطيع يزيد بن الحرث بن رويم في الفين فوقفوا في أفواه
 السكك وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرحالة فحملت عليه خيل
 شبت فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد بن انس يامعشر الشيعة إنكم كنتم
 تقتلون وتقطع ايديكم وارجلكم وتسمل اعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب
 اهل بيت نبيكم وانتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا
 ظهروا عليكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبياً ، ولتروا
 منهم في اولادكم وازواجكم واموالكم ما الموت خير منه ، والله لا ينجيكم منهم إلا
 الصدق والصبر والطعن الصائب والضرب الدارك ، فتهيؤوا للحملة فتيسروا
 ينتظرون أمره وجثوا على ركبهم ، وأما ابراهيم بن الأشتر فانه لقي راشداً فاذا
 معه اربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل
 خير من عشرة والله مع الصابرين ، وقدم خزيمة بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو
 يمشي في الرحالة وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برايتك إمض بهؤلاء
 واقتتل الناس قتالا شديداً وحمل خزيمة بن نصر العباسي على راشد فقتله ثم نادى
 قتل راشد ورب الكعبة وانهمز اصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيمة ومن معهما
 بعد قتل راشد نحو المختار وأرسل البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو واصحابه
 وقويت نفوسهم ، ودخل اصحاب ابن مطيع الفشل ، وأرسل ابن مطيع حسان

ابن قائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو الفين فاعترض ابراهيم ليرده عن
 بالسبغة من اصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهمزوا من غير قتال وتأخر
 حسان يحمي اصحابه فحمل عليه خزيمة فعرفه فقال يا حسان لولا القرابة لقتلتك
 فأتج بنفسك فعثر به فرسه فوقع فابتدره الناس فقاتل ساعة فقال له خزيمة انت آمن
 فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لابراهيم هذا ابن عمي وقد أمنته فقال
 أحسنت ، ومر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق باهلك

أقبل ابراهيم نحو المختار وشبث بن ربعي محيط به فلقبه يزيد بن الحرث وهو على
 افواه السكك التي تلي السبغة فأقبل الى ابراهيم ليصده عن شبث واصحابه
 فبعث ابراهيم اليه طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشبث
 فيمن بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على شبث وحمل يزيد بن انس فانهمز شبث
 ومن معه الى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحرث فهزمه
 وازدحموا على افواه السكك وفوق البيوت وأقبل المختار فلما انتهى الى افواه السكك
 رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه

رجع الناس من السبغة منهزمين الى ابن مطيع وجاء قتل راشد بن اياس فسقط
 في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي أيها الرجل لا تلق بيدك واخرج الى
 الناس واندبهم الى عدوك فارت الناس كثير وكلمهم معك إلا هذه الطائفة التي
 خرجت والله يخرزها وانا اول مندوب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة

خرج ابن مطيع فقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار
 واصحابه ، ولما رأى أنه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى
 بيوت مزينة واحمس وبارق وبيوتهم منفردة فسقوا اصحابه الماء ولم يشرب هو فانه
 كان صائماً ، فقال احمر بن شميظ لابن كامل آتراه صائماً قال نعم قال لو أفطر كان

أقوى له إنه معصوم وهو أعلم بما يصنع فقال احمر صدقت استغفر الله ، فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم إن القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله ما دون القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم أمامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفين فخرج عليهم فارسل المختار الى ابراهيم أن اطوه ولا تقم عليه فطواه واقام

أمر المختار يزيد بن انس ان يواقف عمرو بن الحجاج فمضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة فخرج اليه شمر بن ذي الجوشن في الفين فسرجه اليه المختار سعيداً بن منقذ الهمداني فواقعه وارسل الى ابراهيم يأمره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في الفين ، وقيل خمسة الآف وهو الصحيح - وقد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شبت بن ربعي على القصر فسدنا ابن الأشتر من ابن مطيع فامر اصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولنكم ان يقال جاء شبت وآل عتيبة بن النهماس وآل الأشعث وآل يزيد بن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حر السيوف لانهمزوا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب ففعلوا ذلك ، واخذ ابن الأشتر اسفل قبائه فادخله في منطقته وكان القباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضاً على افواه السكك وأردحوا

انتهى ابن الأشتر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الأشتر انشدك الله هل بيدي وبينك من إحنة او تطلبني بشار فخلني سبيته

وقال اذكرها فكان يذكرها له ، ودخلوا الكنيسة في آثارهم حتى دخلوا السوق
 والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث
 فإنه أتى داره ثم خرج الى البر ، وجاء المختار حتى نزل جانب السوق ، وولي ابراهيم
 حصار القصر ومعه يزيد بن انس وأحمر بن شميطة فحصرهم ثلاثاً فاشتد الحصار
 عليهم ، فقال شبيب لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غنى عنك
 ولا عن انفسهم ، فقال اشيروا علي ، فقال شبيب الرأي أن تأخذ لنفسك ولنا
 أماناً ونخرج ولا تهلك نفسك ومن معك ، فقال ابن مطيع إني لأكره أن آخذ
 منه أماناً والأمر لأمر المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة ، قال فتخرج ولا يشعر
 بك احد فتنزّل بالكوفة عند من تنق اليه حتى تلحق بصاحبك ، وأشار بذلك
 عبد الرحمان بن سعيد وأسماء بن خارجة وابن مخنف واشراف الكوفة فاقام حتى
 امسى وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم اراذلكم واخسائكم ، وان
 اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون مطيعون وأنا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه
 طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على امره فاثبتوا عليه خيراً

خرج عنهم واتى دار ابي موسى فجهأ ابن الأشر و نزل القصر ففتح اصحابه
 الباب وقالوا يا ابن الأشر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ، ودخل
 المختار القصر فبات فيه واصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر ، وخرج
 المختار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال : الحمد لله الذي وعد وليه النصر
 وعدوه الخسر ، وجعله فيه الى آخر الدهر وعداً مفعولاً وقضاء مقضياً ، وقد خاب
 من افترى ، ايها الناس انما رفعت لنا راية ، ومدت لنا غاية ، فقليل لنا في الراية ان
 ارفعوها ، وفي الغاية ان اسبروا اليها ولا تعدوها ، فسمعون دعوة الداعي ، ومقالة
 الواعي ، فكم من ناع وناعية ، لقتلى في الواغية ، وبعداً لمن طغى ، وادبر وعصى

وكذب وتولى ، ألا فادخلوا أيها الناس و بايعوا بيعة هدى ، فلا والذي جعل السماء
سقفاً مكفوفاً ، والأرض فجاً سبلاً ، ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب
وآل علي اهدي منها

ثم نزل ودخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله
«ص» والطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء
وقتل من قاتلنا وسلم من سالمنا ، وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان
فلما خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فلما رأوها
قالوا هذان والله من رؤس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حساناً فنهاهم سعيد حتى
يأخذوا أمر المختار فلم ينهوا ، فلما سمع المختار ذلك كرهه ، واقبل المختار يمني
الناس ويستجر مودة الأشراف ويحسن السيرة ، وقيل له إن ابن مطيع في دار
أبي موسى فسكت فلما أمسى بعث له بمائة ألف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت
مكانك ، وأنت لم يمنعك من الخروج إلا عدم النفقة وكان بينهما صداقة

وجد المختار في بيت المال تسعة آلاف ألف فاعطى اصحابه الذين قاتل بهم
حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسة لكل رجل منهم خمسمائة درهم
واعطى ستة آلاف من اصحابه أتوه بعدما احاط بالقصر واقاموا معه تلك
الليلة وتلك الايام الثلاثة ، مائتين مائتين ، واستقبل الناس بخير وجعل
الأشراف جلساءه

تفرغ المختار لتتبع قتلة الحسين عليه السلام الذين شركوا في دمه فجعد في
الأمر وبالغ في النصره وتتبع اولئك الأرجاس فقتل ثمانية عشر ألفاً ، وكثرة
القتل والقتل هرب الى البصرة من اشراف الكوفة زهاء عشرة آلاف رجل
والتمتعوا بمصعب (على ما حدث الدينوري في الأخبار الطوال) وكان فيهم شبيب

ابن ربي جاء راكباً بغلة قد قطع ذنبها وقطع أطراف أذنها في قباء مشقوق وهو ينادي واغوثاه فقال الأشراف لمصعب سر بنا الى محاربة هذا الفاسق الذي هدم دورنا واخذوا يحرضونه على ذلك

بالرغم من ذلك الجد والجهد شئت الأقدار أن يحاصرهم ابن الزبير بقصر الامارة مع اربعة اربعمائة رجل من اصحابه ثلثة ايام اوار بعين يوماً - بعد أن وقعت مقتلة عظيمة بينهما قتل فيها خلق كثير - حتى فنى طعامهم ، وكان معه في القصر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ونسلم ابو الطفيل عامر بن وائلة ، ولما اشتد الأمر رمى بنفسه من القصر وأفلت فلم يقتل وقال

ولما رأيت الباب قد حيل دونه
تكسرت باسم الله فيمن تكسرا

ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان خرج المختار بن معه مستميتين فقتلوا وقتل المختار عند موضع (الزياتين) قتله اخوان من بني حنيفة يقال لأحدهما طارف وللآخر طريف ابنا عبد الله بن دجاجة - وقيل قتله صراف ابن يزيد الحنفي وجاء برأسه الى مصعب بن الزبير فاجازها بثلاثين الف درهم ثم قطع كفه وسمرها الى جنب المسجد الأعظم بمسار حديد ، واستمرت على هذا الحال الى أن استولى الحجاج فدكرت له فانزلها وكفنها ودفنها ، ثم بعث مصعب الرأس الى أخيه عبد الله فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له خذ الرأس جائزتك يقول ابن الأثير : قيل إن مصعباً اتى ابن عمر فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب ، فقال له ابن عمر انت القاتل سبعة آلاف من اهل القبلة في غداة واحدة غير ما بدالك ، فقال مصعب إنهم كانوا كفرة فجرة ، فقال والله لو قتلت عدتهم غنماً من نراث ابيك لكاف ذلك مرفقاً ، وقال ابن الزبير لعبد الله ابن عباس ألم يبلغك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن ابي عبيد قال قد

بلغنى قتل المختار ، قال كأنك أنكرت تسميته كذاباً ومتوجع له: قال ذلك رجل
 قتل قتلنا وطلب ثارنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة
 ولما قتل المختار تتبع مصعب أصحابه بالكوفة فقتل من الناهضين معه سبعة آلاف
 رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين عليه السلام : ثم بعث على حرم المختار
 ودعاهن الى البراءة منه ففعلن إلا امرأتان له احدهما أم ثابت بنت سمرة بن
 جندب الغزاري وثانيتها عمرة ابنة النعمان بن بشير الأنصاري : قالنا : كيف
 تبرأ من رجل يقول ربي الله وكان صائماً نهاره قائماً ليله : قد بذل دمه لله ورسوله
 « ص » في طلب قتلته ابن بنت رسول الله وأهل وشيعته فامكنه الله منهم حتى
 شفى النفوس ، فكتب مصعب الى اخيه عبد الله يخبرهما ، فكتب اليه : إن رجعتما
 عما هما عليه وتبرأتا منه وإلا فاقتاها : فعرضهما مصعب على السيف فرجعت ابنة
 سمرة بن جندب ولعنتم وتبرأت منه وقالت لودعوتنى الى الكفر مع السيف لأقترت
 أشهد أن الحقدار كافر : وأبنت ابنة النعمان بن بشير وقالت : شهادة أرزقها ثم
 أتركها : كلا إنها موتة ثم الجنة والقدوم على الرسول وأهل بيته عليهم السلام والله
 لا يكون أئني مع ابن هند فاتبعه وأترك ابن أبي طالب ، اللهم أشهد أئني متبعة
 نبيك وابن بنته وأهل بيته وشيعته فأمر بها مصعب فأخرجت الى ما بين الحيرة
 والكوفة وقتلت صبراً ، وفي قتلها يقول عمر بن أبي ربيعة القرشي

إن من أعجب المعجائب عندي	قتل بيضاء حرة عطلول
قتلت هكذا على غير جرم	إن لله درها من قتيـل
كتب القتل والقـتال علينا	وعلى المحصنات جر الذبول (١)

(١) رسالة تنزيه المختار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي ص ١٠

كان ابوالضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني من أبطال العالم واحد كبار الثائر بن علي بن أمية ، كان داهية طامحاً الى السيادة ، واليه تنسب الفرقة الشيبية من فرق النواصب ، قال الجاحظ في نعتة : كان يصيح في جنبات الجيش اذا اناه فلا يلوي احد على احد ، خرج في الموصل مع صالح بن مسرح على الحجاج الثقفي فقتل صالح بن مسرح فنادى شبيب بالخلافة فبايعه نحو ١٢٠ رجلاً ثم قويت شوكته فوجه اليه الحجاج خمسة قواد قتلهم واحداً بعد واحد ومنزق جموعهم ، ثم رحل من الموصل يريد الكوفة فقصده الحجاج بنفسه - كماستعرف - فنشبت بينهما معارك فشل فيها الحجاج فانجده عبد الملك بجيش من الشام ولي قيادته شفيان بن الأبرد الكلابي فتكاثر الجمعان على شبيب فقتل كثيرون من اصحابه ونجا من بقي منهم فربح جسر دجيل (في نواحي الأهواز) فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما ، فاضطر بت الحجر تحته ونزل حافر الفرس على حرف السفينة فسقط في الماء ، فلما سقط قال ليقضي الله امراً كان مفعولاً ، وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العالم ، وغرق (١) وقيل في قتله غير ذلك ، وكان ذلك سنة ٧٧ ، واليك فيما يلي نص الحادثة على ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٧٧

سار شبيب من سورا فقتل حمام اعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتساب وغيرهم فخرج في نحو الف فنزل (زرارة) فبلغ ذلك شبيباً فمجل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه

(١) وفيات الأعيان ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٧١ وخطط المقرئ ج ١ ص ٣٥٥

(المصحح)

وتاريخ ابن الأثير ج ٤ في حوادث سنة ٧٧

فقتله وانهمزم اصحابه وجاء المنهزمون فدخلوا الكوفة ، وجاء شبيب فمسك بناحية الكوفة وأقام ثلاثاً فلم يكن في اليوم الأول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني أخرج الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك ، وجاء شبيب فنزل السبخة وابتنى بها مسجداً فلما كان اليوم الثالث أخرج الحجاج أبا الورد مولاه عليه تحفاف ومع غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله ، وقال ان كان هذا الحجاج فقد أرحمكم منه ثم أخرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب ، وقال ان كان هذا الحجاج فقد أرحمكم منه ، ثم إن الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلامه الى السبخة فأتى ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل ، وكان شبيب في ستائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمان بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسيه فقعده عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة واليمين فلا يغلبن باطل هؤلاء الأرجاس حقكم ، غضوا الأبصار واجثوا على الركب واستقبلوهم باطراف الأسمنة ففعلوا وأشرعوا الرماح وكأنتهم حرة سوداء ، وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس ، كتيبة معه ، وكتيبة مع سويد بن سليم ، وكتيبة مع المحلل بن وائل ، وقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له وثبوا في وجهه باطراف الرماح فقطعوه حتى انصرف هو واصحابه ، وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ، وأمر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ، ثم إن شبيباً حمل عليهم في كتيبة فثبتوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلاً ، ثم إن اهل الشام طاعنوه حتى ألحقوه باصحابه ، فلما رأى صبرهم نادى ياسويد احمل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لعلك تزيل اهلها وتأتي الحجاج من ورائه ونحمل نحن عليه

من أملمة ، فحمل سويد فرمي من فوق البيوت وافواه السكك فرجع ، وكان
الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة رجل من اهل الشام رده
له لئلا يؤتوا من خلفهم ، فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم ، فقال الحجاج اصبروا
لهذه الشدة الواحدة ثم هو الفتح ، فجنوا على الركب وحمل عليهم شبيب
بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه وما زالوا يبطاعنونه ويضاربونه قدماً ويدفعونه
واصحابه حتى أجازوهم مكانهم ، وأمر شبيب اصحابه بالنزول فنزل بصفهم ، وجاء
الحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد
المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم إن دنوا منه فاقتتلوا عامة النهار أشد قتال
رآه الناس حتى أقر كل واحد من الفريقين لصاحبه

ثم إن خالد بن عتساب قال للحجاج انذرن لي في قتالهم فاني موتور فاذن له فخرج
ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصداً أخاشيب وقتل امرأته
غزاة وحرق في عسكره وأتى الخبر الحجاج وشبياً فكبر الحجاج واصحابه وأما شبيب
فركب هو واصحابه وقال الحجاج لاهل الشام احموا عليهم فانهم قد أتاهم ما رعبهم فزموهم
وتخلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج الى خيله أن يدعو فتركوه ورجعوا ، ودخل
الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم قال : والله ما قاتل شبيب قبلها ، ولي والله هارباً
وترك امرأته يكسر في اسمها القصب

وقيل في هزيمته غير ذلك ، وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب اميراً
فقتله ثم اميراً فقتله احدهما عين صاحب حمام عين ، ثم جاء شبيب حتى دخل
الكوفة ومعه زوجته غزاة وكانت نذرت أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ
فيهما البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصاً فجمع الحجاج ليلاً بعد ان لقي
من شبيب الناس مالم يلقوا فاستشارهم في امر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف

فقال أتاذن لي في الكلام قال نعم ، قال إن الأمير ماراقب الله ولا أمير المؤمنين ولا نصيح الرعية ، قال وكيف ذلك قال لأنك تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعاغاً فينهزمون ويستحي أن يهزم فيقتل ، قال فما الرأي قال الرأي أن تخرج اليه فتحاكمه قال فالنظر لي معسكراً فخرج الناس يلعنون عنبسة بن سعيد لأنه هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جعله من صحابته

صلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس وأقبل قتيبة وقد رأى معسكراً حسناً فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة وبها شبيب وذلك يوم الأرباء فتواقفوا ، وقيل للحجاج لا تعرفه مكانه فاختفى مكانه وشبه له أبا الورود مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضر به بعمود فقتله ، وحمل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على مطر بن ناجية وهو على ميمنة الحجاج فكشفه فقتل عند ذلك الحجاج ونزل أصحابه وجلس على عبادة ومعه عنبسة بن سعيد فانهم على ذلك إذ تناول مصقلة بن مهلهل الضبي لجام شبيب وقال ما تقول في صالح بن مسرح وبم تشهد عليه ، قال أعلى هذه الحال ، قال نعم قال فبرئ من صالح فقال له مصقلة برئ الله منك وفارقه إلا أربعين فارساً ، فقال الحجاج قد اختلفوا وأرسل الى خالد بن عتاب فاتي به في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة وصر برأسها الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلاً فحمل على الفارس فقتله وجاء بالرأس فامر به فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامرهم باتباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة

لما فرغ الحجاج وعبد الرحمان بن الأشعث من وقعة يوم الزاوية - وهي الوقعة الشديدة في البصرة التي اقتتل فيها عسكر الحجاج وعسكر ابن الأشعث في المحرم سنة ٨٢ وأسفرت النتيجة عن انهزام عبد الرحمان وجيشه الى الكوفة - أقام الحجاج اول صفر بالبصرة ثم خرج منها واستعمل عليها الحكم بن ايوب الثقفي حتى دخل الكوفة وكان قد استعمل عليها عند مسيره الى البصرة عبد الرحمان ابن عبد الرحمان بن عبدالله بن عامر الحضرمي في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطرب فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة آلاف واستولى مطرب على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم

وصل ابن الأشعث الى الكوفة وكان مطرب بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فكانوا حوله فأتى القصر فمنعه مطرب بن ناجية ومعه جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمان الناس في السلالم الى القصر فاخذوه فأتى عبد الرحمان بمطرب بن ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه ، فلما استقر عبد الرحمان بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمان بن العباس ابن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة ، وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احد عشر ألفاً خدعهم بالأمان ، وأمر منادياً فنادى لأمان لفلان بن فلان فسمى رجالاً ، فقال العامة قد آمن الناس فحضروا عنده فامر بهم فقتلوا (١)

(١) تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٨٢

(المصحح)

روى اصحاب السيرة من طرق مختلفة (على ما يحدثنا المفيد في إرشاده) أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم أحب أن أصيب رجلاً من اصحاب أبي تراب فاتقرب إلى الله بدمه ، فقيل له ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قبر مولا (١) فبعث في طلبه فأتى به ، فقال له انت قبر قال نعم ، قال ابو همدان ، قال نعم ، قال مولى علي بن أبي طالب ، قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي ، قال ابرأ من دينه ، قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه ، قال إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب اليك ، قال قد صيرت ذلك اليك ، قال ولم : قال لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثله ، ولقد أخبرني امير المؤمنين عليه السلام إن ميعتي تكون ذبحاً ظهراً بغير حق ، قال فاصبره فذبح

وحدث الكشي في رجاله (ص ٥٠) قال إن قبراً مولاي امير المؤمنين «ع» دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تدلي من علي بن أبي طالب فقال كنت أوضيه ، فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه : فقال كان يتلو

(١) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قبر وكان يحب علياً حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قبر مالك ، قال جئت لأمشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين نغفت عليك ، قال ويحك أمن اهل السماء تحسنى ام من اهل الأرض ، قال لا بل من اهل الأرض ، قال ان اهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بأذن الله عز وجل من السماء فارجم فرجم

(الخصال للصادق رحمه الله)

هذه الآية (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ففقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم ، فقال ما انت صانع إذا ضربت علاوتك (رأسك) قال إذا أسعد وتشقى فاصر به

١٦ حادثة كميل بن زياد النخعي

كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن مالك بن النخع من مذحج : وقيل كميل بن عبد الله : وقيل ابن عبد الرحمن : روى عن الامام علي عليه السلام وعن ابن مسعود : وروى عنه ابواسحاق السبيعي والعباس بن ذريح وعبد الله بن يزيد الصهباني وعبد الرحمن ابن عابس والأعمش وغيرهم : قال ابن سعد في الطبقات شهد مع علي « ع » صفين : وكان شريفاً مطاعاً في قومه وكان ثقة قليل الحديث : وقال ابن عمار كان من رؤساء الشيعة : وذكره المدائني في عباد اهل الكوفة (١) وقال ابن أبي الحديد في شرح التهج كانت عامل علي عليه السلام على هيت ، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة النبوية ثمان عشرة سنة

ولما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فخرم قومه عظامهم فلم يراى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت أحببت ان أجد عليك سبيلاً فقال له كميل لا تصرف علي أنيابك ولا نهري علي فوالله ما بقي من عمري إلا كوائل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب : ولقد

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٨ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع

(المصحح)

حيدرآباد دكن

خبرني امير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي فقال له الحجاج الحججة عليك إذا فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك ، قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان إضر بوا عنقه فضربت عنقه (١) و يقول ابن حجر (٢) أخرج ابن أبي الدنيا من طريق الأعمش قال دخل الهيثم بن الأسود على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد قال شيخ كبير في البيت قال فإين هو قال ذلك شيخ كبير خرف فدعاه فقال له أنت صاحب عثمان ؛ قال ما صنعت بعثمان قال لطمني فطلبت القصاص فاقادني فعموت قال فامر الحجاج بقتله ، وكان قتله سنة ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن أبي خيثمة ، وقبره عند الثوية معروف يزار ويتبرك به

١٧ حادثة سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولا لم ابوعبد ، ويقال ابوعبد الله الكوفي ، روى عن ابن عباس وابي سعيد الخدري ، وروى عنه سلمة بن كهيل والأعمش ابن السائب والمنهال بن عمرو وغيرهم ، قال يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة : كان ابن عباس اذا آتاه اهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن ام الداهية يعني سعيد بن جبير ، وقال عمرو بن ميمون عن ابيه لقدمت سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج الى علمه ، قال عثمان بن بوذويه كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جبير يوم عرفة فقال وهب لسعيد : أبا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج قال خرجت من امرأتى وهي حامل فجاءني الذي (١) ارشاد المفيد في ترجمة كميل بن زياد طبع ايران ؛

(٢) ج ٣ ص ٣١٨ من الاصابة وبها مشه الاستيعاب ، طبع مصر

(المصحح)

في بطنها وقد جرح وجهه وقال هشيم حدثني عتبة مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جبير حتى اتى به الحجاج بواسط فجعل الحجاج يقول له ألم أفعلك بك ألم أفعلك بك فيقول بلى قال فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا قال بيعة كانت علي قال ففضب الحجاج وصفق بيديه وقال فيبيعة امير المؤمنين كانت أسبق وأولى وأمر به فضربت عنقه (١) وقال عمر ابن سعيد بن ابي حسين : دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة : وقال ابو القاسم الطبري هو ثقة امام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة (٩٥) وهو ابن (٤٩) سنة وقال ابو الشيخ قتله الحجاج صبراً سنة ٩٥ ، وقال ابن حبان في الثقات : كان فقيهاً عابداً فاضلاً ورعاً وكان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى (الأشعري) ثم خرج مع ابن الأشعث في جملة القراء فلما هزم ابن الأشعث هرب سعيد بن جبير الى مكة فاخذه خالد القسري بعد مدة وبعث به الى الحجاج فقتله الحجاج سنة (٩٥) وهو ابن (٤٩) سنة ثم مات الحجاج بعده بايام ، وقيل إن قتله كان في آخر سنة اربع وتسعين (٢)

يقول ابن الأثير في تاريخه في حوادث (٩٤) قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجندين وجه عبد الرحمن الى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن

(١) قال خلف بن خليفة عن ابيه فلما بان رأسه قال لا آله إلا الله لا آله إلا الله

ثم قالها الثالثة فلم يتمها - تهذيب الكمال (نقلًا عن هامش تهذيب التهذيب)

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ١١ - ١٣ طبع حيدرآباد

(المصحح)

دكن

خلع فلما هزم عبد الرحمان ودخل بلاد رتبيل هرب سعييد الى اصبهان فكتب
 الحجاج الى عاملها باخذ سعييد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعييد يعرفه ذلك ويأمره
 بمغارفته فسار عنه فأتى أذر بيعان فطال عليه القيام فاغتم بها فخرج الى مكة فكان بها هو
 واناس أمثاله يستخفون فلا يخبرون احداً اسماءهم ، فلما ولي خالد بن عبد الله مكة
 قيل لسعييد انه رجل سوء فلوسرت عن مكة ، فقال والله لقد فررت حتى استحييت
 من الله و يستحيى ما كتب الله لي ، فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بحمل
 اهل العراق الى الحجاج فاخذ سعييد بن جبير ومجاهداً وطلق بن حبيب
 فارس لهم اليه فمات طلق بالطريق وجلس مجاهد حتى مات الحجاج ، وكان
 سيرهم مع حرسين فانطلق احدهما الحاجة و بقي الآخر فقال لسعييد - وقد استيقظ
 من نومه ليلاً - ياسعييد اني ابرأ الى الله من دمك اني رأيت في منامي فقيل لي
 و يلك تبرا من دم سعييد بن جبير فاذهب حيث شئت فاني لا اطلبك فاني سعييد
 فرأى ذلك الحرسى مثل تلك الرؤيا ثلاثاً ويأذن لسعييد في الذهاب وهو لا يفعل
 فقدموا به الكوفة فانزل في داره وأناه قراء الكوفة فجعل يحدتهم وهو يضحك وبمية
 له في حجره فلما نظرت الى القيد في رجله بكيت ، ثم ادخلوه على الحجاج فلما أتى
 به قال : لمن الله ابن النصرانية - يعني خالداً وكان هو أرسله - أما كنت اعرف
 مكانه ، بلى والله والبيت الذي هو فيه به مكة ، ثم أقبل عليه فقال ياسعييد ألم
 أشركك في إمامتي ألم أفعل ألم استعملك ، قال بلى ، قال فما أخرجك علي قال
 انما انا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة و يصيب مرة ، فطابت نفس الحجاج ثم
 عاوده في شيء فقال إنما كنت بيعة في عني ، فغضب الحجاج وانتفخ وقال ياسعييد
 ألم اقدم بمكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة اهلها واخذت بيعتك لامير المؤمنين
 عبد الملك ، قال بلى ، قال ثم قدمت الكوفة واليا فجددت البيعة فاخذت بيعتك

لأمير المؤمنين ثمانية ، قال بلي ، قال فتمنكت بيعتين لأمير المؤمنين وتوفي بواحدة .
 للحائك ابن الحائك ، والله لا تقتلنك ، قال إني إذا لسعيد كما سمتني أمي فضررت .
 رقبته فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية ، فلما سقط رأسه هلك ثلاثاً أفصح بكرة .
 ولم يفصح بمرتين ، فلما قتل النبس عقل الحجاج فجعل يقول (قيودنا قيودنا)
 فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من أنصاف ساقيه واخذوا القيود
 وكان الحجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عبد الله فيما قتلتني
 فيقول مالي ولسعيد بن جبير ، مالي ولسعيد بن جبير ، هذا ما ذكره ابن الأثير
 في خبر قتله

ولكن ابن قتيبة الدينوري في كتاب الامامة والسياسة (١) يذكر لنا وجهاً آخر
 في ذلك فيقول : وذكروا ان مسامة بن عبد الله كان والياً على اهل مكة فبينما هو
 يخطب على المنبر إذا أقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام والياً عليها فدخل
 المسجد فلما قضى مسلم خطبته صعد خالد المنبر فلما ارتقى في الدرجة الثالثة نحت
 مسامة أخرج طوماراً مختوماً ففضه ثم قرأه على الناس فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى اهل مكة ، أما بعد فاني وليت عليكم
 خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له واطيعوا ، ولا يجملن امرؤ على نفسه سبيلاً فاما
 هو القتل لا غير وقد برأت الذمة من رجل آوى سعيد بن جبير والسلام ، ثم التفت
 اليهم خالد وقال : والذي نحلف به ونحج اليه لا أجده في دار احد إلا قتلته وهدمت
 داره ودار كل من جاوره واستبشرت حرمة ، وقد أجلت لكم فيه ثلاثة ايام ، ثم
 نزل ودعا مسامة برواحله ولحق بالشام : فاني رجل الى خالد فقال له إن سعيد بن
 جبير بواد من أودية مكة مخفياً بمكان كذا فارسل خالد في طلبه فاتاه الرسول

فلما نظر اليه الرسول قال إنما أمرت بأخذك وأتيت لأذهب بك اليه وأعوذ بالله
من ذلك فالحق باي بلد شئت وأنا معك ، قال له سعيد بن جبير : ألك هاهنا
اهل وولد قال نعم قال إنهم يؤخذون وينالهم من المكروه مثل الذي كان ينالنا
قال الرسول فاني أكلهم الى الله : فقال سعيد لا يكون هذا ، فأتى به الى خالد
فشده وثاقاً وبعث به الى الحجاج فقال له رجل من اهل الشام : ان الحجاج قد
أنذر به وأشعر قبلك فما عرض له فلو جعلته فيما بينك وبين الله لكان أذكى من
كل عمل يتقرب به الى الله : فقال خالد وقد كان ظهره الى الكعبة قد استند اليها
والله لو علمت ان عبد الملك لا يرضى عني إلا بنقض هذا البيت حجراً حجراً
لنقضته في مرضاته : فلما قدم سعيد على الحجاج قال له ما سمعك ؟ قال سعيد
قال ابن من ؟ قال ابن جبير : قال بل انت شقي ابن كسير : قال سعيد أمي أعلم
باسمي واسم أبي : قال الحجاج شقيت وشقيت أمك : قال سعيد الغيب يعلمه
غيرك قال الحجاج لأردنك حياض الموت قال سعيد أصابت إذا أمي اسمي فقال الحجاج
لا بد لك بالدنيا نارا تملطى : قال سعيد ولو أني أعلم أن ذلك بيدك لاتخذتك
آلها : قال الحجاج فما قولك في محمد قال سعيد : نبي الرحمة ورسول رب العالمين
الى الناس كافة بالموعظة الحسنة : فقال الحجاج فما قولك في الخلفاء : قال سعيد
لست عليهم بوكيل كل امري بما كسب رهين : قال الحجاج اشتهمهم ام امدحهم
قال سعيد لا اقول مالا اعلم إنما استعظمت امر نفسي : قال الحجاج ايهم اعجب
اليك قال حالاتهم يفضل بعضهم على بعض قال الحجاج صف لي قولك في علي
أفي الجنة هو ام في النار : قال سعيد لو دخلت الجنة فرأيت اهلها علمت : ولورأيت
من في النار علمت : فما سؤالك عن غيب قد حفظ بالحجاب : قال الحجاج
فاني رجل أنا يوم القيامة ؟ فقال سعيد أنا اهون على الله من ان يطلعني على الغيب

قال الحجاج أبيت أن تصدقني ، قال سعيد بل لم أرد أن اكذبك فقال : الحجاج فدع عنك هذا كله ، أخبرني مالك لم تضحك قسط ؟ قال لم أر شيئاً يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين والطين تأكله النار ومنقلبه الى الجزاء واليوم يصبح ويمسي في الابتلاء قال الحجاج فانا اضحك فقال سعيد كذلك خلقنا الله اطواراً قال الحجاج هل رأيت شيئاً من اللهو ؟ قال لا اعلمه ، فدعا الحجاج بالعود والناي قال فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد ، قال الحجاج ما يبكيك ؟ قال يا حجاج ذكرتني امرأ عظيماً والله لاشبعت ولا رويت ولا اكتسيت ولا زلت حزيناً لما رأيت ، قال الحجاج وما كنت رأيت هذا اللهو فقال سعيد : بل هذا والله الخرق ، أما هذه النفخة فذكرتني يوم النفخ في الصور ، وأما هذا المصران فمن نفس تحشر معك يوم الحساب ، وأما هذا العود فنبت بحق وقطع لغير حق فقال الحجاج انا قاتلك ، قال سعيد قد فرغ من تسبب موتي ، قال الحجاج انا أحب الى الله منك ، قال سعيد لا يقدم احد على ربه حتى يعرف منزلته منه والله بالغيب أعلم ، قال الحجاج كيف لا أقدم على ربي في مقامي هذا وانامع امام الجماعة وانت مع امام الفرقة والفتنة ، قال سعيد ما أنا بخارج عن الجماعة ولا انا براض عن الفتنة ولكن قضاء الرب نافذ لا مرد له ، قال الحجاج كيف ترى ما تجمع لايمير المؤمنين ، قال سعيد لم أر فدعا الحجاج بالذهب والفضة والكسوة والجوهر فوضع بين يديه قال سعيد هذا حسن إن قت بشرطه قال الحجاج وما شرطه قال ان تشتري له بما تجمع الأمن من الفرع الاكبر يوم القيامة وإلا فان كل مرضعة تذهل عما ارضعت و يضع كل ذي حمل حمله ولا ينفعه إلا ما طاب منه ، قال الحجاج فترى جمعنا طيباً ؟ قال برأيتك جمعته وانت اعلم بطيبه قال الحجاج أنتحب ان لك منه شيئاً قال لا احب ما لا يحب الله ، قال الحجاج ويملك ، قال سعيد الويل

لمن زحزح عن الجنة فادخل النار؛ قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه، قال
 إني أشهدك يا حجاج أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
 استحفظكم. يا حجاج حتى ألقاك، فلما أدبر ضحك، قال الحجاج ما يضعحك
 يا سعيد: قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك؛ قال الحجاج إنما
 أقتل من شق عصا الجماعة ومال إلى الفرقة التي نهى الله عنها، إضربوا
 عنقه، قال سعيد حتى أصلي ركعتين فاستقبل القبلة وهو يقول «وجهت وجهي
 للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين» قال الحجاج
 اصرفوه عن القبلة إلى قبلة النصارى الذين تفرقوا واختلفوا بغيراً بينهم فإنه من
 حزبهم، فصرف عن القبلة، فقال سعيد (فإننا تولوا فثم وجه الله) الكافي بالسرائر
 قال الحجاج لم نوكل بالسرائر وإنما وكلنا بالظواهر، قال سعيد اللهم لا تترك له ظلمي وأطلبه
 بدمي واجعلني آخر قتيل يقتل من أمة محمد؛ فضربت عنقه، ثم قال الحجاج هاتوا من
 بقي من الخوارج (١) فقرب إليه جماعة فامر بضرب أعناقهم، وقال ما أخاف
 إلا دعاء من هو في ذمة الجماعة من المظلومين؛ فاما أمثال هؤلاء فانهم ظالمون
 حين خرجوا من جمهور المسلمين وقائد سبيل المتوسمين وقال قائل أن الحجاج
 لم يفرغ من قتله حتى خولط في عقله وجعل يصيح (قيودنا قيودنا) يعني القيود
 التي كانت في رجل سعيد بن جبير؛ ويقال متى كان الحجاج يسأل عن القيود
 أو يعبأ بها، وهذا يمكن القول فيه لأنه لا أهل الأهواء في الفتح والاعلاق

(١) يعني الحجاج بالخوارج الذين خرجوا على سلطانه وجلهم من شيعة الامام علي
 عليه السلام، وكان يتبعهم فيقتلهم بأنواع القتل ويعذبهم بفنون العذاب

(المصحح)

كانت كنية زيد التي يعرف بها ابا الحسين احد اولاده ، وهو ذو الدمة: وعلى هـ. هذا مشهور المؤرخين وارباب السير والتراجم ، وقد نشأ في حجر ابيه السجاد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وتخرج عليه وعلى الامامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومنهم اخذ لطائف المعارف واسرار الاحكام: فالغم العلماء واكابر المناظرين من ساير الملل والاديان ، ولا بدع ممن تخرج من مدرسة الامامة وتربى في جامعة النبوة أن كانت له في حلبة العلم والعرفان مواقف محدودة ومناظرات مشهودة: وكان عنده ما تحمله آباؤه الهداة من سرعة الجواب والوضوح في البيان ممزوجاً ببراعة في الخطاب: فبلغ من ذلك كله مقاماً لم يترك لأحد ملتحداً عن الاذعان له بالعبقريّة والنبوغ: حتى انك تجد المتنكبين عن خطبة آباؤه عليهم السلام لم تدع لهم الحقيقة من ندحة عن الاعتراف بفضله الظاهر فهذا ابو حنيفة يقول (شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فمأرايت في زمانه افقه منه ولا اسرع جواباً ولا ابين قولاً) (١) وينفي الشعبي ان تلد النساء مثل زيد في الفقه والعلم (٢) واما الحافظ ابن شبة وابن حجر الهيثمي (٣) والذهبي (٤) وابن تيمية (٥) فكلما تمهم تشهد بانه من اكابر العلماء وافاضل اهل البيت في العلم والفقه

ومن عثرنا على كلامه من اصحابنا الامامية وجدناه مصرحاً بفضله في العلم وتبصره بالمناظرات: وكان عمر بن موسى الوجيهي يقول: رأيت زيد بن علي (رض) فمأرايت احداً يفضله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمقتضاة من الكتاب

(١) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ (٢) المصدر نفسه (٣) الصواعق

المحرقة ص ٣١ (٤) مختصر تاريخ الاسلام (٥) منهاج السنة ج ١ ص ٨

المجيد (١) وفي حديث أبي خالد الواسطي « صحبت زيدا بالمدينة خمس سنين كل سنة أقيم شهراً وقت الحج ولم أفارقه حتى أقدم الكوفة فمأرايت مثله في العلم فلذا اخترت صحبته » (٢)

ويشهد لذلك كله حديث أبي غسان الأزدي قال : قدم زيد بن علي الشام أيام هشام بن عبد الملك فمأرايت رجلاً اعلم بكتاب الله منه ، ولقد حبسه هشام خمسة أشهر وهو يقص علينا ونحن معه في الحبس تفسير سورة الحمد وسورة البقرة هذ ذلك هنا (٣) وذكر الكتاب فقال فيه « واعلموا رحمكم الله ان القرآن والعمل به يهدي للتي هي اقوم ، لأن الله شرفه وكرمه ورفع عظمه ومجده روحاً ورحمة وشفاء وهدى ونوراً ، وقطع منه بمعجز التأليف اطباع الكايد بن وابانه بمعجيب النظم عن حيل المتكافين ، وجعله منلواً ومسموعاً لانهج الآذان وغضاً لا يخلق من كثرة الرد وعجيباً لا تنقضي عجائبه ومفيداً لا تنفد فوائده والقرآن على اربعة اوجه ، حلال وحرام لا يسع الناس جهله ، وتفسير لا يعلمه إلا العلماء : وعربية تعرفها العرب : وتأويل لا يعلمه إلا الله : وهو ما يكون مما لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلقاً : فظهره تنزيله : وبطنه تأويله : وحده فرائضه وأحكامه ، ومطلقه ثوابه وعقابه »

وقد كان (زيد بن علي) مصدراً لجمع كثير من حملة الآثار وعليه معلوم لما عرفوا منه غزارة في العلم ونزاهة في التحمل والنشر : امثال ابنه يحيى : ومحمد بن مسلم : ومحمد بن بكير : وعبيد الله بن صالح : وهاشم بن ابي زيد : وابي جعفر بن ابي

(١) فهرست الشيخ الطوسي (٢) الروض النضير ج ١ ص ١٢٨

(٣) الهدى سرعة القراءة

زياد الأحمر : وأبي الجارود زياد بن المنذر : وكثير بن طارق : وعمر بن موسى
 ابن الوجهي ، وعبيد الله بن أبي العلاء ، ورزين بن بياح الأنمساط ؛ وأبان بن عثمان
 الأجلح ، والفضيل ، وعمر بن خالد ، والزهرى ؛ والأعمش ، وسعيد بن خيثم
 وإسماعيل السدي ، وزيد اليامي ، وذكرى بن زائدة ، وعبد الرحمان بن الحارث
 ابن عياش بن أبي ربيعة ، وابن أبي الزناد ، وشعبة ، وفي النخبة الأثني عشرية (١) لعبد
 العزيز الدهلوي أن أبان بن عثمان أخذ العلم والطريقة من الإمام الباقر ومن الصادق
 عليهما السلام ومن عمه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ؛ وفي الروض النضير
 (٢) تلمذ أبو حنيفة على زيد مدة سنتين ولم يمنعه من التجاهر بذلك إلا سلطان
 بني أمية ، وكان سلمة بن كهيل ويزيد بن أبي زياد وهارون بن سعيد وأبو هاشم
 الرماني وحجاج بن دينار في عدد كثير من فقهاء الكوفة يأتون إلى زيد و يأخذون
 منه العلم والفقه وكانوا على رأيه ، وتروى الزيدية أن جماعة كثيرة روت الحديث
 عن زيد ذكر أسماءهم في الروض النضير ج ١ ص ٦٢

وعن تهذيب الكمال للحافظ المزني أن آدم بن عبد الله الخثعمي وإسحاق بن
 سالم وبسام الصيرفي وراشد بن سعد الصائغ وزيد بن علاقة وعبد الله بن عمرو
 ابن معاوية حملوا الحديث عن زيد

وهؤلاء غير رجال أهل البيت الهاشمي كإبراهيم بن الحسن المثنى وإخيه الحسن
 المثلث والحسين بن الإمام زين العابدين عليه السلام وعبيد الله وعبد الله ابني
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانهم كانوا يأتون إليه و يأخذون

(١) ص ٨ طبع بمبئي سنة ١٣١٥ هـ

(٢) ج ١ ص ٦٦

منه العلم والحديث (١)

وقد كان لزيد الشهيد المثل الأعلى للفضائل بعد الأئمة الهداة عليهم السلام فقد احتذى مثاله في كثرة العبادة والاستغفار والتفكير في آلاء الله وصنائه فطار صيته بذلك واشتهر بأنه حليف القرآن والعبادة ، قال أبو الجارود : قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد قيل لي ذاك حليف القرآن ذاك أسطوانة المسجد ، من كثرة صلاته (٢) ويقول أبو حنيفة حينما يسأل عنه : هو حليف القرآن منقطع القرنين (٣) وفي كلام الفخري والذهبي والشبلنجي وأحمد بن حميد (٤) أنه من اكابر الصالحين وأعظم أهل البيت عبادة وزهداً وورعاً ودينياً وخضوعاً

وكان (زيد الشهيد) معروفاً بفصاحة المنطق وجزالة القول والسرعة في الجواب وحسن المحاضرة والوضوح في البيان والابحار في تأدية المعاني على أبلغ وجه ، وكان كلامه يشبه كلام جده علي بن أبي طالب عليه السلام بلاغة وفصاحة [٥] فلا بدع إذاً إن عدده الجاحظ [٦] من خطباء بني هاشم ، ووصفه أبو اسحاق السبيعي والاعمش بأنه أفصح أهل بيته لساناً وأكثرهم بياناً [٧] ويشهد له أن هشام بن عبد الملك لم يزل منذ دخل زيد الكوفة يبعث الكتاب إثر الكتاب إلى عامله بالعراق يأمره باخراج زيد من الكوفة ومنع الناس من حضور مجلسه لأنه

[١] الروض النضير ج ١ ص ٦٥ [٢] سر السلسلة العلوية [مخطوط]

[٣] الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ [٤] أنظر الآداب السلطانية ومختصر تاريخ

الاسلام للذهبي ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٧٧ والحدائق الوردية

[٥] الحدائق الوردية [٦] البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٠ طبع سنة ١٣٣٢

[٧] الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ (عن هاشم كتاب زيد)

الجذاب للقلوب بعلمه الجم و بيبانه السهل ، وأن له لساناً أقطع من السيف وأحد من شبا الأسننة وأبلغ من السحر والكهانة ومن النفث في العقد [١] وجوابه لهشام بن عبد الملك يوم قال له : بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وانت ابن أمة ، شاهد عدل على تلك الدعوى التي لم تقع محل التشكيك فلقد بان عليه في ذلك المجلس المحتشد بوجوه اهل الشام العجز والانعطاع

كان السبب الوحيد الدافع للشهيد [زيد] على النهضة هو تنبيه الأمة على زلات ولالة الأمر وتعر يفهم مضار تلك السطوة الغاشمة وذلك الحكم الجائر ، ولولا نهضة الهاشميين في سائر الأنحاء والأزمان لذهب الدين الحنيف الذي لاقى المتاعب صادعه وكابد في تأييد كل شدة إدراج المنكرات ، وذلك النهوض الباهر أفاد الأمة شعوراً وإحساساً بما عليه القوة العادية من الأخذ بالمشاق والحكم بالشفاعات ، كما عرفهم الصالح للقيام بتلك الوظيفة التي لا يقوم بها إلا نبي أو وصي نبي ، ولا شك في محبوبة ذلك القيام للأمة الاطهار [٢] لمفاهيه من فوائد ومنافع أهمها إبقاء الناس على مواليتهم واعتقاد تقدمهم ومظلوميتهم ، وإليه يشير الامام الصادق عليه السلام بقوله « خير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى ذكرنا » وكون زيد قاصداً لتلك الغاية فشي لا ينكر خصوصاً بعد ما نقرأ في حديث اهل البيت المتواتر « إنما دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه إنما خرج الى

[١] تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٥ : وور الا بصار للشبلنجي

[٢] عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال دخل زيد بن علي على اخيه ابي جعفر الباقر عليه السلام فلما رآه تلا هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » ثم قال انت والله يازيد من اهل ذلك

« الروض النضير ج ١ ص ٥٥ » (عن هامش كتاب زيد)

سلطان مجتمع لينقضه » وقوله لجابر بن عبد الله الأنصاري « إني شهدت هشاماً ورسول الله يسب عنده فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر لخرجت عليه »

تعرفنا هذه المصارحة مقاصده العالية ؛ ونيتة الحسنى في أمة جسده واسترجاع الإمامة الى أهلها ؛ تراجمة الوحي ومصدر الحكم والأسرار ، فلقد تلاعب الأمويون بالدين الاسلامي تلاعب الصبيان بالأكر

لم يوقفه عن الاصحاح بالحقيقة كل ما كان يلاقيه من الذل والهوان من هشام بن عبد الملك ؛ فانه كان يقيم بالشام الأيام المتطاولة وفي كل يوم يطلب الاذن من هشام ليرفع اليه القصص وفيها الشكايات من سوء معاملة عماله معه فلم يأذنه (١) في حين أنه يشاهد الاذن للأذناب ومن لاحظ له في العلم والعرفان ؛ وإذا أذن له أمر اهل المجلس بالتضايق وعدم التوسع له (٢) لئلا يظهر للناس كلامه وحسن بيانه ؛ ولكن لم يمنعه ذلك من الجواب وأداء المقصود والرد عليه ، فكان يسمع هشاماً من الكلام ما هو احد من السيف وأنفذ من السهم

قال (هشام) تزيد في جملة تلك الايام - وقد احتشد المجلس باهل الشام - ما يصنع اخوك البقرة ، فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه وقال : سماء رسول الله « ص » الباقروانت تسميه البقرة لشد ما اختلفتما لتخالفه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار (٣) فانقطع هشام عن الجواب وبان عليه

(١) كامل ابن الأثير ج ٥ ص ٨٥

(٢) إرشاد المفيد ، طبع ايران

(٣) شرح النهج الحديدي ج ١ صفحة ٣١٥ ، وعميون الأخبار لابن قتيبة

ج ١ صفحة ٢١٢

العجز ولم يتسطع دون أن صاح بغلما نه : أخرجوا هذا الأحمق المائق فاخذنه
الغلمان بيده فاقاموه

وفي حديث عبد الأعلى الشامي ؛ أن زيدا بن علي لما قدم الشام ثقل ذلك على
هشام لما كان فيه من حسن الخلق وحلاوة اللسان فشكا ذلك الى مولى له فقال
ائذن للناس إذنا عاما واحجب زيدا ثم ائذن له في آخر الناس ، فاذا دخل عليك
وسلم فلا ترد عليه ، ولا تأمره بالجلوس فاذا رأى اهل الشام هذا سقط من اعينهم
ف فعل بكل ما أشار عليه ، أذن للناس وحجبه ثم أذن له في آخر الناس ، ولم يدخل
عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين ، فلم يرد عليه ؛ فقال السلام عليك يا حول
فانك ترى نفسك اهلا لهذا الاسم (١) فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافة
وتتمناها ولست هناك وانت ابن أمة ، فقال له زيد : إن الامهات لا يتعدن
بالرجال عن الغايات ، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق فلم يمنعه ذلك
أن بعثه الله نبيا وجعله أباً للعرب وأخرج من صلبه خير الأنبياء مهدياً صلى الله
عليه وآله وسلم (٢) وأخرج من اسحاق القردة والخنازير وعبد الطاغوت
« ٣ » فغضب هشام وأمر بضربه ثمانين سوطاً « ٤ » فخرج زيد من المجلس
وهو يقول : ان يكره قوم حر السيوف إلا ذلوا : فحملت كلمته الى هشام فعرف أنه
خارج عليه ؛ فقال أستم ترزعمون أن اهل هذا البيت قد بادوا فلمعري ما انقرض من
مثل هذا خلفهم « ٥ » ومثل زيد بهذين البيتين « ٦ »

« ١ » تاريخ الشام لابن عساكر ج ٦ ص ٢٢ « ٢ » كامل ابن الأثير ج ٥ ص ٨٤

« ٣ » المقداد الفرزدق ج ٢ ص ٣٦١ « ٤ » تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي طبعم ايران

« ٥ » عمدة الطالب في ترجمة زيد « ٦ » تاريخ الشام ج ٦ صفحة ٢٠

« عن هامش كتاب زيد »

إن الحكم مالم يرتقب حسداً
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً
وتمثل بهذه الايات ايضاً (١)
شرده الخوف وأزرى به
منخرق الكفين يشكو الجوى
قد كان في الموت له راحة
إن يحدث الله له دولة
أورهب السيف أو وخر القناة صفا
موتاً على عجل أو عاش فانتصفا
كذلك من يطلب حر الجلال
تـكـبه أطراف مر حـداد
والموت حتم في رقاب العباد
يترك آثار العدى كالرماد

لما ولي يوسف بن عمر الثقفي (العراق) لهشام بن عبد الملك أخذ بحاسب خالد
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري على بيت المال ، وكان
قبله والياً على العراق فحبسه وعذبه ، فادعى خالد انه اشترى ارضاً بالمدينة من
زيد بن علي (رض) بعشرة الآف دينار فكتب يوسف بن عمر الى هشام بذلك
فاستحضر زيداً وسأله عن الأرض فانكر واستحلفه فحلف له فخلى سبيله (٢)
وكتب يوسف بن عمر كتاباً ثانياً ، يقول فيه : إن خالداً ادعى أنه أودع مالا
جزيلاً عند زيد بن علي ، وعهد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وداود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وسعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمان بن عوف ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن العباس بن الوليد
الخزومي ، فكتب هشام الى عامله بالمدينة أن يحمل اليه الجماعة فحملهم اليه مكرهين (٣)
ولما اجتمعوا عند هشام سأله عن المال فانكروا فاستحلفهم فحلفوا ، وأقر

(١) مرآة الذهب ج ٢ صفحة ١٨١ (٢) تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٦٠

(٣) مقاتل الطالبين لابن الفرج الاصبهاني طبع ايران ، وتاريخ الطبري
ج ٨ صفحة ٢٦١ (عن هامش كتاب زيد)

بعضهم بأنه لم يستفد من خالد سوى الجائزة ، فقال لهم هشام : إناباعثون بكم الى يوسف بن عمر ليجمعكم مع خالد ، فقال زيد : نشدتك الله ياهشام والرحم أن لا تبعث بنا اليه فانا نخاف أن يتعدى علينا ، فقال : كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس يأخذه بذلك (١) فبعث هشام بهم الى العراق واجتنب ايوب بن سلمة لخولته (٢) فقدموا على يوسف بن عمر فسألهم عن المال فانكروا ، ثم قال زيد : كيف يودعني « خالد » المال وهو يشتم آباي على منبره « ٣ » فاخرج خالد اليهم وقال له هولاء الذين ادعيت عندهم ، فاعترف بأنه لم يكن له عندهم شيء ، فغضب يوسف وقال أفبي تهنأ أم بامير المؤمنين وضر به حتى خشي عليه الهلاك فقال زيد لخالد ما الذي دعاك الى ذلك قال شدة العذاب ورجوت به الفرج

اقام (الشهيد زيد) بالكوفة اياماً بعد أن وضع حاله للوالي وعرف براءته من تلك التهمة ثم قفل راجعاً الى المدينة ، وفي القادسية او الثعلبية لحقه جماعة من اهل الكوفة واستجاروا به من جور الأمويين وظلمهم الفاحش وطلبوا منه المصير الى بلادهم ، وقالوا له نحن ار بعون الفأ نضرب باسيافنا دونك ، وليس عندنا من اهل الشام إلا عدة وبعض قبائلها يكفهم باذن الله تعالى ، وأعطوه اليهود والمواثيق أن لا يخذلوه ، فقال لهم : إني أخاف أن تفعلوا معي كفعلكم مع أبي وجدي فحلفوا له بالآيمان المغلظة على أن يجاهدوا بين يديه « ٤ » فلما عزم على موافقتهم عرفه جماعة ممن يحضه الود والنصيحة غدر اهل الكوفة وأنهم لا ثبات لهم في قول ولا عمل

« ١ » مقاتل الطالبين « ٢ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٦١

« ٣ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٦٤

« ٤ » انخطط المقر بزية ج ٤ صفحة ٣١٠ ، وتاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤

« عن هامش كتاب زيد »

لما اجاب اهل الكوفة ورجع اليها عظم ذلك على صحبه واهل بيته فبالغوا في تخويفه وعرفوه عواقب هذا الوفاق لما عليه اولئك الخونة من الشقاق والميل الى الاطماع واول من حذره داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان مع زيد بالشميلية، قال له: لا يغروك هؤلاء من نفسك، أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك، جدك علي بن ابي طالب عليه السلام حتى قتل والحسن «ع» من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوه رداه من عنقه وانتهبوا فسطاطه وجرحوه، أوليس قد أخرجوا جدك الحسين «ع» وحلفوا له بأوكسد الأيمان ثم خذلوه وأسأموه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه، فلا ترجع معهم، فقال كل من حضر من اهل الكوفة: إن هذا لا يريد أن تظهر أنت، ويزعم أنه واهل بيته أحق بهذا الأمر منكم، فقال زيد لداود: إن معاوية كان يقاتل علياً «ع» بذهبه وإن الحسين «ع» قاتله يزيد والأمر عليهم مقبل، فقال له داود: إني لخائف إن رجعت اليهم أن لا يكون أحد أشد عليك منهم، ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة (١)

دخل (زيد) الكوفة في شهر شوال سنة ١٢٠، وقيل سنة ١١٩، فاقام بالكوفة خمسة عشر شهراً وفي البصرة شهرين (٢) فاخذت الشيعة وغيرهم من المحكمة (٣) تختلف اليه يبايعونه: فبلغ ديوانه خمسة وعشرين الفا وقيل اربعين الفا (٤) وقال ابو معمر بلغ ثمانين الفا (٥) كلهم من اهل الكوفة: وبايعه من اهل المدائن (١) الخطط المقر يزية ج ٤ ص ٣١٠ (٢) عمدة الطالب (٣) المحكمة هم الخوارج سموا بذلك لقولهم لاحكم إلا الله

(٤) الخطط المقر يزية ج ٤ صفحة ٣١٠ (٥) الروض النضير ج ١ صفحة ٧٥

(عن هامش كتاب زيد)

والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والري وخراسان وجرجان (١) خلق كثير
وفيمن بايعه من اهل الكوفة نصر بن خزيمة العبسي ، ومساوية بن اسحاق
ابن زيد بن حارث الأنصاري ، وحجبة بن الأجلح الكندي (٢) وكان
نصر على احدى محبتيه ، وكان معمر بن خثيم ، وفضيل الرسان يدخلان الناس
عليه وعليهم براقع لئلا يعرف موضع زيد (٣)

وبايعه من فقهاء الكوفة وقضاتها ومحدثيها عدد كثير نذكر بعضاً ممن وقفنا عليه
كمثل يتعرف منه القراء أن الشهيد زيد لم يتبعه سواد الناس ومن لا معرفة له بمقاصد
الرجال الناهضين ، بل الذين اتبعوه مع هؤلاء خواص الناس ومن لهم المعرفة
النامة بالسبب الدافع لزيد على هذه النهضة الهاشمية التي لم يقصد بها إلا إحياء
السنة وإقامة العدل ، واليك اسماء من بايعه من الفقهاء

١ - (عبد الله بن شبرمة) بن الطفيل من بني ضبة ، كان فقيهاً شاعراً تابعياً

تقلد القضاء للمنصور على سواد الكوفة ، توفي بالكوفة سنة ١٤٤

٢ - (الأعمش سليمان) بن مهران احد اعلام الشيعة بالكوفة ، روى في فضل

الامام علي بن ابي طالب (ع) عشرة آلاف حديث ، ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٤٨

٣ - (مسعر بن كدام) من بني صعصعة من مشاهير رواة الحديث في الكوفة

كان يدرسه له في المسجد الأعظم لبد يجلس عليه ويحدث : طلبه المنصور للقضاء

فاني ومات سنة ١٥٢ ولم يتول شيئاً من ذلك

٤ - « قيس بن الربيع » الأسدي ، كان من فقهاء الكوفة ، ولكثرة احاديثه

(١) عمدة الطالب ، و تاريخ الفخري ص ٩٦ طبع مصر سنة ١٣٤٥ هـ

(٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤ (٣) الروض النضير ج ١ ص ٧٥

(عن هامش كتاب زيد)

وسمعه الحديث قيل له الحوال ؛ قال ابو الوليد كتبت عن قيس سنة الالف
حديث توفي بالكوفة سنة ١٦٨

- ٥ - (الحسن بن عمارة) البجلي مولى لهم ؛ تولى قضاء بغداد وتوفي سنة ١٥٣
- ٦ - (ابو حصين عثمان) بن عاصم بن حصين من بني جشم ، كان من المحدثين
بالكوفة ، مات سنة ١٢٨ ، وهؤلاء الستة نص على بيعتهم لزيد وأخذهم برأيه
وتنشطت الناس على متابعتهم ؛ احمد بن حميد في الحدايق الوردية
- ٧ - (يزيد بن ابي زياد) القرشي الهاشمي مولاهم ، كان احد اعلام الشيعة
بالكوفة ؛ مات سنة ١٣٧
- ٨ - (هارون بن سعيد) العمجلي ، ويقال الجعفي الأعور الفقيه ؛ كان من حملة الآثار
في الكوفة ؛ عده ابن معين من غلاة الشيعة
- ٩ - (حجاج بن دينار) كان كثير الرواية ، أخذ عنه العلماء والمحدثون
- ١٠ - « ابوهاشم الرماني » اسمه يحيى بن دينار : من الفقهاء التابعين
- ١١ - « منصور بن المعتمر » يكنى ابا عتاب : كان رفيعاً عالياً في الشيعة كثير
الحديث : توفي سنة ١٣٢ ، ولله يزيد بن عمر القضاء فجلس للناس وتقدموا اليه
فجعل يقول لا أحسن حتى عزل
- ١٢ - « ابو اليقظان » عثمان بن عمير الثقفي الكوفي البجلي : قال ابن معين
كان غالباً في التشيع مؤمناً بالرجعة يكتب حديثه : مات ما بين العشرين والثلاثين
بعد المائة
- ١٣ - « سفيان الثوري » نسبة الى ثور بن عبيد مناة : سمى بذلك لأنه نزل
جبل ثور الذي به « الغار » كان من اعيان فقهاء الكوفة ورواة الحديث : استقضاه
المهدي على الكوفة فامتنع وتولاه شريك بن عبد الله النخعي فقال الشاعر

- تحرز سفيان وقاز بدينه وأمسى شريك مرصداً للدرهم
 مات بالبصرة سنة ١٦١ : وكان مخفياً من السلطان : قال في الروض النضير
 « ج ١ ص ٥٥ » بايع زيدا على الخروج ولما بلغه قتل زيد قال لقد بذل مهجته لربه
 وقام بالحق لخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آباءه
- ١٤ - « محمد بن عبد الرحمن » بن أبي ليلى الأنصاري : كان من أصحاب الرأي
 تولى قضاء الكوفة وأقام حاكماً ٣٣ سنة : ولي لبني أمية ثم لبني العباس : ومات على
 القضاء سنة ١٤٨ وله ٧٤ سنة
- ١٥ - « زبيد بن الحارث » اليامي نسبة إلى يام بطن من همدان : كان من
 الشيعة المحدثين في الكوفة ومن التابعين
- ١٦ - « الحسن بن سعيد » الفقيه : كان راوية الحديث في الكوفة
- ١٧ - « هلال بن خباب » كان عالماً فاضلاً راوياً : تولى قضاء المدائن ومات
 بها سنة ١٤٤ : ذكر بيعة هولاء أبو الفرج في المقاتل
- ١٨ - « سليمان بن خالد » بن دهقان بن نافلة مولى عفيف بن معدي كرب عم
 الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه أبو الربيع بن الأقطع : كان سليمان من
 رجال الشيعة ومحدثيها : روى الحديث عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق
 عليهما السلام : خرج مع زيد ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام معه
 غيره : ولما أسرا أتى به إلى يوسف بن عمر الثقفي فقطع يده فقيس له الأقطع
 مات في حياة الصادق عليه السلام فتوجع لفقده : ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه
 وكان لسليمان كتاب روائع عن عبد الله بن مسكان « ١ »

(١) أنظر ما ذكرناه في ترجمة هولاء الفقهاء في طبقات ابن سعد ج ٦ وتهذيب
 التهذيب لابن حجر ووفيات الأعيان لابن خلكان وميزان الاعتدال للذهبي -

هذا ماوقفنا عليه من موافقة فقهاء الكوفة على هذه النهضة التي ذكرت الناس جور الخلفاء ، ولم يمنع أولئك الفقهاء من الخروج معه إلا تخاذل الناس عنه وخوف السلطان ، وكان الأعمش يقول لولا ضلالة بني نجران مع الله ليخذلته أهل العراق وليسلمته كما فعلوا بجده وعمه (١)

لم يزل هشام بن عبد الملك منذ عرف بقاء زيد في الكوفة يبعث إلى العامل - يوسف بن عمر الثقفي - الرسل والكتب يسحبه فيها على إخراج زيد من الكوفة لئلا يبايعه أهلها فإنه الجذاب للقلوب بعلمه وورعه ولسانه ونسبه ، وبعد أن وقف الوالي على الكتب وفهم رأي الخليفة ، طلب زيداً طلب الخرزة وكتب إلى عامله على الكوفة - الحكم بن الصلت من آل بني عقيل - وهو يومئذ بالحيرة يأمره بطلب زيد نخفي على الحكم موضعه فدرس مملوكاً خراسانياً لكن واعطاه خمسة آلاف درهم وأمره أن يلطف ببعض الشيعة فيخبره أنه قدم من خراسان حباً لأهل البيت وأن معه مالا يريد أن يقويهم به ، فلم يزل المملوك يلتقي الشيعة ويخبرهم عن المال الذي معه حتى أدخلوه على زيد فسلمه المال ثم خرج من عنده وأعلم يوسف بن عمر بموضعه (٢) وجاء سليمان بن سراقبة البارقي إلى يوسف بن عمر ودله على رجلين يختلفان إلى زيد وقد بايعاه ، فقال لأحدهما عامر وللآخر طعمة من بني تميم ابن اخت لبارق ، وأن زيداً نازل فيهم فبعث يوسف عليهما فجيء بهما ولم يوجد زيد في منزلهما ولما كلمهما استبان له أمر - ومعارف ابن قتيبة ، ولواقح الأنوار للشعراني ، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج ورجال النجاشي وخير الرجال لعبد الرزاق اللاهيجي (مخطوط)

(١) الروض النضير ج ١ ص ٥٥ (٢) تاريخ ابن الطبري ج ٨ ص ٣٧٧

(عن هامش كتاب زيد)

زيد واصحابه فامر بالرجلين فضربت اعناقهما (١)

لما عرف زيد من يوسف بن عمر التطلب له والاستبجاث عن أمره وتبع شيعته ، وبلغه خبر الرجلين اللذين أخذوا وقتلا ، خاف على نفسه أن يؤخذ غيلة فتعجل الخروج قبل الأجل الذي كان بينه وبين الأمصار [٢] وأمر من ثبت معه بالتهيمؤ والاستعداد (٣) وكان ظهوره بالكوفة ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة ١١١ ، ونص أبو الفرج في المقاتل أنه خرج ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم : وإذا لاحظنا ما أثبتته من استدامة الحرب يومين فقط وأنه قتل يوم الجمعة من صفر يتبين الخطأ في ذلك الحكم

قال ابن جرير الطبري : جمع الحكم بن الصلت أهل الكوفة في المسجد الأعظم قبل خروج زيد وبعث إلى العرفاء والشرط والمناكب والمقاتلة فحصرهم في المسجد ومكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليالي في المسجد الأعظم يؤتى إليهم بالطعام والشراب من منازلهم ، ونادى مناديه ألا إن أمير المؤمنين يقول : من أدركنا زيدا في رخله فقد برئت منه الذمة ، وكان يومئذ على ربع المدينة إبراهيم بن عبد الله بن جرير البجلي ، وعلى ربع مذحج واسد عمرو بن أبي بدل العبدي وعلى ربع كندة وربع بيعة المنذر بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، وعلى ربع تميم

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٢

(٢) المقاتل لأبي الفرج الاصبهاني

(٣) الخطط المقر بزية ج ٤ ص ٣١٠ ، كلما تذكره في وصف القتال فهو منقول من تاريخ الطبري ، وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن عساكر بترجمة زيد : وروضة المناظرة لابن الشحنة : والخطط المقر بزية ومروج الذهب وعمدة الطالب في أحوال السجادة عليه السلام (عن هامش كتاب زيد)

وهمدان محمد بن مالك الهمداني ثم الخيواني

وفي يوم الثلاثاء قبل خروج زيد أمر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت
وغلقت ابواب المسجد على اهل الكوفة وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة
يعلمه الحال ، فامر يوسف مناديه فنادى في اصحابه من يأتي الكوفة يقترب من
هؤلاء القوم ، فركب جعفر بن العباس الكندي في خمسين فارساً حتى انتهى الى
(جبانة سالم السلوي) فعرف موضعهم ورجع اليه

وفي ليلة الأربعاء بعاء اول ليلة من صفر طلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحاق
ابن زيد بن حارثة الانصاري فلم يجدوه لأنه خرج من دار معاوية ؛ في ليلة
شديدة البرد والظلمة ، واصحابه يستضيئون بالهراوى يشعلون فيها النار ، وما
زالوا على هذا الحال طول ليلهم وشعارهم كاصحاب بدر (يامنصور أمت)

وفي صباح يوم الأربعاء خرج يوسف بن عمر الى تل قريب من [الحيرة]
فنزل عليه ومعه جماعة من كبار قريش وأشراف الناس ، وبعث الريان بن
سلمة الأراشي في الفين وثلاثمائة من القيقانية معهم النشاب قوة لصاحب شرطته
العباس بن سعيد المزني ، وفي هذا اليوم بعث (زيد) القاسم بن كثير بن يحيى
ابن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التميمي ثم الحضرمي
ورجلا آخر يقال له صدام يناديان بشعارهما (يامنصور أمت) فالتقيا مع جعفر
ابن العباس الكندي في [صحراء عبد القيس] [١] واقتتلا معهم فقتل صدام
وارتث القاسم فأمر وجيء به الى ابن الصلت فكأه فلم يرد عليه فأمر به فضربت
عنقه على باب القصر فقالت ابنته سكينه ترثه

[١] هذه من محلات الكوفة المسماة بالصحراء : وموقعها وراء الجواد العمومية

عين جودي لقاسم بن كثير بدرور من الدموع غزير
أدركتسه سيوف قوم لئام من أولي الشرك والردى والشورور
سوف أبكيك ماتقى حمام فوق غصن من الغصون نصير

لم يواف زيدا من بايعه في هذا اليوم غير مائتين وثمانية عشر رجلا ، فقال
زيد سبحان الله اين الناس ، قيل إنهم محصورون في المسجد الأعظم ، قال والله
ما هذا لمن بايعنا بعد ، وسمع نصر بن خزيمة النداء فاقبل اليه ولقي عمرو بن
عبد الرحمان صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيله من جبهة عند دار الزبير
ابن حكيم في الطريق الخارج الى مسجد بني عدي ، فقال نصر بن خزيمة
[يا منصور أمت] فلم يرد عليه شيئا فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو بن
عبد الرحمان وانهزم من كان معه ، واقبل نصر الى [زيد] فالتقى معه في
[جبانة الصائدين] وفيها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد فيمن معه
فهزمهم : وتحت زيد برذون بهيم اشتراه رجل من بني نهد بن كهس بن مروان
النجاري بخمسة وعشرين دينارا ثم صار بعد زيد الى الحكم بن الصلت وانتهى
زيد الى باب رجل من الأزد يقال له انس بن عمرو ، وكان ممن بايعه فناداه
زيد يا انس اخرج إلي رحمتك الله فقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
فلم يخرج اليه ، فقال زيد ما خلفكم فقد فعلتموها الله حسيبكم

ومضى زيد حتى انتهى الى الكناسة وكان بها جماعة من اهل الشام فحمل
عليهم وهزمهم ثم خرج حتى أتى (الجبانة) وكانت فيما بين الخيرة والكوفة
ويوسف بن عمر على تل قريب من الخيرة معه من قریش وأشراف الناس نحو
مائتي رجل فيهم حزام بن مرة المزني وزمزم بن سليم الثعلبي ، ولو أقبل على
يوسف لقتله ، وكان الريان بن سلمة يتبع أثر زيد في اهل الشام فمانعه عن التوجه

فحو يوسف بن عمر : فاخذ زيد على مصلى خالد بن عبد الله القسري حتى دخل الكوفة وقد انشعب اصحابه لما قصد الجبابة ، فذهب بعضهم نحو جبابة مخنف بن سليم ثم تراجعوا الى جبابة كندة وبينهم يسرون إذ طلعت عليهم خيل اصحاب يوسف بن عمر فلما راوهم دخلوا زقاقاً ونجوا منهم الا رجلاً دخل مسجداً يصلي فيه ركعتين ، و بعد أن فرغ خرج الى اصحاب يوسف وقتلهم فتكاثر واعليه وصرعوه وحمل عليه رجل بعمود فقتله وخرج اولئك النفر الذين دخلوا الزقاق وقتلوا اصحاب يوسف بن عمر فاقتطع اهل الشام منهم رجلاً دخل دار عبد الله بن عوف فهاجموا عليه وأسروه وأتوا به الى يوسف بن عمر فقتله

ولما دخل زيد الكوفة اشار عليه نصر بن خزيمه بالتوجه نحو المسجد الأعظم لاجتماع الناس فيه ، فقال له زيد إنهم فعلوها حسينية ، فقال نصر أما انا فاضر بن معك بسيفي هذا حتى أقتل ، و بينا يسير زيد نحو المسجد الأعظم إذ طلع عليه عبيد الله بن العباس الكندي في اهل الشام والتقى معه على باب عمر بن سعد بن ابي وقاص فاراد الحملة عبيد الله وتكلمكم مولاة سلمان و بيده اللواء فصاح به احمل يا ابن الخبيثة فحمل عليهم ولم ينصرف حتى خضب اللواء بالدم وضرب واصحل الحناط عبيد الله وقال خذها وانا الغلام الحناط فلم تعمل فيه شيئاً ، وقال عبيد الله قطع الله يدي إن اكلت بقرينز ابداً ثم ضرب الحناط فلم يصنع شيئاً واشتد القتال بينهم ، ولكنة من قتل من اصحاب عبيد الله فرب من بقي معه وانتهى الى دار عمرو ابن حريث وكانت في (السبخة) قريبة من المسجد الأعظم ، وأقبل زيد باصحابه وانتهى الى (باب الفيل) فادخل اصحابه راياتهم من فوق الأبواب وهم يقولون يا اهل المسجد اخرجوا الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا ، فاشرف عليهم اهل الشام يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد

وفي عشية الأربعاء انصرف الريان بن سلمة الى الحيرة وخرج زيد فيمن معه قنزل (دار الرزق) فأتاه الريان بن سلمة وقاتله هناك قتالاً شديداً فخرج بعض اصحاب الريان وقتل منهم كثير وفر الباقون فتبعهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى المسجد ورجع اهل الكوفة عشية الأربعاء بأسوء حال

وفي صباح يوم الخميس الثاني من صفر بعث يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني صاحب شرطه في جماعة من اصحابه فاتوا زيدا وهو في (دار الرزق) فاقتتلوا هناك والطريق متضايق بخشب كثير للنجار، وعلى ميمنة زيد وميسرته نصر بن خزيمه العبسي ومعاوية بن اسحاق الانصاري فصاح العباس باصحابه الأرض الأرض فنزلوا عن خيولهم واشتد القتال : فضرب نائل بن فروة نصر ابن خزيمه على نخته وضربه نصر فقتله ؛ ولم يلبث نصر أن مات ، وقتل في هذه الصدمة من اصحاب العباس بن سعيد نحو من سبعين رجلاً وفر الباقون

وفي عشية الخميس عبأ يوسف بن عمر اصحابه وسيرهم الى زيد فاقتتلوا ثم كشفهم زيد الى (السبخة) واشتد القتال فيها ، فكانت الدبرة على اصحاب يوسف بن عمر ، وتبعهم زيد بمن معه حتى أخرجهم الى بني سليم وطاردهم في خيله ورجاله فاخذوا طريق المسناة ، ثم ظهر لهم فيما بين (بارق ورؤاس) فقاتلهم وصاحب لوائه عبد الصمد بن ابي مالك بن مسروح من بني سعد بن زيد حليف العباس بن عبد المطلب ، وكان مسروح السعدي متزوجاً صفيية بنت العباس بن عبد المطلب ، وتمثل زيد يوم السبخة بآيات ضرار بن الخطاب الفهري التي قالها يوم الخندق (١)

(١) تمثل بها علي (ع) يوم صفين ، والحسين (ع) يوم الطف ، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ، وابراهيم بن عبد الله الحنضلي يوم (باخرى) (عن الهامش)

مهلاً بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورة من القلق
 لئلا نحمّل السيوف ولا نغمر احسابنا من الرق
 إني لأتمنى إذا انتهيت إلى عز عزيز ومعشر صدق
 بيض سباط كأن أعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق

وفي حديث محمد بن فرات الكوفي : كان الناس ينظرون الى زيد يقاتل يوم السبخة
 وعلى رأسه سحابة صفراء تدور معه حيناً دار

و بينما زيد يقاتل اصحاب يوسف بن عمر إذا انفصل رجل من كلب على فرس
 له رائع وصار بالقرب من زيد فشم الزهراء فاطمة « ع » فغضب زيد و بكى حتى
 ابتلت لحيته والتفت الى من معه وقال : أما احـد يغضب لفاطمة ؛ أما احـد
 يغضب لرسول الله « ص » ، أما احـد يغضب لله ، قال سعيد بن خيثم أتيت
 الى مولى لي كان معه مشمل (١) فاخذته منه وتسهرت خلف النظارة والناس
 يومئذ فرقان مقاتلة ونظارة ؛ ثم صرت وراء الكلبى وقد تحول من فرسه وركب
 بغلة فضربته في عنقه فوقع رأسه بين يدي البغلة وشد اصحابه علي وكادوا
 يرهقوني ، فلما رأى اصحابنا ذلك كبروا وحملوا عليهم واستنقذوني فركبت
 البغلة وأتيت زيدا فقبل بين عيني وقال : أدركت والله ثارنا ، أدركت والله
 شرف الدنيا والآخرة وذخرها ، ثم اعطاني البغلة

وسار زيد حتى انتهى الى (الجسر) ونادى اصحابه : والله لو كنت أعلم عملاً
 أَرْضِيَّ الله من قتال هؤلاء لفعلته ، وقد كنت نهيتكم أن لا تتبعوا مدبراً ، ولا
 تجهزوا على جريح ، ولا تفتحوا باباً مغلقاً ، ولكني سمعتهم يسبون علياً « ع » فاقولهم
 من كل وجه ؛ فوالله لا ينصرني رجل عليهم اليوم إلا أخذت بيده وأدخلته الجنة

(١) المشمل كمنبر سيف قصير يتغلى به تحت الثوب

واشتمد القتال فكانت خيل اهل الكوفة لا تثبت لخييل اصحاب زيد فبعث العباس ابن سعيد المزني الى يوسف بن عمر يستمده الرجال والخييل فمده بسليمان بن كيسان الكلابي في القيقانية والنجارية وهم نشابة ، وحرص زيد حين انتهوا اليه أن يصرفهم نحو (السبخة) فلم يتمكن ، وفي هذه الصدمة قاتل معاوية بن اسحاق حتى قتل : وكان زيد يتمثل

أذل الحياة وعز المماتة وكلا راه طعاماً وبيلا
فان كان لابد من واحد فسيري الى الموت سيراً جميلاً

ولما جنح الليل من ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد بسهم غرب أصاب جمهته ووصل الى الدماغ فرجع زيد ورجع اصحابه ، ولم يظن اصحاب يوسف بن عمر إلا أنهم رجعوا للمساء والليل ، وكان الراعي له مملوك ليوسف بن عمر اسمه راشد ، ويقال من اصحابه اسمه داود بن كيسان

وجاء يزيد اصحابه فادخلوه بيت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في (سكة البريد) (١) في دور (أرحب وشاكر) وجاؤا بطبيب يقال له شقير - وفي مقاتل أبي الفرج ، اسمه سفيان - فقال له الطبيب : إن نزعت من رأسك مت ، فقال الموت أهون علي مما أنا فيه ، فاخذ الكلمتين فانتزع ، فبأساعة انتزعه مات رضوان الله عليه ولعن قاتله وخاذله : وكان له يوم قتله اثنتان واربعون سنة على مائص عليه ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٢٣٩) والمقر يزي في الخطط (ج ٤ ص ٣١٢) والشيخ المفيد في الاشاد ، وعلى ذلك جمهور المؤرخين

(١) تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم ، وفيها بنى خالد القسري لأمه بيعة وكانت نصرانية

لما بلغ يوسف بن عمر قتل زيد أقبل من الحيرة ودخل الكوفة ورق المنبر وخطب خطبة هدد بها اهل الكوفة ثم نزل وبعث أصحابه يطوفون في دور الكوفة يلتمسون الجرحى فكانوا يخرجون النساء الى صحن الدار ويفتشون البيوت ، ثم نادى مناديه : ألا من جاء برأس فله خمسمائة درهم ، فجاءه محمد بن عباد برأس نصر بن خزيمه فامر له بالف درهم ، وجاءه الأخول مولى الأشعرين برأس معاوية بن اسحاق فقال له انت قتلتك قال لا ولكني رأيته فعرفته ، فامر له بسبعمائة درهم ولم يمنعه من الألف إلا أنه لم يقتله (١)

لما قتل (زيد) اختلف أصحابه في دفنه ومواراته بصورة تخفى عن الاعداء خوفاً من اخراجه والتمثيل به ، فقال بعضهم نلبسه درعه ونطرحه في الماء (٢) وهذه الوسيلة تمنها الصادق عليه السلام ، قال لسليمان بن خالد : كم بين الموضع الذي واروه فيه وبين الفرات ، قال سليمان قذفة حجر فقال الصادق « ع » سبحان الله أفلا كنتم أوفرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل « ٣ »

وأشار بعض من حضر من أصحابه بدفنه في العباسية (٤) وهي النخيلة (٥) وارتأى آخرون حذر رأسه والقائه بين القتلى [٦] حتى لا يعرف فلم يوافق ابنه يحيى على هذا الرأي وقال : لا والله لا تأكل لحم ابى الكلاب (٧) يشير الى أن هذه الوسيلة لا خفاء الجسد الطاهر عن الاعداء لا يدفع محذور التمثيل به فان

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ (٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦

(٣) الوسائل للحر العاملي : كتاب الطهارة في باب طرح الميت في الماء

(٤) المقاتل لأبي الفرج [٥] مشير الأحزاب لابن نما [٦] الخطط المقر بزية

ج ٤ ص ٣١٢ (٧) المقاتل لأبي الفرج

الكلاب لاتصل اليه وتنحماه فيوجب ذلك اهتداء الأعداء اليه فيعود المحذور
قال سلامة بن ثابت لما كثر الخلاف بين اصحابه أشرت عليه أن تنطلق به الى
نهر هناك وندفنه فيه فقبلوا الرأي : وكان في النهر ماء كثير حتى اذا امكناله دفناه
[١] ووضعنا عليه الحشيش والتراب واجري عليه الماء [٢] وكان النهر في
بستان رجل يقال له زائدة [٣] وقيل يعقوب [٤]

دخل يوسف بن عمر الكوفة بعد قتل زيد وتطلب مكان دفنه ومادى مناديه
ألا من أخبر بمكان دفنه فله الجائزة : فجاءه الطيب الذي اخرج السهم وكان
حاضراً دفنه فاعلمه بمكانه [٥] وكان مملوكاً لعبد الحميد الرواسي : وقيل إن
مملوكاً سدياً نزيدي بن علي أخبر بمكان دفنه (٦) وحدث ابو مخنف عن كهمس
أن نبطياً كان يسقي زرعاً له بتلك الناحية رآهم حين دفنوه فاخبر به [٧] وبعد
أن استبان للوالي موضع دفنه بعث العباس بن سعيد المزني : وفي نقل آخر بعث
الحجاج بن القاسم بن محمد بن ابي عقيل [٨] ويقال بعث خراش بن حوشب
ابن يزيد الشيباني وكان على شرط يوسف بن عمر « ٩ » وحمل الجسد الطاهر على
جمل وكان عليه قيص هروي فالقي على باب القصر فخر كأنه جبل : فامر يوسف
ابن عمر بقطع رأسه : وفي حديث ابي مخنف قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت
فان الحكم بن الصلت بعث ابنه وصاحب الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج

« ١ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ « ٢ » مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢

« ٣ » أمالي الصدوق مجلس ٦٢

« ٤ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٧ « ٥ » مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢

« ٦ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ « ٧ » مقاسنل ابي الفرج « ٨ » المصدر نفسه

« ٩ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٧٨ [عن هامش كتاب زيد]

زيد فكره العباس أن يغلب ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بشيراً إلى يوسف بن عمر لماجيء بالجسد الطاهر وألقي امام الوالي وكان هناك عدد كثير من جثث اصحابه أمر بالجسد فصلب منكوساً [١] بسوق الكناساة (٢) وصلب معه اصحابه (٣) وفيهم معاوية بن اسحاق ونصر بن خزيمه العبسي وزيد الهندي (٤) وأمر بحراسة زيد لئلا ينزل من الخشبة ، وكان فيمن يحرسه زهير بن معاوية بن جديح بن الرحيل (٥) حدث ابن تيمية في منهاج السنة (٦) لما صلب زيد كان اهل الكوفة يأتون خشبته ليلا ويتعبدون عندها ، وبقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً حتى اتخذته الفاخنة وكراً [٧] قيل سنة واشهرآ ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل اربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل ست سنين ، ثم امر هشام باحرقه ، وقيل إن الذي امر باحرقه الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر : إذا أتاك كتابي فأنزل عجل اهل العراق وانسفه في اليم نسفاً ، فلما وقف على الكتاب امر خراش ابن حوشب فأنزله من جذعه وأحرقه بالنار وجعله في قواصر وحمله في سفينة وذراه في الفرات ، وفي حديث أبي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه دق عظمه بالهواوين وذراه بالعرض من اسفل العاقول

- (١) كامل ابن الأثير [٢] العقد الفريد في باب مقتله [٣] كامل المبرد ج ٣ ص ٢٤٧ ؛ والروض النضير ج ١ صفحة ٦٠ [٤] مقاتل أبي الفرج « ٥ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٧٧ ؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر بترجمة زيد « ٦ » ج ١ ص ٨ « ٨ » منتخب الطريحي

« عن هامش كتاب زيد »

لما قطع يوسف بن عمر رأسه بعث به وبرؤس اصحابه الى هشام بن عبد الملك مع زهرة بن سليم ، وفي ضيعة ام الحكم ضرب به الفالج فانصرف واتقه جائزته من هشام ودفع هشام لمن آتاه بالرأس عشرة دراهم ، ونصبه على باب دمشق ويروى أنه ألقى الرأس امامه فاقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين

أطردوا الديك عن ذوابة زيد فلقد كان لا يطأه الدجاج

بعث هشام بالرأس من الشام الى مدينة الرسول « ص » فنصب عند قبر النبي « ص » يوماً وليلة وكان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام الخزومي فنكاه معه ناس من اهل المدينة أن ينزله فاني إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم . كان كيوم الحسين عليه السلام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقه اهل مصر ودفنوه في مسجد محرس الخصى ، قال الكندي في كتاب الأمراء : قدم الى مصر سنة ١٢٢ ابو الحكم بن ابي الأبيض القيسي خطيباً برأس زيد بن علي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع عليه الناس في المسجد ، وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون أن رأس زيد بن علي دفن بمصر بين الكومين بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل ، وهذا المسجد يعرف بمسجد محرس الخصى ، وهو مشهد صحيح لأنه طيف به بمصر ثم نصب على المنبر بالجامع سنة ١٢٢ (١)

« ١ » إعتدنا في نقل هذه الحادثة على (كتاب زيد الشهيد) للعلامة السيد

عبد الرزاق المقرم الموسوي النجفي طبع النجف ، بنصرف يسير

« المصحح »

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي من شجعان الطالبين ورؤسائهم وشعرائهم ، ظهر سنة ١٢٧ بالكوفة خالماً طاعة بني مروان وداعياً إلى نفسه فبايع له أهل الكوفة وأتته بيعة المدائن ثم قاتله عبد الله بن عمر وإلى الكوفة — على ما تستمع — فتنفر عنه أصحابه فخرج إلى المدائن فلحق به جمع من أهل الكوفة فغلب بهم على حلوان والجبال وهمدان وأصبهان والري ، واستفحل أمره ، فجي إلى خراج فارس وكورها ، وأقام باصطخر ، فسير أمير العراق « ابن هبيرة » الجيوش لقتاله فصبر لها ثم انهزم إلى شيراز ومنها إلى هراة فقبض عليه عاملها وقتله بأمر أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩

وأما سبب ظهوره بالأمر على ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٧ من تاريخه فهو أنه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وإلى الكوفة فآكرمه واجازته وأجرى عليه وعلى أخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد ابن الوليد وبايع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد وبمده عبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك ، فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزاد في العطاء وكتب بيعتهما إلى الآفاق فجاءته البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره إليهما إلى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه وأعد لمروان بن محمد إن هو ظفر بإبراهيم بن الوليد ليبايع له ويقا تل به مروان فاج الناس وورد مروان الشام وظفر بإبراهيم فانهزم اسماعيل بن عبد الله القسري إلى الكوفة مسرعاً وافتعل كتاباً على لسان إبراهيم بامرة الكوفة وجمع اليمانية وأعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاتله ، فلما رأى الأمر كذلك خاف أن يظهر أمره فيفتضح ويقتل فقال لأصحابه إنى أكره سفك

الدماء فكفوا ايديكم فكفوا ، وظهر أمر ابراهيم وهر به ووقعت العصبية بين الناس
 وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضروربيعة عطفاً كثيراً ولم يعط
 جعفر بن القعقاع بن شور الذهلي وثمان بن الخبيري من تيم اللات بن ثعلبة
 شيئاً وهما من ربيعة فكانا مغضبين ، وغضب لهما ثمامة بن خوشب بن رويم
 الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة فنادوا يا آل
 ربيعة فاجتمعت ربيعة وتتمروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسل اليهم اخاه
 عاصماً فاتاهم وهم بديرهند فالتقى نفسه بينهم ، وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا
 ورجعوا وعظموا عاصماً وشكروه

فلما كان المساء أرسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضبان القبعثري بمائة
 الف فقسمها في قومه بني همام بن مرة بن ذهل الشيباني ، والى ثمامة بن خوشب
 بمائة الف فقسمها في قومه ، وأرسل الى جعفر بن نافع بن مال والى عثمان بن الخبيري
 بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعوا فيه ودعوا الى عبد الله بن
 معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا ، واتوا عبد الله بن معاوية وأخرجوه من داره
 وأدخلوه القصر ومنعه عاصم بن عمر عن القصر فلمحق باخيه بالحيرة

وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جمهور
 واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد وأقام اياماً يبايعه الناس وأتته البيعة من
 المدائن وفم النيل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل
 لابن عمر قد أقبل ابن معاوية في الخلق فاطرق ملياً ، وأتاه رئيس خباز به فاعلمه
 بادراك الطعام فامر به باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث
 والناس يتوقعون أن يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه وأخرج المال ففرقه
 في قواده ، ثم دعا مولى له كان يتبرك به ويتفاهل باسمه كان اسمه إماميمونا وإما

رباحاً أو فتحاً أو اسماً يتبرك به فأعطاه اللواء وقال له امض به الى موضع كذا
فاركزه وادع اصحابك وأقم حتى آتيك ففعل

خرج عبد الله فاذا الأرض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر
منادياً فنادى من جاء برأس فله خمسمائة فاني برؤس كثيرة وهو يعطي ماضين
وبرز رجل من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار العجلي فسأله الشامي
فعرفه فقال قد ظننت أنه لا يخرج الي رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالك
ولكن احببت أن التي اليك حديثاً أخبرك أنه ليس معكم رجل من اهل اليمن
لا اسماعيل ولا منصور ولا غيرها إلا وقد كاتب ابن عمر وكاتبته مضر وما أرى لكم
ياربيعة كتاباً ولا رسولا وأنا رجل من قيس فان اردتم الكتاب أبلغته ونحن
غداً بازائكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم ؛ فبلغ الخبر ابن معاوية فاخبر به عمر بن
الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسماعيل ومنصور وغيرها فلم يفعل

أصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن
عمر فانكشفوا ، ومضى اسماعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهزم اصحاب
ابن معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي من بالميسرة من
ربيعة ومضر ومن بازائهم من اصحاب ابن عمر ، فقال لعمر بن الغضبان ما كنسا
نأمن عليكم ماصنع الناس بكم فانصرفوا ، فقال ابن الغضبان لا أبرح حتى أقتل
فاخذ اصحابه بعنان دابته فادخلوه الكوفة ، فلما أمسوا قال لهم ابن معاوية
يامعشر ربيعة قد رأيتم ماصنع الناس بنا وقد علقنا دماءنا في اعناقكم فان قاتلتم
قاتلنا معكم وإن كنتم ترون الناس يخذلوننا واياكم فخذلوا لنا ولكم اماناً ؛ فقال له
عمر ابن الغضبان ما نقاتل معكم وما نأخذ لكم اماناً كما نأخذ لأنفسنا فاقاموا في
القصر والزبديّة على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن عمر اياماً

ثم إن ربيعة أخذت أماناً لابن معاوية ولا أنفسهم ولز يديده لينذهبوا حيث شاؤا ، وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فأنابه قومه من أهل الكوفة فخرج بهم فغلب على حلوان والجبال وهمدان وأصبهان والري وخرج إليه عبيد أهل الكوفة واستنقح أمره وحدثت هناك حوادث عظيمة قتل فيها ابن معاوية (١)

٢٠ حادثة اولاد الحسن عليه السلام

يقول ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٤ : في هذه السنة استعمل المنصور على المدينة رياح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها ، وكان سبب عزله وعزل زياد قبله أن المنصور أحبه أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله [٢] ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وتخلفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بني هاشم عام حج أيام السفاح سنة ١٣٦ ، وذكر أن محمد ابن عبد الله كان يزعم أن المنصور ممن بايعه ليلة تشاور بني هاشم بمكة فيمن يعتقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن محمد ، فلما حج المنصور سنة ١٣٦ سأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله الحرثي ما يهكم من أمرهما أنا آتيك بهما وكان معه بمكة فردده المنصور إلى المدينة ، فلما استخلف المنصور لم يكن همه إلا أمر محمد والمسألة عنه وما يريد فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً يسأله سرّاً عنه فكلهم

(١) أنظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٩

(٢) ولد عبد الله هذا بالمدينة في بيت فاطمة الزهراء « ع » سنة ٧٠ ، وكنيته أبو محمد ، ولقبه المحض لأنه أول من جمعت له ولادة (الحسنين) فان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ، وأمه فاطمة بنت الحسين السبط ، ومن هنا كان يقول ولدني رسول الله « ص » مرتين ، وكان أكبر أخويه لأمه وأبيه الحسن المثلث وإبراهيم ، وكان شاعراً خطيباً شجاعاً له هيبه ولسان فصيح (المصحح)

يقول قد علم أنك عرفته بطلب هذا الأمر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد ذلك
خلافاً لما أشبه هذا الكلام

الح المنصور على عبد الله بن الحسن الحضي في احضار ابنه محمد سنة حج ، فقال
عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : يا أخي بيننا من الصهر والرحم
ما تعلم فما ترى ، فقال سليمان والله لكأني أنظر الى اخي عبد الله بن علي حين
حال المتية بينه وبيننا وهو يشير اليها هذا الذي فعلتم بي فلو كان عافياً عفا عن
عمه فقبل عبد الله رأي سليمان وعلم أنه قد صدقه ولم يظهر ابنه

لم يزل عبد الله هذا في ضيق وضنك أيام المنصور بسبب ابنيه محمد وابراهيم
فقد حبسه المنصور بالمدينة في دار مروان و بقي محبوساً ثلاث سنين ولم يكتف
به حتى حبس من بني الحسن ما يزيد على الخمسة عشر ، وقيل إن رياحاً هو
الذي حبسهم ، قال علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضر باب رياح في
المقصورة فقال الأذن من كان هاهنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب
المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال من كان هاهنا من بني الحسن فليدخل
فدخلوا من باب المقصورة ، ودخل الخدادون من بني مروان فدعوا بالقيود فقيدهم
وحبسهم ، وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، والحسن وابراهيم ابني
الحسن بن الحسن ، وجمعة بن الحسن بن الحسن ، وسليمان وعبد الله ابني داود بن
الحسن بن الحسن ، ومحمداً واسماعيل واسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي ، وموسى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن

فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد : فلما كان
الغد بعد الصبح وإذا قد أقبل رجل متلفف فقال له رياح مرحباً بك ما حاجتك

قال جثتك لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن فحبسه معهم
 وكان محمد قد أرسل ابنه علياً الى مصر يدعو اليه فيبلغ خبره عامل مصر ، وقيدل
 إنه على الوثوب بك والقيام عليك بمن شايعه فقبضه وأرسله الى المنصور فاعترف
 له وسمى اصحاب ابيه ، وكان فيمن سمي عبد الرحمان بن ابي الوالي وابو حبيب
 فضر بهما المنصور وحبسهما وحبس علياً فبقي محبوساً الى أن مات ، وكتب المنصور الى
 رباح أن يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف
 بالديباج ، وكان اخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لأن امهما جميعاً فاطمة بنت
 الحسين بن علي ، فاخذهم معهم ، وقيل إن المنصور حبس عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي وحده وترك باقي اولاد الحسن فلم يزل محبوساً ، فبقي الحسن
 ابن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه حزناً على اخيه عبد الله ، وكان المنصور
 يقول ما فعلت الجادة

مر الحسن بن الحسن بن الحسن على ابراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلاله فقال
 أتعلف إبلك وعبد الله محبوس ، يا غلام أطلق عقلها فاطمقتها ثم صاح في أدبارها
 فلم يوجد منها بعير ، فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن
 سعيد للمنصور أطلع في خروج محمد و ابراهيم و بنو الحسن مخالون ، والله للواحد
 منهم أهيب في صدور الناس من الأسد ، فكان ذلك سبب حبس الباقيين
 ولما حج المنصور سنة ١٢٤ أمر واليه على المدينة (رباح بن عثمان) أن
 يحملهم الى (الر بنة) مقيدين مغالين ، فحملهم على غير وطاء ، ومعادل كل واحد
 منهم جندي ، ولما خرج بهم رباح من المدينة وقف الامام جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام من وراء ستر يراهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه تجري على لحيته وهو
 يدعو الله ، ثم قال : والله لا يحفظ الله حرميه بعد هؤلاء ، وجيء بهم الى المنصور

مكتفين عراة وأوقفوا في الشمس ، فقال له عبد الله هذا (ما هكذا فملنا بأسراكم يوم بدر) فاطرق برأسه وثقل عليه هذا التلميح والاشارة وأمر بهم أن يحملوا الى العراق فحبسوا (بالهاشمية) عند قنطرة الكوفة في سرداب : ما كانوا يعرفون فيه الليل والنهار : ولم يكن عندهم ماء للظهور فكانوا يبولون وينغوطون في مواضعهم حتى اشتدت عليهم الرائحة

و بعد أن مضى عليهم ستون ليلة في الحبس جاء أمر المنصور بقتلهم فدفن ابراهيم بن الحسن حياً : وأما محمد بن ابراهيم بن الحسن فقد احضره المنصور - وكان احسن الناس صورة - فقال له انت الديباج الأصغر قال نعم : قال لاقتلنك قتلة لم أقتلها احداً ثم أمر به فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها وقيل أمر بهم المنصور فسقوا السم فماتوا : وقيل إن المنصور أمر بهم فقتلوا : أما عبد الله المحض فقد مات مخنوقاً : وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمداً قد خرج فقتل : فاصدع قلبه فمات : وكانت شهادته يوم عيد الأضحى سنة ١٤٥ عن ٧٥ سنة ، وقبره في موضع الحبس مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة : قال ابن الأثير : لم ينج منهم إلا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي ، واسحاق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن : وأنقضى امرهم

روى السيد ابن طاوس في الفصل المتعلق بيوم عاشوراء من كتابه (الاقبال) حديثاً يسنده الى فاطمة ابنة الحسين عن ابيها ، قال (يقتل منك نفر بشط الفرات ماسبةهم الأولون ولا يدر كم الآخرون) وفي حديثها الآخر عن ابيها (يدفن من ولدك سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدر كم الآخرون)

في ايام المأمون سنة ١٩٩ ظهر بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وعلم والعمل بالكتاب والسنة ، وهو الذي يعرف بابن طباطبا ، وكان القيم بامرته في الحرب ابو السرايا السري بن منصور ، وكان يذكر أنه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني

كان سبب خروجه أن المأمون لما صرف طاهراً عما كان اليه من الاعمال التي افتتحها ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون ، وأنه أنزله قصرًا حجبته فيه عن اهل بيته وقواده وأنه يستبد بالأمر دونه ، فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجتروا على الحسن بن سهل ، وهاجت الفتن في الأمصار ، فكان أول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة

وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا أن ابا السرايا كان يكره الخوارج قوي حاله فجمع نفراً فقتل رجلاً من بني تميم بالجزيرة وأخذ مامعه فطلب فاخفى وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق يزيد بن مزيد الشيباني بارمينية ومعه ثلاثون فارساً فقوده فجعل يقاتل معه الخرمية وأثر فيهم وقتك وأخذ معه غلامه ابا الشوك ، فلما عزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا الى احمد بن مزيد فوجه احمد طليعة الى عسكر هرثمة في فتنة الاثمين والمأمون ، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة يستميله فقال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب من الجزيرة واستخرج لهم الأرزاق من

هرثمة فصار معه نحو الف فارس وراجل فصار يخاطب بالأمر ، فلما قتل الأمين
نقصه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستأذنه في الحج فاذن له واعطاه عشرين
الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا فاجتمع معه
منهم نحو مائتي فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها وأخذ مائة من المال
وفرقة في اصحابه وسار فلقي عاملاً آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار
فلحقه عسكر كان قد سيره هرثمة خلفه فعاد اليهم وقتلهم فلهزمهم ودخل البرية
وقسم المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من اصحابه
وغيرهم فكثرت جمعه ، فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامه العجلي في سبع مائة فارس
فخرج اليه فلقية فاقبلوا ، فانهزم ابو ضرغامه ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا
وأخرجه من القصر بالأمان وأخذ ما عنده من الأموال ، وسار الى الأنبار وعليها
ابراهيم الشروي مولى المنصور فقتله ابو السرايا وأخذ ما فيه ، وسار عنها ثم عاد
اليها بعد إدراك الغلال فاحتوى عليها ، ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصده
الرقه فمر بطوق بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسية فاعانه عليهم وأقام معه
اربعة أشهر يقاتل على غير طمع إلا للعصية للربيعية على المضرية ، فظفر طوق
وانقادت له قيس ، وسار عنه ابو السرايا الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم
المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له : انحدرت في الماء وأسيرانا على البرحتى
نوافي الكوفة فدخلاها

أول ما ابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الأموال
والجواهر ، وكان عظيماً لا يحصى وبايعهم أهل الكوفة

وقيل كان سبب خروجه أن ابا السرايا كان من رجال هرثمة فطلبه بارزاقه فغضب
ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا وأخذ الكوفة واستوسق له اهلها وأتاه الناس

من نواحي الكوفة والأعراب فبايعوه ؛ وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان
ابن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة
الآف فارس وراجل ، فخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا فواقعه في قرية شاهي
فهزموه واستباحوا عسكره

وكانت الواقعة سلخ جمادى الآخرة ، فلما كان الغد مستهل رجب مات محمد بن
ابراهيم بن طباطبا فجأة سمع ابو السرايا ، وكان سبب ذلك أنه لما غم ما في عسكر
زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا أنه لاحكم له معه
فسمه فمات وأخذ مكانه غلام امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ، فكان الحكم الى ابي السرايا ورجع زهير الى قصر ابن هبيرة
فاقام به ، ووجه الحسن بن سهل عبد وس بن محمد بن ابي خالد المروزي في
اربعة الآف فارس فخرج اليه ابو السرايا فلقية بالجامع (١) لثلاث عشرة ليلة بقيت
من رجب فقتل عبد وساً ولم يفلت من اصحابه احد ، كانوا بين قتيل وأسير
وانتشر الطالبيون في البلاد ، وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه الى
البصرة وواسط ونواحيها ، فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري
وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الألفطس
وجعل اليه الموسم ، وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وولى فارس اسماعيل
ابن موسى بن جعفر : وولى الأهواز زيد بن موسى بن جعفر : فسار الى البصرة
وغلب عليها وأخرج عنها العباس بن محمد الجعفري وولياها مع الأهواز
وجه ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي الى المدائن
وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المدائن وأقام بها وسير عسكره

الى ديالى ، وكان بواسط عبد الله بن سعيد العرشي والياً عليها من قبل الحسن ابن سهل فانهمزم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد ، فلما رأى الحسن أن اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابي السرايا أرسل الى هرثة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا ، وكان قد سار الى خراسان مغاضباً للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة في شعبان وسير الحسن الى المدائن وواسط علي بن سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجه جيشاً الى المدائن فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم حتى نزل بنهر صرصر (١) وجاء هرثة فمسك بازائه بينهما النهر

سار علي بن سعيد في شوال الى المدائن فقاتل بها اصحاب ابي السرايا فهزموهم واستولى على المدائن وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هبيرة فنزل به وسار هرثة في طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم الى الحسن بن سهل ، ونازل هرثة ابا السرايا فكانت بينهما واقعة قتل فيها جماعة من اصحاب ابي السرايا فانحاز الى الكوفة ووثب من معه من الطالبين على دور بني العباس ومواليهم واتباعهم فهدموها وانهبوها وخربوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالاً قبيحة واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس : وكان هرثة يخبر الناس أنه يريد الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو أمير الموسم ، ووجه الى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس : وكان الذي وجهه ابا السرايا الى مكة حسين بن حسن الأنطس ابن علي بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام : ووجه ايضاً الى المدينة محمد ابن سليمان بن داود بن الحسن بن علي فدخلها ولم يقاتله بها احد

(١) صرصر قرستان من سواد بغداد على ضفة نهر عيسى : قاله في المراسد

(المصحح)

ولما بلغ داود بن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن حسن الى مكة لاقامة
الموسم جمع اصحاب بني العباس ومواليهم ، وكان مسرور الكبير قد حج في
مائي فارس فتعبي للحرب وقال لداود اقم الى شخصك اوبعض ولدك وانا اكفيك
فقال لا أستحل القتال في الحرم ، والله لن دخلوها من هذا الفج لا اخرجن من
غيره ، وانحاز داود الى ناحية المشاش (١) واقترب الجمع الذين كان جمعهم ، وبخاف
مسرور أن يقتلهم فخرج في اثر داود راجعاً الى العراق و بقي الناس بعرفة
فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير إمام ، وكان
حسين بن حسن بسرف (٢) يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم أخبروه أن
مكة قد دخلت من بني العباس فدخلها في عشرة انفس فطافوا بالبيت وبين
الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالناس
الصبح وأقام بمنى ايام الحج و بقي بمكة الى أن انقضت السنة ، وكذلك ايضاً
أقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة ، وأما هزيمة فانه نزل بقرية شامي
ورد الحجاج واستدعى منصور بن المهدي وكاتب رؤساء اهل الكوفة ، وأما علي بن
سعيد فانه توجه من المدائن الى واسط فآخذها وتوجه الى البصرة فلم يقدر على
أخذها هذه السنة

وفي سنة ٢٠٠ هـ هرب ابو السرايا من الكوفة ، وكان قد حصره فيها ومن معه هزيمة
(١) المشاش بالضم قناة بجبال الطائف يجري بعرفات ويصل الى مكة ، قاله
في المرصد

(٢) سرف : بالفتح ثم الكسر وآخره فاء موضع على ستة اميال من مكة من
طريق مرو ، بنى به رسول الله « ص » بميمونة بنت الحارث وفيه ماتت ، قاله
في المرصد
(المصحح)

وجعل يلزم قتلهم حتى ضجروا وتركوا القتال ، فلما رأى ذلك أبو السرايا نهياً
للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرثة
فأمن أهلها ولم يتعرض اليهم ، وكان هربه سادس عشر المحرم ، وأتى القادسية
وسار منها الى السوس بخوزستان فلقى مالا قد حمل من الأهواز فاخذه وقسمه بين
اصحابه ، وأناه الحسن بن علي المأموني فامرته بالخروج من عمله وكره قتاله فأتى
أبو السرايا إلا قتاله فقاتله فهزمهم المأموني وجرحه وتفرق اصحابه ، وسار هو
ومحمد بن محمد وأبو الشوك نحو منزل أبي السرايا برأس عين فلما انتهوا الى جلولاء
ظفر بهم حماد الكندغوش فاخذهم وأتى بهم الحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتل
أبا السرايا وبعث رأسه الى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد وسير محمد بن
محمد الى المأمون ، وأما هرثة فانه أقام بالكوفة يوماً واحداً وعاد واستخلف بها غسان
ابن أبي الفرج أبا ابراهيم بن غسان صاحب حرس والي خراسان ، هذه رواية ابن
الاثير في حوادث سنة ١٩٩ وسنة ٢٠٠ ، وأما ابن جرير الطبري في تاريخه
(ج ١ ص ٢٢٧) وأبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين (ص ١٧٦) فانهما
يرويان الحادثة بوجه آخر يختلف مع ما ذكرناه اختلافاً يسيراً

٢٢ حادثة ابراهيم بن المهدي وحفيد بن عبد الحميد

كان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملاً للحسن بن سهل ومعه من القواد
سميد بن الساجور ، وأبو البط ، وغسان بن أبي الفرج ، ومحمد بن ابراهيم الافريقي
وغيرهم ، فكتبوا ابراهيم بن المهدي العباسي على أن يأخذوا له قصر ابن هبيرة
وكانوا قد تحرفوا عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه أن حميداً يكتب
ابراهيم ، وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك ، فكتب الحسن الى حميد يستدعيه
اليه فلم يفعل ، خاف أن يسير اليه فيأخذ هولاء القواد ماله وعسكره ويسلمونه

الى ابراهيم ؛ فلما ألح الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الآخر كتب
اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن ابى خالد فوجه اليهم
فانتهبوا ما في عسكر حميد، فكان مما أخذوا له مائة بدره، وأخذ ابن حميد جواري
ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن

دخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ٢٠٢ فقال حميد
للحسن ألم أعلمك لكنك خدعت، وعاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها
العباس بن موسى بن جعفر العلوي وأمره أن يدعو لأخيه علي بن موسى
عليه السلام بعد المأمون وأعانه بمائة الف درهم ؛ وقال له قاتل عن أخيك فان
اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وأنا معك

فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجه حكيماً الحارثي الى
النبيل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتنلوا فانهزم حكيماً فدخل عيسى النبيل ووجه
ابراهيم الى الكوفة سعيداً واما البط لقتال العباس بن موسى ، وكان العباس قد
دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم ، وأما الشيعة فانهم قالوا ان كنت تدعوننا لأخيك
وحده فنحن معك ، وأما المأمون فلا حاجة لنا فيه ، فقال إنما ادعو للمأمون وبعده
لأخى فقمعدواعنه ، فلما اتاه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاهي بعث اليهم العباس
ابن عمه علي بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي يبيع له بمكة وبعث معه
جماعة منهم اخو ابى السرايا فاقتنلوا ساعة فانهزم علي بن محمد العلوي واهل
الكوفة ونزل سعيد واصحابه الخيرة ؛ وكان ذلك ثاني جمادى الأولى، ثم تقدموا
فقاتلوا اهل الكوفة ، وخرج الى شيعة بنى العباس ومواليهم فاقتنلوا الى الليل ؛ وكان
شعارهم (يا ابا ابراهيم يا منصور لاطاعة للمأمون) وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة
الخضرة ؛ فلما كان الغد اقتنلوا ؛ وكان كل فريق منهم إذا غلب على شيء أحرقه

ونهبه : فلما رأى ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا الى سعيد فسألوه الأمان للعباس واصحابه فامنعهم على أن يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ، ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم : وتحول عن داره : فشغب اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيد وقتلوه فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى وأحرقوا وقتلوا من ظفروا به : فارسل العباسيون الى سعيد وهو بالخيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن الأمان : فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب وأحرقوا مامعهم من النهب فمكثوا عامة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم أن هذا فعل الفوغاء وأن العباس لم يرجع عن الأمان فانصرفوا عنهم

فلما كان الغد دخلها سعيد وابوالبط ونادوا بالأمان ولم يعرضوا الى احد : وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه لميله الى بلده واستعملوا مكانه غسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابي السرايا واستعملوا الهول ابن اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب الهول وأمر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد أن يسير الى ناحية واسط على طريق النيل ، وأمر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيرا جميعاً ولحق بهما سعيد وابوالبط والافريقي وعسكروا جميعاً بالصيادة قرب واسط عليهم جميعاً عيسى ابن محمد فكانوا يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم احد وهم متحصنون بالمدينة

ثم إن الحسن أمر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لأربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالاً شديداً الى الظهر وانهزم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرنايا والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه (أنظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٢)

كان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابا الحسين ، وكانت أمه فاطمة بنت الحسين ابن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (رض) ، وكان فارساً شجاعاً شديد البدن مجتَمع القلب ، بعيداً من رفق الشباب وما يعاب به مثله ، وكان له عمود من حديد ثقيل يكون معه في منزله ، وكان ر بما سخط على العبد او الامة من حشمه فيلوي العمود في عنقه فلا يقدر احد ان يحمله عنه حتى يحمله يحيى (١)

ظهر يحيى بالكوفة ايام المستعين العباسي ، وكان سبب ظهوره (على ما ذكره ابن الاثير (٢) في (ج ٧) من تاريخه في حوادث سنة ٢٥٠) هو انه نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به ذرعاً فلقي عمر بن الفرج الرخمي ، وهو يتولى امر الطالبين عند مقدمه من خراسان ايام المتوكل فكلمه في صلته فاغلظ له عمر القول وحبسه ، فلم يزل محبوساً حتى كفله اهله فاطلق فسار الى بغداد فاقام بها بحال سيئة ثم رجع الى سامرا فلقي وصيفاً في رزق يجري له فاغلظ له وصيف وقال لأي شيء يجري على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين يحيى جمعاً كثيراً من الاعراب واهل الكوفة وآتى الفلوجة فكتب صاحب البريد بنخبره الى محمد ابن عبد الله بن طاهر ، فكتب محمد الى ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي

(١) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ص ٢١٨

(٢) اورد أبو الفرج في المقاتل الحادثة بوجه يختلف مع ما ذكره ابن الاثير فراجع

(المصحح)

عامله على معاون السواد بأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر

مضى يحيى الى بيت مال الكوفة يأخذ الذي فيه ، وكان فيما قيل النفي دينسار
وسبعين الف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج
العمال عنها فلقية عبد الله بن محمود السرخسي فيمن معه فضربه يحيى بن عمر
ضربة على وجهه أنخه بها فانهزم عبد الله وأخذ اصحاب يحيى ما كان معهم من
الدواب والمال ، وخرج يحيى الى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من
اهل تلك النواحي الى ظهر واسط وأقام بالبستان فكثرت جمعه ، فوجه محمد بن
عبد الله الى محاربة الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب
في جميع من اهل النجدة والقوة فسار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه ، فسار يحيى
والحسين في أثره حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمان بن الخطاب المعروف بوجه
الغلس قبل دخولها فقاتله وانهزم عبد الرحمان الى ناحية شامي ووافاه الحسين فنزلا
بشامي واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمر ودعاب الكوفة الى الرضا من آل محمد
« ص » فاجتمع الناس اليه وأحبوه ونولاه العامة من اهل بغداد ولا يعلم أنهم ولوا
احداً من بيته سواه ، وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في تشيعهم
ودخل فيهم اخلاط لاديانة لهم ، وأقام الحسين بن اسماعيل بشامي واستراح
واتصلت بهم الأمداد

أقام يحيى بالكوفة يعد العدد ويصلح السلاح فأشار عليه جماعة من الزيدية بمن
لاعلم له بالحرب بمعاجلة الحسين بن اسماعيل والخوا عليه فزحف اليه ليلة
الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهيضم العجلي وغيره ورجال من
اهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة وأسروا ليلتهم وصبحوا حسيناً وهو مستريح
فثاروا بهم في الغلس ، وحمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضعوا فيهم

السيف ، وكان اول اسير الهيضم العجلي ، وانهزم رجاله اهل الكوفة واكثرهم
 بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد
 تقطر به فرسه ، فوقف عليه ابن خالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنه رجلاً
 من اهل خراسان لما رأى عليه الجوشن ، فامر رجلاً فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه
 رجل كان معه وسير الرأس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد
 فسير محمد الرأس الى المستعين فنصب بسامرا الحظية ثم حطه ورده الى بغداد
 لينصب بها فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس يخاف ان
 يأخذوه فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح : ووجه الحسين بن
 اسماعيل برؤس من قتل وبالأشري فحبسوا ببغداد ، وكتب محمد بن عبد الله
 يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وأن تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك
 ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله يهنأ بذلك فدخل عليه داود
 ابن الهيثم ابوهاشم الجعفري فقال أيها الأمير إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله
 « ص » حياً لعزي به فمارد عليه محمد شيئاً فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كلوه وبيداً إن لحم النبي غير مري
 إن وراً يكون طالبه الا ه لوتر نجاحه بالخري

واكثر الشعراء مراني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فن ذلك
 قول بعضهم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند المصقول
 وبكته العراق شرقاً وغرباً وبكاه الكتاب والتنزيل
 والمصلى والبيت والركن والحجـرجميعاً له عليه عو يـل
 كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا ابو الحسين قتيل

وبسات النبي تبدن شجواً
موجعات دموعهن همول
قطعت وجهه سيوف الأعادي
بابي وجهه الوسيم الجميل
إن يحبي ابقى بقلبي غليلاً
سوف يودي بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكر لقتل علي
وحسين ويوم أودى الرسول
صلوات الآله وقفاً عليهم
مابكى موضع وحن ثكول
وأورد أبو الفرج في المقاتل قصيدة في ١١٠ بيتاً لعلي بن العباس الرومي في رثائه
يحبي يقول في أولها

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج
طريقان شتى مستقيم وأعوج
ألا أي هذا الناس طال ضريركم
بآل رسول الله فاخشوا وارنجوا
أفي كل يوم للنبي محمد
قتيل زكي بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شراًمة
فله دين الله قد كان بمنزج
إلى أن قال

أبعد المكنى بالحسين شهيدكم
تضيء مصابيح السماء فتسرح
وقد أورد أيضاً في المقاتل قصائد آخر في رثائه فراجع

٢٤ حادثة الحسين بن أحمد الطالبي

ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، واستخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا أحمد ، فوجه إليه المستعين العباسي مزاحم بن خاقان ، وكان الحسين بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية ، وأجلى عنها عامل الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي إلى قصر ابن هبيرة

اجتمع مزاحم وهشام بن ابي دلف العجلي فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلوية على قتالها ووعدهم النصر فتنقدم مزاحم وقتلهم ، وكان قد سير قائداً معه جماعة فأتى اهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ، ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع ، ثم هجم على الدار التي فيها الحسين فهرب : وأقام المزاحم بالكوفة قائداً كتاب المعتز يدعوه اليه فسار اليه (١)

٢٥ حادثة علي بن زيد العلوي

ظهر بالكوفة سنة ٢٥٦ رجل من العلويين اسمه علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وأمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب (رض) استولى على الكوفة وبايعه نفر من عوامها واعرابها ، ولم يكن للزبيدية واهل الفضل والوجوه فيه هوى ، أخرج عن الكوفة نائب الخليفة واستقر بها فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثير فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثم وجه المعتمد الى محاربته كييجور التركي وأمره أن يدعو الى الطاعة وبذل له الأمان ، فطلب علي بن زيد اموراً لم يجبه اليها كييجور فتنحى علي بن زيد عن الكوفة الى القادسية فمسكر بها ودخل كييجور الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى علي بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني اسد ، وكان قد صاهرهم وأقام هناك ثم سار الى جنبل ، وبلغ كييجور خبره فأسرى اليه من الكوفة سائح ذي الحجة من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه كييجور ، وقتل نفراً من اصحابه وأسرا آخرين ، وعاد كييجور الى الكوفة فلما استقامت أمورها عاد

الى سر من رأى بغير أمر الخليفة فوجه اليه الخليفة نفرأ من القواد فقتلوه بعكبرا
في ربيع الأول سنة ٣٥٧ (١)

٢٦ حادثة القرامطة

كان ابتداء أمرهم أن رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة
فكان بموضع يقال له النهر ين يظهر الزهد والتشف، ويسف الخوص و يأكل
من كسب يده ، ويكثر الصلاة فاقام على ذلك مدة ، فكان إذا قعد اليه رجل
ذاكره أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون
صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو الى إمام من
آل بيت الرسول ، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير ، وكان يقعد الى
بقال هناك فجاء قوم الى البقال يطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من
نخلهم فدلهم عليه وقال لهم إن اجابكم الى حفظ تمركم فانه بحيث تحبون فكلوه
في ذلك فاجابهم على اجرة معلومة ، فكان يحفظ لهم و يصلي اكثر نهاره ويصوم
ويأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه
البقال ، فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقال ودفعوا اليه أجرته
وحاسب الأجير البقال على ما اخذ منه من التمر وحط ثمن النوى ، فسمع اصحاب
التمر محاسنته للبقال بثمان النوى فضر به وقالوا له لم ترض باكل تمرنا حتى بعث
النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا وقص عليهم القصة فندموا على ضر به واستحلوا
منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده

ثم مرض فمكث على الطاريق مطروحا ، وكان في القرية رجل احمر العينين

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٧ في حوادث سنة ٢٥٦ ؛ ومقاتل الطالبين لأبي

يحمل على أثوار له يسمونه كرميتة لحرارة عينيه ، وهو بالنبطية احمر العين ، فكلم
البقال الكرميتة في حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل ، وأقام عنده حتى
برأ ، ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه ، وكان يأخذ من الرجل اذا
أجابه ديناراً و يزعم أنه للامام ، واتخذ منهم اثني عشر تقيماً أمرهم أن يدعو
الناس الى مذهبهم وقال انتم كحواري عيسى بن مريم ، فاشتغل اهل كورة تلك
الناحية عن اعمالهم بمارسم لهم من الصلوات ، وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع
ف رأى تقصير الأكرة في عمارتها فسئل عن ذلك فاخبر بخبر الرجل فاخذه وجبسه
وحلف أن يقتله لما اطلع على مذهبه ، وأغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح
البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجواري
بجبسه فرقت للرجل فلما نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم أعادت
المفتاح الى مكانه ، فلما أصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده ، وشاع ذلك
في الناس فافتن اهل تلك الناحية وقالوا رفع ، ثم ظهر في ناحية أخرى ولقي
جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال لا يمكن احداً أن ينالني
بسوء فعظم في اعيانهم ، ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على
خبر ، وسمي باسم الرجل الذي كان في داره (كرميتة) صاحب الأتوار ثم خفف
ف قيل (قرمط) هذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه

وقيل إن (قرمط) لقب رجل كان بسواد الكوفة ووقف الطائي احمد بن محمد
على أمرهم فجعل على الرجل في السنة ديناراً ، فقدم قوم من الكوفة فرفعوا أمر
(القرامطة) والطائي الى السلطان وأخبروه أنهم قد أحدثوا ديناً غير دين
الاسلام ، وأنهم يرون السيف على أمة محمد « ص » إلا من بايعهم ، فلم يلتفت
اليهم ولم يسمع قولهم : وكان فيما حكى عن (القرامطة) من مذهبهم أنهم جاؤا

بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرئيل ؛ وذكر أن المسيح تصور في جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك الحجة وإنك الناقة وإنك الدابة وإنك يحيى بن زكريا وإنك روح القدس وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان بعد غروبها وأن الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر ، أشهد أن لا آله إلا الله مرتين ، أشهد أن آدم رسول الله ، أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله ، أشهد أن موسى رسول الله ، أشهد أن عيسى رسول الله ؛ أشهد أن محمداً رسول الله : أشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس : وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء والسورة (الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لآولياؤه وليائه باولياؤه : قل إن الأهلّة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها اوليا في الذين عرفوا عبادي سبيلي : اتقوني يا اولي الألباب : وانا الذي لأستل عما فعل وانا العليم الحكيم : وانا الذي ابلو عبادي وامتنحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري القيمة في جنتي واخلدته في نعمتي : ومن زال عن أمري وكذب رسلني اخذته مهاناً في عذابي واتممت أجلي واظهرت أمري على السنة رسلني وانا الذي لم يعمل علي جبار إلا وضعته ولا عز يز إلا اذلته وليس الذي اصر على أمري ودام على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين اولئك هم الكافرون) ثم بركع ويقول في ركوعه (سبحان ربّي ربّ العزّة وتعالى عما يصف الظالمون) يقولها مرتين : فاذا سجد قال (الله اعلى الله اعلى الله اعظم الله اعظم) ومن شرب يمتنه ان يصوم

يومين في السنة وهما المهرجان والنيروز ، وأن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة ، وأن من حاربته وجب قتله ، ومن لم يحارب به ممن يخالفه أخذ منه الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وكان مسير (قرمط) الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج ، فسار قرمط اليه وقال له إني على مذهب ورأي ، ومعى مائة ألف ضارب سيف فتناظرني فان اتفقنا على المذهب ملت اليك بمن معى وإف تكن الأخرى انصرفت عنك فتناظرا فاختلفت آراؤهما فانصرف قرمط عنه

هذا ما أورده ابن الأثير في شرح حالهم في حوادث سنة ٢٧٨ ج ٧ : وقريب منه ما أورده ابن الجوزي في كتابه (تلبيس ابليس) ص ١١٠ ، وقيل انما عرف حمدان هذا بقرمط من أجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه ، وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق ، وكان ابتداء أمره في سنة ٢٦٤ وحيث كان ظهوره بسواد الكوفة اشتهر مذهبه بالعراق ، ثم قام بالبحرين منهم ابوسعيد بن بهرام الجنابي من اهل (جنابة) وذلك في سنة ٢٨٨ ، قتله خادمه في الحرام بهجر سنة ٣٠١ ، وولي الأمر بعده ابنه ابوطاهر سليمان فقوي أمره الى أن مات بالجدري في هجر سنة ٣٣٢

لما عثت القرامطة في البلاد الاسلامية ووصلوا الى هيت واهلها غافلون نهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مائتي نفس ونهبوا الأموال والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الحنطة ، وبلغ الخبر الى المكتفي العباسي فسير محمد بن اسحاق بن كنداج فلم يقيموا لمحمد ورجعوا الى الماءين فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غرروا المياه فانفذ اليه من بغداد الأزواد والدواب وكتب ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمد علي

الايقاع بهم ففعل ذلك ، فلما أحس الكلبيون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر
 فقتلوه ، قتله رجل منهم يقال له الذئب بن القاسم وسار برأسه الى المكتفي متقرباً
 بذلك مستأمناً فاجيب الى ذلك واجيز بجائزة سنوية وأمر بالكف عن قومه
 واقتتل القرامطة بعد نصر حتى سالت بينهم الدماء ، وسارت فرقة كرهت
 امورهم الى بني اسد بنواحي عين النمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم ، وبقي
 على الماء بن بقيتهم ممن له بصيرة في دينه ، فكتب الخليفة الى ابن حمدان يأمره
 بمعاودتهم واجتثاث اصلهم ، فارسل اليهم زكرويه بن مهرويه داعية له يسمى
 القاسم بن احمد و يعرف بابي محمد واعلمهم ان فعل الذئب قد نفره منهم وأنهم
 قد ارتدوا عن الدين وأنوقت ظهورهم قد حضر ، وقد بايع له من اهل الكوفة
 اربعون ألفاً ، وان يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى (ص) وعدوه
 فرعون اذ يقول (ان موعدهم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى) ويأمرهم ان
 يخفوا أمرهم وان يسبوا حتى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ٢٩٣ فأنهم لا يمنعون
 منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي يعدهم اياه ، وان يحملوا اليه القاسم بن
 احمد فامتلأوا رايه ، ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم ، وعاملهم
 اسحاق بن عمران ووصاوها في ٨٠٠ فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات
 الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبة وقالوا هذا اثر رسول الله « ص »
 ودعوا (بالنارات الحسين) يعنون الحسين بن زكرويه المصابوب ببيغداد
 وشعارهم يا احمد يا محمد ، يعنون ابني زكرويه المقتولين ، فآظفروا الاعلام البيض
 وارادوا استمالة رعا الناس بالكوفة بذلك فلم يمل اليهم احد ، فوقع القرامطة بن
 لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحو اثنى عشر من نفساً ، وبادر الناس الكوفة واخذوا
 السلاح ، ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل

منهم عشرين نفساً ؛ وأخرجوا عنها : وظهر اسحاق وحاربهم الى العصر : ثم انصرفوا نحو القادسية (١) وعاثوا بالبلاد الاسلامية وقطعوا طريق الحاج على المسلمين وقتلوا منهم عدداً كثيراً وقتل زكرويه سنة ٢٩٤

وفي سنة ٣١٢ دخل ابوطاهر القرمطي الى الكوفة : وكان سبب ذلك أن اباطاهراً أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن حمدان وغيره وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة والأهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاج : وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلداً أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان : وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمل صاحب البعير وجني الصفواني وطريف السبكري وغيرهم في سنة الآف رجل فلقى ابوطاهر القرمطي جعفر الشيباني فقاتله جعفر فبيدما هو يقاتله إذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم فلقى القافلة الأولى وقد انحدرت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة : وتبعهم ابوطاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة : وقتل منهم : واسر جنياً الصفواني وهرب الباقي والحجاج من الكوفة

دخل الكوفة ابوطاهر وأقام ستة أيام بظاهرها يدخل البلد نهراً فيقيم بالجامع الى الليل ثم يخرج يبني في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والنياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداد : فتقدم المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتاً : وسار مؤنس الى واسط خوفاً عليها من أبي طاهر ، وخاف

(١) أنظر تاريخ ابن الأثير ج ٧ في حوادث سنة ٢٩٣ (المصحح)

اهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ؛ ولم يحج في هذه السنة من الناس احد
وفي سنة ٣١٥ وردت الاخبار بمسير ابي طاهر من هجر نحو الكوفة ، ثم وردت
الاخبار من البصرة بانه اجتاز قريباً منهم نحو الكوفة ، فكتب المقتدر الى
يوسف بن ابي الساج يعرفه هذا الخبر و يأمره بالمبادرة الى الكوفة فصار اليها عن
واسط آخر شهر رمضان وقد أعدله بالكوفة الا نزال له ولعسكره ، فلما وصلها
ابوطاهر هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها ابوطاهر وعلى تلك الانزال
والعلوفات وكان فيها مائة كرد قيقاً والى كرشعيراً وكان قد في مامعه من الميرة
والعلوفة فتووا بما أخذوه ، ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم
واحد فخال بينه وبينها ، وكان وصوله يوم الجمعة ثا من شوال ، فلما وصل اليهم
أرسل اليهم يدعوه الى طاعة المقتدر فان ابوا فوعدهم الحرب يوم الأحد ، فقالوا
لا طاعة علينا إلا الله تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة غد ، فلما كان الغد ابتداء
ابوباش العسكر بالشتم ورمي الحجارة

رأى يوسف قلة القرامطة فاحتقرهم وقال إن هؤلاء الكلاب بعد ساعة في يدي
وتقدم بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقضاء تهاوناً بهم وزحف
الناس بعضهم الى بعض ، فسمع ابوطاهر اصوات البوقات والزعقات ، فقال
لصاحب له ما هذا فقال فشل ؛ قال أجل ، لم يزد على هذا ، فاقتتلوا من ضحوة
النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان : فلما رأى ابوطاهر ذلك
بأشرب الحرب بنفسه ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطحن اصحاب يوسف ودقهم
فأنهزموا بين يديه وأسر يوسف وعدداً كثيراً من اصحابه ، وكان أمره وقت
المغرب وحمله الى عسكرهم ، ووكل به ابوطاهر طبيباً يعالج جراحه ؛ وورد الخبر
الى بغداد بذلك فخاف العاص والعام من القرامطة خوفاً شديداً وعزموا على

الهرب الى حلوان وهمدان ، ودخل المنهزمون بغداد اكثرهم رجاله حفاة عراة
فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة فاتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا الى عين التمر
فانفذ من بغداد خمسمائة سميرية فيها المقاتلة لتمنعهم من عبور الفرات ، وسير
جماعة من الجيش الى الأنبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور هنالك

ثم إن القرامطة عادوا من هيت الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فاخرج هارون
ابن غريب و بني بن نفيس ونصر الحاجب اليها ، ووصلت خيل القرمطي الى
قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ، ثم انصرفوا الى البرية

وفي سنة ٣٧٤ ورد اسحاق وجعفر البحراني وهما من الستة القرامطة الذين
يلقبون بالسادة فلما الكوفة وخطبا لشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما في
النفوس من هيبتهم وبأسهم ، وكان لهم من الهيبة ما إن عضد الدولة وبختيار
اقطعاهم الكثير ، وكان نائبهم ببغداد - الذي يعرف بابي بكر بن شاهويه -
يتحكم بحكم الوزراء ، فقبض عليه مصمص الدولة ، فلما ورد القرامطة الكوفة
كتب اليها مصمص الدولة يتلطفهما ويسألها عن سبب حركتهما ، فذكر أن
قبض نائبهم هو السبب في قصدهم بلاده ، وبشأ اصحابهما وجبيا المال ، ووصل
ابوقيس الحسن بن المنذر الى الجامعين (١) وهو من اكابرهم ، فارسل مصمص
الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقاتلوه فانهزم عنهم ، وأسر
ابوقيس وجماعة من قواده فقتلوا فعاد القرامطة وسيروا جيشاً آخر في عدد كثير
وعدة فالتقواهم وعساكر مصمص الدولة بالجامعين : ايضاً ، فاجلت الواقعة عن هزيمة
القرامطة ، وقتل مقدمهم وغيره وأسرجماعة ونهب سوادهم ، فلما بلغ المنهزمون

(١) الجامعين حلة بني مزيد التي بارض بابل ، وتسمى اليوم محلة من محلاتها

(المصحح)

بالجامعين ، ولعلها البلدة القديمة

الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدركوهم : وزال من حينئذ
ناموسهم

٢٧ حادثة قرواش العقيلي وابن ثمال الخفاجي

كان معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي من هوازن صاحب
الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وليها بعد مقتل ابيه (سنة ٣٩١) وكان اديباً شاعراً
أحسن تدبير ملكه وسياسته ودامت إمارته خمسين سنة فوقع خصام بينه وبين اخيه بركة
ابن المقلد قبض عليه بركة سنة ٤٤١ وحبس في احدى قلاع الموصل ثم نقله ابن اخيه قریش
ابن بدران بن المقلد الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فتوفي فيها سنة ٤٤٤ (١)
وكان ابو علي بن ثمال الخفاجي ولده الرحبة الحاكم بامر الله صاحب مصر فصار
اليها فخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملك الرحبة : وكان ذلك
سنة ٣٩٩ (٢)

في سنة ٣٩٧ جرت وقعة بين قرواش بن المقلد وبين ابى علي بن ثمال الخفاجي
كان سببها أن قرواشاً جمع جمعاً كثيراً وسار الى الكوفة وابو علي غائب عنها فدخلها
ونزل بها : وعرف ابو علي الخبر فصار اليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد الى
الأنبار مغلولاً : وملك ابو علي الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصادرهم (٣)

٢٨ حادثة العلويين والعباسيين

في سنة ٤١٥ وقعت بالكوفة فتنة بين العلويين والعباسيين : كان سببها أن
المختار أباعلي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي علي المهرسباسبی
(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣١

(٢) تاريخ ابن الأثير ج ٩ في حوادث سنة ٣٩٩

(٣) تاريخ ابن الأثير ج ٩ في حوادث سنة ٣٩٧ (المصحح)

و بين ابى الحسن علي بن ابى طالب بن عمر ميانة فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكوا مايفعل بهم النهرسابسي ، فنقدم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لأبي القاسم الوزير المغربي ، لأن النهرسابسي كان صديقه وابن ابى طالب كان صهره ، فعادوا واستعان كل فريق بخفاجة ، فاعان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة ، فجرى بينهم قتال ، فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستة نفر وأحرقت دورهم ونهبت ، فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابى العباس العلوي ، وقالوا إن اخاه كان في جملة الفتكة بالكوفة ، فبرز امر الخليفة الى المرتضى يأمره بصرف ابن ابى طالب عن نقابة الكوفة وردّها الى المختار فأنكر الوزير المغربي ما يجري على صهره ابن ابى طالب من العزل ، وكان عند قرواش بسر من رأى : فاعترض أرحاء كانت للخليفة بدرزيجان فارسى الخليفة القاضي ابا جعفر السمناني في رسالة الى قرواش يأمره بابعاد المغربي عنه : فسار المغربي الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهرسابسي وبقى تحت السخط الى سنة ٤١٨ فشفع فيه الأتراك وغيرهم فرضي عنه وحلفه على الطاعة فخلف (أنظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٤١٥)

٢٩ حادثة خفاجة

كانت خفاجة من القبائل العظيمة في العراق (١) وكانت عدّة من البلدان (١) بنو خفاجة بطن من بنى عقيل من عامر بن صعصعة : وقد انتقلوا في اواخر الأيام الى العراق والجزيرة : وكان لهم ببادية العراق دولة : قال المؤيد صاحب شاه : وهم أمراء العراق من قديم الزمان والى الآن : وقد ذكر الحمداني منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصرية : ولهم اليوم بقية في العراق يسكنون الغرات

العراقية يقنسي اهلها الأمرين من جراء الغارات التي تغيرها عليهم هذه القبيلة الوحشية ، وكانت تبدي من الأعمال البربرية ما يندى له وجه الانسانية خجلاً بأنهم سلباً وعذاباً وقتلاً وسبياً ، وقد وقعت بينهم وبين الأهالي حروب دامية سجلها المؤرخون ، لذلك كانت السلطة الوتية تراقب سطوتها وعيها في البلدان ، فكانت تمنحهم من الوظائف الدولية ما لعلها تطعم به ويكون عائلاً - اعن تلك الأعمال الوحشية نوعاً ما

يحدثنا ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥٢ من تاريخه يقول : في هذه السنة خلع السلطان طغرل بك على محمود بن الأخرم الخفاجي وردت اليه إمارة بني خفاجة وولاية الكوفة وسقي الفرات ، وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار كل سنة : وصرف عنها رجب بن منيع ولكن عبثاً حاولت السلطة إذلا يجدي ذلك فقد نالت منها الغارات على الحلة وواسط والكوفة : ويسند بعض المؤرخين تدهور مدينة الكوفة وتأخر عمرانها وخرابها الى هذه القبيلة المتوحشة

ويقول ابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٥ : سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة : وقد طمعوا بموت السلطان (ملكشاه بن ألب ارسلان) وبعد العسكر : فاقمعوا بهم وقتلوا أكثر الجنود الذين معهم وانهمز باقيهم : ونهبوا الحجاج وقصديوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عابها : وقتلوا في اهلها فرماهم الناس بالنشاب فخرجوا بعد أن نهبوا : وأخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء : فوصل الخبر الى بغداد فسيرت المساكر منها فلما سمع بهم بنو خفاجة انهمزوا فادركهم العسكر فقتل منهم خاق كثير ونهبت أموالهم وضعفت خفاجة بعد هذه الواقعة

هذه أهم الحوادث التي وصلت إلينا بالتتابع والاستقراء قدر الجهد والطاقة
معتمدين في نقلها على أهم المصادر الوثيقة ، ولعله قد فاتنا البعض مما لم نهتمد إليه
فإن أصبنا الهدف فذلك غاية ما كننا نتمناه ، وإن فاتنا ذلك فإنه عن قصور وقصر
باع ، وفوق كل ذي علم عليم

الصحابة الذين نزلوا الكوفة

بما أن الكوفة عادت بعد ردها من أكبر العواصم الإسلامية يوم
احتلها سيد المسلمين وأمير المؤمنين عليه السلام (١) أول خليفة هاشمي انعقدت
له الخلافة الكبرى بين لآبتي العالم وخفقت بنوده على المسلمين وبلادهم جمعا
— ازدلفت إليها زرافات من خيار الصحابة ورجالات التابعين ورواد العلم وحفاظ
الحديث ، فمن واج مدينة العلم من بابه المفتوح على هذه الحاضرة الدينية بكلا
مصراعيه ، ومن كارع من بحر فضله المديد الوافر منهذب بخلقه العذب النميز
ومعتبر بعظاته البالغة ، وأخذ منه معالم دينه وراو عنه صدق الحديث ، ومحض
الحقيقة ، ومن عامل له في شؤون مملكته الادارية والعسكرية

فمن كل ذلك كان في الكوفة من كل هؤلاء فريق لا يستهان به منهم ، واليك
فيما يلي مختصراً من تراجم الصحابة معتمدين في ذكرها

على أوثق المصادر ، وجل اعتمادنا على طبقات ابن سعد (ج ٦ طبع لبيدن
سنة ١٣٢٥)

١ [الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أبو الحسن ، نزل الكوفة في الرحلة التي
يقال لها رحبة علي في اخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله
(١) دخلها عليه السلام بعد الفراغ من وقعة الجمل سنة ٣٦ للهجرة (المصحح)

الولاية قبله ولد بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه ، أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم ضرب به اللعين عبد الرحمن بن ملجم سحر ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وتوفي ليلة ٢١ منه سنة ٤٠ من الهجرة : وله يومئذ ثلاث وستون سنة : ودفن بالنجف في موضع قبره الآن

٢ سعد بن أبي وقاص أبو اسحاق ، شهد بدرًا وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة وخطبها خطباً لقبائل العرب وأبنتي بها داراً ووليها عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان ثم عزل عنها : توفي سنة ٥٥ ودفن بالمقيع

٣ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى أبو الأعور : شهد بدرًا : توفي سنة ٥٠ وهو ابن بضع وسبعين سنة

٤ عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة بن كلاب ، أبو عبد الرحمن شهد بدرًا : توفي بالمدينة سنة ٣٢ وهو ابن بضع وسبعين سنة وكان ابنتي بالكوفة داراً وقد بعثه عمر إلى الكوفة وزيراً

٥ عمار بن ياسر من غنم من اليمن ، أبو اليقظان : شهد مع علي (ع) مشاهدته وقتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقد شهد بدرًا

٦ خباب بن الارت مولى لأُمّ اعمار ابنة سباع بن عبد العزى ، أبو عبد الله شهد بدرًا وأبنتي بالكوفة داراً في جهار سوج خنيس وتوفي بها منصرف علي عليه السلام من صفين سنة ٣٧ فصلى عليه ودفنه بظهر الكوفة وكان يوم مات ابن ثلاث وسبعين سنة

٧ سهل بن حنيف أبو عدي شهد بدرًا : ولده علي (ع) بالمدينة توفي سنة ٣٨ بالكوفة وصلى عليه علي (ع) وكبر عليه ستاً

٨ حذيفة بن اليمان أبو عبد الله شهد أحدًا وما بعد ذلك من المشاهد وتوفي

بالمداين سنة ٣٦

٩ ابو قتادة بن ربعي الأنصاري شهد احداً: توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن سبعين سنة

١٠ ابومسعود الأنصاري واسمه عقبه بن عمرو من بني خدادة: مات بالمدينة في اواخر خلافة معاوية بن ابي سفيان

١١ ابوموسى الأشعري من مذحج واسمه عبد الله بن قيس؛ اول مشاهده خيبر نزل الكوفة وابتنى بها داراً؛ وهو احد الحكمين، توفي بالكوفة سنة ٤٢

١٢ سلمان الفارسي ابوعبد الله، اول مشاهده الخندق اسلم عند قدوم النبي «ص» المدينة وكان عبداً لقوم من بني قريظة فكاتبهم فادى رسول الله «ص» كتابته وعتق ووالى بني هاشم؛ واول مشاهده الخندق، توفي بالمداين سنة ٣٦ وقيل غير ذلك

١٣ البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، ابو عمارة نزل الكوفة وابتنى بها داراً؛ توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير، أرخ وفاته ابن حبان سنة ٧٢

١٤ عبيد بن عازب هو احد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر الى الكوفة

١٥ قرظة بن كعب الأنصاري احد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر الى الكوفة، ابتنى بها داراً في الأنصار ومات بها في خلافة علي (ع) وقد صلى عليه

١٦ زيد بن ارقم الأنصاري ابوانيس؛ اول مشاهده مع النبي (ص) المر يسيع، ابتنى بالكوفة داراً في كندة وتوفي بها ايام المختار سنة ٦٨

١٧ الحارث بن زياد الأنصاري احد بني ساعدة: ابتنى بالكوفة داراً في الأنصار وكان بدرياً

- ١٨ عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي من الأنصار ابنتى بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير وكان عبد الله ولده الكوفة
- ١٩ النعمان بن عمرو بن مقرن أبو عمرو أول مشاهدة الخندق : قتل في وقعة نهاوند سنة ٢١ ونعماء عمر بن الخطاب على المنبر
- ٢٠ معقل بن مقرن أبو عبد الله ، قال ابن حجر في الإصابة قال الواقدي وابن تيمر : كان بنو مقرن سبعة كلهم صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولهم بقية بالكوفة
- ٢١ سنان بن مقرن شهد الخندق ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة
- ٢٢ سويد بن مقرن أبو عدي ، قال ابن حجر في الإصابة : روى حديثه مسلم واصحاب السنن
- ٢٣ عبد الرحمن بن مقرن المزني ، يقال إن اسمه عبد عمرو فغيره النبي « ص » قاله ابن حجر
- ٢٤ عقيل بن مقرن أبو حكيم المزني
- ٢٥ عبد الرحمن بن عقيل بن مقرن المزني : شهد الخندق
- ٢٦ المغيرة بن شعبة أبو عبد الله ، شهد الحديبية وغيرها ، توفي بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة
- ٢٧ خالد بن عرفطة كان سعد بن أبي وقاص ولده القتل يوم القادسية ابنتى بالكوفة داراً ، توفي سنة ٦٠ وقيل ٦١
- ٢٨ عبد بن أبي أوفى علقمة ، أبو معاوية من اصحاب الشجرة ، ابنتى بالكوفة داراً في اسلم وتوفي بها سنة ٨٦ وهو آخر من مات بها من اصحاب النبي (ص)
- ٢٩ عدي بن حاتم الطائي أحد بني ثعل ، أبو طريف ابنتى بالكوفة داراً في طي ولم يزل مع علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل

مات بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار

٣٠ جري بن عبد الله البجلي ابو عمرو ، ابنتى بالكوفة دارا في بحيلة
و توفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١
وقيل سنة ٥٤

٣١ الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، ابو محمد شهد
مع علي عليه السلام صفين وله معه اخبار ، ابنتى بالكوفة دارا في كندة ومات بها في زمن
الحسن بن علي عليه السلام وصلى هو عليه وكانت ابنة الاشعث تحتها ، وقيل
مات سنة ٤٢ وله ثلاث وستون سنة

٣٢ سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان شهد فتح مكة مع النبي (ص)
وهو ابن خمس عشرة سنة ثم تحول فنزل الكوفة مع اخيه عمرو بن حريث
ومات بالكوفة

٣٣ عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابو سعيد ، ابنتى بالكوفة دارا
الى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة فيها اصحاب الخز اليوم ، مات بها سنة ٨٥
٣٤ سمرة بن جندب بن حجير بن رياح بن حبيب
ابن سواة بن عامر بن صمصمة حليف بني زهرة : توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ ،
وقيل في اول سنة ٦١

٣٥ جابر بن سمرة السوائي ابو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب
ابنتى بالكوفة دارا في بني سواة وتوفي بها في اول خلافة عبد الملك بن مروان ،
قال ابن حجر توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤

٣٦ حذيفة بن اسيد الغفاري ابوسريحة ، شهد مع النبي (ص) الحديبية
وهو اول مشهده معه ، قال ابن حبان مات سنة ٤٢ ، قال ابن حجر في الاصابة :

٣٧ الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب ، وهو أخو عثمان لأمه
 ابنتي بالسكوفة دارا كبيرة إلى جنب المسجد ، تسمى دار القصارين ،
 اعتزل الحرب التي وقعت بين علي (ع) ومعادية وليكن يحرض معاوية
 على قتال علي (ع) بكتبه وبشعره ، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى
 (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية ، وقصة عزله عن ولاية السكوفة
 في خلافة عثمان لشربه الخمر وجلده وصلاته بالناس الصبحار بعا وهو سكران
 مشهورة مخرجة في الصحيحين ، قاله ابن حجر في الإصابة

٣٨ عمرو بن الحنف بن الكاهن الخزاعي شهد مع علي (ع) مشاهدته
 وكان فيمن سار إلى عثمان وأعلن على قتله ، قتل سنة ٥١ : قيل أول رأس
 حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحنف

٣٩ سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي أبو مطرف ، ابنتي بالسكوفة
 دارا في خزا عة شهد مع علي صفين ، وكان فيمن كتب إلى الحسين
 ابن علي (ع) يسأله القدوم عليهم السكوفة ولكن لم يشهد معه ، وكان
 من الثائرين بعده بسد مه مع التوابين ، وكان يرأسهم ، قتل بعين الوردة
 في شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

٤٠ هاشم بن أوس الأسلمي ، ابنتي بالسكوفة دارا في أسلم ، توفي
 في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبه على السكوفة

٤١ حارثة بن وهب الخزاعي ، أمه أم كلثوم بنت جروول بن مالك
 الخزاعية ، فهو أخو عبيد الله بن عمر لأمه

٤٢ وائل بن حجر الحضرمي ، قال أبو نعيم : أصعده النبي (ص)
 على المنبر وأقطعته وكتب له عهدا وقال هذا وائل سيد الأقبال ثم نزل وائل

الـكوفة وعقبه بها ، توفي في خلافة معاوية

٤٣ صفوان بن عسال المرادي غزا مع النبي (ص) اثنتي عشرة غزوة

٤٤ اسامة بن شريك الثعلبي من قيس عيلان : روى الحديث

عن النبي « ص »

٤٥ مالك بن عوف بن فضالة بن خديج ابوالأحرص صاحب عبد الله

ابن مسعود

٤٦ عامر بن شهر الهمداني ، ابوالكنود : كان احد عمال النبي (ص) على اليمن

٤٧ نبيط بن شريط الأشجعي من قيس عيلان : ابوسلمة : بقي

بعد النبي « ص » زماناً

٤٨ سلمة بن يزيد بن مشجعة المذحجي : وفد على النبي واسلم : له ذكر

في صحيح مسلم

٤٩ عرفة بن شريح الأشجعي : له حديث في صحيح مسلم وابي داود والنسائي

٥٠ صخر بن العيلة بن عبد الله بن ربيعة البجلي : ابو حازم : اخرج حديثه ابو داود

٥١ عروة بن مضر بن اوس بن حارثة الطائي : كان من بيت الرياسة

في قومه : وجدته كان سيدهم وكذا ابوه

٥٢ الهلب بن يزيد بن عدي الطائي : وكان اسمه سلامه فوفد

على النبي « ص » وهو اقرع فمسح رأسه فنهت شعره فسمي الهلب

٥٣ زاهر ابو مجزأة بن زاهر الأسلمي كان ممن بايع تحت الشجرة

وكان من اصحاب عمرو بن الحمق : عاش الى خلافة معاوية

٥٤ نافع بن عتبة بن ابي وقاص بن اهياب بن عبد مناف وهو ابن

اخيه سعد بن ابي وقاص : كان من مسلمة الفتح

- ٥٥ لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أبو عقيل مات بالكوفة ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي (ع) سنة ٤١ ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب
- ٥٦ جبة وسواء ابنا خالد الأسديان ، روى حديثهما عن النبي (ص) ابن ماجه من طريق الأعمش عن أبي شريحيل
- ٥٧ سلمة بن قيس الأشجعي الغطفاني ، له رواية عن النبي (ص)
- ٥٨ ثعلبة بن الحكم بن عرفة الليثي شهد مع النبي « ص » حنين ، مات بين السبعين الى الثمانين
- ٥٩ عردة بن أبي الجعد الباري من الأزد ، استعمله عمر على قضاء الكوفة قبل شرح وضم اليه سلمان بن ربيعة ٦٠
- ٦٠ سمرة بن جندب بن هلال بن جريح بن مرة ، أبو سليمان كان من حلفاء الأنصار ، توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل اول سنة
- ٦١ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي
- ٦٢ مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي ، ويبت الأزدية بالكوفة ومن ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم
- ٦٣ الحارث بن حسان البكري الذهلي ، روى له احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه
- ٦٤ جابر بن أبي طارق الأحمسي من بجيلة ، حديثه صحيح عند النسائي
- ٦٥ عوف بن عبد الحارث بن عوف ، أبو حازم البجلي ، والد قيس بن عوف ، قتل بصفين
- ٦٦ قطبة بن مالك من بني ثعلبة وهو عم زياد بن علاقة أخرج له مسلم دون البخاري
- ٦٧ معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب ، شهد يوم مرج راهط مع الضحاك

ابن قيس الفهري في سنة ٥٤ وقتل فيها هو وابوه

٦٨ طارق بن الأشيم الأشعبي ، وهو ابو ابي مالك واسم ابي مالك سعد

٦٩ ابو مريم السلولي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو ابو بريد بن ابي مريم

شهد الشجرة مع النبي « ص »

٧٠ حبشي بن جنادة بن نصر بن اسامة ، شهد مع علي « ع » مشاهده

٧١ دكين بن سعيد الخثعمي ، ويقال المزني ، له حديث واحد تفرد ابو اسحاق

السبيعي بروايته عنه

٧٢ برمّة بن معاوية بن ابي سفيان بن منقذ ، وهو ابو قبيصة بن برمّة

٧٣ خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو ، كان ابنه ايمن بن خريم شاعراً

فارساً شريفاً ، مات في عهد معاوية

٧٤ ضرار بن الأزور واسم الأزور مالك بن اوس بن خزيمّة ، استشهد بالجماعة

٧٥ فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى ابنتى بالكوفة داراً في بني عجل

وله عقب بها : وكان ممن شهد الخندق

٧٦ يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي ، وهو الذي يقال له يعلى بن سبيابة

وهي أمه اوجدته : شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان وخيبر وفتح

مكة وغزوة الطائف وحنين

٧٧ عمارة بن ربيعة وقيل اسم ابيه رؤبة ابو زهرة الثقفي روى عن النبي (ص)

٧٨ عبد الرحمان بن ابي عقيل الثقفي من رهط الحجاج بن يوسف ، روى

عنه هشام بن المغيرة

٧٩ عتبة بن فرقد وهو ير بوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن

ربيعة ، من بيت بالكوفة يقال لهم الفارقة ، ولده عمر في الفتوح ففتح الموصل

سنه ١٨ مع عياض بن غنم ، مات بالكوفة

٨٠ عبيد بن خالد السلمي ، شهد صفين مع الامام علي عليه السلام ، قال

العسكري بقي الى ايام الحجاج

٨١ طارق بن عبد الله المحاربي ، من محارب خصفة ، روى عنه ابو الشفاء

وربما بن خراش وابو ضمرة

٨٢ ابن ابي شيخ المحاربي ، ذكره ابن سعد في الطبقات

٨٣ سالم بن عبيد الأشجعي من اهل الصفة ثم نزل الكوفة ، وروى له من

اصحاب السنن حديثين في العطاس

٨٤ نوفل بن فروة الأشجعي والد فروة وعبد الرحمان وسحيم ، روى عن

النبي « ص » وروى عنه اولاده

٨٥ سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي ، روى عن النبي « ص »

٨٦ شكل بن حميد العبسي وهو ابو شتير بن شكل ، روى عن النبي (ص)

وعن الامام علي عليه السلام

٨٧ الأسود بن ثعلبة اليربوعي ، شهد خطبة النبي « ص » في حجة الوداع

٨٨ رشيد بن مالك السعدي ويكنى ابا عميرة ، من بني تميم ، ويقال الأسدي

من اسد بن خزيمه

٧٩ الفجيع بن عبد الله بن خندج بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة العامري ، وفد على النبي « ص » وكتب له كتاباً

٩٠ عتاب بن شميم بالمعجمة وقيل تميم بالنون الضبي ، روى عن النبي (ص)

٩١ ذوالجوشن الضبابي ، اسمه شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاذية وهو

الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قيل إنما لقب بذئ الجوشن

لأنه دخل على كسرى فاعطاه جوشناً فلبسه فكان أول عرب لبسه

- ٩٢ غالب بن ابجر المزني ، له حديث في سنن أبي داود في الجمر الأهلية
 ٩٣ عامر ابو هلال بن عمرو المزني ، والد هلال بن عامر ، روى عن النبي (ص)
 ٩٤ الأغر بن يسار المزني ، ويقال الجهني ، من المهاجرين ، روى عن النبي (ص)
 ٩٥ هاني بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث
 ابن كعب ، ابو الحكم : والد شريح
 ٩٦ ابوسبرة واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو
 ابن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج : روى عنه الأعمش
 توفي بعد سنة ١٠٠

- ٩٧ المسور بن يزيد الأسدي الكاهلي
 ٩٨ بشير بن الخصاصية واسمه زحم بن معبد السدوسي
 ٩٩ نمير ابو مالك الخزاعي : روى عنه ابنه مالك بن نمير
 ١٠٠ ابورمثة التيمي من تيم الرباب واسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعه
 ابن يثرب : وقيل يثرب بن رفاعه : و به جزم الطبراني : روى له اصحاب
 السنن الثلاثة

- ١٠١ ابو امية الفزاري ذكره ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الاصابة
 ١٠٢ خزيمة بن ثابت ابن الفاكه الخطمي من الأنصار ويكنى ابا عمارة وهو
 ذو الشهادتين : قدم الكوفة مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فلم يزل معه
 حتى قتل بصيفين سنة ٣٧

- ١٠٣ مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع : وهو الذي روى الكوفيون أنه جمع
 القرآن على عهد النبي (ص) لإسورة او سورتين منه : توفي في خلافة معاوية

١٠٥ ثابت بن وديعة بن جذام من بني عمرو بن عوف، وكان قد نزل الكوفة بأخيه
 ١٠٦ سعد بن بجير بن معاوية وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من
 بحيلة: مات بالكوفة: من ولده خنيس بن سعد صاحب شهاب سوج خنيس بالكوفة
 ومن ولده أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد، وقد شهد
 سعد أحداً

١٠٧ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة، أبو عبد الملك، خدم
 النبي «ص» عشر سنين، ولحق بعلي عليه السلام بالكوفة فلم يزل معه، وكان
 على شرطة الخنيس وشهد معه صفين وتوفي بالمدينة سنة ٨٥ في خلافة عبد الملك
 ١٠٨ النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج، أبو عبد الله، وكان
 أول مولود من الأنصار، ولد بالمدينة بعد هجرة النبي «ص» ولد على رأس أربعة عشر
 شهراً من هجرته «ص» استعمله معاوية على الكوفة قبل عبيد الله بن زياد قتله
 أهل حمص سنة ٦٥ واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية

١٠٩ أبو ليلى واسمه بلال بن بليل بن أحيحة: له دار بالكوفة في جبهة
 شهد أحداً وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي (ع) في حروبه: وقيل إنه قتل بصفيين
 ١١٠ عمرو بن بليل بن أحيحة بن الجلاح

١١١ شيمان جد أبي هبيرة: وكان من الأنصار

١١٢ قيس بن أبي غرزة بن عمير بن وهب بن حران بن حارثة بن غفار
 الغفاري وقيل الجهني أو البجلي، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١١٣ حنظلة بن الربيع الكاتب من بني تميم ثم من بني أسيد بن عمرو بن
 تميم: كتب مرة كتاباً للنبي «ص» فسمي كاتباً وكانت الكتابة في العرب
 قليلاً، وهو ابن أخي أكنم بن صفيي، شهد القادسية ونزل الكوفة وتخلف عن

على عليه السلام يوم الجمل ونزل قرقيساء حتى مات في خلافة معاوية

١١٤ رياح بن الربيع بن صبيح التميمي ؛ اخو حنظلة المذكور : ويقال بالباء
الموحدة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١١٥ معقل بن منان الأشجعي قتل يوم الحرة صبراً في ذي الحجة سنة ٦٣

١١٦ عدي بن عميرة الكندي ابا زرارة روى عن النبي : توفي بالكوفة سنة ٤٠

١١٧ مرداس بن مالك الأسلمي : روى عنه قيس بن ابي حازم شهد بيعة الرضوان

١١٨ عبد الرحمان بن حسنة الجهني وهو ابن المطاع بن عبد الله بن الفطريف

وحسنة أمه وهو اخو شرحبيل بن حسنة

١١٩ عبد الله بن المعرض بن عمر بن اسد بن خزيمه : ابو المغيرة بن عبد الله

المعروف بالأقيشر

١٢٠ ابوشهيم صاحب الجبيذة (تصغير جبذة) قيل اسمه زيد او يزيد بن

ابي شيبه وقيل عبيد بن كعب ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢١ ابو الخطاب لا يوقف له على اسم : روى عن النبي « ص »

١٢٢ حريز او ابو حريز : غير منسوب : روى له الطبراني والبغوي رواية

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٣ الرسيم وعله العبدى الهجري الذي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وكان فقيهاً من اهل هجر

١٢٤ ابن سيلان جابر او عبدة ربه

١٢٥ ابو طيبة صاحب منحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ابو طيبة

بالطاء المعجمة ثم الباء الموحدة : حدث في الكوفة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم بخ بخ لخمس ما اتقاهن في الميزان سبحانه الله والحمد لله ولا آله إلا الله

والله اكبر ، والمؤمن يموت له الولد الصالح فيحتسبه ، روى هذا الحديث عنه
ابو سلام مولى قر يش ، قاله ابن حجر في الاصابة

- ١٢٦ رجل من بني تغلب وهو جد حرب بن هلال الثقفي من قبل امه
١٢٧ طلحة بن مصرف الايامي
١٢٨ ابو مرحب سويد بن قيس العبدي او محمد بن صفوان الأنصاري
١٢٩ قيس بن الحارث الأسدي ، وهو جد قيس بن الربيع
١٣٠ الفلتان بن عاصم الجرمي وهو خال عاصم بن كليب الجرمي روى عن النبي (ص)
١٣١ عمرو بن الأحوص الجشمي: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وشهد معه حجة الوداع وهو ابو سليمان وام سليمان ام جندب الأزدية التي روت
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عنه ابنه
١٣٢ نقادة بن عبد الله بن خلف بن عميرة الأسدي ، يكنى ابا بهيسة ، روى
عنه زيد بن اسلم والبراء السيلطي
١٣٣ المستورد بن شداد بن عمرو من بني محارب بن فهر نزل الكوفة وروى عنه
الكوفيون وروى هو عن النبي « ص » توفي بالاسكندرية سنة ٤٥
١٣٤ محمد بن صفوان روي عن النبي (ص) ولعله ابو مرحب المتقدم
١٣٥ محمد بن صيفي بن سهل بن الحرث الخطمي روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حديثاً في صوم يوم عاشوراء ، وقيل انه محمد بن صفوان المتقدم
١٣٦ وهب بن خنبدش الطائي
١٣٧ مالك بن عبد الله الخزاعي ، ويقال الخطعمي ، غرامع النبي « ص »
١٣٨ ابو كاهل الأحمسي من بجيلة واسمه قيس بن عائذ ، وقيل عبد الله بن
مالك روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، توفي ايام المختار

- ١٣٩ عمرو بن خارجة بن المنتفق الأسدي ؛ حليف آل أبي سفيان ، وكان رسول أبي سفيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٤٠ الصنابح بن الأعسر الأحمسي من بجيلة ، روى عنه قيس بن أبي حازم
- ١٤١ مالك بن عمير ويكنى أبا صفوان ، روى عنه ممالك بن حرب
- ١٤٢ عمير ذو مران بن أفلح بن شراحيل بن ربيعة وهو جد مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني وهو الذي كتب إليه رسول الله «ص» لما أسلم ومن معه من همدان
- ١٤٣ أبو جحيفة السوائي واسمه وهب بن عبد الله من بني سواقة بن عامر ابن صعصعة: توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مراد سنة ٧٤: وقيل تأخر إلى ما بعد الثمانين
- ١٤٤ طارق بن زياد الجعفي ؛ توفي بعد سنة ١٠٠
- ١٤٥ عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل الكناني عمر إلى أن توفي سنة ١١٠ ؛ وهو آخر من مات من الصحابة
- ١٤٦ الجحمة غير منسوب ، له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقيل جحمة بالهاء بدل الحاء المهملة بعد الجيم
- ١٤٧ يزيد بن نعمة أبو مودود الضبي ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إنه تابعي يروي عن أنس بن مالك
- ١٤٨ أبو خلاد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم



الاسر العلمية في الكوفة *

١ آل أبي الجعد رافع النطفاني الأشجعي مولاهم ، وابناؤه سالم وعبيدة وزيا
من اصحاب الامام علي عليه السلام ، ورافع بن سلامة بن زياد بن أبي الجعد
من رجال الامام الباقر عليه السلام ، وسلمة بن زياد مولى بني أمية من رجال
الامام الصادق عليه السلام ، وفي التقريب لابن حجر : سالم بن أبي الجعد
رافع النطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات سنة سبع
او ثمان وتسعين ، وقيل مائة او بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة ، وذكر جملة من
آل أبي الجعد ابن حجر في التقريب

٢ آل أبي الجهم القابوسي اللخمي من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ، بيت
كبير جايل بالكوفة منهم ابو الحسين سعيد بن أبي الجهم ، وابناه الحسين بن
سعيد ، والمنذر بن سعيد ، ومحمد بن المنذر بن سعيد ، والمنذر بن محمد بن المنذر
ابن سعيد صاحب كتاب جامع الفقه

٣ آل أبي رافع من ارفع بيوت الشيعة بنياناً واعلاها شأناً وأقدمهم اسلاماً
منهم عبيد الله وعلي ، كانا كاتبى الامام امير المؤمنين عليه السلام ، وابوهما رافع
* اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب الرجال لآية الله الحجة السيد محمد المهدي
بحر العلوم النجفي المتوفي سنة ١٢١٢ ، وهو أثمن كتاب في موضوعه ، ولا يزال
مخطوطاً

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد شهد مع علي عليه السلام حروبه
وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ، ومات في أوائل خلافته

٤ آل أبي سارة أهل بيت فضل وأدب ، منهم محمد بن الحسن بن أبي سارة
أبو جعفر الرواسي ، روى هو وأبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
ومحمد بن أبي سارة من رجال الصادق عليه السلام ومعاذ وعمر ابنا مسلم بن أبي سارة
٥ آل أبي شعبة الحلبيون بيت كبير بالكوفة : روى جدهم أبو شعبة عن الحسن
والحسين عليهما السلام وابناه علي وعمر وبنو علي وهم عبيد الله ومحمد وعمران
وعبد الأعلى كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام ، ويحيى بن عمران بن علي من
أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وأحمد بن عمر بن أبي شعبة : وكان
عبيد الله كبيرهم ووجههم وكان يتجر هو وأبوه وأخوته إلى حلب فغلب عليهم
النسبة إليها

٦ آل أبي صفية واسم أبي صفية دينار وهو أبو ثابت المعروف بأبي حمزة الثمالي
الكوفي وأولاد أبي حمزة الثلاثة نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع يزيد بن علي (ع)
٧ آل أعين بفتح الهمزة وسكون العين وفتح المثناة من تحت ، وهم أكبر
بيت في الكوفة من شعبة أهل البيت عليهم السلام وأعظمهم شأنًا وأكثرهم رجالًا وأعيانًا
وأطولهم مدة وزمانًا أدركوا أئمتهم السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقوا
وأخرجهم إلى أوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأدباء
ورواة الحديث : ومن مشاهيرهم حران وزرارة وعبد الملك وبكير بنو أعين
وحمزة بن حران : وعبيد بن زرارة : وضريس بن عبد الملك : وعبد الله بن
بكير : ومحمد بن عبد الله بن زرارة : والحسن بن الجهم بن بكير : وسليمان بن الحسن
ابن الجهم بن بكير : وأبو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن : وأبو غالب أحمد بن محمد

ابن محمد بن سليمان ، وكان ابو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره و بقيه آل أعين
وله في بيان احوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها الى ابن ابنة محمد بن عبد الله بن احمد
وهو آخر من عرف من هذا البيت ، وهي رواية الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين
ابن عبد الله الواسطي الغضائري شيخ النجاشي والشيخ الطوسي وقد ألحق بها
جملة من احوال آل أعين و بعض ما لم يقع منها الشيخة ابي غالب رضوان الله عليه
قال ابو غالب في الرسالة المذكورة (إنا اهل بيت اكرمنا جل وعز بدينه واختصنا
بصحبة اوليائه وحججه على خلقه من أول ما نشأنا الى وقت الفتنـة التي امتحنـت
بها الشيعة فلقى عننا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام
ولقى حمران وجدانا زرارـة وبكـير ابا جعفر محمد بن علي و ابا عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام ولقي بعض اخوتهم وجماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران ، وعبيد
ابن زرارـة ومحمد بن حمران وغيرهم ابا عبد الله جعفر بن محمد « ع »

وآل أعين اكبر اهل بيت في الشيعة واكثرهم حديثا وفقهاً وذلك موجود
في كتب الحديث ومعروف عند رواته ، ولقي عبيد بن زرارـة وغيره من بني أعين
ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من
خواص سيدنا ابي الحسن الرضا « ع » وله كتاب معروف ، وكان للحسن بن
الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ولم يبق لمحمد والحسين ولد ، وكانت أم الحسن
ابن الجهم ابنة عبيد بن زرارـة ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارـة ونحن من ولد
بكـير ، وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم ، وأول من نسب منا الى زرارـة جدنا
سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام صاحب العسكر
كان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره قال (الزراري) تورية عنه واسترا له ثم اتسم ذلك
وسمينا به وكان عايه السلام يكتبه في امور له بالكوفة و بغداد ، وأمه أم ولد يقال لها

رومية، وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلياً ومعه ابنة لها صغيرة فرباها فخرجت
 بارعة الجمال وأدبها فحسن أدبها فاشترى عبد الله بن طاهر فأولدها عبد الله
 ابن عبد الله، وكان سليمان خال عبد الله وانتقل اليه من الكوفة وباع عقاره بها في
 محلة بني أعين وخرج معه إلى خراسان عند خروجه اليها فتزوج بنديشابور امرأة من وجوه
 أهلها فولدت له جدي محمد بن سليمان وعم أبي علي بن سليمان وأختاً لها تزوجها عند
 عود سليمان إلى الكوفة محمد بن يحيى المعادي فأولدها محمد بن محمد بن يحيى وأخته
 فاطمة بنت محمد، وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث، وروى محمد بن محمد بن
 يحيى ابن عمه أبي أيضاً صديقاً صالحاً من الحديث ولم تطل أعمارهما فيكثر النقل
 عنهما فلما صرف آل طاهر عن خراسان أراد سليمان أن ينقل عياله بها وولده
 إلى العراق فامتنعت زوجته وضنت بعمتها وأهلها فاحتال عليها بالحج ووعددها الرجوع
 بها إلى خراسان فرغبت في الحج فاجابته إلى ذلك فخرج بها وبولدها فحج بها ثم عاد
 إلى الكوفة وخلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان
 وكان أسن ولده وعلياً أخاه من أمه وحسنًا وحسينًا وجعفرًا وأربع بنات أحدهن
 زوجة المعادي من المرأة النيشابورية وباقي البنين والبنات من أمهات أولاد، وكان
 عمال الحرب والخراج يركبون إلى سليمان وسيدنا أبو الحسن (ع) يكتبه إلى أن مات
 فكانت الكتب ترد على جدي محمد بن سليمان إلى أن مات وكاتب صاحب
 عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة، ونقل منا
 رجل إلا وقد روى الحديث، وحدثني أبو عبد الله بن الحجاج وكان من رواة الحديث
 أنه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلاً، وحدثني أبو جعفر
 أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه أن بني أعين بقوا أربعين سنة أربعين
 رجلاً لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام وهم على ذلك يستولون على دور بني

شيبان في خبطة بني سعد بن همام ولهم مسجد الخطبة يصلون فيه وقد دخله سيدنا
 ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وصلى فيه: وفي هذه الححلة دور بني اعين
 متقاربة، قال ابو غالب وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان
 من الجلب فرباه وتبناه واحسن تأديبه فحفظ القرآن وعرف الادب وخرج بارعاً
 ادبياً فقال له مولاه استلحقك فقال لا ولائي منك أحب إلي من النسب فلما كبر
 قدم عليه ابوه من بلاد الروم وكان راهباً اسمه سنسن وذكر أنه من غسان ممن
 دخل بلد الروم في اول الاسلام، وقيل إنه كان يدخل بلاد الاسلام بامان فيزور
 ابنه اعين ثم يعود الى بلاده: فولد اعين عبد الملك وحران ووزارة و بكيراً وعبد
 الرحمان بن اعين، هؤلاء كبرائهم معروفون، وقعنّب، ومالك، ومليك من بني
 اعين غير معروفين فذلك ثمانية انفس: ولهم أخت يقال لها أم الأسود، ويقال
 إنها اول من عرف هذا الأمر منهم من جهة ابي خالد الكابلي، وروي ان اول
 من عرف هذا الأمر عبد الملك عرفه من صالح بن ميم ثم عرفه حران من ابي
 خالد الكابلي، وكان بكير يكنى ابا الجهم وحران ابا حمزة ووزارة ابا علي، ولا ل
 اعين من الفضائل وما روي فيهم اكثر من أن اكتبه لك وهو موجود في كتب
 الحديث، وكان مليك وقعنّب ابنا اعين يذهبان مذهب العامة مخالفين لاختهم
 وخلف اعين حران ووزارة و بكيراً وعبد الملك وعبد الرحمان وما لكاً وموسى
 وضريساً ومليكاً وكذا قعنّب فذلك عشرة انفس، وروي ابن المغيرة عن
 ابي محمد الحسن بن حمزة العلوي عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
 الكوفي المشهور بكثرة الحديث أنهم سبعة عشر رجلاً إلا أنه لم يذكر اسماءهم
 وما يتهم في معرفته ولا شك في علمه

معروفون بهذه الصنعة وبالنسبة الى تغلب: منهم اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي
 الثقلبي ، واخوته اسماعيل ، وقيس ، يوسف ، ويونس : واولادهم محمد ، ويعقوب
 ابنا اسحاق ، وبشر وعلي ابنا اسماعيل ، وعبد الرحمان بن بشر ، ومحمد بن يعقوب بن
 اسحاق وعلي بن محمد بن يعقوب ، وابوهم عمار بن حيان من اصحاب الحديث روى عن
 الصادق عليه السلام : وقد عد الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الصادق « ع »
 اسحاق بن عمار ، واسماعيل بن عمار ، ويونس بن عمار ، وبشر بن اسماعيل
 واحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمان بن بشر ، وعد البرقي في رجاله من اصحاب
 الكاظم « ع » علي بن اسماعيل بن عمار

- ٩ آل نعيم الأزدي الغامدي بيت كبير ، منهم عبد الرحمان بن نعيم وابناؤه محمد
 وشديد وعبد السلام واولادهم بكر بن محمد وموسى والمنفى ابنا عبد السلام وجعفر بن المنفى
 ١٠ آل ابي اراكمة مولى كندة البجلي واسم ابي اراكمة ميمون مولى بنى وابش
 وكان ابنا ميمون هذا بشير وشجرة وابناؤهما اسحاق بن بشير وعلي بن شجرة
 والحسن بن شجرة من بيوت الشيعة ، ومن روى عن الأئمة « ع » وفيهم الثقات
 قال النجاشي رحمه الله : علي بن شجرة بن ميمون روى ابوه عن ابي جعفر
 وابي عبد الله عليهما السلام ، واخوه الحسن بن شجرة روى ، وكلهم ثقات وجوه
 جلة ، ولعلي كتاب روى عنه الحسن بن علي بن فضال ، وفي فهرست الشيخ
 رحمه الله له كتاب روى الحسن بن محمد بن سماعة والقاسم بن اسماعيل القرشي
 عنه : وعد الشيخ رحمه الله في رجاله بشير النبال في اصحاب الباقر والصادق
 عليهما السلام وكذا البرقي في رجاله وقال إنه شيباني ، وذكر في اصحاب الباقر
 « ع » اسحاق بن بشير النبال ، وابو اراكمة هذا هو الذى اخفى عنده رشيد
 الهجري لما طلبه عبيد الله بن زياد وله قصة (انظرها في حادثة رشيد الهجري

١١ بنو الحر الجعفي والحر هذا مولى جعفي ، وبنوه اديم واوب وزكريا من اصحاب الصادق عليه السلام ، ذكرهم النجاشي في فهرسته وأثبت لأديم واوب اصلاً ووثقهما ، وأثبت لزكريا كتاباً وقال هو اخو اديم واوب ، واوب يعرف باخي اديم ، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست وجعل اصله كتاباً ، وقد يوجد في بعض النسخ ابن ابجر مكان ابن الحر والصواب ما تقدم ، وذكر النجاشي في اول فهرسته عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وقال له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام

وعبيد الله هذا هو عبيد الله بن الجمع بن خزيم الجعفي من اشراف الكوفة عربي صميم ، وليس هو من اخوة اديم موالى جعفي لما ذكرناه (من قولنا عربي صميم) مع بعد الطبقة ، والعجب من النجاشي رحمه الله كيف عد هذا من سلفنا الصالح وهو الذي خذل الحسين عليه السلام وقد مشى اليه يستنصره فاني ان ينصره وعرض عليه فرسه لينجو عليها فاعرض عنه الحسين « ع » وقال (لاحاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً) ثم إنه قام مع المختار في طلب النار ورجع مغاضباً لابراهيم بن الأشتر حيث استقل العطاء وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال وأخذ الأموال ومضى الى مصعب بن الزبير وقصته معروفة ، وله في ذلك اشعار يتأسف فيها ويتلهف على ما فاتته من نصر الحسين عليه السلام ومن اخذه بالنار مع المختار رضي الله عنه

قالوا وتداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض ، والرجل صحيح الاعتقاد سي العمل ، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبخبر الحسين « ع » وتعطفه عليه حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية فيكبه الله

على وجهه في النار ، والله اعلم بحقيقة حاله

١٢ بنو الياس البجلي منهم ابو الياس عمرو بن الياس من اصحاب الامامين

الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما « ع » له كتاب رواه عنه ابن جبلة

وابنه الياس بن عمرو شيخ من اصحاب الصادق « ع » متحقق بهذا الأمر

له كتاب رواه عنه الحسن بن علي الأشعري ، وهو جد الحسن بن علي بن

بنت الياس المعروف بذلك وبالشوا والخزاز : واولاد الياس بن عمرو ، وهم عمرو

ويعقوب ورقم ثقات رووا عن ابي عبد الله الصادق (ع) ايضاً

١٣ بنو عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار الأسدي الذي عده الشيخ في رجاله

من اصحاب الامام الصادق (ع) وقال إنه مولى كوفي ، واولاده شهاب ووهب

وعبد الرحيم وعبد الخالق واسماعيل بن عبد الخالق

قال النجاشي في فهرسته : اسمعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة

ابن يسار مولى بني اسد وجه من وجوه اصحابنا وفقه من فقهاءنا ، وهو من بيت

الشيعة ، عمومته شهاب وعبد الرحيم ووهب : وابوه عبد الخالق كلهم ثقات

رووا عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق « ع » : واسماعيل نفسه روى

عن ابي عبد الله الصادق وابي الحسن الكاظم « ع » له كتاب : روى عنه جماعة

منهم محمد بن خالد

وقال ايضاً : ووهب بن عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار الأسدي مولى بني نصر

ابن قمين اخو شهاب بن عبد ربه وعبد الخالق ثقة له كتاب يرويه جماعة

منهم الحسن بن محبوب : وقال في شهاب له كتاب رواه ابن ابي عمير : وذكره

الشيخ في فهرسته وجعل كتابه اصلاً

وقال الكشي في رجاله : شهاب وعبد الرحيم وعبد الخالق ووهب ولد

عبد ربه من موالى بني اسد من صلحاء الموالى

١٤ بنو ابي سيرة قال النجاشي في الفهرست : بسطام بن الحصين بن عبد الرحمان الجعفي بن اخي خيشمة ، واسماعيل كان وجهاً في اصحابنا وابوه وعمومته وكان اوجههم اسماعيل ، وهم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو ابي سيرة ، منهم خيشمة بن عبد الرحمان صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب ، روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله اسمعيل بن عبد الرحمان الجعفي الكوفي في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، وقال إنه تابعي سمع ابا الطفيل عامر ابن واثلة واخاه خيشمة في اصحابهما (ع) وكناه ابا عبد الرحمان وبسطام بن الحصين في اصحاب الصادق (ع)

١٥ بنو سوقة حفص وزيد ومحمد ابناء سوقة ثقات جميعاً ، قال النجاشي حفص بن سوقة العمري مولى عمرو بن حريث الخزومي روى عن ابي عبد الله (ع) وابي الحسن (ع) ذكره ابو العباس بن نوح في رجالهما (ع) اخواه زيد ومحمد ابنا سوقة اكثر منه رواية عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) ، روى محمد بن سوقة عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن علي (ع) حديث تفرقة هذه الائمة وروى زياد عن ابي جعفر الباقر (ع) قوله لاتصلوا خلف الناصب ، لحفص كتاب رواه عنه محمد بن ابي عمير ، وذكر الشيخ الطوسي في رجال الصادق (ع) عثمان ابن سوقة الكوفي وزيد بن سوقة البجلي مولى حريز بن عبد الله ابا الحسن الكوفي والظاهر كونهما من اخوة حفص ، ولا يبعد ان يكون زيد وزيد واحداً

١٦ بنو نعيم الصحاف محمد وعلي والحسين وعبد الرحمان ، قال النجاشي الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني اسد ثقة واخواه علي ومحمد ورواه عن الصادق (ع)

له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير ، قال عثمان بن حاتم المنتخب قال محمد بن عبدة : وعبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بني اسد أعقب ، واخوه الحسين كان منكلاً مجيداً له كتاب بروايات كثيرة منها رواية ابن ابي عمير ، وعد الشيخ الطوسي في رجاله علي بن نعيم الصحاف الكوفي واخوه حسيماً ومحمد آمن اصحاب الصادق (ع)

١٧ بنو عطية محمد وعلي والحسن وجعفر اولاد عطية ، والثلاثة الاول ثقات ، قال النجاشي : الحسن بن عطية الحنطاط كوفي مولى ثقة واخواه ايضاً محمد وعلي بؤكلهم روى عن ابي عبد الله (ع) وهو الحسن بن عطية الدغشي الحاربي ابوناب ، ومن ولده علي بن ابراهيم بن الحسن : روى عن ابيه عن جده : ما رأيت من اصحابنا ذكر له تصنيفاً (ثم قال) محمد بن عطية الحنطاط اخو الحسن وجعفر كوفي : روى عن ابي عبد الله (ع) وهو صغير له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير وقال الشيخ في الفهرست : علي بن عطية له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير (وقال ايضاً) في رجاله في باب من لم يرو عنهم (ع) (علي بن ابراهيم الحنطاط روى عنه حميد اصولاً : مات سنة ٢٠٧ وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة) ولعل هذا هو علي بن ابراهيم بن الحسن بن عطية الحنطاط المتقدم في كلام النجاشي : وما في نسخ رجال الشيخ رحمه الله من الخياط بالمعجمة والياء تصحيف الحنطاط بالمهملة والنون

١٨ بنو رباط اهل بيت كبير من بجيل اومن مواليتهم : منهم الرواة والثقات واصحاب المصنفات : ومن مشاهيرهم عبد الله والحسن واسحاق ويونس اولاد رباط : ومحمد بن عبد الله بن رباط : وعلي بن الحسن : وجعفر بن محمد بن اسحاق بن رباط : ومحمد بن محمد بن احمد بن اسحاق بن رباط : وهو من

رجال الغيبة وآخر من يعرف من هذا البيت

قال النجاشي : الحسن بن رباط البجلي كوفي روى عن ابي عبد الله (ع) وأخوته اسحاق ويونس وعبد الله له كتاب رواه عن الحسن بن محبوب (ثم ذكر) محمد بن عبد الله وعلي بن الحسن وجمعة بن محمد ومحمد بن محمد ، وأثبت لهم كتباً ووثقهم في تراجمهم ، ووثق عبد الله بن رباط في ترجمة ابنه محمد بن عبد الله

قال الكشي : قال نصر بن الصباح بنو رباط كانوا اربعة أخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم اصحاب ابي عبد الله (ع) وله اولاد كثيرة من حملة الحديث ١٩ بنو فرقد داود ويزيد وعبد الرحمان وعبد الحميد وعبد الملك ، قال النجاشي : داود بن فرقد مولى آل ابي السمال الاسدي النضري ، وفرقد يكنى ابا يزيد كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) وابي الحسن الكاظم (ع) وأخوته يزيد وعبد الرحمان وعبد الحميد ، قال ابن فضال : داود ثقة ثقة له كتاب رواه عنه عدة من اصحابنا منهم صفوان بن يحيى وابراهيم بن ابي السمال ، وذكره الشيخ في الفهرست وروى كتابه عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، وعده في رجاله من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ووثقه ، وذكر يزيد وعبد الحميد وعبد الملك ابناء فرقد في اصحاب الصادق (ع) وقال في عبد الملك إنه اخو داود وفي يزيد إنه مهدي

٢٠ بنو دراج جميل بن دراج واخوه نوح وابن اخيه ايوب ، قال النجاشي جميل ابن دراج ودراج يكنى بابي الصبيح بن عبد الله ابو علي النخعي ، وقال ابن فضال ابو محمد : شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام أخذ عن زرارة ، وأخوه نوح بن دراج القاضى كان ايضاً من

اصحابنا وكان يخفي أمره وكان اكبر من نوح وعمي في آخر عمره ومات في أيام
الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه ابن ابي عمير ، ووثقه الشيخ الطوسي في
الفهرست وجعل كتابه اصلاً ، وعده الكشي في رجاله من اصحاب الاجماع
وحاله في الثقة والجلالة شهير ، وكذا ابن اخيه ايوب ، روي عن العسكري (ع)
توثيقه ، وقال النجاشي ايضاً : ايوب بن نوح النخعي ابو الحسين كان وكيلاً لابني
الحسن وابي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأموناً ، وكان شديد الورع كثير
العبادة ثقة في رواياته ، وابوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة وكان صحيح الاعتقاد
روي ايوب عن جماعة من اصحاب الصادق عليه السلام ولم يرو عن ابيه وعن عمه شيئاً
ومن بني دراج الحسن بن ايوب بن نوح ، وهو احد الشهود الأربعة على وكالة
عثمان بن سعيد ومن رأى القائم عليه السلام وروى النص عليه

٢١ بنو عمار البجلي الدهني مولا لهم ، والد معاوية بن عمار المشهور بكنى به
واختلف في اسم ابيه ف قيل معاوية ، وقيل ابو معاوية خباب بن عبد الله
بالمعجمة والباءين ، قال النجاشي كان عمار بن ابي معاوية خباب بن عبد الله الدهني
ثقة في العامة وجهاً ، وقال الشيخ في الفهرست : عمار بن معاوية الدهني له كتاب
ذكره ابن النديم ، وعده في كتاب الرجال من اصحاب الامام الصادق « ع »
وقال : عمار بن خباب ابي معاوية العجلي الدهني الكوفي ، والعجلي فيه تصحيف
البجلي ، وظاهر كلام النجاشي أن عماراً هذا ليس منا ، وهو خلاف ظاهر الشيخ
رحمه الله في كتابيه خصوصاً الفهرست فانه موضوع لذكر المصنفين من اصحابنا
وقد ذكر عماراً علماء العامة ومدحوه ووثقوه ونسبوه اليه ، وفي التقرير : عمار
ابن معاوية الدهني بضم اوله وسكون الهاء بعدها نون ابو معاوية البجلي الكوفي
صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ١٣٣ ، وفي تهذيب الكمال : عمار بن معاوية

و يقال ابن ابى معاوية وابن صالح وابن خباب الدهني البجلي الكوفي مولى الحكم
ابن نفيل ووالد معاوية بن عمار ، ودهن هو ابن معاوية بن أسلم بن أحسن بن
الغوث بن أمار ، وفي عبد القيس دهن بن عنزة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل
عن أبيه وإسحاق ومنصور عن يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة ، وذكره ابن
حبان في كتاب الثقات : وقال علي بن المدائني عن سفيان : قطع بشر بن مروان
(والي الكوفة) عرقوبه فقلت في أي شيء قال في التشيع : مات سنة ١٣٣
روى له الجماعة سوى البخاري

وأما ولده معاوية بن عمار من جلة أصحابنا وأفاضل علمائنا : عده الشيخ
الطوسي رحمه الله في الفهرست من هذه الطائفة وذكر كتبه ورواها عن ابن أبي
عمير وصفوان بن يحيى وعبد بن سكين : وقال النجاشي رحمه الله في فهرسته
معاوية بن عمار بن ابى معاوية خباب بن عبد الله الدهني - ودهن من بجيلة -
كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً كبير الشأن عظيم المحل ثقة روى عن ابى عبد الله
وابى الحسن عليهما السلام وله كتب منها كتاب الحج رواه عنه جماعة كثيرة من
أصحابنا منهم ابن أبي عمير : ومات معاوية سنة ١٧٥ : وفي التقريب لابن
حجر : معاوية بن عمار بن ابى معاوية الدهني صدوق من الثامنة : وهو يؤيد
ما قلناه

ويشهد لاستقامته مقاله النجاشي في عبد الله بن القاسم الحارثي إنه صعب
معاوية بن عمار ثم خلط وفارقه : وكانت اخت معاوية بنت عمار منية بنت عمار
الدهني أم يونس بن يعقوب البجلي الدهني من خواص الصادق والكاظم والرضا
عليهم السلام : قاله النجاشي في ترجمة يونس
ومن بني عمار محمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار : وهو من أصحاب

العسكري عليه السلام ، وممن روى النص على الحجّة القائم عليه السلام وعلى توكيل
عثمان بن سعيد العمري (رض) وقد روي أنه كان في الشهود على ذلك وهم اربعون
رجلاً من رؤساء الشيعة ، ويعطي ذلك جلالة عهد ورياسته ، وهو آخر من يعرف
من بني عمار

تنبية

قد ورد ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٦) تراجم ٨٥٠ تابعياً ممن
نزل الكوفة ، وابتنى كثير منهم داراً فيها ، وتقلد بعضهم الوظائف الحكومية ، وكان
لا أكثرهم المكانة العليا الروحية والمنزلة السامية في الزعامة ، وكلهم رواة محدثون
تلقوا الحديث من الصحابة وأنزلوا من المنبع الفياض باب مدينة العلم الامام علي
امير المؤمنين عليه السلام ، كما أنه نزل الكوفة الجم الغفير من حفاظ الحديث
وممن تلقى العلم من الأئمة الهداة كالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر
وجعفر الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام (١) لاسيما بعد ما دخلوا الكوفة
وبشوا العلم فيها وخصوصاً من روى عن الامام الصادق عليه السلام يوم ازدهر
العلم في عصره واتسع نطاقه ، ويوم أتيحت له الفرص في الفترة بين انقراض دولة
الأمويين واستفحال امر بني العباس وفي اولياتهم إذ لم يتفرغوا بعد الى سحق
الخطط الغير الملائمة لوزعائهم ، فنشر احاديث جده النبي (ص) وآبائه الهداة
عليهم السلام وبث علومه في أرجاء البسيطة ، وقد صنف الحافظ ابو العباس بن
عقدة احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٣٣٣ كتاباً في اسماء

(١) انظر رجال الشيخ الطوسي وفهرسته وفهرست النجاشي ورجال ابن داود وغيرها

من معاجم الرجال ، وقد اجمالنا ذكر بعضهم في (الأسر العلمية) آنفاً

(المصحح)

الرجال الذين رووا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام فذكر ترجمة ٤٠٠ رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه

وقد ألف أربعمائة رجل من أجوبة مسائله عليه السلام أربعمائة مصنف سموها الأصول الأربعمائة ، و يوجد كثير منها اليوم في ايدينا ، ولقد بقي عليه السلام في الكوفة سنين أيام أبي العباس السفاح فازدلفت اليه الشيعة من كل فج زرافات ووحدانا تستقى منه العلم وترتوي من منهله العذب الروي وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم ، وكان منزله عليه السلام في بني عبد القيس قال محمد بن معروف الهلالي (مضيت الى حيرة الى جعفر محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس فلما كان اليوم الرابع رأي قادناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين عليه السلام فتبعته وكنت أسمع كلامه وانا معه امشي)

وقال الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي لابن عيسى القمي (اني أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام)

ومن أكثر من الرواية عنه عليه السلام أبان بن تغلب بن رباح ابوسعيد البكري الجري - مولى جرير بن عباد - الكوفي نزيل كندة المتوفي سنة ١٤١ (١)

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ابان بن تغلب الكوفي شيعي جليل لكنه صدوق قلنا بصدقه وعليه بدعته . . . ولقائل أن يقول كيف ساع توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة وجوابه : أن البدعة على ضرر بين بدعة صغيرة كغلو التشيع او التشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلورد حديث -

فانه روى عنه (ع) ٣٠٠٠٠ حديث

ومن اكثر من الرواية عنه وعن ابيه الامام الباقر عليه السلام محمد بن مسلم
ابن رباح ابو جعفر الأوقص الطحان الأعور السمرطي الطائفي الكوفي المتوفى

سنة ١٠٥ فانه روى عنهما عايهما السلام ٤٠٠٠٠ حديث

ومنهم جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة ١٢٨ فانه روى عنهما (ع) ٩٠٠٠٠

حديث

وقد نصر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عدد غير يسير من اهل الكوفة

من حظوا بالسعادة وابلوا بلاء حسناً ورزقوا الشهادة ، اولئك الذين (عجم

الحسين » ع) عودهم واختبر حدودهم وكسب منهم الثقة البليغة ، وأسفرت

امتحاناته كلها عن فوزه بصحب اوفياء واصفياء واخوان صدق عند اللقاء

قل ما فاز او يفوز بامثالهم ناهض ، فلا نجد ادنى مبالغة في وصفه لهم عند ما قال

« أما بعد فاني لا أعلم اصحاباً خيراً من اصحابي ولا اهل بيت أبر وأوفى من اهل

بيتي » وكانوا يفتقدونه بانفسهم كما كان يتمنى القتل لنفسه قبلهم) وأخيراً قتلوا

وكان سبيلهم سبيل من قبلهم من الانبياء والمصلحين الى روح وريحان وجنة

ورضوان فاستراحوا من آلام الحياة الدنيا الفانية وسعدوا بحياة راقية باقية

« أجل كانت جماعة الحسين عليه السلام مفعمة رؤسها بشعور التضحية حتى

إذا أذن لهم بذلك لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافنون كالفراسخ على المصباح

لتضحية الأرواح ، فكلما أذن حجه الله لأحدهم وادعه وداع من لا يعود وهم

— هولاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بيّنة) فتدبر قوله « فلورد

حديث هولاء لذهب جملة من الآثار النبوية » الخ فانك تعرف قدم الشيعة في

(المصحح)

العلم وكثرتهم في الصدر الأول بالكوفة وغيرها

وهم يتطايرون من مخيمه الى خصومه تطاير السهام لانفاذ الغرض المقدس باراجيز
بليغة وحجج بالغة من شأنها ازالة الشبهات عن البعيد والقريب وعن الشاهد
والغائب ، لكن المستمعين (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) قد غشيت الأظمار
أبصارهم وغشت المخاوف بصائرهم فلا يفكرون بسوى دراهم ابن زياد وعصاه ومن
لا يهتم إلا بالسيف والرغيف فلا نصح يفيده ولا دليل يحججه »

نعم : نصرنا الحسين عليه السلام من الكوفيين صيد ججاجيح امثال حبيب بن
مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة الأسدي وبربر بن خضير الهمداني المشرق
وقيس ابن مسهر الأسدي الصيدداوي ، وعمرو بن خالد الأسدي الصيدداوي
وابي ثمامة عمرو الهمداني الصائدي ، وعابس بن ابي شبيب الهمداني الشاكري
وحنظلة بن اسعد الهمداني الشبامي ، والججاج بن مسروق المذحجي الجعفي
وزيد بن مغفل المذحجي الجعفي ، وعمرو بن قرظة الأنصاري الخزرجي ، وزهير
ابن القين الأنصاري البجلي ، ومسلم بن كثير الأعرج الأزدي ، والحر بن يزيد
الرياحي ، وغير هؤلاء ممن حاز السعادة والشهادة (١)

من كل ابيض وضاح الجبين له	نورات من جانبيه الفضل والنسب
تجلو العفافة لهم تحت القنسا غرراً	تلاعب البيض فيها والقنسا السلب
فوارس اتخذوا سمر القنسا سمرأ	فكلما سمعت ورق القنسا طربوا
يستجمعون الردى شوقاً لغايته	كانما الضرب في افواهها الضرب
واستأنثروا بالردي من دون سيدهم	قصداً وما كل ايشار به الأدب

(١) أنظر كتاب إِبصار العين في أنصار الحسين للعلامة الكبير الشيخ محمد

الساوي النجفي طبع المنجف

(المصحح)

فقتلوا تقتيلاً » ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم
يرزقون » أحياء بأرواحهم ، أحياء بتأريخهم المجيد ولهم لسان صدق في الآخرين



البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة

كانت في الكوفة أسر طالبية وبيوتات علوية ليست بالنزر القليل وكان لبعضهم السلطنة والسيطرة لاسيما أيام ازدهرت بخلافة الامام علي امير المؤمنين عليه السلام وكان لأفراد منهم النقابة فيها (١) والزعامة البلدية والروحية مضافاً الى شرفهم العلوي بانتسابهم الى زعيمهم الامام علي عليه السلام ذلك الشرف الباذخ والنسب الواضح وقد بقيت لبعضهم بقية الى القرن الثامن واليك فيما يلي بعض البيوتات التي نص عليها النحفي النسابة في المشجر وصاحب عمدة الطالب والمجدي وغيرهم من النسابين

- ١ بيت عبد الله بن الحسين بن محمد بن مسلم ، كانت له بقية بالكوفة
- ٢ بيت ابي عبد الله الحسين الشائر بقزو ين الذي هو من ولد علي بن داود ابن ابي الكرام عبد الله بن محمد الرئيس بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر الطيار (رض)
- ٣ بنو جعفر ينتهي نسبهم الى عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله ابن محمد بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ، منهم فاطمة النائجة بالحلة المعروفة ببنت الهر يش

٤ بنو غريزة ابوهم علي يعرف بابن غريزة ، ويكنى ابا عيسى ، وهو ابن

(١) أنظر فصل النقابة من الكتاب ص ٢٠٢ - ٢٠٦ (المصحح)

الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن
الامام الحسن عليه السلام

٥ بنو ابي عبد الله الحسين بن زيد بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى
يلقب بالخصا

٦ بيت طاهر الفقيه بالكوفة المعروف بابن كاس بن احمد بن طاهر بن يحيى بن
يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام

٧ بنو سخطة ينتمون الى الشريف ابي الهيجاء عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام

٨ بيت العراقي ينتمون الى ابي الهيجاء محمد بن القاسم بن محمد بن احمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد الشهيد (ع)

٩ بيت علي بن ابراهيم ابي الحسن الجليل الذسابه بن محمد بن الحسن بن محمد
الجواني بن غبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب (ع) ولد علي بن ابراهيم هذا بالمدينة ونشأ بالكوفة وتوفي بها وقبره مما يلي
كندة ، وقد ذكره النجاشي في فهرسته ، وقال له كتاب اخبار الحسين صاحب فخر
وكتاب اخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن ثم ذكر طريقه الى روايتهما ، والجواني
نسبة الى الجوانية قرية بالمدينة

١٠ بيت علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر المذكور ، ابي الحسن الزوج
الصالح ، وكان علي ورعاً ديناً شهد مع ابي السرايا بالكوفة ذكره النجاشي في فهرسته

١١ بيت محمد الكوفي الزاهد بن الشريف الورع الكريم ابراهيم بن علي بن
عبيد الله بن الحسين الأصغر المذكور

١٢ بيت المختار ابي علي عمر بن ابي العلاء مسلم الاحول بن ابي علي محمد

امير الحاج بن الأمير محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية الحسنی

- ١٣ بيت الحسن بن ابراهيم بن محمد البطحاني المذكور
١٤ بيت ابي القاسم حمزة الملقب بشكة بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني
١٥ بيت ابراهيم الأكبر ابي محمد بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني
١٦ بيت ابي الحسن علي المصاب الملقب طننجيرا بن محمد الكوفي بن ابراهيم
ابن محمد البطحاني

- ١٧ بيت جعفر ابي عبد الله بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني
١٨ بيت عيسى بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني ؛ كان رئيساً بالكوفة وجهاً
١٩ بيت ابي محمد الحسن بن حمزة بن محمد بن ابراهيم بن محمد البطحاني
٢٠ بيت ابي العباس احمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني
٢١ بيت ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني
٢٢ بيت ابي عبد الله محمد العالم بالكوفة بن علي بن الحسن بن علي بن

الحسين البرسي بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد البطحاني

- ٢٣ بنو البرسي الحسين المكنى ابا عبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم البطحاني
٢٤ بيت ابي علي الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن علي
ابن معية ، ومعية أمه ؛ وهو ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم
الغمر بن الحسن المثني بن الامام الحسن (ع)

- ٢٥ بنو عبد العظيم نسبة الى ابي محمد عبد العظيم بن الحسين الكوفي بن علي بن معية
٢٦ بيت سليمان البرسي من اولاد اسماعيل البرسي ، وكان سليمان له قدر

وتقدم بالكوفة

- ٢٧ بيت علي بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن علي (ع) ، وكان علي أميراً بالكوفة

٢٨ بيت محمد الأكبر بن علي الأصغر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

٢٩ بيت زيد الشهيد بن علي بن الحسين (ع) ، صليب الكناسة

٣٠ بنو القاسم بن عبد الله بن الحسين الأصغر ، وكان القاسم خيراً فاضلاً مقيماً بطبرستان ولكن ذريته بالكوفة

٣١ بيت الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الامام علي زين العابدين (ع) وكان الحسن اولاً بمكة ولكن أخرجه منها الى الكوفة ورقاء بن زيد

٣٢ بيت العباس الجلال الكوفي بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الأفطس

٣٣ بنو بقبق و بنو كدة ينتمون الى ابي الطيب احمد الداعي بن حمزة

ابن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المندري

ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الامام امير المؤمنين (ع)

٣٤ بنو اسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله الأمير بن الحسن بن عبيد الله

ابن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام

٣٥ بيت ابي الغارات ينتمون الى حمزة بن زيد غيدكا ، الكوفي بن الحسن

ابن محمد الصوفي الآتي ذكر نسبه في بني الصوفي

٣٦ بنو حمزة بن محمد بن صاحب الزواريق يحيى بن هارون بن محمد

ابن الحسن بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن محمد بن الشجرى الحنفى

٣٧ بنو الحسن بن على السيد بن عبد الرحمان الشجرى الحنفى

٣٨ بنو الاشر وهم عقب ابي عبد الله الحسين نقيب الكوفة بن الحسن

الأعور الجواد بن محمد بن عبد الله الاشر الكابلي بن ذى النفس الزكية

ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبي (ع) انقروا
بعد أن بقيت منهم بقية الى المائة السادسة

٣٩ بيت ابي طالب محمد العالم المحدث بهمدان ونقيب الكوفة ابن الحسين
ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي جعفر محمد نقيب الكوفة بن الحسن
الأعور المذكور

٤٠ السبيعيون ينسبون الى ابي محمد القسم بن الحسين نقيب الكوفة بن
القسم بن احمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن
المجتبي (ع) نسبوا الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية ، وكان القسم السبيعي
من اعيان العلويين

٤١ بنو ابي طاهر الحسن بن علي بن معية بن الحسن بن الحسن بن
اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبي
(ع) له عقب بالكوفة منهم العالم الفسابة عبد الجبار بن الحسن بن محمد بن جعفر
ابن ابي طاهر الحسن المذكور ، ينسب له مسجد عبد الجبار بالكوفة

٤٢ بيت ابي جعفر محمد الأدرع بن عبيد الله امير الكوفة بن عبد الله بن
الحسن بن جعفر الفدار بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الامام الحسن بن
الامام علي امير المؤمنين (ع) كان ابو جعفر محمد الأدرع رئيساً بالكوفة
وخراسان وما وراء النهر وغيرها ، مات بالكوفة ودفن بالكناسة

٤٣ بنو احمد بن القاسم بن العباس بن الامام موسى السكاظم (ع)

٤٤ بنو طويل الباع محمد بن محمد بن يحيى بن ابي الحارث محمد بن
ابي الحسن علي المعروف بابن الديلمية بن ابي طاهر عبد الله بن ابي الحسن
محمد المحدث بن ابي الطيب طاهر بن الحسين القطيعي بن موسى ابي شجرة

ابن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (ع)

٤٥ بيت ابي البركات الشريف عمر بن ابراهيم قاضي حمص المكنى بابي علي بن محمد بن محمد بن احمد بن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد (ع) مات ابو البركات الشريف سنة ٥٣٩ هـ ، وكان اديباً لغوياً نحويّاً محدثاً مكثرّاً صدوقاً فقيهاً زيدي المذهب

٤٦ بيت عمار اخي الشريف ابي البركات عمر المذكور

٤٧ بيت محمد الأصغر الأقسامى (نسبة الى أقساس قرية من قرى الكوفة)

ابن يحيى بن الحسين ذي العبارة بن زيد الشهيد (ع)

٤٨ بيت ابي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الأقسامى المذكور

٤٩ بيت ابي محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد

ابن يحيى بن الحسين ذي العبارة بن زيد الشهيد (ع) ، توفي ابو محمد يحيى المذكور

سنة نيف وسبعين واربعاً بالكوفة ، ذكره ياقوت فى معجم البلدان فى مادة أقساس

٥٠ بنو الصابونى وهم ولد ابي الفضل محمد الصابونى بن ابي الحسن على

بن ابي الغنائم محمد بن زيد الأسود بن الحسين بن علي كتيبة بن يحيى بن

يحيى بن الحسين ذي العبارة بن زيد الشهيد (ع)

٥١ بيت يحيى بن عمر المكنى ابا الحسين بن يحيى بن الحسين بن زيد

الشهيد (ع) صاحب شاهي احداثة الزيدية الذي خرج داعياً الى الرضا من

آل محمد (ع) وكان من ازهد الناس ، وكان مثقلاً بالطالبات يجهد نفسه

فى برهن ، وأمه أم الحسن بنت الحسن بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن

جعفر الطيار (رض) ظهر بالكوفة ايام المستعين فخار به محمد بن عبد الله بن ظاهر

فقتله وحمل رأسه الى سامراء ، وكان ذلك سنة ٢٥٠

٥٣ بيت ابي الفوارس محمد بن عيسى الفارس بن زيد الجندي بن الحسين الفدان بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد (ع) وكان هذا البيت بطناً بالكوفة

٥٣ بنو زيد - المعروف بعمر - بن الحسين النسابة بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد (ع)

٥٤ بنو قاسم هم ولد قاسم بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الأشـل بن محمد بن ابراهيم بن ابي جعفر محمد بن ابي الحسن علي الجرار بن الحسن بن علي بن ابراهيم ابن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام علي زين العابدين (ع)

٥٥ بنو الأشتر ينتسبون الى الامام ابي الحسين محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج المذكور ويلقب بالأشتر لضر به كانت في وجهه ضرب به اياها غلام الفدان الزيدي ؛ وقد مدحه ابو الطيب المتنبي الشاعر الشهير في صباه بالقصيدة المثبتة في اول ديوانه التي اولها

أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها

فيها يذكر الضربة بقوله

يأليت لي ضربة أتيح لها كما أتيحت لها محمدها

وأعقب الأشتر نيفاً وعشرين ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والأرض لبني عبيد الله) وهم غير بني الأشتر الذين تقدم ذكرهم آنفاً لأنهم حسينيون والذين تقدموا حسينيون كما عرفت

٥٦ بيت عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن جلال الدين التقي النسابة

عبد الحميد بن ابي طالب عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني ، وكان عبد الحميد عالماً
فاضلاً نساباً كجده تولى نقابة المشهد والكوفة وتوفي سنة ٦٦٦ ؛ وقد ذكرناه في
فصل النقابة ص ٢٠٣ ، وابنه السيد محمد بن عبد الحميد كان جليلاً زاهداً ورعاً
شريف الأسرة ولد سنة ٦٣٧ ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٧

٥٧ بنو محمد بن ابي علي الحسن بن ابي الحسين محمد بن ابي الفتح محمد
نقيب الكوفة بن ابي طاهر عبد الله بن الأمير ابي الفتح محمد بن الأمير ابي
الحسن محمد الأشتر المذكور انفاً

٥٨ بنو فوارس بن ابي علي الحسن ؛ وهو اخو محمد المذكور

٥٩ بنو علي الشاب المكنى ابا الحسن اخ الفوارس ومحمد المذكور بن ، وتعرف
بقيتهم اليوم في الغري والرماحية بآل القتال

٦٠ بنو ابي جعفر شرف الدين هبة الله ؛ وقيل محمد بن شهاب الشرف
احمد بن ابي محمد عمر بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة المذكور

٦١ بنو ابي الفرح محمد بن ابي الغنائم محمد بن ابي الفرح محمد بن
الأشتر المذكور

٦٢ بنو مصابيح ينتمون الى علي بن ابي العلاء مسلم الأحول أمير الحاج بن
ابي علي محمد أمير الحاج بن الأمير محمد الأشتر المذكور

٦٣ الخائطة بيت معروف بالكوفة ينتمون الى الحسين مخيط بن احمد بن
الحسين بن ابي هاشم داود بن الأمير ابي احمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر
ابن يحيى النساب الحسيني ، وكان الحسين مخيط عابداً ورعاً ولي المدينة سبعة
أشهر ، وكان مقيماً بمصر ، ولقب بمخيط لأنه كان كلما أتى بمكروب يقول آتوني
بمخيط وهي الابرة فلقب بذلك ؛ وهو جد الخائطة بالمدينة

٦٤ بنو شعر أبط وهو لقب للقاسم بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفتس

ابن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام

٦٥ بنو الصياد ينتمون الى محمد الصياد عبد الله بن احمد الداعي بن حمزة

ابن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المذري

ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد الحنفية بن الامام علي امير المؤمنين

عليه السلام

٦٦ بنو الأيسر ينتمون الى ابي القاسم حسين بن حمزة بن الحسين

صوفة المذكور

٦٧ بيت موسى بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله الأمير قاضي قضاة

الحرمين بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام علي عليه السلام

و يعرف موسى هذا بالملاح الأطروش الشجاع

٦٨ بنو الصوفي ينتمون الى يحيى الطحان بدر بن الزرقاء بن ابي القاسم الحسن

نقيب المشهد بن ابي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن

عبد الله بن محمد بن عمر الأطراف بن الامام علي امير المؤمنين عليه السلام

وكان لآل الصوفي عقب في الكوفة الى سنة ٨٠٠ وهم اهل ثروة واملاك كثيرة

في الكوفة ونواحيها، تولى بعضهم نقابة الأشراف في المشهد العلوي

٦٩ بنو قفح ينتمون الى علي بن الحسن بن ابي طالب محمد بن الحسن

ابن محمد الصوفي المذكور

٧٠ بيت الدين ينتمون الى عمده الله بن محمد الصوفي المذكور



نحاة الكوفيين

ذكرنا لك في فصل (المفاخرة بين الكوفيين والبصريين) صورة مصغرة مما كان بين هاذين الفريقين من المجادلات الأدبية وأن الحرب كانت قائمة بينهما في كثير من المسائل العربية في النحو والأدب واللغة حتى انتمى الى كل فريق وتكون لكل احزاب واصحاب

وقد ضبط ابو البركات عبد الرحمان بن ابى الوفاء الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ في كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف » بين النحويين البصريين والكوفيين (طبع باريس سنة ١٩١٣) المسائل الخلافية بين الفريقين فأنهاها الى ١٠٢ مسألة ، وتبعه في ذلك ابو البقاء العكبري عبيد الله بن الحسين النحوي الضريز المتوفى سنة ٦١٦ في كتابه « التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » وزاد على ذلك جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ نقلا عن ابن اياز مسألتين ، أنظر الأشباء والنظائر له (ج ٢ ص ١٤٧ طبع حيدر اباد) ومن أشهر المجادلات الأدبية مسألة الزنبور والعقرب التي انتشبت نارها بين سيبويه من البصرة والكسائي من الكوفة ، وكان الكسائي يعلم الأمين بن الرشيد فكان الأمين ينصره كأن على انتصار احد النحويين يتوقف انتصار اهل بلده جميعاً واليك خلاصة المسألة الزنبورية كي يظهر لك مقدار اهتمام الملوك العباسيين

في المسائل العلمية ؛ كان الكسائي مقيماً في بغداد يعلم الأئمين واتفق أن سيبويه قدم اليها من البصرة فجمع الأئمين بينهما في مجلس فتنظرا في أمور كثيرة من جملتها مسألة الزنبر والعرب فذكر الكسائي من أمثال العرب مثلاً رواه على هذه الصورة « كنت أظن أن الزنبر أشد لسماعاً من العرب فاذا هو أياها » فقال سيبويه ليس المثل كذلك بل « فاذا هو هي » وتشاجرا طويلاً واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضرة ؛ وكان الأئمين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربياً وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له « نريد أن تقول كما قال الكسائي » فقال « إسماني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق إلا إلى الصواب » فقرروا معه أن شخصاً يقول « قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما » فيقول العربي « مع الكسائي » فقال « هذا يمكن » ثم عقد لهما المجلس واجتمع أئمة النحو وحضر العربي وقيل له ذلك فقال « الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب » فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة

وزها القرن الثاني و بعض الثالث في الكوفة ونبع فيها النحاة والرواة والحفاظ والأدباء والشعراء ؛ قيل « كانت البصرة متقدمة في ذلك وأهل الكوفة يأخذون عن أهل البصرة وهؤلاء يستنكفون أن يأخذوا عن أهل الكوفة لاعتقادهم أنهم غير محققين ، ولم يعلم أن أحداً من البصريين أخذ عن أهل الكوفة إلا أبو زيد الأنصاري ، على أن الشعر كان في الكوفة أكثر وأجمع منه في البصرة ولكن كثيراً منه مصنوع »

وقد نبغ بعد فوز الكسائي جماعة كبيرة من أهل الكوفة لأن انتصاره على

سيمويه كان انتصاراً لبلده واشتهر جماعة منهم في بغداد كالفراء وابن الاعرابي وهشام بن معاوية الضرير وابن السكيت ، واليك فيما يلي أسماء طائفة من النحاة الذي نبغوا في الكوفة والقوا في النحو وغيره معتمدين في ذكرهم على ما أورده أبو بكر محمد الزبيدي الأشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩ في كتابه « طبقات اللغويين والنحاة » في المشرق والأندلس من زمن أبي الأسود إلى قرب زمنه « طبع لندن » وما أورده جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة « طبع مصر سنة ١٣٢٦

١ (أبو الأسود الدؤلي) ظالم بن عمر بن ظالم ، أول من أسس النحو وتلقاه من الإمام علي عليه السلام ، وكان من سادات التابعين ومن أصحابه عليه السلام وشهد معه صفين ، ولي قضاء البصرة وهو أول من نقط المصحف ، توفي سنة ٦٧ بالطاعون الجارف

٢ (أبو جعفر الرواسي) اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة ، استأذ الكوفيين في النحو ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، وكان استأذ الكسائي توفي نحو سنة ١٩٠

٣ (معاذ بن مسلم) الهراء ، كان يبيع الهروي من الثياب ، وكان استأذ الكسائي توفي سنة ١٨٧

٤ (أبو الحسن علي بن حمزة) المعروف بالكسائي ، مولى بني أسد ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين ، وصي الكسائي لأنه أحرم في كساء دخل الكوفة وهو غلام ، وكان مؤدب ولد الرشيد العباسي ، توفي بالري سنة ١٨٩

٥ (أبو زكريا الفراء) يحيى بن زياد بن عبد الله الباهلي ، وكان ابرع الكوفيين في علمهم توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧

- ٦ (القاسم بن معن) بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهذلي ؛ كان قاضياً في الكوفة ، توفي سنة ١٧٥ و قيل ١٨٨
- ٧ (علي بن المبارك) الأحمري ؛ أدب محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسي توفي في طريق الحج سنة ١٩٤
- ٨ (هشام بن معاوية) الضرير أبو عبد الله أحد أعيان أصحاب الكسائي ؛ توفي سنة ٢٠٩
- ٩ (أبو طالب المكفوف) عبد العزيز بن محمد ، أخذ النحو عن الكسائي أيضاً
- ١٠ (سلمويه) أخذ عن الكسائي أيضاً
- ١١ (اسحاق البغوي) أخذ عن الكسائي أيضاً
- ١٢ (أبو مسحل) عبد الله بن خريش ، قال أبو بكر الأنباري ؛ كان مسحلاً بروى عن علي بن المبارك الأحمري أربعين ألف بيت شاهداً في النحو ، ذكره ابن النديم في الفهرست وسماه عبد الوهاب
- ١٣ (قتيبة الجعفي) كان في عصر المهدي العباسي
- ١٤ (قتيبة بن مهران) الأزازاني ، أبو عبد الرحمان الأصهباني ، قال في البلغة أحد نحاة الكوفة أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً
- ١٥ (سلمة بن عاصم) أبو محمد والد المفضل بن سلمة ، روى عن الفراء كتاب الحدود في النحو
- ١٦ (عبد الله بن أحمد) بن عبد الله الطوال ، أبو محمد ، حدث عن الأصمعي ، توفي سنة ٢٤٣
- ١٧ (محمد بن عبد الله) بن قادم ، استاذ ثعلب ؛ توفي سنة ٢٥١ تفريراً في خلافة المعتز

١٨ (محمد بن سعدان) ابوجعفر الضرب ، ولد سنة ١٦١ ، وتوفي يوم عيد

الأضحى سنة ٢٣١

١٩ (محمد بن حبيب) ابوجعفر مولى العباس بن محمد العباسي ، وكان من أعلم

شيوخ ثعلب ، توفي بسامرا في ذي الحجة سنة ٢٤٥

٢٠ (ابو العباس احمد) بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب مولى نبي شيبان

ولد سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٩١

٢١ (هارون بن الحائك) الضرب واحد اعيان اصحاب ثعلب ، اصله يهودي

من اهل الخيرة

٢٢ (ابو موسى سليمان) بن محمد الخامض لقب بالخامض لشراسة اخلاقه توفي سنة ٣٠٥

٢٣ (احمد بن محمد) بن عبد الله المعبدي ، من ولد معبد بن العباس بن عبد

المطلب ، من اصحاب ثعلب ، توفي سنة ٢٩٢

٢٤ (محمد بن القاسم) بن بشار بن الحسن الأنباري ، توفي سنة ٣٢٧ ، وقيل

سنة ٣٢٨

٢٥ (نفلويه) وهو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة

ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة العنكي الأزدي ، توفي سنة ٣٢٣

٢٦ (محمد بن الحسن) بن يونس ، ابو العباس الهذلي ، توفي سنة ٣٣٢

٢٧ (محمد بن فرج) الغساني ابوجعفر ، أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء

٢٨ (محمد بن هبيرة) الأسدي ابوسعيد المعروف بصعوداء من اعيان الكوفة

وعلمائها ، اختص بعبد الله بن المعتز

٢٩ (احمد بن علي) بن احمد الهمداني ثم الكوفي الخنفي نفي الدين بن الفصيح

كان له صيت في العراق ، توفي في شعبان سنة ٧٥٥

٣٠ (احمد بن يحيى) بن احمد بن زيد بن ناقد المسيكي ابو العباس ، ولد
سنة ٤٧٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٩ هـ

٣١ (ابراهيم بن اسحاق) بن راشد الكوفي نزيل حران ابو اسحاق روى
القراءة عن حمزة

٣٢ (جعفر بن عنبسة) بن عمر بن يعقوب ، ابو محمد الاشكري ، توفي بالكوفة
سنة ٢٧٥ هـ

٣٣ (جوية بن عائذ) ويقال ابن عائذ من بني نضر بن معاوية ، ويقال
الأسدي ، كان ممن دخل على معاوية بن ابي سفيان

٣٤ (محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون ، ابو الحسين التميمي : يعرف بابن
النجار الكوفي : له تاريخ الكوفة ينقل عنه كثيراً : ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة وتوفي
سنة ٤٦٠ في جمادى الأولى

٣٥ (الحسن بن داود) بن الحسن بن عون المعروف بالنقار ، صلى بالناس بجامع
الكوفة ثلاثاً وأربعين سنة ، صنف اصول النحو ، توفي بالكوفة سنة ٣٥٢

٣٦ (داود بن الهيثم) بن اسحاق بن البهملول ، ابو سعيد التنوخي الأنباري
الكوفي ، توفي بالأنبار سنة ٣١٦ وله ثمان وثمانون سنة

٣٧ (ربيع بن محمد) الكوفي عفيف الدين ، له شرح مقصورة ابن دريد ، قال السيوطي
في البغية رأيت خطه عليها في جمادى الأولى سنة ٦٨٢

٣٨ (سعد بن شداد) المعروف بسعد الرابعة ، موضع كان يعلم فيه النحو ، أخذ
عن ابي الأسود الدؤلي ، وكان مزاحماً مضحكاً

٣٩ (صالح بن عبد الله) بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي ابو التقي الفقيه
ولد سنة ٦٣٩ وتوفي سنة ٧٢٧

- ٤٠ (عبد الله بن أحمد) بن علي بن أحمد الفقيه النحوي جلال الدين ؛ ولد في شوال سنة ٧٠٢ وتوفي سنة ٧٤٥
- ٤١ (عبد الله بن محمد) بن حرب بن خطاب الخطابي ، أبو محمد شاعر نحوي صنف أربعة كتب في النحو
- ٤٢ (عبيدة) بفتح العين - بن حميد بن صهيب الحذاء أبو عبد الرحمن ، روى عنه البخاري والأربعة ، توفي سنة ١٩٠
- ٤٣ (علي بن محمد) بن عبدوس ، مصنف البرهان في علل النحو ، ومعاني الشعر وميزان الشعر
- ٤٤ (علي بن محمد) بن عبيد بن الزبير الأسدي ، أبو الحسن المعروف بابن الكوفي ، من أجل أصحاب ثعلب صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط ، ولد سنة ٢٥٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٤٨
- ٤٥ (عمر بن إبراهيم) بن محمد بن محمد العلوي الزيدي من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث : ولد سنة ٤٤٢ : وتوفي سنة ٥٣٩
- ٤٦ (عيسى بن مردان) أبو موسى : أخذ النحو عن المفضل بن سلمة وروى وصنف كتاب القياس على أصول النحو
- ٤٧ (المفضل بن إبراهيم) بن عبد الله المقرئ أبو العباس : أخذ عن الكسائي
- ٤٨ (المفضل بن سلمة) بن عاصم ابوطالب : كان من خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل : توفي نحو سنة ٢٥٠
- ٤٩ (يحيى بن محمد) بن أحمد بن سعيد الحارثي : ولد سنة ٧٠٨ : وتوفي بالكوفة سنة ٧٥٢
- ٥٠ [يعقوب بن إسحاق] أبو يوسف بن السكيت : كان عالماً بنحو الكوفيين

وعلم القرآن واللغة والشعر راية ثقة ، وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر
وتفسير دواوين العرب زاد فيها على من تقدمه ؛ كان مؤدباً لأولاد المتوكل ومنادماً
له وقد أمر المتوكل العباسي فساوا لسانه من قفاه فمات لقصة ذكرت في (البغية)
وكان ذلك يوم الاثنين لجلس خلون من رجب سنة ٢٤٤ ووجه دينه الى أمه ، أنظر
أخباره في بغية الوعاة للسيوطي ص ٤١٨ - ٤١٩ وفي غيرها من المعاجم



اللغويون من الكوفيين

لما أخذ المسلمون في تفسير القرآن احتاجوا الى ضبط معاني الفاظه وتفهم اساليب عباراته فجرهم ذلك الى البحث في اساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم ولا يكون ذلك سالماً من العجمة والفساد إلا اذا أخذ عن عرب البادية الذين كانت قر يش في الجاهلية تتخير من الفاظهم واساليبهم ، فعني جماعة كبيرة من المسلمين في الرحلة الى بادية العرب والنقاط الأشعار والأمثال والسؤال من افواه العرب عن معاني الألفاظ واساليب التعبير، وسموا الاشتغال بذلك مع ما يتبعه من صرف ونحو وبلاغة بعلم الأدب

والذين نقلوا اللغة واساليبها عن القبائل واثبتوها في الكتب وصيروها علماً هم اهل البصرة والكوفة فقط (١) وكان اكثر المشتغلين في جمع اللغة وآدابها العجم لحاجتهم الى ذلك اكثر من العرب

ومن أقدم المشتغلين في جمع اللغة والأدب وأوسعهم حفظاً ورواية ابو عمر بن العلاء التميمي المتوفى بالكوفة سنة ١٥٤ وهو من مواليد مكة ، وكانت كتبه عن العرب الفصحاء تملأ بيته الى قريب السقف (٢) وقال مع ذلك « ما انتهى

(١) المزهر للسيوطي ١٠٥ ج ١

(المصحح)

(٢) وفیات الاعيان لابن خلكان ٣٨٦ ج ١

اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولوجاهكم وإفراً لجاءكم علم وشعر كثير»
 ونبع في العراق جماعة كبيرة من طلاب الأدب واللغة في القرن الثاني للهجرة
 أشهرهم أربعة في عصر واحد، وهم أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي والخليل وكان
 العلم كله عندهم، والثلاثة الأول أخذوا اللغة والنحو والشعر والقراءة [١] عن أبي
 عمرو الكوفي المذكور

وكان الحفاظ والرواة يدققون فيما يأخذونه عن العرب من شعر أو مثل أو قول
 أو غير ذلك وما يسمعون من معانيها لأن عليها يتوقف تفسير القرآن؛ ولذلك
 فانهم تحذروا في نقل اللغة طريقة الاسناد المتسلسل كما كانوا يفعلون في رواية الحديث
 وعني الناس بحفظها مثل عنايتهم بحفظه لا اعتبارهم أن ناقل اللغة يجب أن يكون
 عدلاً كما يشترط في ناقل الحديث لأنها واسطة تفسيره وتأويله، على أنهم لم
 يستطيعوا ذلك تماماً

ولما بنيت بغداد وانتقل العلم إليها غلب ورود أهل الكوفة إليها لقرابتهم منها
 وكان العباسيون يكرمونهم لأنهم نصرهم لما قاموا لطلب الخلافة فقدمهم الخلفاء
 على أهل البصرة واستقدموهم إليهم ووسعوا لهم ورغب الناس في الروايات الشاذة
 وتفخروا في النوادر وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول واعتمدوا على الفروع
 ولما قدم العباسيون أهل الكوفة ارتقوا في عين أنفسهم وأرادوا مسابقة أهل
 البصرة ومفاخرتهم فقامت المجادلات بين البلدين في مسائل كثيرة في النحو
 والأدب واللغة، وكانت علوم اللغة في أول أمرها مشتركة مختلطة ثم تميزت
 وتشعبت فصارت علوماً عديدة كل منها مستقل عن الآخر كالنحو والصرف واللغة
 والمعاني والبيان والاشتقاق والعروض والقوافي وأخبار العرب وأمثالهم والجدل

وغيرها ، وقد يطلقون عليها علم الأدب ولكل منها تاريخ وشروح (١)
واليك فيما يلي أسماء طائفة من الكوفيين نبغوا في اللغة ودوتوا فيها على الأكثر
معتمدين في نقل اسمائهم على « طبقات اللغويين الكوفيين » لأبي بكر الزبيدي
الأشبيلي طبع ليدن ، وعلى بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي طبع مصر ، وربما اعتمدنا
على غيرها من المعاجم

١ (حماد بن هرمز) ابوليلي ، ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين
الكوفيين

٢ (ابو البلاد الأعمى) عده الزبيدي في الطبقة الأولى منهم ايضاً

٣ (الفضل بن محمد) بن يعلى بن سالم الضبي ، ابو العباس صنف للمهدي
العباسي كتاب المفضليات (مطبوع) توفي سنة ١٦٨

٤ (ابو محمد عبد الله) بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ، الأموي روى
عنه ابو عميد

٥ (خالد بن كلثوم) الكلبي ، له تصانيف منها اشعار القبائل ، عده الزبيدي
في الطبقة الثانية

٦ (محمد بن عبد الأعلى) بن كناسة ، عده الزبيدي في الطبقة الثانية ، توفي
بالكوفة ٢٠٧

٧ (ابو عمرو الشيباني) هو اسحاق بن مرار ، كان يؤدب في احياء بني
شيبان بالكوفة ففسد اليهم ، وكان له بنون و بنو بنين يروون عنه كتبه ، وذكر
احد اولاده أن اياه جمع اشعار نيف وثمانين قبيلة وكان كل جامع اشعار قبيلة
وأخرجها للناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة ، وعاش أكثر من مائة

سنة وتوفي سنة ٢٠٦

- ٨ (علي بن حازم) اللحياني غلام الكسائي ، لقي العلماء الفصحاء من الأعراب وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام
- ٩ (أبو عبد الله محمد) بن زياد الأعرابي مولى العباس بن محمد بن علي بن العباس توفي سنة ٢٣١ ، وأخوه
- ١٠ (أبو ثوبة زيادة) بن زياد ، بروي عنه ثعلب ، ذكرها الزبيدي في الطبقة الثانية ، وكان أبو ثوبة مولى لعمر بن سعيد بن سلم
- ١١ (محمد بن حبيب) بن أمية ، أبو جعفر ، روى عن ابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة ، تقدم ذكره في فصل النحاة
- ١٢ (أبو عبيد القاسم) بن سلام الخزاعي ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ وله ثلاث وسبعون سنة
- ١٣ (أبو يوسف يعقوب) بن اسحاق السكيت ، قتله المنوكل على التميمي سنة ٢٤٤ ، وقد تقدم
- ١٤ (عمرو بن أبي عمرو) الشيباني ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة ، وقال توفي سنة ٢٣١
- ١٥ (أبو جعفر أحمد) بن عبيد بن ناصح ، يعرف بابي عصيد من موالي بني هاشم ، توفي سنة ٢٧٣ ، وقيل سنة ٢٧٨
- ١٦ (أبو موسى هارون) بن الحارث السامري ، ذكره الزبيدي
- ١٧ (أبو محمد ثابت) بن أبي ثابت ، من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام وهو من كبار الكوفيين وقد لقي فصحاء الأعراب : ذكره الزبيدي وابن النديم في الفهرست
- ١٨ (علي بن عبد الله) بن سنان التميمي الطوسي ، وكان من أعلم أصحاب أبي عبيد

- ١٩ (ابو عبد الرحمن) احمد بن سهل ، ذكره الزبيدي
- ٢٠ (احمد بن عاصم) ذكره الزبيدي
- ٢١ (علي بن ثابت) بن ابي ثابت ؛ ذكره الزبيدي
- ٢٢ (نصر بن داود) الصاغاني ابو منصور ، ذكره الزبيدي
- ٢٣ (محمد بن وهب) المشعري ؛ ذكره الزبيدي
- ٢٤ (محمد بن عبد الخالق) بن منصور النيسابوري ، ذكره الزبيدي
- ٢٥ (احمد بن يوسف) الثعلبي ؛ ذكره الزبيدي
- ٢٦ (احمد بن القاسم) ذكره الزبيدي
- ٢٧ (ابراهيم بن عبد العزيز) بن عبد الرحمن البغوي ، واخوه
- ٢٨ [علي بن عبد العزيز] بن عبد الرحمن ؛ ذكرهما الزبيدي
- ٢٩ [احمد بن يحيى] ثعلب ، توفي سنة ٢٩١ ، تقدم في فصل النحاة
- ٣٠ [محمد بن الحسن] بن دينار ابو العباس الاحول ، ذكره الزبيدي في
طبقة المبرد و ثعلب
- ٣١ [بندار بن عبد الحميد] ابو عمر الاصفهاني ، كان يحفظ ٧٠٠ قصيدة اول
كل قصيدة [بانث سعاد] وكان في ايام المتوكل العباسي
- ٣٢ [القاسم بن بشار] الأتباري والد ابي بكر محمد المتوفى سنة ٣٢٧ ذكره الزبيدي
- ٣٣ [عبد الله بن رستم] مستملي يعقوب بن السكيت ؛ ذكره الزبيدي
في الطبقة الرابعة
- ٣٤ [داود بن محمد] بن صالح ؛ ابو الفوارس المروزي ، مات بمصر سنة ٢٨٣
- ٣٥ [محمد بن عبد الواحد] ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب ، توفي سنة ٣٤٥
- ٣٦ [محمد بن الحسن] بن يعقوب بن الحسن ، ابو بكر العطار المقرئ ، ولد

سنة ٢٦٥ وسمع ثعلباً وتوفي لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ٣٥٣ : وقيل سنة ٣٥٥

٣٧ [الحسين بن احمد] الفزارى ابو عبد الله ، ذكره الزبيدي

٣٨ [خشاف الكوفي] صاحب اللغة : توفي سنة ١٧٥

٣٩ [محمد بن هبيرة] الأسدي ابوسعيد المعروف بصعوداء : تقدم في فصل النحاة

٤٠ [أبان بن تغلب] بن رباح الجري : ابوسعيد البكري مولى بني جرير

ابن عباد به غريب القرآن وغيره : توفي سنة ١٤١ : تقدم ص ٤١٣

٤١ [الحسن بن داود] بن الحسن بن عون النصارى ، صنف كتاب اللغة في مخارج

الحروف ، توفي بالكوفة سنة ٣٥٢ : تقدم في فصل النحاة

٤٢ « داود بن الهيثم » بن اسحاق بن البهلول : ابوسعيد التنوخي الأنباري

الكوفي : توفي بالأندلس سنة ٣١٦ : تقدم

٤٣ « علي بن حمزة » المعروف بالكسائي ابو الحسن مولى بني اسد المتوفى

سنة ١٨٩ : تقدم

٤٤ (علي بن محمد) بن عبيد بن الزبير الأسدي ، المعروف بابن الكوفي

صنف الفرائد والقلائد في اللغة ، توفي سنة ٣٤٨ ، تقدم

٤٥ (عمر بن ابراهيم) بن محمد العلوي الزبيدي من أئمة اللغة ولد سنة ٤٤٢ وتوفي

سنة ٥٣٩ ، تقدم

٤٦ (الفضل بن سلامة) بن عاصم ، ابوطالب صاحب البارع في اللغة ، توفي

نحو سنة ٢٥٠ ، تقدم

٤٧ (احمد بن ابراهيم) بن اسماعيل بن داود بن حمدون النديم ، ابو عبد الله

استاذ ابي العباس ثعلب ، وكان خصياً بالمتوكل ونديماً له ، ذكره الشيخ

في الفهرست والنجاشي وقالوا : إنه شيخ اهل اللغة ووجههم ، وكان من اهل

٤٨ (محمد بن احمد) بن ابراهيم المعروف بالصبايوني من اصحاب الامام علي الهادي

عليه السلام ، له الفاخر في اللغة ، توفي سنة ٣٠٠



شعراء الكوفة

كانت الكوفة - لاسيما في العصر الأموي - بؤرة العلم والأدب وملقى العلماء والأدباء والشعراء ؛ يزدحمون في المسجد أو غيره من الجوامع العامة والنوادي والمحافل المفاخرة أو المناظرة أو المناضلة أو المناشدة ؛ وكان أشرف الكوفة يخرجون الى ضواحيها ايضاً لمثل هذا الغرض لما كانت في ضواحيها من جالية العرب أهل البادية من القبائل التي نزحت الى هناك بعد الاسلام ، فكانت الكوفة وضواحيها كسوق عكاظ في الجاهلية و (المربد) في البصرة الذي كان سوقاً من اسواقها يعرف بسوق الابل ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس واقاموا بها مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء يؤمها الأدباء من كل فجج المناشدة والمحاكمة ، ومثلها الكوفة فقد كانت تتألف فيها لفحول شعرائها حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب

وكان الشعر في الكوفة اكثر منه في البصرة ، ووقف الخنثار بن ابي عبيد الثقفي في اثنائه حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في القصر الأبيض بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (١) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٢) ولم ينبغ شاعر او خطيب في بلاد العرب كلها إلا جاء البصرة والكوفة

(١) عن الخصائص لابن جني (مخطوط)

(المصحح)

(٢) المزهر للسيوطي ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ج ٢

فازدحمتم الأقدام فيها ونمغ الرواة والأدباء وغيرهم فيها

وبما أن لقول الشاعر من التأثير في نفوس عشيرته لأنه لسان حالها ازداد الشعراء بذلك نفوذاً وتقرّباً من الخلفاء والأمراء، وكان الخليفة يعد مدح الشاعر له دليلاً على رضا قبيلته عن اغراضه لأنه لسان حالها، والقبيلة تعد إكرام الخليفة لشاعرها إكراماً لها، وكان للشعراء رواتب في بيت المال مثل سائر المسلمين فلم يكن الشعراء يرون بداً من استرضاء الخلفاء والأمراء خوفاً من قطع اعطيتهم فضلاً عما يرجونه من الجوائز إذا أحسنوا إرضاءهم

وكان لبعض الملوك والأمراء شغف بالأدب منهم معاوية وعبد الملك وهشام وكان لهم عناية بالأدباء وخصوصاً عبد الملك، والأدب لا ينمو ويثمر إلا في ظل محبيه من الملوك والأمراء، فلا عجب إذا كان أكثر أحاديث الناس في مجتمعاتهم ومنندياً بهم في الشعر ومن هو أشعر الشعراء

وفي الكوفة احتك العرب بغيرهم من الأمم المتقدمة، وفيها اشتغل المسلمون بجمع أخبار العرب وأشعارهم وأمثالهم، وفيها ولدت الآداب اللسانية فتكاثرت فيها الأندية الأدبية وذلك من جملة البواعث على زهو الشعر في الكوفة فلا غرو إذا نمغ فيها الشعراء والأدباء، ولعل شعراء السياسة أكثر من غيرهم من سائر الطبقات إذ قلما نمغ شاعر لم يتعرض لأحد الأحزاب التي كانت شائعة يومئذ لاسيما في الكوفة التي كانت معروفة بأنها علوية المبدأ على الأكثر فكان فيها من انصار العلويين والهاشميين ومن انصار الأيوبيين وفيها من انصار الخوارج وآل الزبير وغيرهم

هكذا كانوا الشعراء أيام الخلفاء والأمراء الأمويين أما في العصر العباسي فكان الغرض الغالب من تقريب الشعراء رغبة الخلفاء والأمراء في الأدب

وكثيراً ما كانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبي كوصف منظر اوسيف كما فعل الهادي إذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم أن يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف معدي كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعراء صفوه فنال الجائزة ابن يامين المصري (١)

واليك فيما يلي اسماء طائفة من الشعراء الذين نبغوا في الكوفة معتمدين على الاكثر في نقل اسمائهم على « المؤتلف والمختلف » لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (طبع القاهرة) « ومعجم الشعراء » لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ (طبع القاهرة) وكتاب « الشعر والشعراء » لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ (طبع مصر) و « فهرست ابن النديم » طبع مصر و « بغية الوعاة » لجلال الدين السيوطي (طبع مصر)

١ (المنازل بن الأعرابي) اخو فرعان كان ينزل الكوفة وهو القائل يتشكى ابنه [من ابيات]

تظلمني مالي خليج وعقفي . على حين كانت كالخني عظامي

٢ (مرداس بن خدام) او حزام ؛ كان ينزل الكوفة ؛ وكان تزوج امرأة من اهل

الري يقال لها دختكا كثيرة المال وله فيها اشعار كثيرة

٣ (عجرد) احد بني جندل بن نهشل بن دارم ؛ كان ينزل الكوفة ، وانشد له

فقلت له وأنكر بعض شائي . ألم تعرف رقاب بني تميم

رقاب لم تقرب يوم خسف . أبيات على الملك الغشوم

٤ (عمر بن يزيد) بن هلال بن سعد بن عمرو بن سلامان النخعي ؛ وهو القائل

لا ابراهيم بن الأشتر معا بداله من ابيات

- أبلغ لديك ابا النعمان معتبة
فهل لديك لمن يرجوك معتتب
- ٥ (عمرو بن الحسن) الأباضي من الموالى أحد شعراء الخوارج ؛ وهو القائل
يرثي الأباضية من قصيدة طويلة
في فتية شرطوا نفوسهم
للمشرفية والقنسا السمر
- ٦ (عمير بن ضابي) بن الحرث البرجي ، هو وابوه ممن سكن الكوفة ، حبسه
عنان بن عفان لهجائه قوماً من الأنصار مات في الحبس
- ٧ (عمار بن عقبة) بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وكان
ممن رثي عنان بن عفان
- ٨ (عقاب بن قيس) الطائي القائل لبني اسد ، من ابيات
تعالوا أفاضيكم أعيار فقوس
الى المجد أدنى ام عشيرة حاتم
- ٩ (عتاب بن عبد الله) بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد
شمس ؛ كان في أيام المهدي العباسي
- ١٠ (عيينة بن أسماء) بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ؛ شريف
جليل ، وأخوه
- ١١ [مالك بن أسماء] بن خارجة يكنى ابا الحسن ، وأمه ام ولد تسمى صفية
وشعره كثير ، وكان هو وابوه من اشراف اهل الكوفة ، وكان الحجاج متزوجاً بهند
بنت أسماء اخت مالك ، وللحجاج معها أخبار ، وكان غزلاً ظريفاً تقلد خوارزم
- ١٢ (علي بن اديم) البزاز ، كان في صدر الدولة العباسية ، وعشق جارية
يقال لها منهلة وله معها حديث
- ١٣ (علي بن الخليل) مولى يزيد بن يزيد الشيباني ، يكنى ابا الحسن احد
شعراء الكوفة وظرفائهم ؛ طلبه الرشيد العباسي مع الزنادقة فاشهر اشهاراً طويلاً

ثم قصده بالرقّة وهو شيخ كبير فأنشده قصيدة فأمنه ووهب له ٥٠٠٠ ألف درهم
 ١٤ (علي بن حمزة) الكسائي أبو الحسن ؛ امام أهل الكوفة في النحو ، تقدم في
 فصل النحاة

١٥ (فضالة بن شريك) بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر الموقد بن
 نمير بن أسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وشعره حجة
 وهو القائل لمات يزيد بن معاوية من أبيات

وإنك لو شهدت بكاء هند ورملة إذ تصكان الحدودا

رأمت بكل معولة ثكول أباد الدهر واحدا الفقيدا

١٦ (الفضل بن العباس) بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ، له اشعار
 كثيرة ؛ ولي بلخ وطمخا رستان وغزا كابل ، وله فيها اثر حسن ؛ ولد عبد الخزاعي
 في العباس اب الفضل مدح كثير

١٧ (الفضل بن جعفر) أبو علي البصير بن الفضل بن يونس الكاتب
 الأنباري ، أصلهم من الأنبار وانتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع ؛ لقب بالبصير
 لذلك وكان ضريراً ، توفي في سامراء سنة ٢٥١

١٨ (فائد بن حبيب) بن الكهيت بن ثعلبة بن نوفل بن فضالة بن الأشتر بن
 جعنوان بن قعس الأسدي ، إسلامي معروف

١٩ [القعقاع بن شور] الربيعي الذهلي ، الذي يقول فيه بعض الكوفيين

وكننت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

٢٠ [القحيف العقيلي] بن حمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن

حزن بن خفاجة : واسمه معاوية بن عمرو بن عقيل : شاعر مفلح لحق الدولة

العباسية ، وله قصيدة قالها في الفتنة عند قتل الوليد بن يزيد

٢١ (القاسم بن احمد) الكاتب ابو الحسن ؛ كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يتشوقه ؛ من ابيات

محبك شاك ولو يستطيع
أناك لاعظام حق الصديق

٢٢ (كندة بن هذيم) الطائي القائل

أياراكباً إما عرضت فبلغن
بني قبطي كلهم وبني خضف
فلا تقطعوا حبل المودة بيننا
وصدوا وانتم إن صدتم على النصف

٢٣ (مالك بن الشريبي) السكوني ، ذكره دعبل وقال هو كثير الشعر

٢٤ (مالك بن ابي حبال) الأسيدي من فرسان الكوفة ، خرج على الحجاج
في بعض السواد فأسره الحجاج وقتله

٢٥ [المنذر بن الطفيل] الربيعي المرثدي القائل

كفيت بني عجل وسعد بن مالك
من الدهر يوماً كسف الوجه أقما

٢٦ [المنذر بن صخر] الأسيدي القائل

إذا المجلس العبيدي يوماً تقابلوا
رأى كلهم وجهاً لثيماً يقابله
وإن سيل أي الناس ألام والدأ
أشار الى العبيدي من انت سائله

٢٧ [المغيرة بن عبد الله] بن الأسود بن وهب ؛ من بني ناعج بن عمرو

ابن اسد ، ويكنى ابا المعرض وهو احد مجان الكوفة وشعرائهم ؛ وهجما عبد
الملك ورثي مصعب بن الزبير

٢٨ [منظور بن سحيم] الفقعسي اسلامي ؛ يقول في الحماسة من ابيات

ولست بهاج في القرى اهل منزل
على زادهم أبكي وأبكي البوا كياسا

٢٩ [مسعود بن علية] اسلامي ، قال دعبل كان شاعراً محسنًا

٣٠ [معاذ بن مسلم] الهراء النحوي ، واضع على الصرف ، كان من اصحاب

الصادق عليه السلام، وكان صديق الكميت بن زيد الأسدي بتقديم في فصل النعجة

٣١ (المفضل بن قدامة) القائل في بيعة الزبير على رواية دعبيل (من أبيات)

دعا ابن مطيع للبياع فجئت به إلى بيعة قلبي لها غير عارف

٣٢ (المؤمل بن أميل) الحاربي أحد بني جسر بن محارب، وكان يقال له البارد

مدح المهدي العباسي في أيام أبيه: وله مع المنصور خبر مشهور: توفي نحو سنة ١٩٠

٣٣ (المعدل بن غيلان) بن الحكم بن أعين العبدي من عبد القيس من

انفسهم، وهو أبو أحمد الفقيه وعبد الصمد الشاعر أبي المعدل، ويكنى أبا عمرو

وله من الولد أحد عشر ابناً وكلهم أدباء شعراء، كان من أهل الكوفة وقدم البصرة

مع عيسى بن جعفر بن المنصور وأقام بها هو وولده

٣٤ (معن بن زائدة) بن عبد الله الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد

العرب وشجعانهم أدرك العصر الأموي والعباسي، ولده المنصور ولاية سجستان

فاقام مدة وقتل فيها غيلة سنة ١٥١

٣٥ (معدان بن جواس) الكندي السكوني، له حلف في ربيعة، مخضرم نزل

الكوفة وكان نصرانياً فأسلم في أيام عمر بن الخطاب، وقام الزبير بن العوام بأمرة فدحه

٣٦ (المنوكل اللبثي) بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن

يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، يكنى أبا جهمة

وكان على عهد معاوية بن أبي سفيان، وهو القائل

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قد يكثر النكث المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

(محمد بن عمرو) بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط المعروف بندي الشامة

وإبن أبي قطيفة، ولده عبد الملك الكوفة «تقدم في فصل الولاة»

٣٨ (محمد بن عبيد الله) أبو بكر العرزي من اليمن من حضرموت نزل الكوفة

ادرك اول الدولة العباسية ، وجل شعره آداب وامثال

٣٩ (محمد البجلي) مأموني ، وكان هجاء للحسن بن رضاء بن أبي الضحاك

٤٠ (محمد بن جميل) الكاتب النميمي مولى بني تميم ، من المادحين لأبي غانم

الأمير حميد بن عبد الحميد الطوسي

٤١ (محمد بن أبي الحارث) ذكر دعبل أن له اشعاراً كثيرة حسناً ملاحاً

٤٢ (محمد بن عبد الله) بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أبو طالب الجعفي ، شاعر مقل يسكن الكوفة

فلماجري بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ماجري وطلب الطالبيون قال أبو طالب

بني عمنا لا تذمرونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا

وإن ترفعوا عنا يد الظلم تجتنوا لطماعتكم منا نصيباً موفرا

وإن تركبونا بالمدلة تبعثوا ليوثنا ترى ورد المنية اغدرا

٤٣ (محمد بن نوفل) التيمي العامري ، من ولد الحارث بن تميم ، له قصيدة طويلة

يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة ، أولها

عجبت ليحيى الطالب وحينه وتغير يره بالنفس عند فسا العمر

٤٤ (محمد بن الدقيقي) ويقال أحمد كنيته أبو جعفر ، كان خبيث اللسان ، وهو

صاحب القصيدة التي سماها السنية مزدوجة ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام

المتوكل العباسي من أهل سرمن رأى وبغداد ورماعم بالقبايح ، وابوه الدقيقي

شاعر أيضاً

٤٥ (المكاء بن هميم) الربعي اسلامي ، وهو القائل

إني امرؤ من بني شيبان قد علمت هذي القبائل أمني منهم وأبي

إني إذا ما شربت الخمر ينكرني قومي وتعرف مني آية الغضب
 ٤٦ (المستهل بن الكميث) بن زيد الشاعر الأسدي ، وفد على أبي العباس
 السفاح بالأخبار فاخذ الطائف بها فحبسه فكتب إلى أبي العباس
 إذا نحن خفنا في زمان عدوك وخفناكم إن البلاء لراكد

فامر بتخليته وأحسن جائزته ، وفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث
 ٤٧ [مطيع بن أبياس] الكنتاني من بني ليث بن بكر ، يكنى أبا سلم ، وهو من
 ظرفاء أهل الكوفة ومجانهم وكان حسن الوجه وفي صحابة المنصور ثم انقطع إلى ابنه جعفر
 ٤٨ [مرزوق مولى عمر] بن سماك بن حصين الأسدي ، كان أسود دميماً
 قصيراً ، أدرك الدولة العباسية وله في المهدي قصيدة أولها

دعاك الشوق والأدب ومات بقلبك الطرب
 ٤٩ [الهديل بن عبد الله] بن سالم « وقيل سليم » بن هلال بن الحراق بن زينة
 ابن عاصم بن زينة بن هلال الأشجعي أحد شعراء الكوفة ومجانهم ، هجا قضاة الكوفة
 عبد الملك بن عمير والشعبي وابن أبي ليلى ، وهو القائل للشعبي أيام قضائه
 الأبيات التي أولها

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها
 ٥٠ [أبو عمران الضرير] يحيى بن سعيد مولى لآل طلحة بن عبيد الله التميمي
 وهو القائل

إذا أنا لم أئن بخير مجازياً ولم أذم الرجز البخيل المنمما
 ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما
 ٥١ (يحيى بن زياد) بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان ، أبو الفضل
 ابن خال أبي العباس السفاح ، كان أديباً ظريفاً ماجناً خليعاً ، وكان صديقاً

مطيع بن اياس وحماة عجرد ، وهو القائل

ولما رايت الشيب حل بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا

٥٢ (يحيى بن بلال) العبدى ابو محمد البحراني كوفي نزل همدان وهو محسن وله

في الرشيد مدائح حسنة ، وهو القائل

وللموت خير من حياة زهيدة وللمنع خير من عطاء مكدر

فمض مثرياً ومكدياً من عطية تمنى وإلا فاسأل الله واصبر

٥٣ (يحيى بن ابى الخصب) ماجن كان في أيام المعتضد العباسي وله قصيدة

طويلة ذكر فيها خلوته بامرأة لقبها في الطريق بالكوفة ، اولها

اباحسن إن لي قصة ولولا اعاجيبها لم تطل

٥٤ [يوسف بن لقوة] الكاتب ، كان الفضل بن سهل يفضل في الكتبة

ويصفه ، وله القصيدة الحرفية الطويلة التي يقول في آخرها

إن صرف الزمان ضعضع ركني ما أدى لي من الزمان مجيرا

ليس ذنبي الى الزمان سوى أن في أحببت شبرا وشبيرا

وعلياً اباهما افضل الأم بعد النبي سبغاً وخيرا

فعلى جهنم أموت وأحيا وعلى هديهم ألاقى النشورا

٥٥ [ابو السمال الأسدي] كوفي محدث رشيدى ، لم يقع اليه اسمه وهو معروف

بكنيته

٥٦ [ابو الفائف] لم يقع لنا اسمه أيضاً وهو مشهور بكنيته

٥٧ [محمد بن الأشعث] بن فجوة القرشي ثم الزهري ، كان كاتباً ومن فتيان

اهل الكوفة وظرفائهم ، وكان حسن الوجه يقول الشعر ويتغنى به : وكان يألف الزرقاء

جارية ابن رامين وقال فيها شعراً : وكان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين

٥٨ (ابوكدة اليشكري) بن عبد الله بن منقذ بن حجر ، من بني يشكر بن بكر بن وائل ، ومن شعراء الدولة الأموية ، وكان ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وله ديوان شعر

٥٩ (قيس بن عمر) بن مالك من بني حارث بن كلب ، وهو المعروف بالنجاشي كان فاسقاً رقيق الاسلام : ضربه الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وثمانين سوطاً لشره الخمر في شهر رمضان هو وابو سماك العدوي : وهو الذي هجا اهل الكوفة بقوله من ابيات

إذا سقى الله أرضاً صوب غاديه فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا

٦٠ (علي بن محمد) بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام الحماني المعروف بالأفوه : كان يقول انا شاعر وابي شاعر وجدى شاعر الى ابي طالب : وسأل المتوكل العباسي الامام علي الهادي عليه السلام فقال له من اشعر الناس فقال الحماني : وقال الناصر لوجاز قراءة شعر في الصلاة لكان شعر الحماني : توفي سنة ٢٦٠

٦١ (عبد الله بن محمد) بن حرب بن خطاب الخطابي : ابو محمد النحوي : تقدم في فصل النحاة

٦٢ (أعشى ربعة) عبد الله بن خارجة من شيمان [ربعة] كان مرواني المذهب يتعصب لبني أمية تعصباً شديداً : توفي سنة ٨٥

٦٣ (عبد الله بن الزبير) الأشددي : وهو غير عبد الله بن الزبير القائم بالدعوة في الحجاز : وهو شاعر هجاء يرهب شره : وكان يتعصب لبني أمية واخيراً كان مع مصعب بن الزبير لما غلب على الكوفة ولما قتل سنة ٢١ عمي عبد الله ومات

في خلافة عبد الملك

- ٦٤ (حمزة بن بيض) هو حنفي من بكر وائل (ربيعة) من اهل الكوفة خليف
ماجن ، وكان منقطعاً لآل المهلب وولده ، توفي سنة ١٢٠
- ٦٥ (الطرماح بن حكيم) بن الحكم هو من طي من فحول الشعراء الاسلاميين
وفصحائهم ، وكان هجاء نشأ بالشام وانتقل الى الكوفة ، واعتقد مذهب الشراة
والأزارقة ، وكان صديقاً للكسيت بن زيد ، وله ديوان شعر ، توفي سنة ١٠٠
- ٦٦ (ابو العتاهية) هو مولى واسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
ولد بعين التمر سنة ١٣٠ ، ونشأ في الكوفة ، وكان يصطنع الجرار ويحملها في
قفص على ظهره ويدور في الكوفة ويبيع منه ، له ديوان شعر مطبوع في بيروت
توفي سنة ٢١١
- ٦٧ (دعبل الخزازي) بن علي بن رزين : هو عربي من اليمن شديد التعصب
للقحطانية على النزارية ، اصله من الكوفة وجاء بغداد يطلب من الرشيد العباسي
واكثر مدائحها في اهل البيت عليهم السلام لأنه كان شديد التعصب لعلي واهله
عليهم السلام. توفي سنة ٢٤٦
- ٦٨ (ابودلامة الأسدي) زند بن الجون ، سمي ابادلامة نسبة الى ابنه دلامة
وهو كوفي المنشأ اسود اللون مولى لبني اسد ، توفي سنة ١٦١
- ٦٩ (حماد عجرد) بن عمر بن يونس هو مولى ايضاً نشأ في الكوفة وعاصر
الدولتين ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً ، توفي بشيراز سنة ١٦١ ودفن بها
- ٧٠ (مطيع بن اياس) هو عربي الأصل يرجع نسبه الى كنانة وقد عاصر
الدولتين الأموية والعباسية ، كان ماجناً خليعاً ظريفاً مليح النادرة : ولد ونشأ
بالكوفة وانقطع للمنصور: ولده المهدي العباسي الصدقات بالبصرة فتوفي فيها سنة ١٦٦

- ٧١ (حماد الراوية) هو حماد بن ميسرة : اصله ديلمي من موالي بني بكر بن وائل : نشأ بالكوفة : وكان من اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها ، لكنه اختص بجمع الشعر : توفي سنة ١٥٦
- ٧٢ (سليمان بن صرد) الخزاعي : كان من الصحابة المهاجرين والنازليين بالكوفة شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين : قتل مع التوابين سنة ٦٥ تقدم في حادثه التوابين ص ١٩٣
- ٧٣ (القاضي عبد الله) بن شبرمة الضبي : عده ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت المتقين من اصحاب زين العابدين عليه السلام : توفي سنة ١٤٤ تقدم في فصل القضاة
- ٧٤ (محمد بن غالب) بن الهذيل المكنى بابي الهذيل : عده الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وصرح بكونه شاعراً : وذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت (ع) : توفي في المائة الثانية
- ٧٥ [شريك بن عبد الله] القاضي النخعي : عده المرزباني من شعراء الشيعة وذكر له خبراً مع المهدي العباسي يدل على تشيعه : توفي بالكوفة سنة ١٧٧ : تقدم في فصل القضاة
- ٧٦ (علي بن حمزة الكسائي) النحوي : قال ابن النديم في الفهرست شاعر مقل توفي سنة ١٧٩ : تقدم في فصل المعاة واللغويين
- ٧٧ (يوسف بن الحسين) الحلبي المكنى بابي المحاسن : المعروف بالشوا : له ديوان شعر في اربع مجلدات : توفي سنة ٦٣٥
- ٧٨ (الكثير بن زيد) بن خنيس بن محالد بن وهيب بن عمر بن سبيع بن مالك ابن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن اليااس بن مضر

ويكنى ابا المستهل ، شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآياتها من شعراء مضر
والسنن المتعصبين على القحطانية القارعين لشعرائهم العلماء بالمشالب والأيام
المفاخرين بها ، ومذهبه في التشيع ومدح اهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية
مشهور ، وقصائده فيهم تسمى « الهاشميات » وهي من جيد شعره : وكانت اول
منظوماته : طبعت بمصر وفي لندن ولها شرح مخطوط في المكتبة الخديوية : قيل
جاء الفرزدق وعرض عليه شعره فسمع له وهو يستمع به حتى بلغ الى قوله

بني هاشم رهط النبي فاني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب
خففت لهم منى جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وكنيت لهم من هولاء وهولاء محبباً على أئى أحب وأغضب
وأرمى وارمي بالعداوة اهلها وإني لأؤذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق « يا ابن اخي أذع ثم أذع فانت والله اشعر من مضى وأشعر

من بقي » توفي سنة ١٢٦ وله ستون سنة : وكان يبلغ شعره لمات ٥٢٨٩ بيتاً

٧٩ (ابو الطيب المتنبي) احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي ، وبنو

جعفي بطن من سعد العشيرة من القحطانية فهو عريق بالعروبة : ولد بالكوفة

سنة ٣٠٣ في محلة تسمى كندة فنسب اليها : وليس هو من كندة القبيلة المعروفة

وكان ابوه من العامة يسقي الناس ويسمونه « عبدان السقاء » لكن ابا الطيب

نشأ على طلب العلم والأدب : وكان قوي الحافظة مطبوعاً على الشعر فلما ترعرع

حمله ابوه الى الشام ينتقل به من بادية الى حضرته : وأخذ العلم من اصحابه فظهر

اولاً باللغة فحفظ غريبها وحوشها واشعار الجاهلية وغيرهم واشتهر بالفصاحة

والبلاغة : ونال من الشهرة الأدبية ما لم ينله سواه فراجت سوق شعره بما

اصابه من رغبة الملوك والأمراء فيه فنظم القصائد في اغراض مختلفة وفاق

معاصريه على الاطلاق فتسابق الملوك الى استدانائه بالجوائز ففعل ، وبدأ بسيف الدولة بن حمدان فقدم عليه سنة ٣٣٧ ومجلسه حافل بفحول الشعراء فاحرز المتنبي قصب السبق بقصائد سار بذكرها الركبان ، ثم فارق سيف الدولة وخرج الى مصر مغضباً (لقضية صدرت) فاتصل بكافور الاخشيدى سنة ٣٤٦ لما يعلم من عداوته لبني حمدان وامتدحه ، ثم خرج من مصر مغضباً سنة ٣٥٠ فأتى بغداد ثم ذهب الى بلاد فارس وامتدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل عطائه ثم رجع من فارس سنة ٣٥٤ قاصداً بغداد معه ابنه محسد وغلالمه مفلح حتى اذا كان بالقرب من « النعمانية » في موضع يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين عرض له فأتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من اصحابه فافتنلا . فاحس المتنبي بالضعف فعمد الى الفرار ، فقال له غلامه مفلح لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فكر راجعاً حتى قتل سنة ٣٥٤

أما شعره ففي الدرجة الاولى من المثانة والبلاغة وهو مشهور بفخامة المعاني ومثانة المباني ولم يدع باباً من ابواب الشعر إلا طرقه واجاد فيه وخصوصاً الحكم والحماسة والمديح والفخر والعتاب، وحوى شعره من الفلسفة والحكمة ما جرى على السنة الناس مجرى الامثال واقتبس كثيرون من المنشئين معانيه وحلوا شعرها الى نثر ادخلوه في نثرهم كما فعل الصاحب بن عباد (١) او نظموه لأنفسهم كما فعل ابو بكر الخوارزمي وغيره

مضى على شعره نحو الف سنة ولا يزال موضع مناقشات اهل الأدب وكثيراً

ما اشتغلوا في تفسير أشعاره وحل مشكلها وعو يصها وألفت الكتب في ذكر جيده
ورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن أبكار
كلامه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والتعصب له وعليه ، وذلك دليل على
وفور فضله وتقدمه على أقرانه — والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت
هفواته — ومن درس شعر المتنبي و بين حسنه وقيمه ونقده ابو منصور الثعالبي في
الجزء الأول من يتيعة الدهر فانه بين حسناته وسيئاته مفصلا مع سائر اخباره في
نحو مائة صفحة : ولم يبق شاعر او اديب جاء بعد المتنبي إلا انتقده

وقد جمع ديوانه ورتب على الحروف : وشرحه كثيرون وطبع في الهند ومصر
والشام وغيرها ، ومن شروحه المطبوعة شرح الواحدى علي بن احمد المتوفى
سنة ٤٦٨ طبع في بمباي سنة ١٢٧١ ، وشرح ابي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦
المعروف بالتبيان طبع بولاق سنة ١٨٦٠ وطبع بمصر سنة ١٢٨٧ ؛ وأحدث شروحه
« العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب » للشيخ ناصيف اليازجي المتوفى
سنة ١٢٨٧ طبع في بيروت غير مرة ، وشرح عبد الرحمان البرقوقي في جزءين طبع
بمصر سنة ١٣٤٨

هذه خلاصة (تاريخ الكوفة) وأهم أخبارها في العصور السالفة ، وقد كانت
عامرة حتى القرن الثامن الهجري على ما نحسب ؛ ثم توالى عليها التدهور والخراب
وهجرها اهباها فعاتدت مقبرة العرصات حتى سنة ١٢٩٠ فنزلها بعض النازلين
وبنوا فيها بيوتاً من القصب على ضفة الفرات اليمنى بالقرب من مقام النبي يونس
عليه السلام فكثرت سكانها فأحدثوا بسائين على جانبي الفرات وبنوا فيها حماماً
وبركة للماء فاخذت البلدة بال عمران شيئاً فشيئاً ، وفي سنة ١٣١٠ تصدى العلامة
الكبير ميرزا ابو القاسم الكلبي احد اعلام النجف الأشرف لهامة بعض الحبر في

الجامع الكبير، ثم أنه لما جف بحر النجف وشح الماء فيها سنة ١٣٠٥ تقدم عمران بلدة الكوفة فاخذوا يحدثون فيها الدور والأسواق والحمامات، وفي سنة ١٣١٧ يوم الأحد الموافق للخامس والعشرين من شهر ذي الحجة نصبوا الجسر على نهر الفرات ثم تخرب الحمام العتيق فتصدى السيد عبد الرحمن (الخلخالي) لبناء حمام جديد فبنى في موضعه اليوم وقد تم بناؤه أول يوم من شهر رمضان سنة ١٣١٨، ثم مدت أسلاك البرق إليها من الحلة سنة ١٣٢٣، وفي سنة ١٣٢٥ تصدى السيد علي كونه سادن الحرم العلوي فبنى محلا واسعا بجانب الجامع من الجهة الغربية في موضعه اليوم وبنى فيه حجرا وبنى سوقا لراحة الزائر بن وقد تم بناؤه سنة ١٣٢٧، ثم مدت السكة الحديدية (ترامواي) من الكوفة إلى النجف وتم عملها في أول شهر رمضان سنة ١٣٢٧، وقد انشأتها شركة أهلية والكوفة اليوم ناحية لقضاء النجف تبعد عنها سبعة أميال، وهي قصبة جميلة حسنة الهواء كثيرة البيوت منظمه الجادات تحيط بها الحدائق وتكتنفها البساتين الجميلة، وفيها من النفوس حسب الإحصاءات الأخيرة ١٥٠٠٠ نسمة، ويكون الجامع الكبير على بعد نصف ميل منها إلى هنا نتمم الكلام ونرجو أن نكون قد وصلنا إلى ما قصدناه من جمع أهم ما يتعلق بتاريخ الكوفة في هذا الموجز وإن كان نزرًا، وأن نكون قدمهنا الطريق لمن أراد السلوك في هذا السبيل ويكتب في هذا الموضوع، فلقد طرحنا بين يديه مواد غزيرة وجمعنا له مواضع نجسها ليست قليلة اعتمدنا فيها على أهم المصادر الوثيقة فإن أتينا بما رجونا وأصبنا الهدف فهو أقصى ما نتمنى ونرجو وإن لم نوفق لذلك فما هو عن تقصير في البحث وتساهل في التتبع فلقد بذلنا من الجهد ما وسعته الطاقة و«ما كل ما يمتنى المرء يدركه» وبالختام نصلي على النبي وآله الهداة (ع)

جدول الصواب والخطأ

— ٢١-٢٢ —

ص من الخطأ	الصواب	ص من الخطأ	الصواب
١ ٠٢	البلدان	المساجد	٢ ٠٢
١١ ٠٣	الصلوات	الصلاة	٠٤ ٠٨
١٢ ٠٥	البطائفي	البطائي	٠٧ ٠٨
١٧ ٠٧	رصة	روضة	٠٩ ٠١
١٥ ١٠	أنزل	إنزل	١١ ١٦
١٨ ١١	وييد	ويؤيد	١٣ ٢٠
١٤ ٠٣	الى دار	الى موضع دار	١٤ ٠٥
١٤ ٠٧	إرايت	أرايت	١٤ ١٠
١٤ ١١	فاغرقهم	فغرقهم	١٩ ١٣
٢٠ ١٨	ذكره	ماذكره	٢٢ ١٥
٢٤ ١٥	الوسائل	في الوسائل	٢٤ ١٦
٢٤ ١٧	الحسن	الحسن	٢٦ ٠٤
٢٧ ٠٨	بخمسة	بخمسة	٢٧ ٠٩
٢٧ ٠٩	بن عن	بن سعيد عن	ظريف بن ناصح عن
٢٧ ١١	ظريف بن ناصح	(زائد)	
٢٧ ١٣	بين	بن	٢٧ ١٥
٢٧ ١٦	الوليد	بن الوليد	٢٩ ٠٣
٣٠ ٠٣	لأسود	الأسود	٣٥ ١٨
		المرادي	الرازي
		الدرهم	الدرهم
		فيما سواها	فيما سواها

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢	١٠	ماها	ها	٣٦	١٤	محمد بن أبي	علي بن أبي
٣٧	٠٢	بعضها	بعضه	٣٧	١١	السبامي	الشبامي
٣٧	١٣	بالا	ياالا	٣٩	٠١	المدينة ان	المدينة وإن
٤٠	١٢	في الحرب	الحرب	٤٠	١٢	اتبعتهم	اتبعتهم
٤١	١٤	ق ر	قدر	٤٣	١١	التميمي	التميمي
٤٣	١٨	جارسوخ	شهارسوج	٤٦	٠٩	بمسجد	بمسجد
٤٦	١٣	رأى	رأى	٤٩	١٦	ين	بين
٥٠	١١	العكبري	العكبري	٥٣	٢١	ولركعتان	والركعتان
٥٦	٠٦	سنة	خمسة	٥٦	١٩	مساحة	مسافة
٦٣	١٤	به	به	٦٣	١٩	شها	شهد
٧٣	١٣	الثني	الثاني	٧٤	٠٩	السعير	الشعير
٧٥	٠١	وارحاء	وارحاء	٧٥	٠٧	الغريبن	الغريبن
٧٦	١١	هو	وهو	٧٦	١١	عقلت	أعقلت
٧٧	٠٢	ينقص	ينقص	٧٧	١٧	والحجر	والحجرة
٧٨	٠٦	يا محمد	ياا محمد	٨٠	٠٩	زكزيه	زكرويه
٨١	٠٧	تسم	سمع	٨١	١١	ابن	أن ابن
٨١	١١	بمرضي	يمضي الى الحرم	٨١	١٣	مضيت	مضيت
٨١	١٨	خلفه	خلفه	٨١	١٨	لا أدركه	لا أدركه
٨١	١٩	لا احد يراه	لا احد يراه	٨١	٢١	الدمع	الزمع
٨١	٢١	الحق	أطق	٨٢	٠١	هذه	بهذه

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٨٢	٠٢	جهازه	جهاز قهره	٨٢	٠٢	الاحد	الجد
٨٢	٠٣	بالسلام	بالسلامة	٨٣	١٤	بن بن	بن ابى
٨٩	٠٣	جميع الآثار	الآثار	٨٩	٠٣	يبحث	يبحث
٩١	٠٢	بالكوفة	الكوفة	٩٣	١١	يقل	يقال
٩٥	٠٩	الجمحي	الجمحي	٩٥	١٣	دودان	دودان
٩٥	١٩	اسدن	اسدين	٩٨	٠٣	وآدام	وآدام
٩٩	١٦	فمازال	فمازال	١٠٢	١٤	قرى	القرى
١٠٩	٠٧	خديفة	خديفة	١٠٩	١٠	ورجم	ورجما
١٠٩	٠٤	وطاعة	وطاعته	١٠٩	٠٤	وسخاوة	وسخاوة
١١٣	٠٤	لذي	الذي	١١٣	٦	أن	فكتب اليه عمر أن
١١٣	١١	لم	ولم	١١٣	١٥	بى	بى
١١٤	١٢	فى	فى	١١٦	٠٢	والقباء	والنقباء
١٢١	٠٢	التوية	الثوية	١٢٢	١٥	اباعبيدة	اباعبيد
١٢٢	١٦	ابوعبيدة	ابوعبيد	١٢٥	٠٢	واليوم	واليوم
١٢٥	١٨	صور	صوى	١٣٣	١٤	والحاجر	والحاجر
١٣٤	٠٩	الحسن	بن الحسن	١٣٤	٠٩	يحيى	بن يحيى
١٣٧	١١	وذمه	وذمة	١٣٧	١٦	بالدالين	بالراء والدال
١٣٨	١٥	البهيقاذ	البهيقاذ	١٣٨	١٦	طساسبيج	طساسبيج
١٤٤	١٥	النبيان	النبيان	١٥٠	٠٦	مفهو	مفهوم
١٥٨	٢١	شيء	شيء فتحه	١٦٠	١٦	وقال	قال

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٦٤	١٤	الفارق	الفاروق	١٦٨	١٦	الصبح	الصبيح
١٧٥	١٨	الرحبق	الرحيق	١٧٦	٠٢	والماء	والماء
١٧٧	٢١	أثرولاعين	عين ولا أثر	١٧٨	٠٣	وقال	قال
١٧٩	١٣	سنة	سنة	١٨٠	٠٧	كسند ابوه	كسند اباه اي
١٨٢	١٨	عنة	عنة			اي عقه	كفر نعمته
١٨٥	٠٣	النحلة	المقرب	١٨٧	٠١	جاء	أن جاء
١٨٨	١٥	فرسه	قوسه	١٩٣	١٠	والسرياني	السرياني او السرياني
٣٩٦	١٤	والخط	والخط	١٩٨	٠٩	قد وضع الخط المستطيل	بعدهذا
						السطر	اشتباهاً وهو والسطران
						اللدان	بعده من الهامش لامن الأصل
٢٠٨	١١	الجنة	الجنة	٢١١	٠١	كلامهم	كلا منهم
٢١٣	١٩	صاروا	صار	٢١٣	١٩	وصار	وصاروا
٢١٦	١٥					وقع الغلط في	نمر هذا السطر والاتي
						بعده الى آخر	الصفحة فلتصحح
٢٢٦	٠٢	المصرية	المصرية	٢٣٧	١٩	يعبرون	يعبرون
٢٤٠	١٣	تغير	تغير	٢٤٧	١٦	كفشت	كشفت
٢٥٠	٠٣	اسلام	إسلامه	٢٥٠	٠٥	نحو	نحو
٢٥١	٠٦	المقلقة	المقلقة	٢٥١	٠٩	الوقعية	الوقعية
٢٥١	١٧	الحسيان	الحسيان	٢٥٢	٢٠	لازدي	الأزدي
٢٥٦	١٩	القله	القالة	٢٥٧	٢٠	وجدب	وجندب

ص	من	الخطأ	الصواب	ص	من	الخطأ	الصواب
٢٥٨	٠٥	لايفيثوني	لايفشوني	٢٥٩	١٤	وطبقه	وطبقته
٢٦١	٢١	واربعائة	وأربعائة	٢٦٨	١٨	عمر	عمرو
٢٧١	١٣	ياد	زياد	٢٧٢	٠٣	(ع)	(زائد)
٢٧٣	١٣	حويرية	جويرية	٢٧٦	١٣	بالجاء	بالنحاء
٢٧٧	١٥	ابن شبيب	ابن أبي شبيب	٢٨٥	٠٥	الى	لي
٢٨٨	٠٨	مينم	مينم	٢٨٩	٢٠	فجع	فرجع
٢٩٣	١٢	اصحاب	اصحاب	٢٩٩	١١	باحتياج	باحتياج
٣٠٨	٠٤	و بعث	و بعث	٣١١	١٢	طرف	طارف
٣١٤	٠٣	فجاء	فجاءه	٣١٤	١١	واليين	واليقين
٣١٩	٠٤	إذا	إذا	٣٢٠	١٩	قدوضع الخط المستطيل بعد هذا	
السطر والصحيح أن يوضع قبله							
٣٢٦	٠٢	حجاج	حجاج	٣٣١	٠٩	تأييد	تأييده
٣٣٣	٠١	يتسطم	يستطم	٣٤٠	٠٦	يسعنه	يسعنه
٣٤٠	٢٠	ابن	ابن جرير	٣٣٧	١٨	الاشاد	الارشاد
٣٥٤	١٢	الغبضان	الغضبان	٣٥٧	٠١	جئتك	جئتك
٣٥٧	٢١	حرميه	حرمته	٣٦٥	٠١	كنب	وكتب
٣٦٨	٠٩	جميع	جمع	٣٦٩	١٢	الهيم	القسم
٣٧٠	٠٩	وارنجوا	وارنجوا	٣٧٠	١١	يمزج	يمرج
٣٧٥	٠٣	أخذ	أخذ	٣٧٧	٣٨٥	نمرة الصفحة	٣٧٧
٣٨٠	٢٠	حواث	حوادث	٣٨٣	٠٣	لهدف	الهدف

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٧	٠٦	تمير	نمير	٣٩٠	٠٥	ابوالأحرص والدادي الأحرص	
٣٩١	١٠	ربيعة ٦٠	ربيعة	٣٩١	١٢	سنة	سنة ٦٠
٣٩١	١٥	مجنف	مجنف	٣٩٦	٠٢	صبي	صبي
٤٠٨	٢١	رطبا	رباط	٤١٢	٠٦	قدو	قد
٤١٣	٠٨	جعفر محمد	جعفر بن محمد	٤١٣	١٨	قلنا بصدقه فلنا صدقه	
٤١٥	٠٧	المشرقي	المشرقي	٤٢٥	٠٥	الحنفية	بن الحنفية
٤٣٣	٠٤	لجس	لجس	٤٣٧	٠٧	ثوبة	توبة
٤٤٢	٠١	فيها	فيها				

(تقریظ و تاریخ لعام طبع الكتاب لفضيلة العلامة)

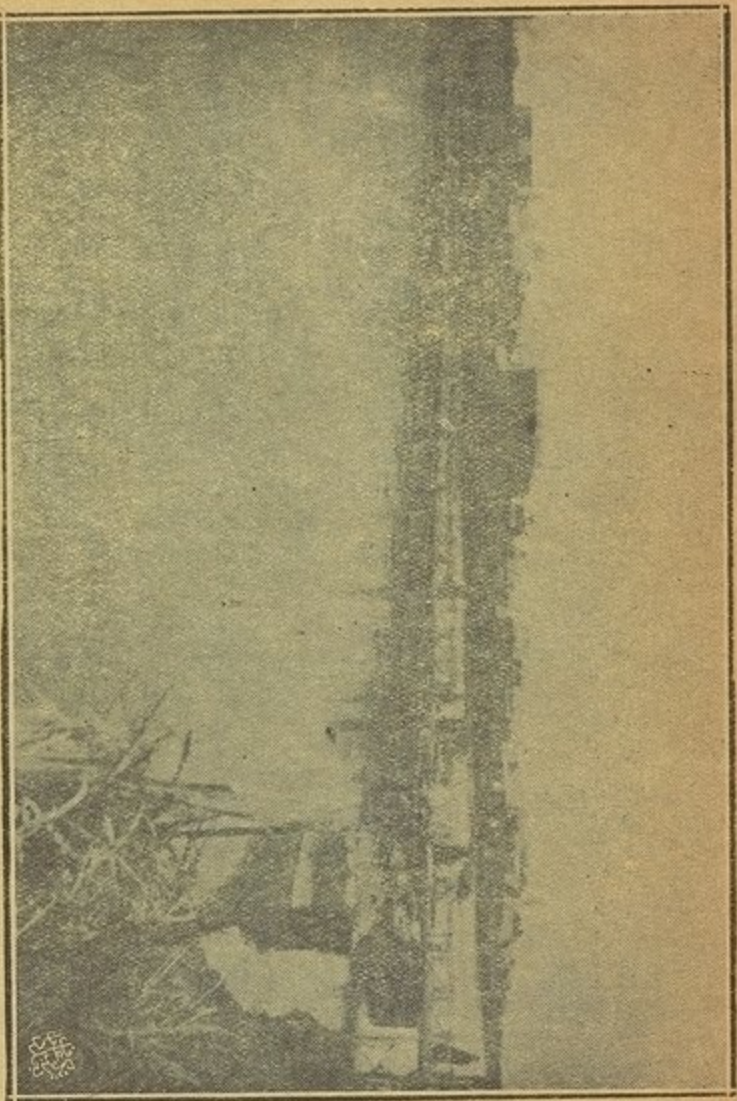
الشيخ جعفر نقدي القاضي الأسبق

تاريخ (كوفان) به	رياض فضل تردهي
من كل معنى رائع	يزينه لفظ شهي
يا طالب التاريخ خذ	من روضه ماتشهي
كان (البراق) بحج	له قريب الوله
أكمله (الصادق) من	ليس له من شبه
في علمه وفضله	وبرده المنزه
هو ابن (بحر العلم) من	له الفخار ينتهي
منذ انهم أرخته	(يا حسن تاريخ بهي)

(١٣٥٧)

(تنبيه) في الكتاب رسوم عشرة مهمة لبعض المناظر موضوعة في مواضعها -

الجهة المطلة على الغرات من بلدة الكوفة الجديدة



ALBANY
UNIVERSITY
LIBRARY

HISTORY OF KOUFA

BT

THE GREAT HISTORIAN

YIID HASSAN BIN SAYYID AHMED EL - BURAKI EL NAJAFI
DIED IN THE YEAR 1332 OF THE HIJRA

EDITED

BY

SAYYID MOHAMMED SADIK AL - BAH3 - UL - ULJH
WHO ALS O ADDED TO IT SOME OF THEVERY VALUABLE CHAPTERS

ISSUED BY EL - MURTAZAWIAH LIBRARY
PRINTED IN EL - KADARIAH PRESS

NAJAF , IRAQ
1356 OF THE HIJRA

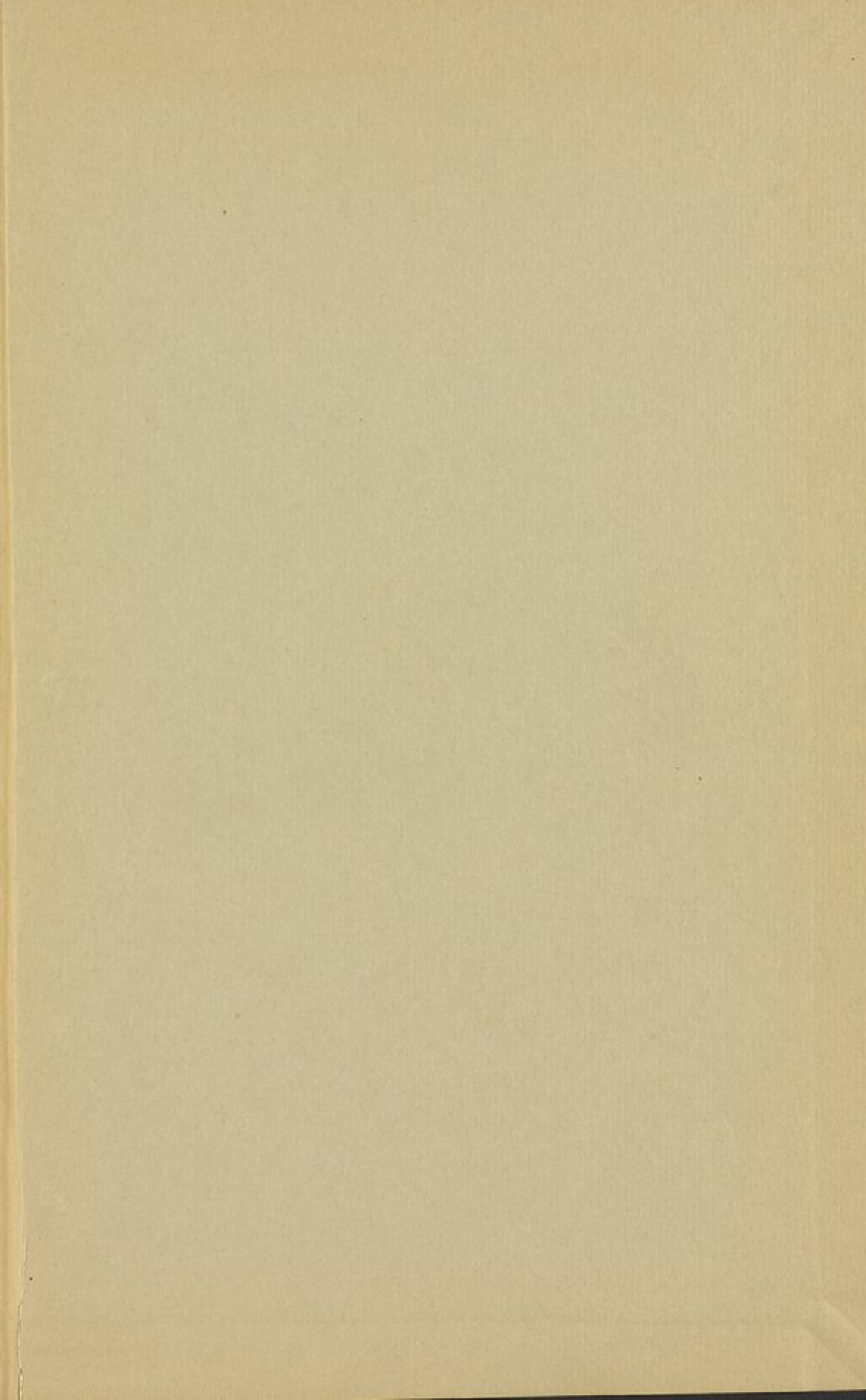
COLUMBIA

THIS BOOK IS SOLD IN THE ABOVE - MENTIONED LIBRARY
AND IN BAGHDAD IN EL - MUTHANNA LIBRARY
OWNED BY KASSIM MOHAMMED AL - RAJAB

ARTHUR PROBSTHAIN
Oriental Bookseller
41 Gt. Russell Street
LONDON, W.C. 1

COLLEGE
UNIVERSITY
LIBRARY





Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



